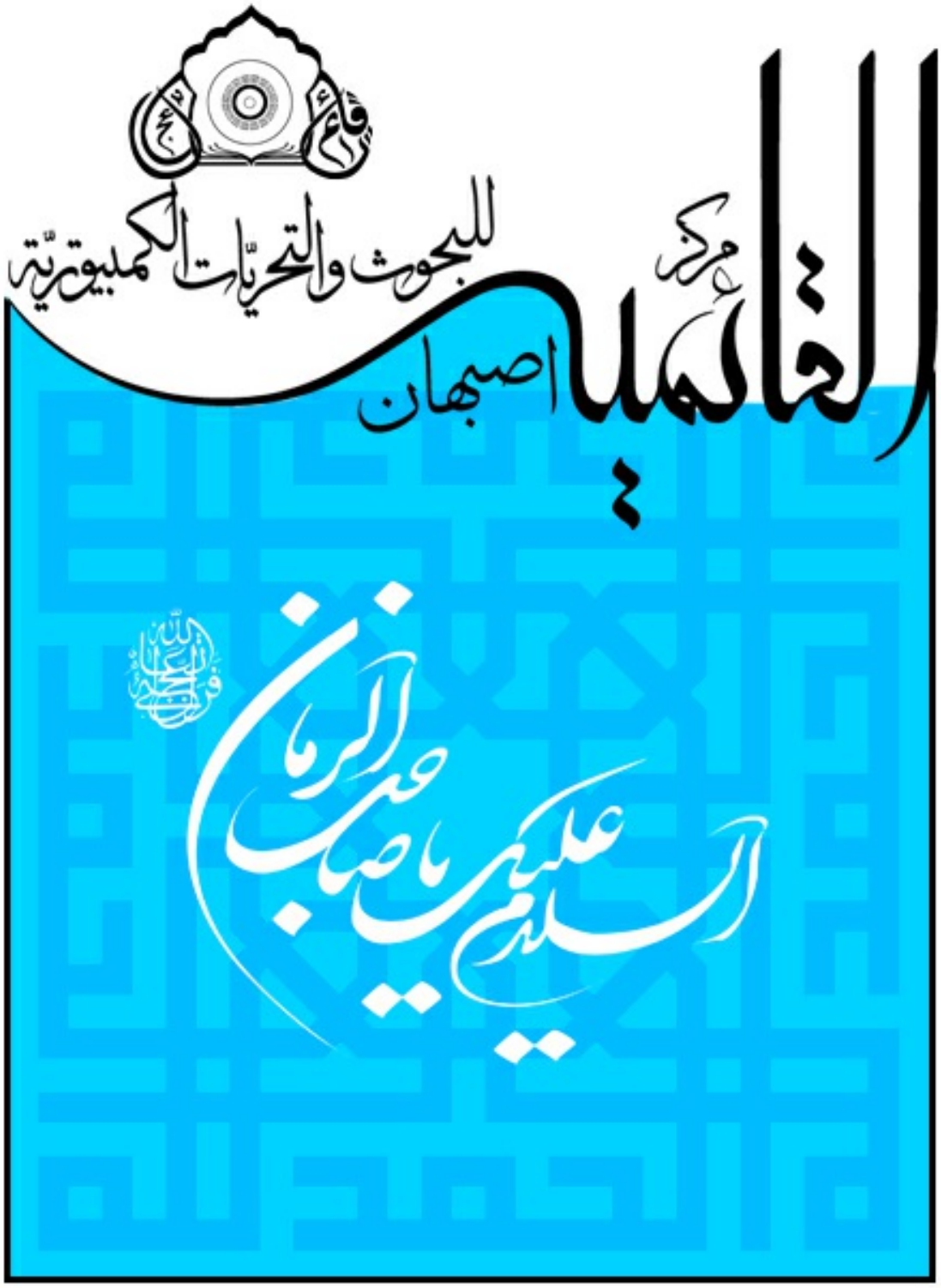

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة المجلسي

المجلد ٣

دار الكتب الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحیم

مرآه العقول فی شرح اخبار آل الرسول (علیهم الصلاه و السلام)

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار الکتب الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵
مرآه العقول المجلد ۳ ----- ۱۹
اشاره ----- ۱۹
اشاره ----- ۲۰
تتمه کتاب الحجه ----- ۲۰
باب أن المتوسمین الذین ذکرهم الله عز و جل فی کتابه هم الأئمه علیهم السلام و السبیل فیهم مقیم ----- ۲۰
الحدیث الأول ----- ۲۰
الحدیث الثانی ----- ۲۱
الحدیث الثالث ----- ۲۱
الحدیث الرابع ----- ۲۲
باب عرض الأعمال علی النبی (ص) و علی الأئمه علیهم السلام ----- ۲۳
الحدیث الأول ----- ۲۳
الحدیث الثانی ----- ۲۳
الحدیث الثالث ----- ۲۴
الحدیث الرابع ----- ۲۴
الحدیث الخامس ----- ۲۵
الحدیث السادس ----- ۲۵
باب أن الطریقه التی حث علی الاستقامه علیها ولایه علی ----- ۲۵
الحدیث الأول ----- ۲۵
الحدیث الثانی ----- ۲۶
باب أن الأئمه علیهم السلام معدن العلم و شجره النبوه و مختلف الملائکه ----- ۲۷
الحدیث الأول ----- ۲۷
الحدیث الثانی ----- ۲۸
الحدیث الثالث ----- ۲۸

باب أن الأئمه عليهم السلام ورثه العلم يرث بعضهم بعضا العلم ---- ۳۰
الحديث الأول ---- ۳۰
الحديث الثانی ---- ۳۱
الحديث الثالث ---- ۳۱
الحديث الرابع ---- ۳۱
الحديث الخامس ---- ۳۲
الحديث السادس ---- ۳۲
الحديث السابع ---- ۳۳
الحديث الثامن ---- ۳۳
باب أن الأئمه عليهم السلام ورثوا علم النبی و جميع الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام الذين من قبلهم ---- ۳۳
الحديث الأول ---- ۳۳
الحديث الثانی ---- ۳۶
الحديث الثالث: ---- ۳۷
الحديث الرابع ---- ۳۹
الحديث الخامس ---- ۳۹
الحديث السادس ---- ۴۰
الحديث السابع ---- ۴۰
باب أن الأئمه عليهم السلام عندهم جميع الكتب التی نزلت من عند الله عز و جل، و أنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها ---- ۴۳
الحديث الأول ---- ۴۳
الحديث الثانی ---- ۴۷
باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمه عليهم السلام و أنهم يعلمون علمه كله ---- ۴۹
الحديث الأول ---- ۴۹
الحديث الثانی ---- ۵۱
الحديث الثالث ---- ۵۱
الحديث الرابع ---- ۵۲
الحديث الخامس ---- ۵۲

الحديث السادس ---- ۵۳
باب ما أعطى الأئمه عليهم السلام من اسم الله الأعظم ---- ۵۴
باب ما أعطى الأئمه عليهم السلام من اسم الله الأعظم ---- ۵۴
الحديث الأول: ---- ۵۴
الحديث الثانی ---- ۵۶
الحديث الثالث ---- ۵۶
باب ما عند الأئمه من آيات الأنبياء عليهم السلام ---- ۵۷
الحديث الأول ---- ۵۷
الحديث الثانی ---- ۵۷
الحديث الثالث ---- ۵۸
الحديث الرابع ---- ۵۸
الحديث الخامس ---- ۵۹
باب ما عند الأئمه عليهم السلام من سلاح رسول الله (ص) و متاعه ---- ۶۰
الحديث الأول ---- ۶۰
الحديث الثانی ---- ۶۳
الحديث الثالث ---- ۶۴
الحديث الرابع ---- ۶۴
الحديث الخامس ---- ۶۴
الحديث السادس ---- ۶۵
الحديث السابع ---- ۶۶
الحديث الثامن ---- ۶۷
الحديث التاسع ---- ۶۷
باب أن مثل سلاح رسول الله (ص) مثل التابوت فی بنی إسرائيل ---- ۷۲
الحديث الأول ---- ۷۲
الحديث الثانی ---- ۷۲
الحديث الثالث ---- ۷۲

الحديث الرابع ---- ۷۳
باب فيه ذكر الصحيفه و الجفر و الجامعه و مصحف فاطمه عليها السلام ---- ۷۳
الحديث الأول ---- ۷۳
الحديث الثانی ---- ۷۵
الحديث الثالث ---- ۷۶
الحديث الرابع ---- ۷۷
الحديث الخامس ---- ۷۸
الحديث السادس ---- ۷۹
الحديث السابع ---- ۷۹
الحديث الثامن ---- ۸۰
باب فی شأن إنا أنزلناه فی ليله القدر و تفسيرها ---- ۸۰
الحديث الأول: ---- ۸۰
الحديث الثانی ---- ۹۳
الحديث الثالث ---- ۹۷
الحديث الرابع ---- ۹۹
الحديث الخامس ---- ۱۰۵
الحديث السادس ---- ۱۰۶
الحديث السابع ---- ۱۰۹
الحديث الثامن ---- ۱۱۵
الحديث التاسع ---- ۱۱۹
باب أن الأئمه عليهم السلام يزدادون فی ليله الجمعه ---- ۱۲۳
الحديث الأول ---- ۱۲۳
الحديث الثانی ---- ۱۲۴
الحديث الثالث ---- ۱۲۵
باب لو لا أن الأئمه عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم ---- ۱۲۵
الحديث الأول ---- ۱۲۵

الحديث الثانی ---- ۱۲۶
الحديث الثالث ---- ۱۲۶
الحديث الرابع ---- ۱۲۶
باب أن الأئمه عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التی خرجت إلی الملائكه و الأنبياء و الرسل عليهم السلام ---- ۱۲۷
الحديث الأول ---- ۱۲۷
الحديث الثانی ---- ۱۲۸
الحديث الثالث ---- ۱۲۸
الحديث الرابع ---- ۱۲۸
باب نادر فيه ذكر الغيب ---- ۱۲۹
الحديث الأول ---- ۱۲۹
الحديث الثانی ---- ۱۳۰
الحديث الثالث ---- ۱۳۱
الحديث الرابع ---- ۱۳۴
باب أن الأئمه عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا علموا ---- ۱۳۷
الحديث الأول ---- ۱۳۷
الحديث الثانی ---- ۱۳۷
الحديث الثالث ---- ۱۳۸
باب أن الأئمه عليهم السلام يعلمون متی يموتون و أنهم لا يموتون إلا باختيار منهم ---- ۱۳۸
الحديث الأول ---- ۱۳۸
الحديث الثانی ---- ۱۳۸
الحديث الثالث ---- ۱۴۰
الحديث الرابع ---- ۱۴۱
الحديث الخامس ---- ۱۴۵
الحديث السادس ---- ۱۴۶
الحديث السابع ---- ۱۴۷
الحديث الثامن ---- ۱۴۷

باب أن الأئمه عليهم السلام يعلمون علم ما كان و ما يكون و أنه لا يخفى عليهم الشى ء صلوات الله عليهم ---- ۱۴۸
الحديث الأول ---- ۱۴۸
الحديث الثانى ---- ۱۴۹
الحديث الثالث ---- ۱۴۹
الحديث الرابع ---- ۱۵۰
الحديث الخامس ---- ۱۵۲
الحديث السادس ---- ۱۵۳
باب أن الله عز و جل لم يعلم نبيه علما إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين (ع) و أنه كان شريكه فى العلم عليهما السلام ---- ۱۵۳
الحديث الأول ---- ۱۵۳
الحديث الثانى ---- ۱۵۴
الحديث الثالث ---- ۱۵۴
باب جهات علوم الأئمه عليهم السلام ---- ۱۵۵
الحديث الأول ---- ۱۵۵
الحديث الثانى ---- ۱۵۶
الحديث الثالث ---- ۱۵۷
باب أن الأئمه عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له و عليه ---- ۱۵۸
الحديث الأول ---- ۱۵۸
الحديث الثانى ---- ۱۵۸
باب التفويض إلى رسول الله و إلى الأئمه عليهم السلام فى أمر الدين ---- ۱۶۰
باب التفويض إلى رسول الله و إلى الأئمه عليهم السلام فى أمر الدين ---- ۱۶۰
الحديث الأول ---- ۱۶۰
الحديث الثانى ---- ۱۶۷
الحديث الثالث ---- ۱۶۹
الحديث الرابع ---- ۱۶۹
الحديث الخامس ---- ۱۷۲
الحديث السادس ---- ۱۷۲

الحديث السابع ---- ۱۷۳
الحديث الثامن ---- ۱۷۳
الحديث التاسع ---- ۱۷۴
الحديث العاشر ---- ۱۷۴
باب فی أن الأئمه علیهم السلام بمن یشبهون ممن مضی و کراهیه القول فیهم بالنبوه. ---- ۱۷۵
باب فی أن الأئمه علیهم السلام بمن یشبهون ممن مضی و کراهیه القول فیهم بالنبوه. ---- ۱۷۵
الحديث الأول ---- ۱۷۵
الحديث الثانی ---- ۱۷۶
الحديث الثالث ---- ۱۷۶
الحديث الرابع ---- ۱۷۶
الحديث الخامس ---- ۱۷۸
الحديث السادس ---- ۱۷۸
الحديث السابع ---- ۱۸۰
باب أن الأئمه علیهم السلام محدثون مفهمون ---- ۱۸۰
الحديث الأول ---- ۱۸۰
الحديث الثانی ---- ۱۸۱
الحديث الثالث ---- ۱۸۳
الحديث الرابع ---- ۱۸۳
الحديث الخامس ---- ۱۸۳
باب فی ذکر الأرواح التی فی الأئمه علیهم السلام ---- ۱۸۴
الحديث الأول ---- ۱۸۴
الحديث الثانی ---- ۱۸۷
الحديث الثالث ---- ۱۸۷
باب الروح التی یسدد الله بها الأئمه علیهم السلام ---- ۱۸۸
الحديث الأول ---- ۱۸۸
الحديث الثانی ---- ۱۹۰

الحديث الثالث ---- ۱۹۰
الحديث الرابع ---- ۱۹۱
الحديث الخامس ---- ۱۹۲
الحديث السادس ---- ۱۹۳
باب وقت ما يعلم الإمام جميع علوم الإمام الذى قبله عليهم جميعا السلام ---- ۱۹۴
الحديث الأول ---- ۱۹۴
الحديث الثانى ---- ۱۹۴
الحديث الثالث ---- ۱۹۴
باب فى أن الأئمه صلوات الله عليهم فى العلم و الشجاعه و الطاعه سواء ---- ۱۹۵
الحديث الأول ---- ۱۹۵
الحديث الثانى ---- ۱۹۶
الحديث الثالث ---- ۱۹۷
باب أن الإمام يعرف الإمام الذى يكون من بعده ---- ۱۹۸
باب أن الإمام يعرف الإمام الذى يكون من بعده ---- ۱۹۸
الحديث الأول ---- ۱۹۸
الحديث الثانى ---- ۲۰۰
الحديث الثالث ---- ۲۰۱
الحديث الرابع ---- ۲۰۱
الحديث الخامس ---- ۲۰۱
الحديث السادس ---- ۲۰۱
الحديث السابع ---- ۲۰۲
باب أن الإمامه عهد من الله عز و جل معهود من واحد إلى واحد عليهم السلام ---- ۲۰۳
الحديث الأول ---- ۲۰۳
الحديث الثانى ---- ۲۰۳
الحديث الثالث ---- ۲۰۴
الحديث الرابع ---- ۲۰۸

باب أن الأئمه عليهم السلام لم يفعلوا شيئا و لا يفعلون إلا بعهد من الله تعالى و أمر منه لا يتجاوزونه ---- ٢٠٨
الحديث الأول ---- ٢٠٨
الحديث الثانى ---- ٢١١
الحديث الثالث ---- ٢١٢
الحديث الرابع ---- ٢١٣
الحديث الخامس ---- ٢١٩
باب الأمور التى توجب حجه الإمام عليه السلام. ---- ٢٢٤
الحديث الأول ---- ٢٢٤
الحديث الثانى ---- ٢٢٥
الحديث الثالث ---- ٢٢٥
الحديث الرابع ---- ٢٢٦
الحديث الخامس ---- ٢٢٦
الحديث السادس ---- ٢٢٦
الحديث السابع ---- ٢٢٧
باب ثبات الإمامه فى الأعقاب و أنه لا تعود فى أخ و لا عم و لا غيرها من القرابات ---- ٢٢٨
الحديث الأول ---- ٢٢٨
الحديث الثانى ---- ٢٣٢
الحديث الثالث ---- ٢٣٢
الحديث الرابع ---- ٢٣٢
الحديث الخامس ---- ٢٣٢
باب ما نص الله عز و جل و رسوله على الأئمه عليهم السلام واحدا فواحدا ---- ٢٣٣
الحديث الأول ---- ٢٣٣
الحديث الأول ---- ٢٣٣
أن الاستدلال بخبر الغدير يتوقف على أمرين: ---- ٢٣٦
أحدهما إثبات الخبر ---- ٢٣٦
و أما الثانى [أى إثبات دلالته] ---- ٢٣٩

و أما الثانی [أی إثبات دلالته] ---- ۲۳۹
المسلک الأول ---- ۲۳۹
المسلک الثانی ---- ۲۴۰
المسلک الثالث ---- ۲۴۲
المسلک الرابع: ---- ۲۴۶
المسلک الخامس ---- ۲۴۷
المسلک السادس: ---- ۲۴۹
المسلک السابع ---- ۲۴۹
الحدیث الثانی ---- ۲۶۹
الحدیث الثالث ---- ۲۶۹
الحدیث الرابع ---- ۲۷۰
الحدیث الخامس ---- ۲۷۹
الحدیث السادس ---- ۲۷۹
الحدیث السابع ---- ۲۸۴
الحدیث الثامن ---- ۲۸۵
الحدیث التاسع ---- ۲۸۹
الحدیث العاشر ---- ۲۹۰
الحدیث الحادی عشر ---- ۳۰۵
الحدیث الثانی عشر ---- ۳۰۷
الحدیث الثالث عشر ---- ۳۰۷
الحدیث الرابع عشر ---- ۳۰۷
الحدیث الخامس عشر ---- ۳۰۹
الحدیث السادس عشر ---- ۳۰۹
باب الإشاره و النص علی الحسن بن علی علیهما السلام ---- ۳۱۱
الحدیث الأول ---- ۳۱۱
الحدیث الثانی ---- ۳۱۱

الحديث الثالث ---- ٣١٢
الحديث الرابع ---- ٣١٢
الحديث الخامس ---- ٣١٢
الحديث السادس ---- ٣١٣
الحديث السابع ---- ٣٢٤
باب الإشاره و النص على الحسين بن على صلوات الله عليهما ---- ٣٢٤
الحديث الأول ---- ٣٢٤
الحديث الثانى ---- ٣٢٦
الحديث الثالث ---- ٣٣٣
باب الإشاره و النص على على بن الحسين صلوات الله عليهما ---- ٣٤٠
الحديث الأول ---- ٣٤٠
الحديث الثانى ---- ٣٤٠
الحديث الثالث ---- ٣٤١
الحديث الرابع ---- ٣٤١
باب الإشاره و النص على أبى جعفر عليه السلام ---- ٣٤٢
الحديث الأول ---- ٣٤٢
الحديث الثانى ---- ٣٤٣
الحديث الثالث ---- ٣٤٣
الحديث الرابع ---- ٣٤٥
باب الإشاره و النص على أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما ---- ٣٤٥
الحديث الأول ---- ٣٤٥
الحديث الثانى ---- ٣٤٦
الحديث الثالث ---- ٣٤٦
الحديث الرابع ---- ٣٤٧
الحديث الخامس ---- ٣٤٧
الحديث السادس ---- ٣٤٧

الحديث السابع ---- ۳۴۸
الحديث الثامن ---- ۳۴۸
باب الإشاره و النص على أبى الحسن موسى عليه السلام ---- ۳۴۹
الحديث الأول ---- ۳۴۹
الحديث الثانى ---- ۳۵۰
الحديث الثالث ---- ۳۵۰
الحديث الرابع ---- ۳۵۲
الحديث الخامس ---- ۳۵۲
الحديث السادس ---- ۳۵۳
الحديث السابع ---- ۳۵۳
الحديث الثامن ---- ۳۵۴
الحديث التاسع ---- ۳۵۴
الحديث العاشر ---- ۳۵۶
الحديث الحادى عشر ---- ۳۵۶
الحديث الثانى عشر ---- ۳۵۷
الحديث الثالث عشر ---- ۳۵۷
الحديث الرابع عشر ---- ۳۵۸
الحديث الخامس عشر ---- ۳۵۸
الحديث السادس عشر ---- ۳۵۹
باب الإشاره و النص على أبى الحسن الرضا عليه السلام ---- ۳۶۱
الحديث الأول ---- ۳۶۱
الحديث الثانى ---- ۳۶۲
الحديث الثالث ---- ۳۶۲
الحديث الرابع ---- ۳۶۳
الحديث الخامس ---- ۳۶۳
الحديث السادس ---- ۳۶۳

الحديث السابع ---- ۳۶۴
الحديث الثامن ---- ۳۶۵
الحديث التاسع ---- ۳۶۵
الحديث العاشر ---- ۳۶۶
الحديث الحادى عشر ---- ۳۶۶
الحديث الثانى عشر ---- ۳۶۶
الحديث الثالث عشر ---- ۳۶۶
الحديث الرابع عشر ---- ۳۶۷
الحديث الخامس عشر ---- ۳۷۸
الحديث السادس عشر ---- ۳۹۱
باب الإشاره و النص على أبى جعفر الثانى (ع) ---- ۳۹۲
الحديث الأول ---- ۳۹۲
الحديث الثانى ---- ۳۹۳
الحديث الثالث ---- ۳۹۴
الحديث الرابع ---- ۳۹۴
الحديث الخامس ---- ۳۹۴
الحديث السادس ---- ۳۹۵
الحديث السابع ---- ۳۹۵
الحديث الثامن ---- ۳۹۵
الحديث التاسع ---- ۳۹۶
الحديث العاشر ---- ۳۹۶
الحديث الحادى عشر ---- ۳۹۷
الحديث الثانى عشر ---- ۳۹۷
الحديث الثالث عشر ---- ۳۹۸
الحديث الرابع عشر ---- ۳۹۸
باب الإشاره و النص على أبى الحسن الثالث (ع) ---- ۴۰۳

اشاره ---- ۴۰۳
الحدیث الأول ---- ۴۰۳
الحدیث الثانی ---- ۴۰۳
الحدیث الثالث ---- ۴۰۵
باب الإشاره و النص علی أبی محمد (ع) ---- ۴۰۷
الحدیث الأول ---- ۴۰۷
الحدیث الثانی ---- ۴۰۷
الحدیث الثالث ---- ۴۰۸
الحدیث الرابع ---- ۴۰۸
الحدیث الخامس ---- ۴۰۸
الحدیث السادس ---- ۴۰۹
الحدیث السابع ---- ۴۰۹
الحدیث الثامن ---- ۴۰۹
الحدیث التاسع ---- ۴۱۰
الحدیث العاشر ---- ۴۱۱
الحدیث الحادی عشر ---- ۴۱۱
الحدیث الثانی عشر ---- ۴۱۲
الحدیث الثالث عشر ---- ۴۱۳
تعریف مرکز ---- ۴۱۴

مرآه العقول المجلد ۳

اشاره

سرشناسه : مجلسی، محمد باقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : الکافی .شرح

عنوان و نام پدیدآور : مرآه العقول فی شرح اخبار آل الرسول علیهم السلام/ محمدباقر المجلسی. مع بیانات نافعه لاحادیث الکافی من الوافی/ محسن الفیض الکاشانی؛ التحقیق بهراد الجعفری.

مشخصات نشر : تهران: دارالکتب الاسلامیه، ۱۳۸۹-

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ۱۰۰۰۰۰ ریال: دوره ۹۷۸-۹۶۴-۴۴۰-۴۷۶-۴ :

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : کلینی، محمد بن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی -- نقد و تفسیر

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۴ق.

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶-۱۰۹۱ق.

شناسه افزوده : جعفری، بهراد، ۱۳۴۵ -

شناسه افزوده : کلینی، محمد بن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی. شرح

رده بندی کنگره : BP۱۲۹/ک۸ک۲۰۲۱۷ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۸۳۷۳۹

اشاره

بَابُ أَنَّ الْمُتَوَسِّمِينَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ هُمُ الْأَئِمَّةُ ع وَ السَّبِيلُ فِيهِمْ مُقِيمٌ

۱ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَسْبَاطٌ بَيَّاعُ الزُّطِّيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ قَالَ فَقَالَ نَحْنُ

تتمه كتاب الحجه

باب أن المتوسمين الذين ذكرهم الله عز و جل فى كتابه هم الأئمه عليهم السلام و السبيل فيهم مقيم

الحديث الأول

: ضعيف، و قال فى المغرب: الزط جيل من الهند تنسب الثياب الزطيه إليهم.

" إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ " هذه الآيه وقعت بعد قصه لوط عليه السلام و قال الطبرسى رحمه الله: أى فيما سبق ذكره من إهلاك قوم لوط لدلالات للمتفكرين المعتبرين، و قيل: للمتفرسين، و المتوسم: الناظر فى السمه و هى العلامه، و توسم فيه الخير أى عرف سمه ذلك فيه، و قال مجاهد: قدصح عن النبيصلى الله عليه و آله أنه قال:

اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله، و قال: إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ هذه الآيه، و روى عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: نحن المتوسمون و السبيل فينا مقيم، و السبيل طريق الجنه" وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ" معناه أن مدينه

الْمُتَوَسِّمُونَ وَ السَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَسْبَاطُ بْنُ سَالِمٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هِيتَ فَقَالَ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ قَالَ نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ وَ السَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِص اتَّقُوا فِرَاسَةَ

لوط لها طريق مسلوك يسلكه الناس فى حوائجهم، فينظرون إلى آثارها و يعتبرون بها و هى مدينه سدوم، و قال قتاده: أى قرى قوم لوط بين المدينه و الشام، انتهى.

و لعله على تأويله عليه السلام "ذلِكَ" إشاره إلى القرآن أى أن فى القرآن "لَآياتٍ" و علامات "لِلْمُتَوَسِّمِينَ" الذين يعرفون بطون القرآن و يعرفون الأمور بالدلالات و الإشارات الخفيه، وَ "إِنَّها" أى الآيات حاصله لهم لسبب سبيل مقيم فيهم، لا يزول عنهم و هو الإمامه، أو الإلهام و إلقاء روح القدس، أو فى سبيل، أو متلبسه به، أو أن الآيات منصوبه على سبيل ثابت هو السبيل إلى الله و دين الحق، و بين عليه السلام أنهم أهل ذلك السبيل و الدالون عليه.

الحديث الثانى

: ضعيف، و "هيت" بالكسر: اسم بلد على الفرات.

الحديث الثالث

: مجهول كالصحيح.

"فى قول الله" متعلق بقوله قال رسول اللهصلى الله عليه و آله، أى قال ذلك القول فى تفسير هذه الآيه، أو خبر مبتدإ محذوف، أى نظره بنور الله مذكور فى قول الله، و الأول أظهر.

و قال فى النهايه: فيه: اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله، الفراسه يقال لمعنيين: أحدهما: ما دل ظاهر هذا الحديث عليه و هو ما يوقعه الله تعالى فى قلوب أوليائه فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات و إصابه الظن و الحدس، و

الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ فَقَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ ع- وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ قَالَ لَا يَخْرُجُ مِنَّا أَبَداً

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِص الْمُتَوَسِّمَ وَ أَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمُتَوَسِّمُونَ

وَ فِي نُسْخَهٍ أُخْرَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ

الثانی: نوع يتعلم بالدلائل و التجارب و الخلق و الأخلاق فتعرف به أحوال الناس، و للناس فيها تصانيف قديمه و حديثه، و فيه: و أنا أفرس بالرجال منك، أی أبصر و أعرف، و رجل فارس بالأمر أی عالم به بصير، انتهی.

و اتقاء فراسته ترک القبيح خوفا من أن يطلع عليه و إن كان غائبا.

الحديث الرابع

: ضعيف بسنديه.

" قال كان" تأكيد لقوله:" قال" أولا، و قوله: و فی نسخه أخری، كلام الجامعين لنسخ الكافی، فإنهم أشاروا إلی اختلاف نسخ النعمانی و الصفوانی و غيرهما من تلامذه الكلينی.

بَابُ عَرْضِ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّبِيِّص وَ الْأَئِمَّهِ ع

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِص أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلَّصَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَ فُجَّارُهَا فَاحْذَرُوهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى- اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ سَكَتَ

۲ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ

باب عرض الأعمال على النبى (ص) و على الأئمه عليهم السلام

الحديث الأول

: ضعيف.

" أعمال العباد" عطف بيان للأعمال" كلصباح" منصوب بالظرفيه باعتبار المضاف إليه" أبرارها و فجارها" بجرهما بدل تفصيل للعباد، و الضميران راجعان إلى العباد، و الأبرار جمع بر بالفتح بمعنى البار، و الفجار بالضم و التشديد جمع فاجر، أو برفعهما بدل تفصيل لإعمال العباد، و الضميران راجعان إلى الأعمال، ففى إطلاق الأبرار و الفجار على الأعمال تجوز، على أنه يحتمل كون الأبرار حينئذ جمع البر بالكسر، و ربما يقرأ الفجار بكسر الفاء و تخفيف الجيم جمع فجار بفتح الفاء مبنيا على الكسر و هو اسم الفجور، أو جمع فجر بالكسر و هو أيضا الفجور" فاحذروها" الضمير للفجار أو للأعمال باعتبار الثانى، و لعله عليه السلام سكت عن ذكر المؤمنين و تفسيره تقيه أو إحاله على الظهور.

الحديث الثانى

: ضعيف.

و إنما خصوا عليه السلام باسم المؤمنين، لأن من شرط الإيمان العمل بما يؤمن

قَالَ هُمُ الْأَئِمَّهُ

۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا لَكُمْ تَسُوءُونَ رَسُولَ اللَّهِص فَقَالَ رَجُلٌ كَيْفَ نَسُوؤُهُ فَقَالَ أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَهً سَاءَهُ ذَلِكَ فَلَا تَسُوءُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ سُرُّوهُ

۴ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الزَّيَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ الزَّيَّاتِ وَ كَانَ مَكِيناً عِنْدَ الرِّضَا ع قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع ادْعُ اللَّهَ لِي وَ لِأَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ أَ وَ لَسْتُ أَفْعَلُ وَ اللَّهِ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ قَالَ فَاسْتَعْظَمْتُ

به و هو لازم للعصمه، فهم المؤمنون حقيقه، و قيل: هو مشتق من آمنه إذا جعله ذا أمن و يقين و بصيره و هم عالمون بجميع القرآن فيؤمنون السائلين المخلصين.

و قال الطبرسى (ره):" قُلِ اعْمَلُوا" أى اعملوا ما أمركم الله به عمل من يعلم أنه مجازى على فعله، فإن الله سيرى عملكم، و إنما أدخل سين الاستقبال لأن ما لم يحدث لا تتعلق به الرؤيه، فكأنه قال: كل ما تعملونه يراه الله تعالى، و قيل: أراد بالرؤيه هيهنا العلم الذى هو المعرفه، و لذلك عداه إلى مفعول واحد، أى يعلم الله فيجازيكم عليه، و يراه رسوله أى يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله و يراه المؤمنون قيل: أراد بالمؤمنين الشهداء، و قيل: أراد بهم الملائكه الذين هم الحفظه الذين يكتبون الأعمال، و روى أصحابنا أن أعمال الأمه تعرض على النبيصلى الله عليه و آله و سلم فى كل- اثنين و خميس فيعرفها، و كذلك تعرض على أئمه الهدى عليه السلام، و هم المعنون بقوله:" وَ الْمُؤْمِنُونَ".

الحديث الثالث

: حسن موثق، يقال: ساءه كصانه إذا أحزنه، و فعل به ما يكره، و مساءتهصلى الله عليه و آله للشفقه على الأمه و للغيره على معصيه الله.

الحديث الرابع

: مجهول.

و المكانه: المنزله عند ملك، يقال مكن ككرم فهو مكين، و يقال: استعظمه إذا عده عظيما.

ذَلِكَ- فَقَالَ لِي أَ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع

۵ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّامِتِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْآيَةَ- فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع

۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع يَقُولُ إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِص أَبْرَارَهَا وَ فُجَّارَهَا

بَابُ أَنَّ الطَّرِيقَةَ الَّتِي حُثَّ عَلَى الِاسْتِقَامَةِ عَلَيْهَا وَلَايَةُ عَلِيٍّ ع

۱ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى- وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً قَالَ يَعْنِي لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

قوله عليه السلام" هو" أى الأخير" و الله على بن أبى طالب" إنما خصه عليه السلام بالذكر لأنه المصداق حين الخطاب، أو لأنه الأصل و العمده و الفرد الأعظم.

الحديث الخامس

: ضعيف.

الحديث السادس

:صحيح.

و هنا، أيضا يحتمل إرجاع الضميرين إلى الأئمه بقرينه المقام.

باب أن الطريقه التى حث على الاستقامه عليها ولايه على

الحديث الأول

: ضعيف.

" وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ" قال الطبرسى (ره): أى على طريقه

طَالِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ ع وَ قَبِلُوا طَاعَتَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَ نَهْيِهِمْ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً يَقُولُ لَأَشْرَبْنَا قُلُوبَهُمُ الْإِيمَانَ وَ الطَّرِيقَةُ هِيَ الْإِيمَانُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ الْأَوْصِيَاءِ

٢ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع

الإيمان" لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً" أى ماءا كثيرا من السماء، و ذلك بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين، و قيل: ضرب الماء الغدق مثلا أى لوسعنا عليهم فى الدنيا، و فى تفسير أهل البيت عليه السلام عن أبى بصير قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: قول الله" إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا*" قال: هو و الله ما أنتم عليه" وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً" و عن بريد العجلى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: معناه لأفدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الأئمه عليه السلام" انتهى".

و أقول: استعاره الماء للعلم شائع لكونه سببا لحياه القلب و الروح، كما أن الماء سبب لحياه البدن، و قال الجوهرى: الماء الغدق: الكثير.

الحديث الثانى

: ضعيف.

" الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ" قال الطبرسى (ره): أى وحدوا الله تعالى بلسانهم، و اعترفوا به وصدقوا أنبياءه" ثُمَّ اسْتَقامُوا" أى استمروا على التوحيد، و استقاموا على طاعته، و روى محمد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستقامه؟

قال: هى و الله ما أنتم عليه" تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ" يعنى عند الموت، و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام، و قيل: تستقبلهم الملائكه إذا خرجوا من قبورهم فى الموقف بالبشاره من الله، و قيل: فى القيامه و قيل: عند الموت و فى القبر و عند البعث" أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا" أى يقولون لهم لا تخافوا عقاب الله، و لا تحزنوا لفوت الثواب، و قيل:

لا تخافوا مما أمامكم و لا تحزنوا على ما خلفتم من أهل و مال و ولد" نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ

" أى أنصاركم و أحباؤكم" فِي الْحَياةِ الدُّنْيا

" نتولى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اسْتَقَامُوا عَلَى الْأَئِمَّهِ وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ- تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَهُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّهَ ع مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ شَجَرَهُ النُّبُوَّهِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَهِ

١ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مَا يَنْقِمُ النَّاسُ مِنَّا فَنَحْنُ وَ اللَّهِ شَجَرَهُ النُّبُوَّهِ وَ بَيْتُ الرَّحْمَهِ وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ مُخْتَلَفُ

تعالى" وَ فِي الْآخِرَهِ

" فلا نفارقكم حتى ندخلكم الجنه، و قيل: أى نحرسكم فى الدنيا و عند الموت و فى الآخره عن أبى جعفر عليه السلام" انتهى".

و قيل: القول فى الميثاق، و الاستقامه فى الأبدان، فثم لتراخى الزمان.

" استقاموا على الأئمه" أى الطريقه ولايه الأئمه.

و أقول: ورد فى كثير من الأخبار أنها فى الأئمه عليه السلام حيث تتنزل عليهم الملائكه فى ليله القدر و غيرها و تخاطبهم، و يحتمل نزولهم على المؤمنين أيضا و مخاطبتهم بحيث لم يسمعوا كلامهم، و يكون فائدتها نزول البركات عليهم عند القول أو اليقين بها بعد سماع الآيه.

باب أن الأئمه عليهم السلام معدن العلم و شجره النبوه و مختلف الملائكه

الحديث الأول

: ضعيف.

" ما ينقم الناس منا" كلمه" ما" استفهاميه للإنكار، و هى مفعول ينقم، يقال:

نقم الأمر كضرب و علم إذا كرهه و عابه" شجره النبوه" شبههم عليهم السلام بالشجره فى كثره المنافع و الثمار، و الاستظلال بفيئهم من حر شر الأشرار" و بيت الرحمه"

الْمَلَائِكَهِ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ شَجَرَهُ النُّبُوَّهِ وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَهِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَهِ وَ بَيْتُ الرَّحْمَهِ وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ

۳ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخَشَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ خَيْثَمَهَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا خَيْثَمَهُ نَحْنُ شَجَرَهُ النُّبُوَّهِ وَ بَيْتُ الرَّحْمَهِ وَ مَفَاتِيحُ الْحِكْمَهِ وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَهِ وَ مُخْتَلَفُ

لأنهم منبع كل نعمه و رحمه و بتوسطهم تفيض الرحمات على سائر الكائنات" و معدن العلم" بكسر الدال و هو منبت الجواهر" و مختلف الملائكه" بفتح اللام من الاختلاف بمعنى الذهاب، و المجي ء مره بعد مره لنزولها إليهم مره بعد أولى و طائفه بعد أخرى لزيارتهم و التشرف بهم و إنزال الأخبار إليهم.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

" إنا أهل البيت" بنصب الأهل على الاختصاص" و موضع الرساله" أى مخزن علوم الرساله و إسرارها، أو قبيلتهم محل نزول الرساله، أو نزلت فى بيتهم أو عليهم فى ليله القدر.

الحديث الثالث

: مرسل مجهول، و خيثمه بفتح الخاء و سكون الياء و فتح المثلثه مشترك بين مجاهيل.

" و مفاتيح الحكمه" إذ بهم تفتح خزائن علوم الله سبحانه و حكمه، و تصل إلى الخلق، نظير قول النبيصلى الله عليه و آله: أنا مدينه الحكمه و على بابها" و موضع سر الله" السر بالكسر ما يكتم عن غير الخواص، و هم موضع أسرار الله التى لا تقبلها عقول الخلق كغوامض علوم التوحيد و القضاء و القدر و أشباهها، و ما لا مصلحه لإذاعتها عند الخلق كعلم ما يكون من أعمار الخلق و أحوالهم، و الحوادث الكائنه، و يحتمل

الْمَلَائِكَهِ وَ مَوْضِعُ سِرِّ اللَّهِ وَ نَحْنُ وَدِيعَهُ اللَّهِ فِی عِبَادِهِ وَ نَحْنُ حَرَمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ وَ نَحْنُ ذِمَّهُ اللَّهِ وَ نَحْنُ عَهْدُ اللَّهِ فَمَنْ وَفَی بِعَهْدِنَا فَقَدْ وَفَی بِعَهْدِ اللَّهِ وَ مَنْ خَفَرَهَا فَقَدْ خَفَرَ ذِمَّهَ اللَّهِ وَ عَهْدَهُ

شموله للشرائع و سائر ما يظهر منهم فإنها كانت مستوره فانتشرت بسببهم" و نحن وديعه الله" الوديعه ما تدفعه إلى غيرك ليصونه و يحفظه، و لما خلقهم الله و جعلهم بين عباده و أمرهم بحفظهم و رعايتهم و عدم التقصير فی حقهم، فكأنهم ودائع الله، و يحتمل أن يكون الإضافه إلى المفعول، أی استودعهم الله النبيصلی الله عليه و آله و سلم حيث قال مرارا:

أستودعكم الله" و نحن حرم الله الأكبر" بالتحريك و هو ما يجب احترامه و عدم انتهاك حرمته كحرم الكعبه، و هم أكبر إذ حرمه الكعبه بسببهم كما سيأتی.

و قد ورد أن حرمات الله ثلاث: القرآن و الكعبه و الإمام.

" و نحن ذمه الله" أی أهل ذمه الله و هی العهد و الأمان و الضمان و الحرمه، فهم ذوو ذمه الله إذ أخذ على العباد عهد ولايتهم، و بهم آمنوا من عذابه" و نحن عهد الله" أی أهل عهده، فإن الله أخذ على العباد عهد ولايتهم و حفظهم و رعايتهم، فقال تعالى:

" وَ أَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِكُمْ".

" و من خفرها" أی الذمه أو العهد لكونه بمعنى الذمه، و فی بصائر الدرجات" خفر هما" بصيغه التثنيه، فالضمير للعهد و الذمه معا و هو أنسب و أوفق بما بعده و ما قبله كما لا يخفی، ثم أنه فی أكثر كتب اللغه أن الخفر هو الوفاء بالعهد، و الإخفار نقضه و الهمزه للسلب، قال فی النهايه: خفرت الرجل أجرته و حفظته، و خفرته إذا كنت له خفيرا أی حاميا و كفيلا، و تخفرت به إذا استجرت به، و الخفاره بالكسر و الضم: الذمام و أخفرت إذا انقضت عهده و ذمامه و الهمزه فيه للإزاله أی أزلت خفارته كأشكيته إذا أزلت شكواه، و نحوه قال فی الصحاح و غيره، لكن قال فی القاموس: خفره و به و عليه يخفر و يخفر خفرا: أجاره و منعه و أمنه،

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّهَ ع وَرَثَهُ الْعِلْمِ يَرِثُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً الْعِلْمَ

١ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ عَلِيّاً ع كَانَ عَالِماً وَ الْعِلْمُ يُتَوَارَثُ وَ لَنْ يَهْلِكَ عَالِمٌ إِلَّا بَقِيَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ- أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ

و خفر به خفرا و خفورا: نقض عهده و غدره كأخفره" انتهى" فيدل على أن مع التعديه بالباء يأتى بمعنى نقض العهد و لا ينفع فى المقام إلا بتكلف، و لا يخفى أن الأنسب بهذا المقام كونه بمعنى النقض لا الرعايه، لا سيما على نسخه البصائر إذ على هذه النسخه يمكن إرجاع الضمير إلى الذمه، فلا تكرار، لكن كثيرا ما رأيت بعض الأبنيه المتداوله فى كلام الفصحاء لم يتعرض لها اللغويون، و لا يبعد سقوط همزه الأفعال من النساخ.

باب أن الأئمه عليهم السلام ورثه العلم يرث بعضهم بعضا العلم

الحديث الأول

:صحيح.

" من يعلم علمه" أى جميع علمه" أو ما شاء الله" أى زائدا على علم السابق لكن بعد الإفاضه على روح الإمام السابق، لئلا يكون علم الآخر أكثر من علم الأول كما ورد فى الأخبار الكثيره، و سيأتى بعضها.

و قيل: المراد بما شاء الله أقل من علم السابق، بحمله على ما قبل الإمامه إذ وردت الأخبار الكثيره بل المتواتره بأن الإمام فى أول إمامته يعلم جميع علوم الإمام السابق، و قيل: يحتمل أن يكون ما شاء الله كنايه عن ما بعد زمان الصاحب عليه السلام، يعنى أو لم يبق، و لا يخفى بعده.

٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ وَ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ ع لَمْ يُرْفَعْ وَ الْعِلْمُ يُتَوَارَثُ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع عَالِمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ إِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ مِنَّا عَالِمٌ قَطُّ إِلَّا خَلَفَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ عَلِمَ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ الْعِلْمَ يُتَوَارَثُ وَ لَا يَمُوتُ عَالِمٌ إِلَّا وَ تَرَكَ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ

٤ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْصَفْوَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ فِي عَلِيٍّ ع سُنَّةَ أَلْفِ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ ع لَمْ يُرْفَعْ وَ مَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ وَ الْعِلْمُ يُتَوَارَثُ

الحديث الثانى

: حسن.

" لم يرفع" على بناء المجهول أى لم يذهب علمه" و العلم يتوارث" على المجهول أيضا" إلا خلفه" من باب نصر أى أتى خلفه وصار خليفته، و يدل أن الخليفه لا بد أن يكون من أهله و أقاربه.

الحديث الثالث

:صحيح، و ليس فى بعض النسخ و هو الصواب، لأنه سيأتى بعينه فى أواخر الباب.

الحديث الرابع

: ضعيف كالموثق.

" سنه ألف من الأنبياء" أى طريقتهم وصفاتهم التى اختص كل منهم بواحد منها على الكمال، فكمل جميعها فيه عليه السلام كما قال النبيصلى الله عليه و آله: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، و إلى نوح فى عبادته، و إلى إبراهيم فى خلته، و إلى موسى فى سطوته، و إلى عيسى فى زهده، فلينظر إلى على بن أبى طالب عليه السلام، فإن فيه سبعين خصله من خصال الأنبياء.

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ ع لَمْ يُرْفَعْ وَ مَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ

۶ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَمُصُّونَ الثِّمَادَ- وَ يَدَعُونَ النَّهَرَ الْعَظِيمَ قِيلَ لَهُ وَ مَا النَّهَرُ الْعَظِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِص وَ الْعِلْمُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍص سُنَنَ النَّبِيِّينَ مِنْ آدَمَ وَ هَلُمَّ جَرّاً إِلَى مُحَمَّدٍص قِيلَ لَهُ وَ مَا تِلْكَ السُّنَنُ قَالَ عِلْمُ النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص يَّرَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع- فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ- فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ أَمْ بَعْضُ النَّبِيِّينَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع اسْمَعُوا مَا يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ مَسَامِعَ مَنْ يَشَاءُ إِنِّي حَدَّثْتُهُ أَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍص عِلْمَ النَّبِيِّينَ وَ أَنَّهُ جَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ هُوَ يَسْأَلُنِي أَ هُوَ أَعْلَمُ أَمْ بَعْضُ النَّبِيِّينَ

الحديث الخامس

:صحيح "فذهب علمه" عطف على المنفي.

الحديث السادس

: مرفوع.

" يمصون" من باب علم و نصر، و المص: الشرب بالجذب كما يفعل الرضيع، و الضمير للمخالفين، و الثماد ككتاب و الثمد بالتحريك: الماء القليل الذى لا ماده له، أو ما يبقى فى الجلد و هو الأرض الصلبه، أو ما يظهر فى الشتاء و يذهب فى الصيف، ذكره الفيروزآبادى، و الغرض تشبيه من يأخذ العلم من المخالفين عن أئمتهم بالذى يمص ماءا قليلا مخلوطا بالطين و الحمأ لقله علمهم و عدم ماده له، و انقطاعه قريبا و كونه مخلوطا بالشبه و الشكوك، و من يأخذ العلم من أهل البيت عليهم السلام بمن يشرب من نهر جارصاف عظيم لا ينقطع أبدا جرى من منبع الوحى و الإلهام" و هلم" اسم فعل بمعنى تعال، و قال فى الفائق: المسامع جمع المسمع و هو آله السمع، أو جمع السمع على غير قياس كمشابه و ملامح جمع شبه و لمحه.

٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ الْعِلْمَ يُتَوَارَثُ فَلَا يَمُوتُ عَالِمٌ إِلَّا تَرَكَ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ

٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ ع لَمْ يُرْفَعْ وَ مَا مَاتَ عَالِمٌ إِلَّا وَ قَدْ وَرَّثَ عِلْمَهُ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ عَالِمٍ

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّهَ وَرِثُوا عِلْمَ النَّبِيِّ وَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ الرِّضَا ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مُحَمَّداً ص كَانَ أَمِينَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ فَلَمَّا قُبِضَ ص كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ فَنَحْنُ أُمَنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَ

الحديث السابع

:صحيح مكرر، و الطائی النسبه إلی طیئ بالهمزه و هو القبیله.

الحديث الثامن

" إلا و قد ورث" من باب التفعیل.

باب أن الأئمه علیهم السلام ورثوا علم النبی و جمیع الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام الذین من قبلهم

الحديث الأول

: حسن.

" فنحن أمناء الله" أی علی علومه و أحکامه و معارفه" و أنساب العرب" لعل التخصیص بهم لکونهم أشرف، أو لکونهم فی ذلک أهم و کان فیهم أولاد الحرام عادوا

الْمَنَايَا وَ أَنْسَابُ الْعَرَبِ وَ مَوْلِدُ الْإِسْلَامِ وَ إِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَ حَقِيقَةِ النِّفَاقِ وَ إِنَّ شِيعَتَنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ يَرِدُونَ مَوْرِدَنَا وَ يَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ غَيْرُنَا وَ غَيْرُهُمْ نَحْنُ النُّجَبَاءُ النُّجَبَاءُ وَ نَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ وَ نَحْنُ أَبْنَاءُ الْأَوْصِيَاءِ وَ نَحْنُ الْمَخْصُوصُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَوْلَى

الأئمه عليهم السلام و نصبوا لهم الحرب و قتلوهم" و مولد الإسلام" أى يعلمون كل من يولد هل يموت على الإسلام أو على الكفر، و قيل: أى يعلمون محل تولد الإسلام و ظهوره، أى من يظهر منه [الإسلام و من يظهر منه] الكفر.

" بحقيقه الإيمان" أى الإيمان الواقعى لا الظاهرى" و حقيقه النفاق" كذلك" لمكتوبون" أى عندنا فى كتاب كما سيأتى" أخذ الله علينا و عليهم الميثاق" أى أخذ علينا العهد بهدايه شيعتنا و رعايتهم و تكميلهم و عليهم بالإقرار بولايتنا و طاعتنا و رعايه حقنا" يردون موردنا" عند الحوض و سائر الموارد العاليه" و يدخلون مدخلنا" من الجنه و الدرجات الرفيعه" ليس على مله الإسلام غيرنا" يدل على كفر المخالفين.

" نحن النجباء النجاه" النجباء جمع النجيب و هو الفاضل الكريم السخى و الفاضل من كل حيوان ذكرهما الجزرى، و النجاه بضم النون جمع ناج كهداه و هاد" و نحن إفراط الأنبياء" أى أولادهم أو مقدموهم فى الورود على الحوض و دخول الجنه، أو هداتهم، أو الهداه الذين أخبر الأنبياء بهم، قال فى النهايه: الفرط بالتحريك الذى يتقدم الوارده، و فى الحديث: أنا فرطكم على الحوض، و منه قيل للطفل: اللهم اجعله لنا فرطا أى أجرا يتقدمنا حتى نرد عليه، و فى القاموس: الفرط العلم المستقيم يقتدى به، و الجمع أفرط و إفراط، و بالتحريك: المتقدم إلى الماء للواحد و الجمع، و ما تقدمك من أجر و عمل، و ما لم يدرك من الولد" و نحن أبناء الأوصياء" أى كل منا ولد وصى" و نحن المخصوصون" أى بالمدح أو القرابه أو الإمامه" و نحن أولى الناس بكتاب الله تعالى" أى لفظا و معنى و موردا، لأن أكثره فى مدحهم و ذم أعدائهم و الأولويه بالرسولصلى الله عليه و آله من حيث النسب و التعلم و القرابه و الصحبه المتكرره.

النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِص وَ نَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللَّهُ لَنَا دِينَهُ فَقَالَ فِی كِتَابِهِ- شَرَعَ لَكُمْ يَا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً قَدْ وَصَّانَا بِمَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِی أَوْحَيْنا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ- وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسی وَ عِيسی فَقَدْ عَلَّمَنَا وَ بَلَّغَنَا عِلْمَ مَا عَلِمْنَا وَ اسْتَوْدَعَنَا عِلْمَهُمْ نَحْنُ وَرَثَةُ أُولِی الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ- أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يَا آلَ مُحَمَّدٍ- وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَ كُونُوا عَلَی جَمَاعَةٍ- كَبُرَ عَلَی الْمُشْرِكِينَ مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِیٍّ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وَلَايَةِ عَلِیٍّ إِنَّ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ يَهْدِی إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ مَنْ يُجِيبُكَ إِلَی وَلَايَةِ عَلِیٍّ ع

" شَرَعَ لَكُمْ" أی بين و أوضح لكم، و بين أن الخطاب إلی آل محمدصلی الله عليه و آله أو هم الأصل و العمده فی هذا الخطاب" ما وَصَّی بِهِ" أی أمر به و بحفظه" وَ الَّذِی أَوْحَيْنا إِلَيْكَ" قيل: إنما لم يقل" وصينا" كما قال فی غيره من أولی العزم، للإشاره إلی تأكيد عزمه حتی أنه لا يحتاج إلی التوصيه و المبالغه، قال البيضاوی: أی شرع لكم من الدين دين نوح و محمدصلی الله عليه و آله و من بينهما من أرباب الشرائع و هو الأصل المشترك فيما بينهم، المفسر بقوله:" أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ" و هو الإيمان بما يجب تصديقه و الطاعه فی أحكام الله تعالی، و محله النصب علی البدل من مفعول شرع، أو الرفع علی الاستئناف، كأنه جواب و ما ذلك الشرع، أو الجر علی البدل من هاء" به".

" وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ" و لا تختلفوا فی هذا الأصل، أما فروع الشرائع فمختلفه كما قال:" لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهاجاً".

" كَبُرَ عَلَی الْمُشْرِكِينَ" عظم عليهم" ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ" من التوحيد" اللَّهُ يَجْتَبِی إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ" يجتلب إليه و الضمير لما يدعوهم أو للدين" وَ يَهْدِی إِلَيْهِ" بالإرشاد و التوفيق" مَنْ يُنِيبُ" يقبل إليه انتهی من أشرك بولايه علی فإنهم أشركوا بالله حيث أشركوا مع علی عليه السلام من ليس خليفه من الله.

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِص إِنَّ أَوَّلَ وَصِيٍّ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ- هِبَةُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ وَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ وَ كَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أُولُو الْعَزْمِ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ ع وَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ هِبَةَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ وَ وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى قَائِمَهِ الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ- حَمْزَةُ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ وَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ فِي ذُؤَابَهِ الْعَرْشِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَهَذِهِ حُجَّتُنَا عَلَى مَنْ أَنْكَرَ حَقَّنَا وَ جَحَدَ مِيرَاثَنَا وَ مَا مَنَعَنَا مِنَ الْكَلَامِ وَ أَمَامَنَا الْيَقِينُ فَأَيُّ حُجَّهٍ تَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ هَذَا

الحديث الثانى

: ضعيف.

" هبه الله" هو شيث عليه السلام" هبه الله لمحمدصلى الله عليه و آله" أى كان بمنزله شيث عليه السلام من آدم، أو وهبه الله له عليه السلام، أو هو أول أوصياء محمدصلى الله عليه و آله كما أن هبه الله أول أوصياء آدم عليهما السلام.

و من قوله:" و كان جميع الأنبياء" من كلام أبى جعفر عليه السلام" و سيد الشهداء" فى زمانه أو بالنسبه إلى من تقدمه أو بالإضافه إلى من عدا الحسين و أمير المؤمنين و سائر الأئمه عليهم السلام و فى النهايه: ذؤابه كل شى ء: أعلاه.

" فهذه حجتنا" لأن مثله مروى من طرق المخالفين أيضا، أو لأن المخالفين كانوا معترفين بصدقهم" و ما منعنا من الكلام" أى إظهار إمامتنا و لزوم حقنا و بيان فضلنا" و إمامنا اليقين" أى الموت أو العلم بأنه لا يصيبنا منهم ضرر على ذلك، و المراد على الأول أنهم بعد الموت يعلمون حقيتنا، أو من كان مشرفا على الموت و يموت لا محاله لم لا يتكلم بالحق و يصدع به فى موضع أمر الله به" فأى حجه تكون أبلغ من هذا" أى مما ذكرنا أولا فإنه مع كونه متفقا عليه بيننا و بين المخالفين مؤيد بأنا نتكلم به مع كوننا معروفين عند جميع الخلق بالصدق و الزهد و الورع، و بأننا عالمون

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ سُلَيْمَانَ وَرِثَ دَاوُدَ وَ إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّداً وَ إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ تِبْيَانَ مَا فِي الْأَلْوَاحِ قَالَ قُلْتُ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعِلْمُ قَالَ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمَ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي يَحْدُثُ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ وَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ

بالموت و ما بعده حق العلم و اليقين، و من كان حاله كذلك لا يتكلم إلا بالحق، و يحتمل أن يكون راجعا إلى الأخير فقط، و يحتمل أن يكون المعنى إنا مع خوفنا من خلفاء الجور و أئمه الضلاله، و عدم الدواعي النفسانيه في ذلك نظهر الحق و نتفوه به، فهذه أعظم الحجج عليصدقنا إذ لو كنا كاذبين و مبطلين لكنا نسلك مسلك أهل الزمان و نتقرب إلى الخلفاء و أرباب البدع بما يوافق طباعهم ليرفعونا في الدنيا إلى أعلى المنازل و المراتب.

الحديث الثالث:

" إن سليمان ورث داود" إشاره إلى قوله تعالى:" وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَ سُلَيْمانَ عِلْماً وَ قالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنا عَلى كَثِيرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ وَ قالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ" و يحتمل أن يكون التخصيص بسليمان و داود لأنهما أعطيا مع النبوه السلطنه الظاهره و كان معهما رئاسه الدنيا و الآخره" إن هذا لهو العلم" أي هذا أفضل عليكم كأنه منحصر فيه فنفى عليه السلام ذلك و قال:" العلم" أي العلم العظيم الكامل الذي ينبغي أن يتعجب منه هو" الذي يحدث يوما بعد يوم، و ساعه بعد ساعه".

أقول: يرد هيهنا إشكال و هو أنه قد دلت الأخبار الكثيره على أن النبيصلى الله عليه و آله كان يعلم علم ما كان و ما يكون و جميع الشرائع و الأحكام، و أنه قد علم جميع ذلك أمير المؤمنين و كذا علم أمير المؤمنين الحسن عليهما السلام جميع ذلك و هكذا، فأي شي ء يبقى بعد ذلك حتى يحدث لهم بالليل و النهار؟

و يمكن أن يجاب عنه بوجوه:" الأول" ما قيل: أن العلم ليس ما يحصل بالسماع و قراءه الكتب و حفظها، فإن ذلك تقليد و إنما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوما فيوما و ساعه فساعه، فيكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس و ينشرح له الصدر، و يتنور به القلب، و الحاصل أن ذلك مؤكد و مقرر لما علم سابقا يوجب مزيد الإيمان و اليقين و الكرامه و الشرف بإفاضه العلم عليهم بغير واسطه المرسلين و النبيين، بل بغير توسط الملائكه أيضا.

الثانى: أن يفيض عليهم السلام تفاصيل التى عندهم مجملاتها و إن أمكنهم إخراج التفاصيل مما عندهم من أصول العلم و مواده.

الثالث: أن يكون مبنيا على البداء، فإن فيما علموا سابقا ما يحتمل البداء و التغيير، فإذا ألهموا بما غير من ذلك بعد الإفاضه على أرواح من تقدم من الحجج أو أكد ما علموا بأنه حتمى لا يقبل التغير كان ذلك أقوى علومهم و أشرفها.

الرابع: ما خطر بالبال و لعله أقوى الوجوه و هو أنه يلوح من فحاوى الأخبار الكثيره أنهم عليهم السلام فى جميع النشأه أى قبل حلول أرواحهم المطهره فى الأجساد المقدسه، و بعد حلولها فيها، و بعد مفارقتها الأبدان و عروجها إلى عالم القدس، لهم ترقيات فى المعارف الربانيه و درجات الكمال، و لا يزالون سائرون على معارج القرب و الوصال، و غائصون فى بحار أنوار معرفه ذى الجلال، إذ لا غايه لمدارج عرفانه و حبه و قربه تعالى، و بين درجه الربوبيه و درجات العبوديه منازل لا تحصى، فإذا عرفت ذلك فإنهم إذا تعلموا فى بدو إمامتهم من الإمام السابق قدرا من العلوم و المعارف، فلا محاله هم لا يقفون فى تلك المرتبه و يحصل لهم بسبب مزيد القرب و الطاعات زوائد العلوم و الحكم و الترقيات، و كيف لا يحصل لهم مع حصوله لسائر الخلق مع نقص قابلياتهم و استعداداتهم، فهم عليهم السلام بذلك أولى و أحرى، فيمكن أن يكون هذا هو المراد بما يحصل آنا فآنا و ساعه فساعه فى الليل و النهار.

۴ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكَنَاسِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عِنْدَهُ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ دَاوُدَ وَرِثَ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّ سُلَيْمَانَ وَرِثَ دَاوُدَ وَ إِنَّ مُحَمَّداًص وَرِثَ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّداًص وَ إِنَّ عِنْدَنَاصُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ أَلْوَاحَ مُوسَى فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعِلْمُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمَ إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ يَوْماً بِيَوْمٍ وَ سَاعَةً بِسَاعَةٍ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُعْطِ الْأَنْبِيَاءَ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّداًص قَالَ وَ قَدْ أَعْطَى مُحَمَّداً جَمِيعَ مَا أَعْطَى الْأَنْبِيَاءَ وَ عِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ-صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ

و لعل هذا أحد وجوه استغفارهم و توبتهم في كل يوم سبعين مره و أكثر من غير ذنب، إذ كلما عرجوا درجه من تلك الدرجات العاليه يرون الدرجه السابقه و ما وقع فيها من الطاعات و القربات ناقصه عن تلك الدرجه فيستغفرون منها و يتوبون إلى الله تعالى و يتضرعون إليه سبحانه في الوصول إلى ما هو أعلى منها، و من المرتبه التي هم فيها، و هذا شبيه بما يزعمه الحكماء في الأفلاك أن حركتها على الدوام للتشبيه بالمبدء تعالى و لا ينتهي ذلك إلى حد.

هذا ما حل بالبال و أستغفر الله مما لا يرتضيه من العقل و المقال.

الحديث الرابع

:صحيح على الظاهر، إذ الظاهر أن ضريسا هو ابن عبد الملك بن أعين الثقه، لا ابن عبد الواحد بن المختار المجهول و يحتمله أيضا.

" إن هذا هو العلم" أي أفضل العلوم كأنها منحصره فيه فنفي عليه السلام كون أشرف علومهم و أعظمها" يوما بيوم" الباء للإلصاق أي بعد يوم.

الحديث الخامس

:صحيح.

" قال و قد أعطى" هذا تأكيد لما سبق لئلا يتوهم أن المراد إعطاء مثل ما

وَ مُوسى قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هِيَ الْأَلْوَاحُ قَالَ نَعَمْ

۶ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ مَا الزَّبُورُ وَ مَا الذِّكْرُ قَالَ الذِّكْرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الزَّبُورُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى دَاوُدَ وَ كُلُّ كِتَابٍ نَزَلَ فَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ نَحْنُ هُمْ

۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ

أعطاهم" هى الألواح" أيصحف موسى عليه السلام.

الحديث السادس

:صحيح.

" وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ" قال الطبرسى: فيه أقوال:

أحدها: أن الزبور كتب الأنبياء، معناه كتبنا فى الكتب التى أنزلناها على الأنبياء من بعد كتبه فى الذكر أى أم الكتاب الذى فى السماء و هو اللوح المحفوظ.

و ثانيها أن الزبور: الكتب المنزله بعد التوراه و الذكر هو التوراه. و ثالثها أن الزبور زبور داود و الذكر التوراه و قيل: الذكر القرآن و بعد بمعنى قبل.

" أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ" قيل: يعنى أرض الجنه يرثها عبادى المطيعون، و قيل: هى الأرض المعروفه يرثها أمه محمدصلى الله عليه و آله بالفتوح بعد أجلاء الكفار، و قال أبو جعفر عليه السلام: هم أصحاب المهدى فى آخر الزمان، و يدل عليه أخبار كثيره وردت فى المهدى عليه السلام، انتهى.

قوله:" الذكر عند الله" أى المراد بالذكر اللوح المحفوظ عند الله تعالى كما قال سبحانه:" وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ" و فى بالى أن فى بعض الأخبار أن الذكر رسول الله، و ذكر فى الزبور بعد ذكرهصلى الله عليه و آله أن المهدى من ولده و الأئمه من ذريته يرثون الأرض و هم الصالحون.

الحديث السابع

: مجهول.

جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِی عَنِ النَّبِیِّص وَرِثَ النَّبِیِّینَ کُلَّهُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی نَفْسِهِ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا وَ مُحَمَّدٌص أَعْلَمُ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ کَانَ یُحْیِی الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَصَدَقْتَ وَ سُلَیْمَانَ بْنَ دَاوُدَ کَانَ یَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّیْرِ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِص یَقْدِرُ عَلَی هَذِهِ الْمَنَازِلِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ سُلَیْمَانَ بْنَ دَاوُدَ قَالَ لِلْهُدْهُدِ حِینَ فَقَدَهُ وَ شَکَّ فِی أَمْرِهِ- فَقَالَ ما لِیَ لا أَرَی الْهُدْهُدَ أَمْ کانَ مِنَ الْغائِبِینَ حِینَ فَقَدَهُ فَغَضِبَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِیداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَیَأْتِیَنِّی بِسُلْطانٍ مُبِینٍ وَ إِنَّمَا غَضِبَ لِأَنَّهُ کَانَ یَدُلُّهُ عَلَی الْمَاءِ فَهَذَا وَ هُوَ طَائِرٌ قَدْ أُعْطِیَ مَا لَمْ یُعْطَ سُلَیْمَانُ وَ قَدْ کَانَتِ الرِّیحُ وَ النَّمْلُ وَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ وَ الشَّیَاطِینُ وَ الْمَرَدَهُ لَهُ طَائِعِینَ وَ لَمْ یَکُنْ یَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ کَانَ الطَّیْرُ یَعْرِفُهُ وَ إِنَ

" ما لِیَ لا أَرَی الْهُدْهُدَ أَمْ کانَ مِنَ الْغائِبِینَ" قال البیضاوی: أم منقطعه، کأنه لما لم یره ظن أنه حاضر و لا یراه لساتر أو غیره فقال: ما لی لا أراه، ثم احتاط فلاح له أنه غائب، فأضرب عن ذاک و أخذ یقول أ هو غائب؟ کأنه یسأل عنصحه ما لاح له" لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِیداً" کنتف ریشه و إلقائه فی الشمس، أو حیث النمل یأکله، أو جعله مع ضده فی قفص" أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ" لیعتبر به أبناء جنسه" أَوْ لَیَأْتِیَنِّی بِسُلْطانٍ مُبِینٍ" أی بحجه یبین عذره، و الحلف فی الحقیقه علی أحد الأولین بتقدیر عدم الثالث، لکن لما اقتضی ذلک وقوع أحد الأمور الثلاثه ثلث المحلوف علیه بعطفه علیهما، انتهی.

قوله علیه السلام: و لم یکن یعرف الماء تحت الهواء، لأنهم کانوا علی البساط فی الهواء و کان الله أعطی الهدهد حده بصر یری الماء فی المسافه البعیده، أو کان له علم یستدل بحال الهواء علی کون الماء تحته، أو المراد بتحت الهواء تحت الأرض.

کما روی العیاشی بإسناده قال: قال أبو حنیفه لأبی عبد الله علیه السلام: کیف تفقد سلیمان الهدهد من بین الطیر؟ قال: لأن الهدهد یری الماء فی بطن الأرض کما یری أحدکم الدهن فی القاروره، فنظر أبو حنیفه إلی أصحابه فضحک! قال أبو عبد الله علیه السلام:

ما یضحکک؟ قال: ظفرت بک جعلت فداک! قال: و کیف ذلک؟ قال: الذی یری الماء

اللَّهَ يَقُولُ فِی کِتَابِهِ- وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُیِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ کُلِّمَ بِهِ الْمَوْتی وَ قَدْ وَرِثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِی فِیهِ مَا تُسَیَّرُ بِهِ الْجِبَالُ- وَ تُقَطَّعُ بِهِ الْبُلْدَانُ وَ تُحْیَا بِهِ الْمَوْتَی وَ نَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ إِنَّ فِی کِتَابِ اللَّهِ لَآیَاتٍ مَا یُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ یَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ یَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا کَتَبَهُ الْمَاضُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِی أُمِ

فی بطن الأرض لا یری الفخ فی التراب حیث یأخذ بعنقه؟ قال أبو عبد الله علیه السلام: یا نعمان أ ما علمت أنه إذا نزل القدر أغشی البصر.

" وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً" قال البیضاوی: شرط حذف جوابه، و المراد منه تعظیم شأن القرآن أو المبالغه فی عناد الکفره و تصمیمهم، أی و لو أن کتابا زعزعت به الجبال عن مقارها لکان هذا القرآن، لأنه الغایه فی الإعجاز، و النهایه فی التذکیر و الإنذار و لما آمنوا به کقوله:" وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَیْهِمُ الْمَلائِکَهَ" الآیه، و قیل: إن قریشا قالوا:

یا محمد إن سرک أن نتبعک فسیر بقرآنک الجبال عن مکه حتی تتسع لنا فنتخذ فیها بساتین و قطائع، أو سخر لنا الریح لنرکبها و نتجر إلی الشام، أو ابعث لنا به قصی بن کلاب و غیره من آبائنا لیکلمونا فیک، فنزلت، و علی هذا فتقطیع الأرض قطعها بالسیر.

و قیل: الجواب متقدم و هو قوله:" وَ هُمْ یَکْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ" و ما بینهما اعتراض، و تذکیر" کُلِّمَ" خاصه لاشتمال" الْمَوْتی" علی المذکر الحقیقی، انتهی.

و أقول: حمل علیه السلام تقطیع الأرض علی قطعها بطی الأرض فی مسافه قلیله، و حاصل الکلام أنا إذا عرفنا القرآن الذی شأنه هذا فلا یخفی علینا شی ء، و کان سلیمان یخفی علیه ما یعلمه طیر فنحن أعلم منه و من غیره.

و ما قیل: من أن الغرض من ذکر قصه سلیمان أنه إذا جاز أن یخفی علی سلیمان ما لم یخف علی طیر فأی استبعاد فی أن یخفی علیه ما لم یخف علینا، فلا یخفی بعده و رکاکته.

" ما یراد بها أمر" أی فی القرآن أسماء من أسماء الله العظام إذا قرأناها لحصول

الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا فَنَحْنُ الَّذِینَ اصْطَفَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْرَثَنَا هَذَا الَّذِی فِیهِ تِبْیَانُ کُلِّ شَیْ ءٍ

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّهَ ع عِنْدَهُمْ جَمِیعُ الْکُتُبِ الَّتِی نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّهُمْ یَعْرِفُونَهَا عَلَی اخْتِلَافِ أَلْسِنَتِهَا

۱ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ یُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ فِی حَدِیثِ بُرَیْهٍ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ مَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَقِیَ أَبَا الْحَسَنِ

أمر یحصل ذلک الأمر بإذن الله تعالی، و هذه مضافه إلی ما أعطاه الله سائر الأنبیاء، فإنا ورثناها أیضا و کتبها الله لنا فی القرآن، فالمراد بأم الکتاب القرآن، و یحتمل اللوح علی بعد.

" وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ" قیل: أی خافیه فیهما، و هما من الصفات الغالبه، و التاء فیهما للمبالغه کما فی الروایه، أو اسمان لما یغیب و یخفی کالتاء فی عاقبه و عافیه" إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ" فسره أکثر المفسرین باللوح، و هو علیه السلام فسره بالقرآن، و استدل علی کون القرآن و علمه عند الأئمه علیهم السلام بقوله سبحانه:" أَوْرَثْنَا الْکِتابَ" ثم استدل أیضا علی کون علم کل شی ء فی القرآن بقوله تعالی:" وَ نَزَّلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ تِبْیاناً لِکُلِّ شَیْ ءٍ" حیث قال:" و أورثنا هذا الذی فیه تبیان کل شی ء".

باب أن الأئمه علیهم السلام عندهم جمیع الکتب التی نزلت من عند الله عز و جل، و أنهم یعرفونها علی اختلاف ألسنتها

الحدیث الأول

: مجهول.

" و بریه" مصغر إبراهیم کما فی القاموس، و فی توحید الصدوق و بعض نسخ

مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع فَحَكَى لَهُ هِشَامٌ الْحِكَايَهَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع لِبُرَيْهٍ

الكتاب" بريهه".

روى الصدوق بإسناده عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقه النصارى يقال له: بريهه، قد مكث جاثليق فى النصرانيه سبعين سنه، و كان يطلب الإسلام و يطلب من يحتج عليه ممن يقرأ كتبه، و يعرف المسيح بصفاته و دلائله و آياته، قال: و عرف بذلك حتى اشتهر فى النصارى و المسلمين و اليهود و المجوس، حتى افتخرت به النصارى و قالت: لو لم يكن فى دين النصرانيه إلا بريهه لأجزأنا، و كان طالبا للحوق الإسلام مع ذلك، و كانت له امرأه تخدمه طال مكثها معه، و كان يسر إليها ضعف النصرانيه و ضعف حجتها، قال: فعرفت ذلك منه فضرب بريهه الأمر ظهر البطن و أقبل يسأل عن أئمه المسلمين و عنصلحائهم و علمائهم و أهل الحجى منهم، و كان يستقرئ فرقه لا- يجد عند القوم شيئا، و قال: لو كانت أئمتكم حقا لكان عندكم بعض الحق، فوصفت له الشيعه و وصفت له هشام بن الحكم.

فقال يونس بن عبد الرحمن: فقال لى هشام: بينما أنا على دكانى على باب الكرخ جالس و عندى قوم يقرءون على القرآن، فإذا أنا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين إلى غيرهم من مائه رجل، عليهم السوار و البرانس و الجاثليق الأكبر فيهم بريهه، حتى بركوا حول دكانى، و جعل لبريهه كرسى فجلس عليه، فقامت الأساقفه و الرهابنه على عقبهم و على رؤوسهم برانسهم، فقال بريهه: ما بقى فى المسلمين أحد ممن يذكر بالعلم بالكلام إلا و قد ناظرته بالنصرانيه فما عندهم شى ء، و قد جئت أناظرك فى الإسلام.

قال: فضحك هشام و قال: يا بريهه إن كنت تريد منى آيات كآيات المسيح فليس أنا بالمسيح و لا مثله و لا أدانيه، ذاك روح طيبه خميصه مرتفعه، آياته ظاهره و علاماته قائمه، قال بريهه، فأعجبنى الكلام و الوصف ثم سأل هشاما عن مسائل و أجابه، و سأله هشام عن مسائل من دين النصرانيه عجز عن جوابها و تحير فيها، و

ندم النصارى عن المجى ء إليه و افترقوا و هم يتمنون أن لا يكونوا رأوا هشاما و لا أصحابه.

قال: فرجع بريهه مغتما مهتما حتيصار إلى منزله، فقالت امرأته التى تخدمه: ما لى أراك مهتما مغتما؟ فحكى لها الكلام الذى كان بينه و بين هشام، فقالت لبريهه: ويحك تريد أن تكون على حق أو على باطل؟ قال بريهه: بل على الحق، فقالت له: أينما وجدت الحق فمل إليه و إياك و اللجاجه، فإن اللجاجه شك و الشك شؤم و أهله فى النار.

قال: فصوب قولها و عزم على الغدو على هشام، قال فغدا عليه و ليس معه أحد من أصحابه، فقال: يا هشام أ لك من تصدر عن رأيه و ترجع إلى قوله و تدين بطاعته؟

قال هشام: نعم يا بريهه، قال: و ماصفته؟ قال هشام: فى نسبه أو فى دينه؟ قال:

فيهما جميعا، قال هشام: أما النسب خير الأنساب رأس العرب وصفوه قريش و فاضل بنى هاشم، كل من نازعه فى نسبه وجده أفضل منه، لأن قريشا أفضل العرب و بنو هاشم أفضل قريش و أفضل بنى هاشم خاصتهم و دينهم و سيدهم و كذلك ولد السيد أفضل من ولد غيره، و هذا من ولد السيد قال: فصف دينه، قال هشام: شرائعه أوصفه بدنه و طهارته؟

قال:صفه بدنه و طهارته، قال هشام: معصوم فلا يعصى، و سخى فلا يبخل، و شجاع فلا يجبن، و ما استودع من العلم فلا يجهل، و حافظ للدين، قائم بما فرض عليه، من عتره الأنبياء و جامع علم الأنبياء، يحلم عند الغضب، و ينصف عند الظلم، و يعين عند الرضا و ينصف من الولى و العدو، و لا يسلك شططا فى عدوه و لا يمنع إفاده وليه، يعمل بالكتاب و يحدث بالأعجوبات. من أهل الطهارات، يحكى قول الأئمه الأصفياء، لم تنقض له حجه، و لم يجهل مسأله، يفتى فى كل سنه و يجلو كل مدلهمه.

قال بريهه: وصفت المسيح فيصفاته و أثبته بحججه و آياته، إلا أن الشخص بائن عن شخصه، و الوصف قائم بوصفه، فإن يصدق الوصف نؤمن بالشخص، قال هشام

يَا بُرَيْهُ كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِكَ قَالَ أَنَا بِهِ عَالِمٌ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ ثِقَتُكَ بِتَأْوِيلِهِ قَالَ مَا أَوْثَقَنِي بِعِلْمِي فِيهِ قَالَ فَابْتَدَأَ أَبُو الْحَسَنِ ع يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ فَقَالَ بُرَيْهٌ إِيَّاكَ كُنْتُ أَطْلُبُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَوْ مِثْلَكَ قَالَ فَآمَنَ بُرَيْهٌ وَ حَسُنَ إِيمَانُهُ وَ آمَنَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ فَدَخَلَ هِشَامٌ وَ بُرَيْهٌ وَ الْمَرْأَةُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَحَكَى لَهُ هِشَامٌ الْكَلَامَ الَّذِي

إن تؤمن ترشد، و إن تتبع الحق لا تؤنب. ثم قال هشام: يا بريهه ما من حجه أقامها الله على أول خلقه إلا أن أقامها على وسط خلقه و آخر خلقه، فلا تبطل الحجج، و لا تذهب الملل، و لا تذهب السنن، قال بريهه: ما أشبه هذا بالحق، و أقربه من الصدق، و هذهصفه الحكماء يقيمون من الحجه ما ينفون به الشبهه، قال هشام: نعم، فارتحلا حتى أتيا المدينه و المرأه معهما، و هما يريدان أبا عبد الله عليه السلام، فلقيا موسى بن جعفر عليهما السلام فحكى له هشام الحكايه فلما فرغ قال موسى بن جعفر عليه السلام: يا بريهه كيف علمك بكتابك؟ قال:

أنا به عالم، قال: كيف ثقتك بتأويله؟ قال: ما أوثقنى بعلمى به، قال: فابتدأ موسى بن جعفر عليه السلام بقراءه الإنجيل، قال بريهه: و المسيح لقد كان المسيح يقرأها هكذا، و ما قرأ هذه القراءه إلا المسيح ثم قال بريهه: إياك كنت أطلب، و ساق الحديث مثل ما فى المتن إلى آخره.

ثم قال: فلزم بريهه أبا عبد الله عليه السلام حتى مات أبو عبد الله عليه السلام، ثم لزم موسى بن جعفر عليه السلام حتى مات فى زمانه، فغسله بيده و كفنه بيده و لحده بيده، و قال:

هذا حوارى من حواريى المسيح يعرف حق الله عليه، قال: فتمنى أكثر أصحابه أن يكونوا مثله.

قوله: أنا به عالم، تقديم الظرف لإفاده الحصر الدال على كمال العلم به" كيف ثقتك بتأويله" أى كيف اعتمادك على نفسك فى تأويله و العلم بمعانيه" ما أوثقنى"صيغه تعجب أى أنا واثق وثوقا تاما بما أعرف من تأويله" أو مثلك" أى كنت أطلبك أو من

جَرَى بَيْنَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع وَ بَيْنَ بُرَيْهٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع- ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَقَالَ بُرَيْهٌ أَنَّى لَكُمُ التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ هِيَ عِنْدَنَا وِرَاثَةً مِنْ عِنْدِهِمْ نَقْرَؤُهَا كَمَا قَرَءُوهَا وَ نَقُولُهَا كَمَا قَالُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يُسْأَلُ عَنْ شَيْ ءٍ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي

٢ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ أَتَيْنَا بَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ نَحْنُ نُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَاهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَيْسَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَتَوَهَّمْنَا أَنَّهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ ثُمَّ بَكَى فَبَكَيْنَا لِبُكَائِهِ

يكون مثلك، و يحتمل أن يكون أو بمعنى الواو، و كون الترديد من الراوى بعيد.

" ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ " أقول: قبله:" إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ " و" ذريه" حال أو بدل من الآلين أو منهما و من نوح، أى إنهم ذريه واحده متشعبه بعضها من بعض، أو علم بعضهم من بعض، و علومهم و كمالاتهم متشابهه فقرأ عليه السلام الآيه مصدقا لحال موسى عليه السلام و لرفع استبعاد كونه فى عنفوان شبابه عالما بتلك العلوم الغريبه الكامله، و قد يقال: ذريه هنا منصوب على الإغراء، أى ألزموهم و اطلبوهم، و لا يخفى ما فيه" وَ اللَّهُ سَمِيعٌ " لأقوال الناس" عَلِيمٌ " بصفاتهم و نياتهم و قابليتهم فيختار للإمامه و الخلافه من يستحقهما" أنى لكم التوراه" أى من أين حصل لكم التوراه" نقرؤها كما قرءوها" أى من غير تحريف و زياده و نقص، أو بلهجتهم و لغتهم" و نقولها كما قالوا" أى نفسرها كما فسروا" يسأل عن شى ء" نعت لحجه.

الحديث الثانى

: ضعيف.

" فتوهمنا" أى ظننا، و اختلف فى اليأس فقيل هو إدريس، و قيل: هو من أنبياء بنى إسرائيل من ولد هارون بن عمران ابن عم اليسع و هو قول ابن عباس و أكثر المفسرين قالوا إنه بعث حزقيل لما عظمت الأحداث فى بنى إسرائيل، و قيل: إن اليأسصاحب البرارى و الخضرصاحب الجزائر، و يجتمعان فى كل يوم عرفه بعرفات، و ذكر وهب أنه ذو الكفل.

ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا الْغُلَامُ فَأَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَتَيْنَاكَ نُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْكَ فَسَمِعْنَاكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَيْسَ بِالْعَرَبِيَّهِ فَتَوَهَّمْنَا أَنَّهُ بِالسُّرْيَانِيَّهِ ثُمَّ بَكَيْتَ فَبَكَيْنَا لِبُكَاءِكَ قَالَ نَعَمْ ذَكَرْتُ إِلْيَاسَ النَّبِيَّ وَ كَانَ مِنْ عُبَّادِ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ- فَقُلْتُ كَمَا كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ ثُمَّ انْدَفَعَ فِيهِ بِالسُّرْيَانِيَّهِ فَلَا وَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَا قَسّاً- وَ لَا جَاثَلِيقاً أَفْصَحَ لَهْجَهً مِنْهُ بِهِ ثُمَّ فَسَّرَهُ لَنَا بِالْعَرَبِيَّهِ فَقَالَ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ- أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ أَظْمَأْتُ لَكَ هَوَاجِرِي أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ عَفَّرْتُ لَكَ فِي التُّرَابِ وَجْهِي أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِي وَ قَدِ اجْتَنَبْتُ لَكَ الْمَعَاصِيَ أَ- تُرَاكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ أَسْهَرْتُ لَكَ لَيْلِي

و أقول: فی البصائر و غیره أن هذا الدعاء و هذه القصه لإلیاس علیه السلام، و قال- الفیروزآبادی: اندفع فی الحدیث أفاض و الفرس أسرع فی سیره، و قال:" القس" بالفتح رئیس النصاری فی العلم کالقسیس، و قال:" جاثلیق" بفتح الثاء المثلثه رئیس للنصاری فی بلاد الإسلام بمدینه السلام، و یکون تحت ید بطریق أنطاکیه ثم المطران تحت یده، ثم الأسقف یکون فی کل بلد من تحت المطران، ثم القسیس ثم الشماس، و هو الذی یحلق وسط رأسه لازما للبیعه، انتهی.

و لهجه الرجل بفتح اللام و سکون الهاء و فتحها لغته التی جبل علیها و اعتادها فی التکلم، و ضمیر" منه" له علیه السلام و" به" للکلام، و یقال: ظمئ بالهمزه کعلم إذا عطش أشد العطش، و أظمأ غیره، و فی القاموس:" الهاجره" نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر، أو من عند زوالها إلی العصر، لأن الناس یسکنون فی بیوتهم کأنهم قد تهاجروا من شده الحر، انتهی.

و نسبه الإظماء إلی الهواجر علی الإسناد المجازی، کقولهم:صام نهاره، أو المفعول مقدر أی أظمأت نفسی و هواجری، و الأول أظهر و کذا القول فی نسبه الإسهار إلی اللیل، و فی الصحاح: العفر بالتحریک التراب، و عفره فی التراب یعفره عفرا و عفره تعفیرا أی مرغه، انتهی.

قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَإِنِّی غَيْرُ مُعَذِّبِكَ قَالَ فَقَالَ إِنْ قُلْتَ لَا أَعَذِّبُكَ ثُمَّ عَذَّبْتَنِی مَا ذَا أَ لَسْتُ عَبْدَكَ وَ أَنْتَ رَبِّی قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَإِنِّی غَيْرُ مُعَذِّبِكَ إِنِّی إِذَا وَعَدْتُ وَعْداً وَفَيْتُ بِهِ

بَابُ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلَّا الْأَئِمَّهُ ع وَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ عِلْمَهُ كُلَّهُ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ

" ثم عذبتنی ما ذا" أی أی شی ء يكون ينافی عدلك، و لعله عليه السلام جوز أن يكون وعده تعالى مشروطا بشرط فتضرع ليعلم أنه غير مشروط بل مطلق، مع أنه يحتمل أن يكون وجوب الوفاء بالوعد شرعيا لا عقليا يقبح تركه، و إن كان خلاف المشهور.

باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمه عليهم السلام و أنهم يعلمون علمه كله

الحديث الأول

مختلف فيه" ما ادعى أحد" أی غير الأئمه عليهم السلام و المراد بالقرآن كله ألفاظه و حروفه جميعا، و المراد بكما أنزل، ترتيبه و إعرابه و حركاته و سكناته و حدود الآی و السور، و هذا رد على قوم زعموا أن القرآن ما فی المصاحف المشهوره، و كما قرأه القراء السبعه و أضرابهم، و اختلف أصحابنا فی ذلك، فذهب الصدوق ابن بابويه و جماعه إلى أن القرآن لم يتغير عما أنزل و لم ينقص منه شی ء، و ذهب الكلينی و الشيخ المفيد قدس الله روحهما و جماعه إلى أن جميع القرآن عند الأئمه عليهم السلام، و ما فی المصاحف بعضه، و جمع أمير المؤمنينصلوات الله عليه كما أنزل بعد الرسولصلى الله عليه و آله و سلم و أخرج إلى الصحابه المنافقين فلم يقبلوا منه، و هم قصدوا لجمعه فی زمن عمر و عثمان

كُلَّهُ كَمَا أُنْزِلَ إِلَّا كَذَّابٌ وَ مَا جَمَعَهُ وَ حَفِظَهُ كَمَا نَزَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ ع

كما سيأتى تفصيله فى كتاب القرآن.

قال شيخنا السديد المفيد روح الله روحه فى جواب المسائل السرويه أن الذى بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله و تنزيله، و ليس فيه شى ء من كلام البشر و هو جمهور المنزل، و الباقى مما أنزله الله تعالى قرآنا عند المستحفظ للشريعه المستودع للأحكام، لم يضع منه شى ء، و إن كان الذى جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله فى جمله ما جمع، الأسباب دعته إلى ذلك، منها قصوره عن معرفه بعضه، و منها ما شك فيه، و منها ما عمد بنفيه، و منها ما تعمد إخراجه عنه، و قد جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من أوله إلى آخره و ألفه بحسب ما وجب من تأليفه، فقدم المكى على المدنى و المنسوخ على الناسخ و وضع كل شى ء منه فى موضعه، فلذلك قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: أما و الله لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتمونا فيه مسمين كما سمى من كان قبلنا، و ساق الكلام إلى أن قال: غير أن الخبر قدصح عن أئمتنا عليهم السلام أنهم أمروا بقراءه ما بين الدفتين و أن لا نعتداه إلى زياده فيه و لا نقصان منه حتى يقوم القائم عليه السلام، فيقرأ الناس القرآن على ما أنزل الله و جمعه أمير المؤمنين عليه السلام، و إنما نهونا عن قراءه ما وردت به الأخبار من أحرف تزيد على الثابت فى المصحف، لأنها لم تأت على التواتر، و إنما جاءت بها الآحاد، و الواحد قد يغلط فيما ينقله، و لأنه متى قرأ الإنسان بما يخالف ما بين- الدفتين غرر بنفسه من أهل الخلاف و أغرى به الجبارين و عرض نفسه للهلاك فمنعونا عليهم السلام عن قراءه القرآن بخلاف ما ثبت بين الدفتين لما ذكرناه، انتهى.

و الأخبار من طريق الخاصه و العامه فى النقص و التغيير متواتره، و العقل يحكم بأنه إذ كان القرآن متفرقا منتشرا عند الناس، و تصدى غير المعصوم لجمعه يمتنع عاده أن يكون جمعه كاملا موافقا للواقع، لكن لا ريب فى أن الناس مكلفون بالعمل بما فى المصاحف و تلاوته حتى يظهر القائم عليه السلام، و هذا معلوم متواتر من طريق أهل البيت عليهم السلام و أكثر أخبار هذا الباب مما يدل على النقص و التغيير و سيأتى كثير منها فى الأبواب

٢ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ الْقُرْآنِ كُلِّهِ ظَاهِرِهِ وَ بَاطِنِهِ غَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ

٣ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ مِنْ عِلْمٍ مَا أُوتِينَا تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ وَ أَحْكَامَهُ وَ عِلْمَ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ وَ حَدَثَانِهِ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْراً أَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ لَوَلَّى مُعْرِضاً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْ ثُمَّ أَمْسَكَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ وَجَدْنَا أَوْعِيَةً أَوْ مُسْتَرَاحاً

الآتيه لا سيما فى كتاب القرآن، و سنشبع القول فيه هناك إنشاء الله تعالى.

الحديث الثانى

ضعيف.

و المنخل بضم الميم و فتح النون و تشديد المعجمه المفتوحه، و ربما يقرأ منخل بسكون النون و تخفيف الخاء.

و المراد بظاهره ألفاظه و بباطنه معانيه، أو بالأول ما فى المصاحف، و بالباطن ما سقط أو بالظاهر المعانى الظاهره و بالباطن المعانى الكامنه التى لا يعلمها إلا الأئمه عليهم السلام و الأول أظهر.

الحديث الثالث

ضعيف" إن من علم ما أوتينا" أى مما أوتينا من العلم و يحتمل أن يكون المراد مما أوتينا الإمامه، أى إن من العلوم اللازمه للإمامه" و أحكامه" بالفتح تخصيص بعد التعميم، و المراد الأحكام الخمسه أو بالكسر أى ضبطه و إتقانه، و فى القاموس: حدثان الأمر بالكسر:

أوله و ابتداؤه، و من الدهر: نوبه و أحداثه" انتهى" أى حوادث الدهر و نوازله.

" أسمعهم" أى بمسامعهم الباطنه، و لو أسمع ظاهرا من لم يسمع باطنا لولى معرضا كان لم يسمع ظاهرا، و قد مر تمام القول فيه فى باب فضل الإمام وصفاته" ثم أمسك" أى عن الكلام" هنيئه" أى ساعه يسيره كما فى المغرب، و الأوعيه جمع وعاء بالكسر و المد أى قلوبا كاتمه للإسرار، حافظه لها" أو مستراحا" أى من لم يكن قابلا

لَقُلْنَا وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ كَأَنَّهُ فِي كَفِّي فِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَ خَبَرُ الْأَرْضِ وَ خَبَرُ مَا كَانَ وَ خَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْ ءٍ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ

لفهم الأسرار و حفظها كما ينبغى لكن لا يغشيها و لا يذيعها و لا يترتب ضرر على اطلاعه عليها فيستريح النفس بذلك.

الحديث الرابع

: ضعيف.

" إنى لأعلم كتاب الله" أى لفظه و معناه من أوله إلى آخره أى كله بترتيب نزوله" كأنه فى كفى" أى يدى مبالغه فى الإحاطه به" فيه خبر السماء" من أحوال الأفلاك و حركاتها و حالات الملائكه و درجاتها و حركات الكواكب و مداراتها، إلى غير ذلك من الأمور الكائنه فى العلويات و المنافع المتعلقه بالفلكيات" و خبر الأرض" من جوهرها و طبقاتها و مقدارها، و ما فى أجوافها و معادنها و نباتها و يحتمل شموله لجميع العناصر" و خبر ما كان و خبر ما هو كائن" من أخبار السابقين و أحوال اللاحقين، و أخبار جميع الحوادث من الدنيا و الآخره" فيه تبيان كل شى ء" الذى فى المصحف فى سوره النحل" وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ" فيحتمل أن يكون فى قراءتهم عليهم السلام كذلك، أو نقل بالمعنى، و الظاهر أنه من تصحيف النساخ و الرواه.

الحديث الخامس

: ضعيف.

" قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ" أى آصف بن برخيا و قال البيضاوى: هو آصف بن برخيا و زيره، أو الخضر أو جبرئيل أو ملك أيده الله به، أو سليمان نفسه و يكون التعبير عنه بذلك للدلاله على شرف العلم، و أن هذه الكرامه كانت بسببه،

أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ قَالَ فَفَرَّجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا فِيصَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ وَ عِنْدَنَا وَ اللَّهِ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ

۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع- قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ قَالَ إِيَّانَا عَنَى

و الخطاب فى" أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ" على الاحتمال الأخير للعفريت و على غيره لسليمان عليه السلام" و آتيك" يحتمل الفعليه و الاسميه، و الطرف: تحريك الجفن للنظر، فوضع موضعه، و لما كان الناظر يوصف بإرسال الطرف وصف برد الطرف، [و الطرف] بالارتداد، و المعنى أنك ترسل طرفك نحو شى ء فقبل أن ترده أحضر عرشها بين يديك، و هذا غايه فى الإسراع و مثل فيه.

و قال: المراد بالكتاب جنس الكتب المنزله أو اللوح.

و أقول: ظاهر الخبر أن المراد بالكتاب القرآن، و يحتمل الجنس أيضا، فالمراد عندنا علم جميع الكتب، و احتمال اللوح فى غايه البعد و" كله" إما مرفوع و الضمير للعلم، أو مجرور و الضمير للكتاب.

الحديث السادس

: حسن كالصحيح.

" وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ"صدر الآيه هكذا: و" يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً" أى كفى الله شاهدا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ بما أظهر من الآيات و أبان من الدلائل على نبوتى" وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ".

قال الطبرسى قيل فيه أقوال:" أحدها" أنه هو الله" و الثانى" أن المراد به مؤمنوا أهل الكتاب منهم عبد الله بن سلام و سلمان و تميم الدارى" و الثالث" أن المراد به على بن أبى طالب و أئمه الهدى عليهم السلام، و يؤيد ذلك ما روى عن الشعبى أنه قال:

ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبى اللهصلى الله عليه و آله من على بن أبى طالب عليه السلام، و روى عاصم

وَ عَلِيٌّ أَوَّلُنَا وَ أَفْضَلُنَا وَ خَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ ع

بَابُ مَا أُعْطِيَ الْأَئِمَّةُ ع مِنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ أَخْبَرَنِي شُرَيْسٌ الْوَابِشِيُّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً- وَ إِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخُسِفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَرِيرِ بِلْقِيسَ حَتَّى تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ

ابن أبي النجود عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: ما رأيت أحدا اقرأ من علي بن أبي طالب عليه السلام للقرآن، انتهى.

و قال السيد في الطرائف: روى الثعلبي من طريقين أن المراد بقوله: و من عنده علم الكتاب، علي بن أبي طالب عليه السلام.

" و على أولنا" أي و إن كنا في العلم سواء و عندنا جميعا علم الكتاب، لكن علي عليه السلام له الفضل علينا بالسبق و كثره الجهاد و تأسيس الإسلام و كون علمنا منه عليه السلام.

باب ما أعطى الأئمه عليهم السلام من اسم الله الأعظم

باب ما أعطى الأئمه عليهم السلام من اسم الله الأعظم

أقول: كلمه" من" للتبعيض أو البيان.

الحديث الأول:

مجهول.

" على ثلاثه و سبعين حرفا" أي كلمه فإنه يطلق على واحد من حروف التهجي و على الكلمه، و على الكلام المختصر، و قيل: أي وجها كقوله تعالى:" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ".

" فخسف بالأرض" اعلم أنه معلوم أن السرير تجرك في مسافه قريبه من مسافه شهرين في أقل من مقدار طرف العين إلى سليمان عليه السلام.

كَمَا كَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ عَيْنٍ وَ نَحْنُ عِنْدَنَا مِنَ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ وَاحِدٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

و ربما يستشكل فى ذلك بوجهين:" الأول" كيف يمكن تحقق تلك الحركه فى هذا الزمان القليل؟" و الثانى" أنه على تقدير جوازه كيف لم تخرب الأبنيه و المساكن الواقعه فيما بين المكانين؟

و الجواب عن الأول أن الحركه قابله للسرعه إلى غير النهايه، مع أن الحركه أسرع من ذلك واقعه، فإن كل جزء من فلك الأفلاك يتحرك فى مقدار ذلك الزمان آلاف فرسخ، و جبرئيل يتحرك من العرش إلى الأرض عند المسلمين فى مثل ذلك الزمان و لا نسبه بين المسافتين، فهذا محض استبعاد.

و عن الثانى أن هذه الحركه تحتمل وجوها:" الأول" أن يكون تحرك السرير فى الهواء حتى نزل على سليمان، و هذا مخالف للأخبار" الثانى" أن يكون تحركت الأرض التى عليها السرير إلى المكان الذى عليها سليمان عليه السلام، بأن يكون انخسف ما بينهما حتى التقت قطعا الأرض" الثالث" أن تكون الحركه فى جوف الأرض بأن يكون الله تعالى خرق الأرض و حرك السرير أو الأرض التى هو عليها حتى خرج السرير من تحت مجلس سليمان" الرابع" أن يكون بتكاثف بعض أجزاء الأرض و تخلخل بعضها.

فبعض الروايات ظاهره فى الثانى، و بعضها فى الثالث، و على الثالث لا يرد الإيراد الثانى أصلا و على الثانى و الرابع يمكن أن يكون الله تعالى حرك و زعزع الجبال و المساكن و الأشجار الواقعه فيما بينهما يمينا و شمالا، حتى لا تمنع حركه موضع السرير، و ظاهر هذا الخبر هو الوجه الثانى.

و قال الجوهرى:" استأثر" فلان بالشى ء أى استبد به" فى علم الغيب" أى كائنا هو فى سائر الغيوب التى تفرد بعلمها أو معه" و لا حول و لا قوه إلا بالله" أى وقوع جميع هذه الأمور بحول الله و قوته لا بقدره العباد.

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عِمْرَانَ الْقُمِّيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع لَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ع أُعْطِيَ حَرْفَيْنِ كَانَ يَعْمَلُ بِهِمَا وَ أُعْطِيَ مُوسَى أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ وَ أُعْطِيَ إِبْرَاهِيمُ ثَمَانِيَةَ أَحْرُفٍ وَ أُعْطِيَ نُوحٌ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفاً وَ أُعْطِيَ آدَمُ خَمْسَةً وَ عِشْرِينَ حَرْفاً وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ لِمُحَمَّدٍ ص- وَ إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ ص- اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً وَ حُجِبَ عَنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ

٣ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً كَانَ عِنْدَ آصَفَ حَرْفٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَانْخَرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَبَإٍ فَتَنَاوَلَ عَرْشَ بِلْقِيسَ حَتَّى صَيَّرَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ ثُمَّ انْبَسَطَتِ الْأَرْضُ فِي أَقَلَّ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَ عِنْدَنَا مِنْهُ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ مُسْتَأْثِرٌ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ

الحديث الثانى

: مجهول.

" أعطى حرفين" أى زائدا على ما أعطى من قبله من الأنبياء، كان يعمل بهما أيضا، و إن احتمل أن لا تكون الأسماء العظام مما يورث، أو يكون لكل نبى مناسبه لنوع من الأسماء كان عمله بها، و أما نبيناصلى الله عليه و آله فكان جامعا لجميع الأسماء إلا اسما واحدا استأثر الله به، و كان لمرتبته الجامعه عاملا بالجميع، و ذلك فى قوله" جمع ذلك" إشاره إلى الأربعه و الخمسين التى أعطاه الله الأنبياء و زاده ثمانيه عشر حرفا.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

" فانخرقت له الأرض" أى شقت لتتحرك القطعه التى عليها السرير من وجه الأرض أو من تحته أو تحركت الأرض، قال الجوهرى: خرقت الأرض خرقا أى جبتها، و الخريق: المطمئن من الأرض و فيه نبات.

بَابُ مَا عِنْدَ الْأَئِمَّهِ مِنْ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ع

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْبَصْرِيِّ عَنْ مُجَاشِعٍ عَنْ مُعَلًّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَتْ عَصَا مُوسَى لِآدَمَ ع فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ ثُمَّصَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ إِنَّهَا لَعِنْدَنَا وَ إِنَّ عَهْدِي بِهَا آنِفاً وَ هِيَ خَضْرَاءُ كَهَيْئَتِهَا حِينَ انْتُزِعَتْ مِنْ شَجَرَتِهَا وَ إِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتُنْطِقَتْ أُعِدَّتْ لِقَائِمِنَا ع يَصْنَعُ بِهَا مَا كَانَ يَصْنَعُ مُوسَى وَ إِنَّهَا لَتَرُوعُ وَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ* وَ تَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ بِهِ إِنَّهَا حَيْثُ أَقْبَلَتْ- تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ* يُفْتَحُ لَهَا شُعْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِي الْأَرْضِ وَ الْأُخْرَى فِي السَّقْفِ وَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ بِلِسَانِهَا

٢ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَلْوَاحُ مُوسَى ع عِنْدَنَا وَ عَصَا مُوسَى عِنْدَنَا وَ نَحْنُ وَرَثَهُ النَّبِيِّينَ

باب ما عند الأئمه من آيات الأنبياء عليهم السلام

الحديث الأول

: ضعيف.

و فى القاموس راع أفزع كروع لازم متعد، و قال: لقفه كسمعه: تناوله بسرعه، و الإفك: الكذب، و هو تضمين من الآيه الكريمه حيث قال" وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ" قال البيضاوى أى ما يزورونه من الإفك و هو الصرف و قلب الشى ء عن وجهه، و يجوز أن تكون" ما" مصدريه، و هى مع الفعل بمعنى المفعول، انتهى.

و لعل المراد هنا ما يجمع المخالفون من عساكرهم و أدوات حربهم، و قيل: كتبهم التى يفترون فيها على ربهم.

الحديث الثانى

: مجهول.

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ بِمَكَّهَ- وَ أَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَهِ نَادَى مُنَادِيهِ أَلَا لَا يَحْمِلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَاماً وَ لَا شَرَاباً وَ يَحْمِلُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ هُوَ وِقْرُ بَعِيرٍ فَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا انْبَعَثَ عَيْنٌ مِنْهُ فَمَنْ كَانَ جَائِعاً شَبِعَ وَ مَنْ كَانَ ظَامِئاً رَوِيَ فَهُوَ زَادُهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجَفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَهِ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع ذَاتَ لَيْلَهٍ

الحديث الثالث

: ضعيف.

و الوقر بالكسر: الحمل الثقيل أو الأعم، و قيل: وحده العين فى زمن القائم عليه السلام و كثرتها فى زمن موسى عليه السلام إشاره إلى أن مشرب أصحاب القائم عليه السلام واحد لا اختلاف بينهم أصلا، و النجف: اسم مدفن أمير المؤمنين عليه السلام لوقوعه على مرتفع، قال فى القاموس: النجف محركه و بهاء، مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد، و يكون فى بطن الوادى و قد يكون ببطن من الأرض، أو هى أرض مستديره مشرفه على ما حولها، و النجف محركه التل و مسناه بظاهر الكوفه يمنع ماء السيل أن يعلو مقابرها و منازلها.

الحديث الرابع

: ضعيف.

و فى البصائر أبى الحصين الأسدى.

و فى القاموس: العتمه: وقتصلاه العشاء، قال الخليل: هو الثلث الأول من الليل بعد غيبوبه الشفق، و قال: الهمهمه ترديد الصوت فى الصدر، و الكلام الخفى، انتهى.

و الثانى تأكيد الأول و هما من كلام أبى جعفر عليه السلام، و كذا قوله: و ليله مظلمه أى و الحال أن الليله مظلمه، أو فى ليله مظلمه و يمكن أن يكون همهمه ثانيا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فتكون مرفوعه، أو كلتاهما من كلامه عليه السلام على أنه

بَعْدَ عَتَمَهٍ وَ هُوَ يَقُولُ هَمْهَمَهً هَمْهَمَهً وَ لَيْلَهً مُظْلِمَهً خَرَجَ عَلَيْكُمُ الْإِمَامُ عَلَيْهِ قَمِيصُ آدَمَ وَ فِي يَدِهِ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَ عَصَا مُوسَى ع

۵ مُحَمَّدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ بِشْرِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَ تَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوسُفَ ع قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ع لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّهِ فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتُ جَعَلَهُ فِي تَمِيمَهٍ وَ عَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ وَ عَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ فَلَمَّا وُلِدَ يُوسُفُ ع عَلَّقَهُ عَلَيْهِ فَكَانَ فِي عَضُدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَمَّا أَخْرَجَهُ يُوسُفُ بِمِصْرَ مِنَ التَّمِيمَهِ وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ- إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِلَى مَنْصَارَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ قَالَ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ كُلُّ نَبِيٍّ وَرِثَ عِلْماً أَوْ غَيْرَهُ فَقَدِ انْتَهَى إِلَى آلِ مُحَمَّدٍص

خبر مبتدإ محذوف، أو مبتدأ محذوف الخبر، أى همهمه و ليله مظلمه مقرونتان، أو بنصب الليله كقولهم: كل رجل و ضيعته.

و فى بصائر الدرجات: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليله على أصحابه بعد عتمه و هم فى الرحبه و هو يقول: همهمه فى ليله مظلمه خرج عليكم الإمام" إلخ" و هو أصوب، و لعل قميص آدم عليه السلام قصرت و ضاقت حتى استوت على قامته عليه السلام.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

و التميمه: عوذه تعلق على الإنسان، من باب التفعيل أى عقده" وجد يعقوب ريحه" أى فى كنعان و بينهما مسيره تسعه أيام من البدو حين أقبل به إليه يهود أو قيل: كان بينهما ثمانون فرسخا" لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ" بكسر النون و حذف الياء أى تنسبونى إلى النفد، و هو بالتحريك: نقصان عقل يحدث من هرم، قيل: و جواب لو محذوف تقديره لصدقتمونى أو لقلت أنه قريب.

بَابُ مَا عِنْدَ الْأَئِمَّهِ مِنْ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِص وَ مَتَاعِهِ

۱ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ سَعِيدٍ السَّمَّانِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ الزَّيْدِيَّهِ فَقَالا لَهُ أَ فِيكُمْ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَهِ قَالَ فَقَالَ لَا قَالَ فَقَالا لَهُ قَدْ أَخْبَرَنَا عَنْكَ الثِّقَاتُ أَنَّكَ تُفْتِي وَ تُقِرُّ وَ تَقُولُ بِهِ وَ نُسَمِّيهِمْ لَكَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ هُمْ أَصْحَابُ وَرَعٍ وَ تَشْمِيرٍ وَ هُمْ مِمَّنْ لَا يَكْذِبُ فَغَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ- مَا أَمَرْتُهُمْ بِهَذَا فَلَمَّا رَأَيَا الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ خَرَجَا فَقَالَ لِي أَ تَعْرِفُ هَذَيْنِ قُلْتُ نَعَمْ هُمَا مِنْ أَهْلِ سُوقِنَا وَ هُمَا مِنَ الزَّيْدِيَّهِ وَ هُمَا يَزْعُمَانِ أَنَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِص عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَقَالَ كَذَبَا لَعَنَهُمَا اللَّهُ وَ اللَّهِ مَا رَآهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بِعَيْنَيْهِ وَ لَا بِوَاحِدَهٍ مِنْ عَيْنَيْهِ وَ لَا رَآهُ أَبُوهُ اللَّهُمَ

باب ما عند الأئمه عليهم السلام من سلاح رسول الله (ص) و متاعه

الحديث الأول

: مجهول.

" فقال لا" قال عليه السلام ذلك تقيه، و لعله أراد توريه: ليس فينا إمام لا بد له من الخروج بالسيف بزعمكم، و فى المصباح المنير: التشمير فى الأمر السرعه فيه و الخفه، و منه قيل: شمر فى العباده إذا اجتهد و بالغ، و شمر ثوبه رفعه" و هم ممن لا يكذب" على بناء المجرد المعلوم، أو بناء التفعيل المجهول" ما أمرتهم بهذا" فيه أيضا توريه لأنه عليه السلام كان أمرهم بالتقيه و لم يأمرهم بالإذاعه عند المخالفين، لكن ظاهره يوهم إنكار أصل القول" اللهم إلا أن يكون رآه" أى عبد الله أو أبوه، فالمراد أنهما لم يرياه رؤيه كامله يوجب العلم بعلاماته وصفاته، فضلا عن أن يكون عندهما، و فى المصباح: مقبض السيف و زان مسجد و فتح الباء لغه، و هو حيث يقبض باليد، و قال: مضرب السيف بفتح الراء و كسرها المكان الذى يضرب به منه، و فى الصحاح: قدر شبر من طرفه.

إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَآهُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنْ كَانَاصَادِقَيْنِ فَمَا عَلَامَةٌ فِی مَقْبِضِهِ وَ مَا أَثَرٌ فِی مَوْضِعِ مَضْرَبِهِ وَ إِنَّ عِنْدِی لَسَيْفَ رَسُولِ اللَّهِص وَ إِنَّ عِنْدِی لَرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِص وَ دِرْعَهُ وَ لَامَتَهُ وَ مِغْفَرَهُ فَإِنْ كَانَاصَادِقَيْنِ فَمَا عَلَامَةٌ فِی دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِص وَ إِنَّ عِنْدِی لَرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِص الْمِغْلَبَهَ وَ إِنَّ عِنْدِی أَلْوَاحَ مُوسَی وَ عَصَاهُ وَ إِنَّ عِنْدِی لَخَاتَمَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَ إِنَّ عِنْدِی الطَّسْتَ الَّذِی كَانَ مُوسَی يُقَرِّبُ بِهِ الْقُرْبَانَ وَ إِنَّ عِنْدِی الِاسْمَ الَّذِی كَانَ رَسُولُ اللَّهِص إِذَا وَضَعَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يَصِلْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَی الْمُسْلِمِينَ نُشَّابَهٌ وَ إِنَّ عِنْدِی لَمِثْلَ الَّذِی جَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَهُ

و الغرض أنه إن كاناصادقين فی كونه عند عبد الله فليسألاه عن العلامتين فيخبرا، و فی النهايه اللامه مهموزه: الدرع و قيل: السلاح، و لامه الحرب أداته و تترك الهمزه تخفيفا، و المغفر بكسر الميم، و فی المغرب هو ما يلبس تحت البيضه، و البيضه أيضا، و أصل الغفر الستر، و قال الأصمعی: المغفر زرد ينسج من الدرع علی قدر الرأس يلبس تحت القلنسوه، انتهی.

و المغلبه كمكحله اسم آله من الغلبه، أو اسم فاعل من باب التفعيل، أو اسم مفعول من باب التفعيل، أی ما يحكم له بالغلبه قال فی القاموس: المغلب المغلوب مرارا أو المحكوم له بالغلبه، ضد، انتهی.

" و إن عندی الطست" إلخ. القربان كان عظيما عند بنی إسرائيل، و كان الأنبياء و الأوصياءصاحب قربانهم، و هو مذكور فی توراتهم و فی الصحاح: النشاب بالضم مشدده: السهام، الواحده نشابه" لمثل الذی جاءت به الملائكه" أی السلاح و يفسره ما بعده، و هو إشاره إلی قوله سبحانه فی قصه الطالوت:" وَ قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَهَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَهٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّهٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَهُ" و قيل: التابوت كانصندوق التوراه و كان من خشب الشمشاد مموها بالذهب نحوا من ثلاثه أذرع فی ذراعين، و كان موسی عليه السلام إذا قاتل قدمه فتسكن

وَ مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا كَمَثَلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي أَيِّ أَهْلِ بَيْتٍ وُجِدَ التَّابُوتُ عَلَى أَبْوَابِهِمْ أُوتُوا النُّبُوَّةَ وَ مَنْصَارَ إِلَيْهِ السِّلَاحُ مِنَّا أُوتِيَ الْإِمَامَةَ وَ لَقَدْ لَبِسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِص فَخَطَّتْ عَلَى الْأَرْضِ خَطِيطاً وَ لَبِسْتُهَا أَنَا فَكَانَتْ وَ كَانَتْ وَ قَائِمُنَا مَنْ إِذَا لَبِسَهَا مَلَأَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

نفوس بنى إسرائيل فلا يفرون، و قيل: كانت فيهصور الأنبياء، و أما وجه حمل الملائكه فقيل: رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكه و هم ينظرون إليه، و قيل: كان بعده مع أنبيائهم يستفتحون به حتى أفسدوا فغلبهم الكفار عليه، و كان فى أرض جالوت إلى أن ملك طالوت، فأصابهم بلاء حتى هلكت خمس مدائن فتشأموا بالتابوت، فوضعوه على ثورين فساقهما الملائكه إلى طالوت.

و قال على بن إبراهيم فى تفسيره: هو التابوت الذى أنزل الله على موسى فوضعته فيه أمه و ألقته فى أليم، فكان فى بنى إسرائيل يتبركون به، فلما حضر موسى الوفاه وضع فيه الألواح و درعه، و ما كان عنده من آيات النبوه و أودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به و كان الصبيان يلعبون به فى الطرقات، فلم يزل بنو إسرائيل فى عز و شرف ما دام التابوت عندهم، فلما عملوا بالمعاصى و استخفوا بالتابوت رفعه الله منهم، فلما سألوا النبى و بعث الله إليهم طالوت ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله تعالى:" إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ" إلى قوله" فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ" فإن التابوت كان يوضع بين يدى العدو و بين المسلمين، فخرج منه ريح طيبه لها وجه كوجه الإنسان، و تفصيله فى كتابنا الكبير.

" فكانت و كانت" أى كانت قريبه من الاستواء و كانت زائده أو كانت كذلك و كانت أوفق، و قيل: يعنى قد يصل إلى الأرض و قد لا يصل، يعنى لم يختلف على و على أبى اختلافا محسوسا ذا قدر، و قيل: أى فكانت لى و كانت لأبى سواء، و قيل: أى فكانت و كانت كذلك و التكرير لإفاده تكرير اللبس" ملأها" أى لم يفضل عنه و لم يقصر، و كان موافقا لبدنه، و لعل هذا غير الدرع الذى استواؤه على البدن من علامات الإمامه،

٢ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ عِنْدِي سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ص لَا أُنَازَعُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ السِّلَاحَ مَدْفُوعٌ عَنْهُ لَوْ وُضِعَ عِنْدَ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ لَكَانَ خَيْرَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَصِيرُ إِلَى مَنْ يُلْوَى لَهُ الْحَنَكُ فَإِذَا كَانَتْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ خَرَجَ فَيَقُولُ النَّاسُ مَا هَذَا الَّذِي كَانَ وَ يَضَعُ اللَّهُ لَهُ يَداً عَلَى رَأْسِ رَعِيَّتِهِ

أو هذا الدرع يستوى فى أول الإمامه على كل إمام و على القائم عليه السلام دائما، أو الاستواء فى الموضعين بمعنيين مختلفين.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

" لا أنازع فيه" أى لا يمكن الله المخالفين على جبرنا على أخذه منا، أمر لا يمكنهم إنكار كونه عندنا، أو هو من مواريث الإمامه ليس لسائر الورثه فيه شركه" مدفوع عنه" أى لا يصيبه ضرر كما سيأتى فى خبر ابن حكيم، أو لا يصيب من هو عنده معصيه و لا منقصه.

قوله:" لو وضع" تفسير له أو لا يمكن للمخالفين غصبه منا" إلى من يلوى له الحنك" يقال لويت الحبل و اليد ليا فتلته، و لوى رأسه و برأسه: أماله.

و الأظهر عندى أنه إشاره إلى إنكار الناس لوجوده و ظهوره، و الاستهزاء بالقائلين له أو حك الأسنان غيظا أو حنقا به بعد ظهوره، و كلاهما شائع فى العرب، و قيل:

كنايه عن الإطاعه و الانقياد له جبرا، و قيل: أى يتكلم عنه، و قيل: أصحابه محنكون و لا يخفى بعده، و على التقادير المراد به القائم عليه السلام.

" ما هذا الذى كان" تعجب من قضاياه و أحكامه القريبه و سفك دماء المخالفين أو من قهره و استيلائه، و يحتمل على الأول أن تكون" ما" نافيه، أى ليس هذا المسلك مثل الذى كان فى زمن الرسول و سائر الأئمهصلوات الله عليهم و وضع اليد كنايه عن اللطف و الشفقه أو القهر و الغلبه للتربيه كما مر فى كتاب العقل عن أبى جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد يجمع بها عقولهم و كملت به أحلامهم.

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِص فِي الْمَتَاعِ سَيْفاً وَ دِرْعاً وَ عَنَزَةً وَ رَحْلًا وَ بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ فَوَرِثَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع

۴ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَبِسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِص ذَاتَ الْفُضُولِ فَخَطَّتْ وَ لَبِسْتُهَا أَنَا فَفَضَلَتْ

۵ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ ذِي الْفَقَارِ سَيْفِ

الحديث الثالث

:صحيح.

و المتاع ما يتمتع به فى البيت كالفروش و الأوانى و الستور، و" فى" بمعنى مع أو للظرفيه، و قال الجوهرى: العنزه أطول من العصا و أقصر من الرمح و فيه زج كزج الرمح، و قال الفيروزآبادى: الرحل مركب للبعير و مسكنك، و ما تستصحبه من الأثاث و فى الصحاح: الشهبه من الألوان: البياض الذى غلب على السواد.

و أقول: الخبر يحتمل وجهين:" الأول" أن يكون المراد بالترك البقاء إلى مرض الموت، و بالتوريث إعطاءه إياه عند الموت، و الثانى: أن يكون المعنى أنه سلم جميع ميراث الوصى إليه فى مرضه الذى مات فيه سوى الأشياء الخمسه، فإنها كانت معه إلى موته و انتقلت بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

الحديث الرابع

: ضعيف.

و قال فى النهايه: فيه إن اسم درعه كان ذات الفضول لفضله كان فيها و سعه.

الحديث الخامس

:صحيح ظاهرا لكن فى السند غرابه إذ أحمد بن أبى عبد الله ليس فى الرجال إلا أحمد بن محمد بن خالد البرقى و هو لا يروى عن الرضا عليه السلام و قد يروى عن الجواد و الهادى عليهما السلام و محمد بن عيسى العبيدى أعلى منه مرتبه فكيف يروى عنه،

رَسُولِ اللَّهِص مِنْ أَيْنَ هُوَ قَالَ هَبَطَ بِهِ جَبْرَئِيلُ ع مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَتْ حِلْيَتُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَ هُوَ عِنْدِی

۶ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَکِیمٍ عَنْ أَبِی إِبْرَاهِیمَ ع قَالَ السِّلَاحُ مَوْضُوعٌ عِنْدَنَا مَدْفُوعٌ عَنْهُ لَوْ وُضِعَ عِنْدَ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ کَانَ خَیْرَهُمْ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی أَنَّهُ حَیْثُ بَنَی بِالثَّقَفِیَّهِ وَ کَانَ

و لعل فیه اشتباها.

و قال فی النهایه: فیه أنه کان اسم سیفه ذا الفقار لأنه کان فیه فقرصغار حسان و المفقر من السیوف الذی فیه خروز مطمئنه، انتهی.

و حلیه السیف بالکسر: زینته، و سیأتی الخبر فی الروضه بسند آخر عن الرضا علیه السلام، و فیه: مکان حلیته حلقته، و علی التقدیرین یدل علی جواز کون حلیه السیف أو حلقته من فضه کما ذکره الأصحاب، و فیه رد علی العامه القائلین بأن ذا الفقار کان مما غنمه النبیصلی الله علیه و آله من الکفار، قال فی القاموس: ذا الفقار بالفتح سیف العاص بن منبه قتل یوم بدر کافرا، فصار إلی النبیصلی الله علیه و آله ثمصار إلی علی علیه السلام.

الحدیث السادس

: حسن.

" لقد حدثنی أبی" نقل هذا الحکایه لتأیید کونه مدفوعا عنه" حیث بنی بالثقفیه" أی تزوج الامرأه التی کانت من قبیله ثقیف، و أدخلت علیه، قال الجزری الابتناء و البناء الدخول بالزوجه، و الأصل فیه أن الرجل کان إذا تزوج امرأه بنی علیها قبه لیدخل بها فیها، فیقال: بنی الرجل أهله، قال الجوهری: و لا یقال بنی بأهله، و هذا القول فیه نظر، فإنه قد جاء فی غیر موضع من الحدیث و غیر الحدیث و عاد الجوهری استعمله فی کتابه، انتهی.

و أقول: هذا الحدیث أیضا یصحح قول الجزری" و قد کان شق له فی الجدار" أی کان قبل ذلک شق للسلاح فی الجدار شق و أخفی فیه لئلا یصل إلیه ضرر، و لا

قَدْ شُقَّ لَهُ فِي الْجِدَارِ فَنُجِّدَ الْبَيْتُ فَلَمَّا كَانَتْ صَبِيحَةُ عُرْسِهِ رَمَى بِبَصَرِهِ فَرَأَى حَذْوَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ مِسْمَاراً فَفَزِعَ لِذَلِكَ وَ قَالَ لَهَا تَحَوَّلِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ مَوَالِيَّ فِي حَاجَةٍ فَكَشَطَهُ فَمَا مِنْهَا مِسْمَارٌ إِلَّا وَجَدَهُ مُصْرِفاً طَرَفَهُ عَنِ السَّيْفِ وَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْهَا شَيْ ءٌ

٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ حُجْرٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَمَّا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ دُفِعَتْ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَحَرِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص لَمَّا قُبِضَ وَرِثَ عَلِيٌّ ع عِلْمَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ مَا هُنَاكَ ثُمَّصَارَ إِلَى الْحَسَنِ ثُمَّصَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ ع

يطلع عليه أحد" فنجد البيت" أي زين للزفاف، قال في القاموس: النجد ما ينجد به البيت من فرش و بسط و وسائد، و التنجيد: التزيين" فرأى حذوه" أي بحذاء السلاح أو الشق" ففزع لذلك" مخافه أن يكون وصل إلى السيف شي ء من المسامير فانكسر.

فإن قيل: كيف فزع عليه السلام مع علمه بأنه مدفوع عنه؟ قلت: يمكن أن يكون الفزع ظاهرا، و الكشط ليعلم الناس ذلك، أو يكون العلم بكونه مدفوعا عنه حصل بعد ذلك، أو يكون معلوما أنه لا يتكسر و كان يجوز عليه السلام أن يحدث فيه نقص، أو كان الدفع معلوما و كشف ليعلم كيف دفع" و قال لها تحولي" أي أخرجي من البيت، و كان ذلك لئلا تطلع عليه، و الكشط الكشف و الإزاله.

الحديث السابع

: حسن.

" و ما هناك" أي عند النبيصلى الله عليه و آله من آثار الأنبياء و الأوصياء و كتبهم، تعميم بعد التخصيص" فلما خشينا أن نغشى" عليصيغه المتكلم المجهول بمعنى نهلك أو نقلب أو نؤتى، و الحاصل إنا خشينا أن نستشهد في كربلاء فيقع في أيدي الأعادي أو يأخذوا منا قهرا عند ضعفنا، قال الفيروزآبادي: غشيه الأمر و تغشاه و أغشيته إياه و غشيه بالسوط كرضيه: ضربه و فلانا: أتاه، انتهى.

فَلَمَّا خَشِينَا أَنْ نُغْشَى اسْتَوْدَعَهَا أَمَّ سَلَمَةَ ثُمَّ قَبَضَهَا بَعْدَ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ ثُمَّصَارَ إِلَى أَبِيكَ ثُمَّ انْتَهَى إِلَيْكَ وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ

٨ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَمَّا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ دُفِعَ إِلَى أُمِّ سَلَمَهَصَحِيفَهٌ مَخْتُومَهٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص لَمَّا قُبِضَ وَرِثَ عَلِيٌّ ع عِلْمَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ مَا هُنَاكَ ثُمَّصَارَ إِلَى الْحَسَنِ ثُمَّصَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ ع قَالَ قُلْتُ ثُمَّصَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّصَارَ إِلَى ابْنِهِ ثُمَّ انْتَهَى إِلَيْكَ فَقَالَ نَعَمْ

٩ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِص الْوَفَاهُ دَعَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ يَا عَمَّ مُحَمَّدٍ تَأْخُذُ تُرَاثَ مُحَمَّدٍ وَ تَقْضِي دَيْنَهُ وَ تُنْجِزُ عِدَاتِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنِّي شَيْخٌ كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْمَالِ مَنْ يُطِيقُكَ وَ أَنْتَ تُبَارِي الرِّيحَ قَالَ فَأَطْرَقَص

" استودعها" أى الحسين عليه السلام عند ذهابه إلى العراق.

الحديث الثامن

:صحيح.

الحديث التاسع

: ضعيف و آخره مرسل.

" تأخذ تراث محمد" الاستفهام كان لمصلحه مع علمه بعدم قبوله لئلا يتفطن المنافقون أن هذا من علامات الإمامه فيحتالوا فى أخذها منهم و سلبها عنهم، كما أخذوا فدك، و إلا فقد كانصلى الله عليه و آله مأمورا بأن يسلمها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و التراث بضم التاء: الميراث، و أصل التاء فيه الواو، و العده: الوعد فى الخير، و الهاء عوض عن الواو و العدات جمعها" من يطيقك" أى يطيق فعالك و فى القاموس: الإطاقه القدره على الشى ء و قد طاقه طوقا و أطاقه و المبارأه: المعارضه، و الريح مشهوره بالسخاء لكثره نفعها من سياق السحاب و الأمطار، و ذر و كل ما تلقاه، و عدم أخذها معها، و هذا المثل مشهور بين العرب و العجم، قال الجوهرى: فلان يبارى فلانا أى يعارضه و يفعل مثل فعله و هما يتباريان

هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ يَا عَبَّاسُ أَ تَأْخُذُ تُرَاثَ مُحَمَّدٍ وَ تُنْجِزُ عِدَاتِهِ وَ تَقْضِي دَيْنَهُ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي شَيْخٌ كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْمَالِ وَ أَنْتَ تُبَارِي الرِّيحَ قَالَ أَمَا إِنِّي سَأُعْطِيهَا مَنْ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ يَا أَخَا مُحَمَّدٍ أَ تُنْجِزُ عِدَاتِ مُحَمَّدٍ وَ تَقْضِي دَيْنَهُ وَ تَقْبِضُ تُرَاثَهُ فَقَالَ نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي ذَاكَ عَلَيَّ وَ لِي قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ حَتَّى نَزَعَ خَاتَمَهُ مِنْ إِصْبَعِهِ فَقَالَ تَخَتَّمْ بِهَذَا فِي حَيَاتِي قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ حِينَ وَضَعْتُهُ فِي إِصْبَعِي فَتَمَنَّيْتُ مِنْ جَمِيعِ مَا تَرَكَ الْخَاتَمَ ثُمَّصَاحَ يَا بِلَالُ عَلَيَّ بِالْمِغْفَرِ وَ الدِّرْعِ وَ الرَّايَهِ وَ الْقَمِيصِ وَ ذِي الْفَقَارِ وَ السَّحَابِ

و فلان يبارى الريح سخاء، و يقال: أطرق أى سكت و لم يتكلم، و" أرخى عينيه" ينظر إلى الأرض و هنيئه و هنيه بضم الهاء و فتح النون و تشديد الياء تصغير هنو بكسر الهاء و سكون النون بمعنى وقت، اجتمعت الواو و الياء مع سكون سابقتهما فانقلبت الواو ياء و أدغمت، و التأنيث باعتبار ساعه.

و ضمير" سأعطيها" و نظيريه للتراث باعتبار الوصيه أو باعتبار الأشياء المعهوده و" حقها" القيام بلوازمها كما ينبغى أو استحقاقها و" ذاك" إشاره إلى مجموع الثلاثه أعنى إنجاز العدات و قضاء الدين و قبض التراث و" على" باعتبار الأولين" ولى" باعتبار الثلاث.

" قال فنظرت" الضمير فى" قال" راجع إلى على عليه السلام أو العباس على اختلاف النسخ فيما سيأتى، و فى سائر الكتب ما يؤيد الثانى" حين وضعته فى إصبعى" فى بعض النسخ: حين وضعه فى إصبعه، فعلى الأول الظاهر أن فاعل" قال" فى الموضعين على عليه السلام و على الثانى العباس، فعلى الثانى التمنى ظاهر لأنها عرضت عليه أولا، و على الأول فالمعنى حب الشى ء و مراقبته مجازا.

و فيما روى الصدوق فى العلل عن أبان أيضا هكذا قال: فنظرت إلى الخاتم حين وضعه على عليه السلام فى إصبعه اليمنى، و هو يؤيد الثانى، و فى النهايه فيه: كان اسم عمامه النبيصلى الله عليه و آله السحاب، سميت به تشبيها بسحاب المطر لانسحابه فى الهواء

وَ الْبُرْدِ وَ الْأَبْرَقِهِ وَ الْقَضِيبِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُهَا غَيْرَ سَاعَتِي تِلْكَ يَعْنِي الْأَبْرَقَهَ فَجِي ءَ بِشِقَّهٍ كَادَتْ تَخْطَفُ الْأَبْصَارَ فَإِذَا هِيَ مِنْ أَبْرُقِ الْجَنَّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِي بِهَا وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اجْعَلْهَا فِي حَلْقَهِ الدِّرْعِ وَ اسْتَذْفِرْ بِهَا مَكَانَ الْمِنْطَقَهِ ثُمَّ دَعَا بِزَوْجَيْ نِعَالٍ عَرَبِيَّيْنِ جَمِيعاً أَحَدُهُمَا مَخْصُوفٌ وَ الْآخَرُ غَيْرُ مَخْصُوفٍ وَ الْقَمِيصَيْنِ الْقَمِيصِ الَّذِي

و البرد بالضم نوع من الثياب معروف، و الأبرقه سميت بها لبريقها، أو لكونها ذات لونين، قال فى القاموس: الأبرق: الحبل الذى فيه لونان، و كل شى ء اجتمع فيه سواد و بياض فهو أبرق" انتهى".

و القضيب هو الغصن، و المراد به العصا سميت به لكونها مقطوعه من الشجر و القضب: القطع" يعنى الأبرقه" تفسير عن الصادق عليه السلام لضمير" رأيتها" و فى القاموس: الشقه بالكسر من العصا و الثوب و غيره: ما شق مستطيلا، و القطعه المشقوقه و نصف الشى ء إذا شق، و فى النهايه: الشقه جنس من الثياب، و قيل: هى نصف ثوب" انتهى".

و خطف الشى ء يخطفه استبله و ذهب به بسرعه" و استدفر بها" لعله كان و استثفر بها و أريد به الشد على الوسط، قال فى النهايه: فيه أنه أمر المستحاضه أن تستثفر هو أن تشد فرجها بخرقه عريضه بعد أن تحتشى قطنا، و توثق طرفيها فى شى ء تشده على وسطها، فتمنع بذلك سيل الدم، و هو مأخوذ من ثفر الدابه الذى يجعل تحت ذنبها، و فيصفه الجن: مستثفر من ثيابهم، هو أن يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه" انتهى" و أما ما فى النسخ بالذال ففى القاموس: الذفر محركه شده ذكاء الريح كالذفره و مسك أذفر، ففيه تضمين معنى الشد مع الإشاره إلى طيب رائحتها، فصار الحاصل تطيب بها جاعلا لها مكان المنطقه، أو يكون" مكان المنطقه" متعلقا باجعلها، و قيل: الاستدفار: جعل الشى ءصلبا شديدا، فى القاموس: الذفر كطمر الصلب الشديد، و لا يخفى ما فيه.

و فى النهايه خصف الرجل نعله خصفا و هو فيه كرقع الثوب.

أَسْرِیَ بِهِ فِیهِ وَ الْقَمِیصِ الَّذِی خَرَجَ فِیهِ یَوْمَ أُحُدٍ وَ الْقَلَانِسِ الثَّلَاثِ قَلَنْسُوَهِ السَّفَرِ وَ قَلَنْسُوَهِ الْعِیدَیْنِ وَ الْجُمَعِ وَ قَلَنْسُوَهٍ کَانَ یَلْبَسُهَا وَ یَقْعُدُ مَعَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ یَا بِلَالُ عَلَیَّ بِالْبَغْلَتَیْنِ الشَّهْبَاءِ وَ الدُّلْدُلِ وَ النَّاقَتَیْنِ الْعَضْبَاءِ وَ الْقَصْوَاءِ وَ الْفَرَسَیْنِ الْجَنَاحِ کَانَتْ تُوقَفُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ لِحَوَائِجِ رَسُولِ اللَّهِص یَبْعَثُ الرَّجُلَ فِی حَاجَتِهِ فَیَرْکَبُهُ فَیَرْکُضُهُ فِی حَاجَهِ رَسُولِ اللَّهِص وَ حَیْزُومٍ وَ هُوَ الَّذِی کَانَ یَقُولُ أَقْدِمْ حَیْزُومُ وَ الْحِمَارِ عُفَیْرٍ فَقَالَ اقْبِضْهَا فِی حَیَاتِی

و قال: دلدل فی الأرض: ذهب و مر، یدلدل و یتدلدل فی مشیه إذا اضطرب، و منه الحدیث: کان اسم بغلته دلدل، و قال فیه: کان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم ناقه عضباء أی مشقوقه الأذن، و قال بعضهم: إنها کانت مشقوقه الأذن و الأول أکثر، و قال الزمخشری: هو منقول من قولهم ناقه عضباء و هی قصیره الید و قال القصوی لقب ناقه رسول اللهصلی الله علیه و آله، و القصوری: الناقه التی قطع طرف أذنها و لم تکن ناقه النبیصلی الله علیه و آله قصواء، و إنما کان هذا لقبالها، و قیل: کانت مقطوعه الأذن.

و قال الجوهری: الرکض تحریک الرجل و رکضت الفرس إذا استحثثته لیعدو.

" و هو الذی کان یقول" أی النبی علیه السلام حین یریده" أقدم حیزوم" فیجیب و یقبل، أو جبرئیل حین أراد نصره النبیصلی الله علیه و آله کما سیأتی فی الروضه فی حدیث طویل عن أبی عبد الله علیه السلام فیصفه غزوه بدر، قال: فأقبل علی علیه السلام إلی النبیصلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله أسمع دویا شدیدا و أسمع: أقدم حیزوم، و ما أهم أضرب أحدا إلا سقط میتا قبل أن أضربه؟ فقال: هذا جبرئیل و میکائیل و إسرافیل" الخبر".

و لا ینافی هذا کون حیزوم اسم فرس النبیصلی الله علیه و آله، لکن قال الجوهری: حیزوم اسم فرس من خیل الملائکه و نحوه، قال الفیروزآبادی: و قال الجزری فی حدیث بدر أقدم حیزوم، جاء فی التفسیر أنه اسم فرس جبرئیل علیه السلام، أراد أقدم یا حیزوم، فحذف حرف النداء، و الیاء فیه زائده، و قال هو أمر بالأقدام و هو التقدم فی الحرب و الإقدام: الشجاعه و قد تکسر همزه أقدم، و یکون أمرا بالتقدم لا غیر، و الصحیح

فَذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّ أَوَّلَ شَيْ ءٍ مِنَ الدَّوَابِّ تُوُفِّيَ عُفَيْرٌ سَاعَةَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِص قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ حَتَّى أَتَى بِئْرَ بَنِي خَطْمَةَ بِقُبَا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ: وَ: رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ إِنَّ ذَلِكَ الْحِمَارَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِص فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَهِ فَقَامَ إِلَيْهِ نُوحٌ فَمَسَحَ عَلَى كَفَلِهِ ثُمَّ قَالَ يَخْرُجُ مِنْصُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمُهُمْ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي ذَلِكَ الْحِمَارَ

الفتح من أقدم" انتهى".

و قال الطيبي: قيل: من باب نصر، و قال النووي: كلمه زجر للفرس" انتهى".

و أقول: لا عبره بقولهم بعد ورود الخبر المعتبر، و لعلهم توهموا ذلك من ظاهر الروايه، و قد عرفت أنه يحتمل أن يكون الخطاب لفرس النبيصلى الله عليه و آله حين ركبه هو أو أمير المؤمنينصلوات الله عليهما، و قيل: يحتمل أن يكون هذا الفرس جاء به جبرئيل عليه السلام من السماء فأعطاه النبيصلى الله عليه و آله، و ما ذكرنا أظهر.

و قال الجوهري:" يعفور" بلا لام حمار للنبيصلى الله عليه و آله أو هو عفير كزبير" انتهى" و توفى بصيغه الماضي المجهول أو المعلوم، و" ساعه" منصوب مضاف إلى الجمله، و عامله" قطع" و الخطام بالكسر: ما يقاد به الدابه، و بنو خطمه بفتح الخاء و سكون الطاء حى من الأنصار، و" قبا" بضم القاف مقصورا و ممدودا قريه بالمدينه، و لا يستبعد من كلام الحمار من يؤمن بالقرآن و بكلام هدهد و النمل و غيرهما.

بَابُ أَنَّ مَثَلَ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِص مَثَلُ التَّابُوتِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ سَعِیدٍ السَّمَّانِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِص یَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِینَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ کَانَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ أَیُّ أَهْلِ بَیْتٍ وُجِدَ التَّابُوتُ عَلَی بَابِهِمْ أُوتُوا النُّبُوَّهَ فَمَنْصَارَ إِلَیْهِ السِّلَاحُ مِنَّا أُوتِیَ الْإِمَامَهَ

۲ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السُّکَیْنِ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِع یَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِینَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ حَیْثُمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْمُلْکُ فَأَیْنَمَا دَارَ السِّلَاحُ فِینَا دَارَ الْعِلْمُ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْصَفْوَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَاع قَالَ کَانَ أَبُو جَعْفَرٍع یَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِینَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ حَیْثُمَا دَارَ التَّابُوتُ أُوتُوا النُّبُوَّهَ وَ حَیْثُمَا دَارَ السِّلَاحُ فِینَا فَثَمَّ الْأَمْرُ قُلْتُ فَیَکُونُ السِّلَاحُ مُزَائِلًا لِلْعِلْمِ قَالَ لَا

باب أن مثل سلاح رسول الله (ص) مثل التابوت فی بنی إسرائیل

الحدیث الأول

: مجهول و هو جزء من الخبر الأول من الباب المتقدم، و السند واحد.

الحدیث الثانی

: موثق.

الحدیث الثالث

:صحیح.

" حیثما دار التابوت" أی بالاستحقاق من غیر قهر لا کما کان عند جالوت و" ما" فی حیثما و أینما کافه، و المزایله المفارقه، و السؤال لاستعلام أنه هل یمکن أن یکون السلاح عند من لا یکون عنده علم جمیع ما تحتاج إلیه الأمه کبنی الحسن؟

قال: لا، فکما أنه دلیل للإمامه فهو ملزوم للعلم أیضا.

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا كَمَثَلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيْنَمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْمُلْكُ وَ أَيْنَمَا دَارَ السِّلَاحُ فِينَا دَارَ الْعِلْمُ

بَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الصَّحِيفَهِ وَ الْجَفْرِ وَ الْجَامِعَهِ وَ مُصْحَفِ فَاطِمَهَ ع

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّالِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَهٍ هَاهُنَا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامِي قَالَ فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سِتْراً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَيْتٍ آخَرَ فَاطَّلَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ شِيعَتَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِص عَلَّمَ عَلِيّاً ع بَاباً يُفْتَحُ لَهُ مِنْهُ أَلْفُ بَابٍ قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِص- عَلِيّاً ع أَلْفَ بَابٍ يُفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ فَنَكَتَ سَاعَهً فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ مَا هُوَ بِذَاكَ

الحديث الرابع

:صحيح.

باب فيه ذكر الصحيفه و الجفر و الجامعه و مصحف فاطمه عليها السلام

الحديث الأول

:صحيح.

" قال فرفع" لعل رفع الستر لإيهام أنهم عليهم السلام لا يعلمون ما فى خلف الستر و الجدران إلا بالاستعلام لنوع من المصلحه، أو تكون أحوالهم مختلفه، و فى بعض الأحوال يحتاجون إلى ذلك لأنه لم يكن جميع العلوم حاضره عندهم، بل يحتاجون إلى مراجعه إلى بعض الكتب، أو إلى روح القدس، و المراد بالباب أولا النوع، و ثانيا القواعد الكليه التى تستنبط منها الأحكام، أو بالأول القواعد الكليه و بالثانى الجزئيات المتفرعه عليها كما يومئ إليه بعض الأخبار." هذا و الله العلم" أى غايه العلم، أو العلم الكامل العظيم من علومهم و" النكت" أن تضرب فى الأرض بقضيب فتؤثر فيها فعل المتفكر أو المهموم" ثم قال إنه لعلم" أى علم معتد به عظيم،" و ما هو بذاك" أى ما توهمت

قَالَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَ مَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَامِعَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الْجَامِعَةُ قَالَصَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِص وَ إِمْلَائِهِ مِنْ فَلْقِ فِيهِ وَ خَطِّ عَلِيٍّ بِيَمِينِهِ فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى الْأَرْشُ فِي الْخَدْشِ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ تَأْذَنُ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّمَا أَنَا لَكَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ قَالَ فَغَمَزَنِي بِيَدِهِ وَ قَالَ حَتَّى أَرْشُ هَذَا كَأَنَّهُ مُغْضَبٌ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ لَيْسَ بِذَاكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ وَ مَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَفْرُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا الْجَفْرُ قَالَ وِعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ عِلْمُ النَّبِيِّينَ وَ الْوَصِيِّينَ وَ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ مَضَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ قُلْتُ إِنَّ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ لَيْسَ بِذَاكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ ع وَ مَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ

أنه أعظم العلوم، أو العلم الكامل الممتاز فی جنب علومهم" و ما یدریهم" أی المخالفین أو أکثر الشیعه" و أملاه" بصیغه الماضی، و کذا" خط" و الإملاء أن تقول کلاما و یکتب غیرک" من فلق فیه" أی مشافهه، قال الجزری: کلمنی من فلق فیه بالکسر و یفتح أی من شقه.

" و ضرب بیده إلی" کان" إلی" هنا بمعنی" علی".

" إنما أنا لک" اللام للملکیه أی عبد لک" کأنه مغضب" أی أخذ بشده و یدل علی تأثیر إبراء ما لم یجب خلافا للأکثر" هذا و الله العلم" إشاره إلی مجموع ما سبق أو الأخیر، و قال الجوهری: الأدم جمع الأدیم و قد یجمع علی أدمه، و فی القاموس: الأدیم الجلد أو أحمره أو مدبوغه، جمعه أدمه و أدام، و الأدم اسم للجمع، و قال: الجفر من أولاد الشاء ما عظم و استکرش، أو بلغ أربعه أشهر، و البئر لم تطو أو طوی بعضها، و الجفر: جعبه من جلود لا خشب فیها أو من خشب لا جلود فیها" انتهی".

" مثل قرآنکم" أی القرآن الذی عند الإمام" ما فیه من قرآنکم" أی فیه

فَاطِمَهَ ع قَالَ قُلْتُ وَ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَهَ ع قَالَ مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اللَّهِ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ مَا هُوَ بِذَاكَ- ثُمَّ سَكَتَ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ مَا كَانَ وَ عِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا وَ اللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ لَيْسَ بِذَاكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيُّ شَيْ ءٍ الْعِلْمُ قَالَ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ الْأَمْرِ وَ الشَّيْ ءُ بَعْدَ الشَّيْ ءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ

٢ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ

علم بما كان و ما يكون.

فإن قلت: فى القرآن أيضا بعض الأخبار؟

قلت: لعله لم يذكر فيه ما فى القرآن.

فإن قلت: يظهر من بعض الأخبار اشتمال مصحف فاطمه عليها السلام أيضا على الأحكام؟

قلت: لعل فيه ما ليس فى القرآن.

فإن قلت: قد ورد فى كثير من الأخبار اشتمال القرآن على جميع الأحكام و الأخبار مما كان أو يكون؟

قلت: لعل المراد به ما نفهم من القرآن لا ما يفهمون عليهم السلام منه، و لذا قال عليه السلام: قرآنكم، على أنه يحتمل أن يكون المراد لفظ القرآن، ثم الظاهر من أكثر الأخبار اشتمال مصحفها عليها السلام على الأخبار فقط، فيحتمل أن يكون المراد عدم اشتماله على أحكام القرآن.

" علم ما كان و ما هو كائن" أى من غير جهه مصحف فاطمه عليها السلام أيضا.

الحديث الثانى

: ضعيف

ص: ۵۶

عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ تَظْهَرُ الزَّنَادِقَةُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ عِشْرِينَ وَ مِائَةٍ وَ ذَلِكَ أَنِّي نَظَرْتُ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ ع قَالَ قُلْتُ وَ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُص دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ ع مِنْ وَفَاتِهِ مِنَ الْحُزْنِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكاً يُسَلِّي غَمَّهَا وَ يُحَدِّثُهَا فَشَكَتْ ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ إِذَا أَحْسَسْتِ بِذَلِكِ وَ سَمِعْتِ الصَّوْتَ قُولِي فَأَعْلَمَتْهُ بِذَلِكَ فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَكْتُبُ كُلَّ مَا سَمِعَ- حَتَّى أَثْبَتَ مِنْ ذَلِكَ مُصْحَفاً قَالَ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْ ءٌ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ لَكِنْ فِيهِ عِلْمُ مَا يَكُونُ

٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ عِنْدِي الْجَفْرَ الْأَبْيَضَ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْ ءٍ فِيهِ قَالَ زَبُورُ دَاوُدَ وَ تَوْرَاةُ مُوسَى وَ إِنْجِيلُ عِيسَى وَصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ ع وَ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ وَ مُصْحَفُ فَاطِمَةَ مَا أَزْعُمُ أَنَّ فِيهِ قُرْآناً وَ فِيهِ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا وَ لَا نَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ حَتَّى فِيهِ الْجَلْدَةُ وَ نِصْفُ الْجَلْدَةِ وَ رُبُعُ الْجَلْدَةِ

" تظهر الزنادقه" يخطر بالبال أن المراد بهم ابن أبى العوجاء و ابن المقفع و أضرابهما ممن ناظر الصادق عليه السلام معهم، و هذا التاريخ قبل وفاته عليه السلام بعشرين سنه، و كان هذا الوقت وقت طغيانهم و كثرتهم كما يظهر من الروايات و التواريخ، و قيل: المراد بهم خلفاء بنى العباس فإنهم روجوا كتب الفلاسفه و الزنادقه، و فى السنه المذكوره كتب أو لهم إبراهيم السفاح كتابا إلى أهل خراسان و جعل أبا مسلم المروزى أميرا عليهم، و كان ذلك ماده شوكه بنى العباس.

و الملك: جبرئيل عليه السلام كما سيأتى أو غيره، بأن يكونا أتيا معا أو كل منهما فى زمان، و المراد بالشكايه مطلق الإخبار أو كانت الشكايه لعدم حفظها عليها السلام جميع كلام الملك، و قيل: لرعبها عليها السلام من الملك حال وحدتها به و انفرادها بصحبته و لا يخفى بعد ذلك عن جلالتها، و يقال: جعل يفعل كذا، أى أقبل و شرع.

الحديث الثالث

: حسن" و فيه ما يحتاج الناس إليه" لعل الضمائر كلها أو الأخيرين راجعه إلى الخبر

وَ أَرْشُ الْخَدْشِ وَ عِنْدِی الْجَفْرَ الْأَحْمَرَ قَالَ قُلْتُ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ فِی الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ قَالَ السِّلَاحُ وَ ذَلِکَ إِنَّمَا یُفْتَحُ لِلدَّمِ یَفْتَحُهُصَاحِبُ السَّیْفِ لِلْقَتْلِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی یَعْفُورٍ أَصْلَحَکَ اللَّهُ أَ یَعْرِفُ هَذَا بَنُو الْحَسَنِ فَقَالَ إِی وَ اللَّهِ کَمَا یَعْرِفُونَ اللَّیْلَ أَنَّهُ لَیْلٌ وَ النَّهَارَ أَنَّهُ نَهَارٌ وَ لَکِنَّهُمْ یَحْمِلُهُمُ الْحَسَدُ وَ طَلَبُ الدُّنْیَا عَلَی الْجُحُودِ وَ الْإِنْکَارِ وَ لَوْ طَلَبُوا الْحَقَّ بِالْحَقِّ لَکَانَ خَیْراً لَهُمْ

۴ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ فِی الْجَفْرِ الَّذِی یَذْکُرُونَهُ لَمَا یَسُوؤُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا یَقُولُونَ الْحَقَّ وَ الْحَقُّ فِیهِ فَلْیُخْرِجُوا قَضَایَا عَلِیٍّ وَ فَرَائِضَهُ إِنْ کَانُواصَادِقِینَ وَ سَلُوهُمْ عَنِ الْخَالَاتِ وَ الْعَمَّاتِ وَ لْیُخْرِجُوا مُصْحَفَ فَاطِمَهَ ع فَإِنَّ فِیهِ وَصِیَّهَ فَاطِمَهَ ع وَ مَعَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فَأْتُوا بِکِتابٍ

لا ـ المصحف، فلا ـ ینافی الأخبار الداله علی أنه لیس فی مصحفها الأحکام" و لو طلبوا الحق" أی أنهم یدعون أنا نطلب ثار الحسین علیه السلام أو رفع المنکرات و إزاله الباطل و أهله، و یطلبون ذلک بالباطل کادعاء الإمامه بغیر الحق و إنکار إمامه الأئمه علیهم السلام و حقوقهم، و لو طلبوا الحق بإذن الإمام و فی أوانه لکان خیرا لهم.

الحدیث الرابع

: مرسل.

" إن فی الجفر الذی یذکرونه" أی الأئمه الزیدیه من بنی الحسن، و یفتخرون به و یدعون أنه عندهم" لما یسوؤهم" لاشتماله علی مصحف فاطمه علیها السلام، و فیه: أنهم لا ـ یملکون و لا ـ یجوز لهم الخروج، و أیضا فیه الأحکام الحقه الواقعیه و هم لا یعرفونها و لا یعلمون بها" فلیخرجوا قضایا علی فی الأحکام و فرائضه" فی المواریث" إن کانواصادقین" فی أن الجفر عندهم" و سلوهم عن" خصوص مواریث" الخالات و العمات" فإنهم لا ـ یعلمونها و یعلمون بأحکام المخالفین فیها" فإن فیه" أی فی مصحفها" وصیه فاطمه" فی أوقاتها و أولادها أو وصیه جبرئیل لفاطمه علیها السلام فی أمر أولادها و ما یقع علیهم

مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْصادِقِينَ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْجَفْرِ فَقَالَ هُوَ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوءٌ عِلْماً قَالَ لَهُ فَالْجَامِعَةُ قَالَ تِلْكَصَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ مِثْلُ فَخِذِ الْفَالِجِ فِيهَا كُلُّ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَ لَيْسَ مِنْ قَضِيَّةٍ إِلَّا وَ هِيَ فِيهَا حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ قَالَ فَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ ع قَالَ فَسَكَتَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ لَتَبْحَثُونَ عَمَّا تُرِيدُونَ وَ عَمَّا لَا تُرِيدُونَ إِنَّ فَاطِمَةَ مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِص خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ يَوْماً وَ كَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ ع يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاءَهَا

" و معه" أى مع المصحف" سلاح رسول اللهصلى الله عليه و آله" و هما فى مكان واحد" فأتوا بكتاب من قبل هذا" لعله عليه السلام نقل بالمعنى أو فى قراءتهم كذلك، و فيما عندنا:" ائْتُونِي بِكِتابٍ" و الآيه فى سياق الاحتجاج على المشركين حيث قال:" قُلْ أَ رَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّماواتِ ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا" أى من قبل القرآن فإنه ناطق بالتوحيد" أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ" أى بقيه من علم بقيت عليكم من علوم الأولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعباده أو الأمر به" إِنْ كُنْتُمْصادِقِينَ" فى دعواكم، و الاستشهاد بالآيه لبيان أنه لا بد فى إثبات حقيه الدعوى إما إظهار الكتاب من الكتب السماويه أو بقيه علوم الأنبياء و الأوصياء المحفوظه عند الأئمه عليهم السلام، و هم عاجزون عن الإتيان بشى ء منهما، أو لبيان أنه يكون أثاره من علم و هى من عندنا.

الحديث الخامس

:صحيح.

" عن الجفر" يعنى الأبيض" هو جلد ثور" لعل الجلد وعاء الكتب لا أنها مكتوبه فيه، و فى القاموس: الفالج الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحله" إنكم لتبحثون" أى تفتشون" عما تريدون" أى عما ينبغى لكم أن تريدوه و يتعلق

عَلَى أَبِيهَا وَ يُطَيِّبُ نَفْسَهَا وَ يُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَ مَكَانِهِ وَ يُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا وَ كَانَ عَلِيٌّ ع يَكْتُبُ ذَلِكَ فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ ع

۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْصَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بِشْرٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ كَرِبٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ عِنْدَنَا مَا لَا نَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى النَّاسِ وَ إِنَّ النَّاسَ لَيَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا وَ إِنَّ عِنْدَنَا كِتَاباً إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِص وَ خَطُّ عَلِيٍّ عصَحِيفَةً فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ وَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَّا بِالْأَمْرِ فَنَعْرِفُ إِذَا أَخَذْتُمْ بِهِ وَ نَعْرِفُ إِذَا تَرَكْتُمُوهُ

۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ وَ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ زُرَارَةَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الزَّيْدِيَّةَ وَ الْمُعْتَزِلَةَ قَدْ أَطَافُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَهَلْ لَهُ سُلْطَانٌ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَ

غرضكم به، و عما لا ينبغى لكم إرادته و لم يتعلق غرضكم به، و فيه تنبيه على أنه ينبغى للإنسان أن يتعلم ما ينفعه و لا يتكلف علم ما لم يؤمر به و لا ينفعه فى العقائد الضروريه و الأعمال المطلوبه.

الحديث السادس

: مجهول" إملاء رسول الله" بالرفع أى هو إملاؤه و كذا" خط" مرفوع" وصحيفه" منصوب بالبدليه من قوله" كتابا" أو مرفوع أيضا بالخبريه" لتأتونا بالأمر" أى من الأمور التى تأخذونها عنا من الشرائع و الأحكام فنعلم أيكم يعمل به و أيكم لا يعمل به.

الحديث السابع

: حسن.

و محمد هو ابن عبد الله بن الحسن من أئمه الزيديه الملقب بالنفس الزكيه خرج على الدوانيقى و قتل كما سيأتى قصته، و لعل الكتابين الجفر و مصحف فاطمه عليها السلام" فى واحد منهما" أى من الكتابين، أو من الأنبياء و الملوك، و ذكر الأنبياء على المبالغه أو على التهكم و قيل: هما جزءان من المصحف أحدهما متعلق بالنبى و الآخر بالملك

عِنْدِی لَکِتَابَیْنِ فِیهِمَا تَسْمِیَهُ کُلِّ نَبِیٍّ وَ کُلِّ مَلِکٍ یَمْلِکَ الْأَرْضَ لَا وَ اللَّهِ مَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِی وَاحِدٍ مِنْهُمَا

۸ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ سُکَّرَهَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ یَا فُضَیْلُ أَ تَدْرِی فِی أَیِّ شَیْ ءٍ کُنْتُ أَنْظُرُ قُبَیْلُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ کُنْتُ أَنْظُرُ فِی کِتَابِ فَاطِمَهَ ع لَیْسَ مِنْ مَلِکٍ یَمْلِکُ الْأَرْضَ إِلَّا وَ هُوَ مَکْتُوبٌ فِیهِ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِیهِ وَ مَا وَجَدْتُ لِوُلْدِ الْحَسَنِ فِیهِ شَیْئاً

بَابٌ فِی شَأْنِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ وَ تَفْسِیرِهَا

۱ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی

و قال: النبی: من خرج من بلد [إلی بلد] بقصد السلطنه إذا لم یتم له ما قصد، فی القاموس: نبأ من أرض إلی أرض: إذا خرج و نفی کونه نبیا لأنه قتل فی المدینه قبل خروجه إلی أرض أخری، و لا یخفی ما فیه.

الحدیث الثامن

" قبیل" أی قبیل هذا الوقت، و فیه قدح لنسب خلفاء مصر، إلا أن یقال:

المراد ولد الحسن الموجودون فی ذلک الزمان.

باب فی شأن إنا أنزلناه فی لیله القدر و تفسیرها

الحدیث الأول:

ضعیف. علی المشهور بالحسن بن العباس، لکن یظهر من کتب

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ع قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بَيْنَا أَبِي ع يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِذَا رَجُلٌ مُعْتَجِرٌ قَدْ قُيِّضَ لَهُ فَقَطَعَ عَلَيْهِ أُسْبُوعَهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ إِلَى دَارٍ جَنْبَ الصَّفَا فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَكُنَّا ثَلَاثَةً فَقَالَ مَرْحَباً يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي وَ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ بَعْدَ آبَائِهِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِي وَ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبَرْتُكَ وَ إِنْ شِئْتَ سَلْنِي وَ إِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ وَ إِنْ شِئْتَ فَاصْدُقْنِي وَ إِنْ شِئْتَصَدَقْتُكَ قَالَ كُلَّ ذَلِكَ أَشَاءُ قَالَ فَإِيَّاكَ أَنْ يَنْطِقَ لِسَانُكَ عِنْدَ مَسْأَلَتِي بِأَمْرٍ تُضْمِرُ لِي غَيْرَهُ قَالَ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ فِي قَلْبِهِ عِلْمَانِ

الرجال أنه لم يكن لتضعيفه سبب إلا روايه هذه الأخبار العاليه الغامضه التى لا يصل إليها عقول أكثر الخلق، و الكتاب كان مشهورا عند المحدثين و أحمد بن محمد روى هذا الكتاب مع أنه أخرج البرقى عن قم بسبب أنه كان يروى عن الضعفاء، فلو لم يكن هذا الكتاب معتبرا عنده لما تصدى لروايته و الشواهد عليصحته عندى كثيره.

" و الاعتجار" التنقب ببعض العمامه، و يقال: قيض الله فلانا لفلان أى جاء به و أتاحه له" فقطع عليه أسبوعه" أى طوافه" فقال مرحبا" أى لقيت رحبا و سعه، و قيل: أى رحب الله بك مرحبا، فجعل المرحب موضع الترحيب، و قيل: أتيت سعه" بارك الله فيك" أى زاد الله فى علمك و كمالك.

قوله عليه السلام" يا با جعفر" أى ثم التفت إلى أبى و قال يا أبا جعفر،: قوله:" بأمر تضمر لى غيره" أى لا تخبرنى بشى ء يكون فى علمك شى ء آخر يلزمك لأجله القول بخلاف ما أخبرت كما فى أكثر علوم أهل الضلال، فإنه يلزمهم أشياء لا يقولون بها، أو المعنى أخبرنى بعلم يقينى لا يكون عندك احتمال خلافه، فقوله:" علمان" أى احتمالان متناقضان أو أراد به لا تكتم عنى شيئا من الأسرار، فقوله عليه السلام:" إنما يفعل ذلك" أى فى غير مقام التقيه، و قيل: إشاره إلى بطلان طريقه أهل الاجتهاد، فإنهم يقولون ظن المجتهد يفضى به إلى علم، و ظنيه الطريق لا ينافى علميه الحكم، فيضمرون فى جميع

يُخَالِفُ أَحَدُهُمَاصَاحِبَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَبَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلْمٌ فِيهِ اخْتِلَافٌ قَالَ هَذِهِ مَسْأَلَتِي وَ قَدْ فَسَّرْتَ طَرَفاً مِنْهَا أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ مَنْ يَعْلَمُهُ قَالَ أَمَّا جُمْلَهُ الْعِلْمِ فَعِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ أَمَّا مَا لَا بُدَّ لِلْعِبَادِ مِنْهُ فَعِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ فَفَتَحَ الرَّجُلُ عَجِيرَتَهُ وَ اسْتَوَى جَالِساً وَ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَ قَالَ هَذِهِ أَرَدْتُ وَ لَهَا أَتَيْتُ زَعَمْتَ أَنَّ عِلْمَ مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ فَكَيْفَ يَعْلَمُونَهُ قَالَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِص يَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِص يَرَى لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيّاً وَ هُمْ مُحَدَّثُونَ وَ أَنَّهُ كَانَ يَفِدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَسْمَعُ الْوَحْيَ وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ فَقَالَصَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَآتِيكَ بِمَسْأَلَهِصَعْبَهٍ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ مَا لَهُ لَا يَظْهَرُ كَمَا كَانَ يَظْهَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِص قَالَ فَضَحِكَ أَبِي ع- وَ قَالَ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُطْلِعَ عَلَى عِلْمِهِ إِلَّا مُمْتَحَناً لِلْإِيمَانِ

أحكامهم الاجتهاديه أنه إذا تعلق ظنهم بخلاف ما حكموا به رجعوا عن ذلك الحكم و حكموا بخلافه، و ادعوا العلم فى كلتا الصورتين.

" ففتح الرجل عجيرته" أى اعتجاره أو طرف العمامه الذى اعتجر به، و التهلل الإضاءه و التلألؤ بالسرور" إن علم ما لا اختلاف فيه" مصدر مضاف إلى المفعول" من العلم" من إما للبيان و العلم بمعنى المعلوم، أو للتبعيض أى من جمله العلوم.

قوله عليه السلام:" كما كان رسول اللهصلى الله عليه و آله يعلمه" أى بعض علومهم كذلك، و إلا فجل علومهم كان عن النبيصلى الله عليه و آله أو يعلمون على هذا الوجه أيضا و إن كانوا سمعوا من النبيصلى الله عليه و آله و يقال: وفد إليه أى قدم و ورد" فضحك أبى" لعل ضحكه عليه السلام كان لهذا النوع من السؤال الذى ظاهره الامتحان تجاهلا مع علمه بأنه عارف بحاله، أو لعده المسألهصعبه و ليست عنده عليه السلام كذلك، و حاصل الجواب أن ظهور هذا العلم مع رسول اللهصلى الله عليه و آله دائما فى محل المنع، فإنه كان فى سنين من أول بعثته مكتتما إلا عن أهله، لخوف عدم قبول الخلق منه حتى أمر بإعلانه، و كذلك الأئمه

بِهِ كَمَا قَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِص أَنْ يَصْبِرَ عَلَى أَذَى قَوْمِهِ وَ لَا يُجَاهِدَهُمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ فَكَمْ مِنِ اكْتِتَامٍ قَدِ اكْتَتَمَ بِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَ ايْمُ اللَّهِ أَنْ لَوْصَدَعَ قَبْلَ ذَلِكَ لَكَانَ آمِناً وَ لَكِنَّهُ إِنَّمَا نَظَرَ فِي الطَّاعَهِ وَ خَافَ الْخِلَافَ فَلِذَلِكَ كَفَّ فَوَدِدْتُ أَنَّ عَيْنَكَ تَكُونُ مَعَ مَهْدِيِّ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ الْمَلَائِكَهُ بِسُيُوفِ آلِ دَاوُدَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ تُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْكَفَرَهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَ تُلْحِقُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ أَخْرَجَ سَيْفاً ثُمَّ قَالَ هَا إِنَّ هَذَا مِنْهَا قَالَ فَقَالَ أَبِي إِي وَ الَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّداً عَلَى الْبَشَرِ قَالَ فَرَدَّ الرَّجُلُ اعْتِجَارَهُ وَ قَالَ أَنَا إِلْيَاسُ مَا سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِكَ وَ بِي مِنْهُ جَهَالَهٌ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ قُوَّهً لِأَصْحَابِكَ وَ سَأُخْبِرُكَ بِآيَهٍ أَنْتَ تَعْرِفُهَا إِنْ خَاصَمُوا بِهَا فَلَجُوا-

عليهم السلام يكتمون عمن لا يقبل منهم حتى يؤمروا بإعلانه فى زمن القائم عليه السلام" فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ" أى تكلم به جهارا" وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ" و لا تلتفت إلى ما يقولون من الاستهزاء و غيره" و أيم" مخفف أيمن جميع يمين، و هو مبتدأ محذوف الخبر أى أيمن الله يمينى،" إنما نظر فى الطاعه" أى طاعه الأمه أو طاعته" و خاف الخلاف" أى مخالفه الأمه.

قوله: تعذب أرواح الكفره، قيل: إشاره إلى الذين أحياهم فى الرجعه" ثم أخرج" أى إلياس عليه السلام" سيفا ثم قال: ها" و هو حرف تنبيه، أو بمعنى خذ" إن هذا منها" أى من تلك السيوف الشاهره فى زمانه عليه السلام، لأن اليأس من أعوانه عليهما السلام و لعل رد الاعتجار لأنه مأمور بأن لا يراه أحد بعد المعرفه الظاهره.

و قوله:" قوه لأصحابك" أى بعد أن تخبرهم به أنت و أولادك المعصومون عليهم السلام" إن خاصموا بها" أى أصحابك أهل الخلاف" فلجوا" أى ظفروا و غلبوا.

ثم اعلم أن حاصل هذا الاستدلال هو أنه قد ثبت أن الله سبحانه أنزل القرآن فی لیله القدر علی نبیهصلی الله علیه و آله و أنه کان ینزل الملائکه و الروح فیها من کل أمر ببیان و تأویل سنه فسنه، کما یدل علیه فعل المستقبل الدال علی التجدد الاستمراری، فنقول: هل کان لرسول اللهصلی الله علیه و آله طریق إلی العلم الذی یحتاج إلیه الأمه سوی ما یأتیه من السماء من عند الله سبحانه إما لیله القدر أو فی غیرها أم لا، و الأول باطل لقوله تعالی:

" إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی" فثبت الثانی، ثم یقول: فهل یجوز أن لا یظهر هذا العلم الذی یحتاج إلیه الأمه أم لا بد من ظهوره لهم، و الأول باطل لأنه إنما یوحی إلیه لیبلغ إلیهم و یهدیهم الله عز و جل، فثبت الثانی ثم نقول: فهل لذلک العلم النازل من السماء من عند الله إلی الرسول اختلاف بأن یحکم فی زمان بحکم ثم یحکم فی ذلک الأمر بعینه فی ذلک الزمان بعینه بحکم آخر أم لا؟ و الأول باطل لأن الحکم إنما هو من عند الله عز و جل، و هو متعالی عن ذلک کما قال تعالی:" وَ لَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً" ثم نقول فمن حکم بحکم فیه اختلاف کالاجتهادات المتناقضه هل وافق رسول اللهصلی الله علیه و آله فی فعله ذلک أم خالفه، و الأول باطل لأنهصلی الله علیه و آله لم یکن فی حکمه اختلاف، فثبت الثانی، ثم نقول: فمن لم یکن فی حکمه اختلاف فهل له طریق إلی ذلک الحکم من غیر جهه الله إما بغیر واسطه أو بواسطه، و من دون أن یعلم تأویل المتشابه الذی یقع بسببه الاختلاف أم لا؟ و الأول باطل فثبت الثانی ثم نقول: فهل یعلم تأویل المتشابه إلا الله و الراسخون فی العلم الذین لیس فی علمهم اختلاف أم لا؟ و الأول باطل لقوله تعالی:" وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ" ثم نقول فرسول اللهصلی الله علیه و آله الذی هو من الراسخین هل ماتصلی الله علیه و آله و ذهب بعلمه ذلک و لم یبلغ طریق علمه بالمتشابه إلی خلیفته أم بلغه؟ و الأول باطل، لأنه لو فعل ذلک

قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبِی إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُکَ بِهَا قَالَ قَدْ شِئْتُ قَالَ إِنَّ شِیعَتَنَا إِنْ قَالُوا لِأَهْلِ الْخِلَافِ لَنَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ لِرَسُولِهِص- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ إِلَی آخِرِهَا فَهَلْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِص یَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ شَیْئاً لَا یَعْلَمُهُ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ أَوْ یَأْتِیهِ بِهِ جَبْرَئِیلُ ع فِی غَیْرِهَا فَإِنَّهُمْ سَیَقُولُونَ لَا فَقُلْ لَهُمْ فَهَلْ کَانَ لِمَا عَلِمَ بُدٌّ مِنْ أَنْ یُظْهِرَ فَیَقُولُونَ لَا فَقُلْ لَهُمْ فَهَلْ کَانَ فِیمَا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِص مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ اخْتِلَافٌ فَإِنْ قَالُوا لَا فَقُلْ لَهُمْ فَمَنْ حَکَمَ بِحُکْمِ اللَّهِ فِیهِ اخْتِلَافٌ فَهَلْ خَالَفَ رَسُولَ اللَّهِص فَیَقُولُونَ نَعَمْ فَإِنْ قَالُوا لَا فَقَدْ نَقَضُوا أَوَّلَ کَلَامِهِمْ

فقد ضیع من فی أصلاب الرجال ممن یکون بعده فثبت الثانی، ثم نقول: فهل خلیفته من بعده کسائر آحاد الناس یجوز علیه الخطأ و الاختلاف فی العلم أم هو مؤید من عند الله بحکم رسول اللهصلی الله علیه و آله بأن یأتیه الملک فیحدثه من غیر وحی و رؤیه أو ما یجری مجری ذلک و هو مثله إلا فی النبوه و الأول باطل لعدم إغنائه حینئذ لأن من یجوز علیه الاختلاف لا یؤمن علیه الاختلاف فی الحکم، و یلزم التضییع من ذلک أیضا فثبت الثانی.

فلا بد من خلیفه بعد رسول اللهصلی الله علیه و آله راسخ فی العلم عالم بتأویل المتشابه مؤید من عند الله لا یجوز علیه الخطأ و لا الاختلاف فی العلم، یکون حجه علی العباد و هو المطلوب.

هذا إن جعلنا الکل دلیلا واحدا، و یحتمل أن یکون دلائل کما سنشیر إلیه و لعله أظهر.

قوله علیه السلام" أو یأتیه" معطوف علی" لا یعلمه" فینسحب علیه النفی، و المعنی:

هل له علم من غیر تینک الجهتین کما عرفت" فقد نقضوا أول کلامهم" حیث قالوا لا اختلاف فیما أظهر رسول اللهصلی الله علیه و آله من علم الله فهذا یقتضی أن لا یکون فی علم من لا یخالفه فی العلم أیضا اختلاف.

و بهذا یتم دلیل علی وجود الإمام، لأن من لیس فی علمه اختلاف لیس إلا المعصوم المؤید من عند الله تعالی.

فَقُلْ لَهُمْ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فَإِنْ قَالُوا مَنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فَقُلْ مَنْ لَا يَخْتَلِفُ فِي عِلْمِهِ فَإِنْ قَالُوا فَمَنْ هُوَ ذَاكَ فَقُلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِصصَاحِبَ ذَلِكَ فَهَلْ بَلَّغَ أَوْ لَا فَإِنْ قَالُوا قَدْ بَلَّغَ فَقُلْ فَهَلْ مَاتَص وَ الْخَلِيفَهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَإِنْ قَالُوا لَا فَقُلْ إِنَّ خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِص مُؤَيَّدٌ وَ لَا يَسْتَخْلِفُ رَسُولُ اللَّهِص إِلَّا مَنْ يَحْكُمُ بِحُكْمِهِ وَ إِلَّا مَنْ يَكُونُ مِثْلَهُ إِلَّا النُّبُوَّهَ- وَ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِص لَمْ يَسْتَخْلِفْ فِي عِلْمِهِ أَحَداً فَقَدْ ضَيَّعَ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِمَّنْ يَكُونُ بَعْدَهُ فَإِنْ قَالُوا لَكَ فَإِنَّ عِلْمَ رَسُولِ اللَّهِص كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقُلْ- حم. وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ. إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَهٍ مُبارَكَهٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيها إِلَى قَوْلِهِ- إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ فَإِنْ قَالُوا لَكَ لَا يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا إِلَى نَبِيٍّ فَقُلْ هَذَا الْأَمْرُ الْحَكِيمُ

قوله:" فقل لهم ما يعلم تأويله" هذا إما دليل آخر سوى مناقضه كلامهم على أنهم خالفوا رسول الله أو على أصل المدعى، و هو إثبات الإمام. قوله عليه السلام:" فقل من لا يختلف فى علمه" لعله استدل عليه على ذلك بمدلول لفظه الرسوخ، فإنه بمعنى الثبوت، و المتزلزل فى علمه المنتقل عنه إلى غيره ليس بثابت فيه.

قوله عليه السلام:" فإن قالوا لك إن علم رسول الله كان من القرآن" لعل هذا إيراد على الحجه و تقريره: أن علم رسول الله لعله كان من القرآن فقط و ليس مما يتجدد فى ليله القدر شى ء؟ فأجاب عليه السلام بأن الله عز و جل يقول:" فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ" فهذه الآيه تدل على تجدد الفرق و الإرسال فى تلك الليله المباركه بإنزال الملائكه و الروح فيها من السماء إلى الأرض دائما، و لا بد من وجود من يرسل إليه الأمر دائما.

ثم قوله:" فإن قالوا لك" سؤال آخر تقريره: أنه يلزم مما ذكرتم جواز إرسال الملائكه إلى غير النبى مع أنه لا يجوز ذلك، فأجاب عنه بمدلول الآيه التى

الَّذِی یُفْرَقُ فِیهِ هُوَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ الرُّوحِ الَّتِی تَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَی سَمَاءٍ أَوْ مِنْ سَمَاءٍ إِلَی أَرْضٍ فَإِنْ قَالُوا مِنْ سَمَاءٍ إِلَی سَمَاءٍ فَلَیْسَ فِی السَّمَاءِ أَحَدٌ- یَرْجِعُ مِنْ طَاعَهٍ إِلَی مَعْصِیَهٍ فَإِنْ قَالُوا مِنْ سَمَاءٍ إِلَی أَرْضٍ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَحْوَجُ الْخَلْقِ إِلَی ذَلِکَ فَقُلْ فَهَلْ لَهُمْ بُدٌّ مِنْ سَیِّدٍ یَتَحَاکَمُونَ إِلَیْهِ فَإِنْ قَالُوا فَإِنَّ الْخَلِیفَهَ هُوَ حَکَمُهُمْ فَقُلْ اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ إِلَی قَوْلِهِ خالِدُونَ لَعَمْرِی مَا فِی الْأَرْضِ وَ لَا فِی السَّمَاءِ وَلِیٌّ لِلَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ إِلَّا وَ هُوَ مُؤَیَّدٌ وَ مَنْ أُیِّدَ لَمْ یُخْطِ وَ مَا فِی الْأَرْضِ عَدُوٌّ لِلَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ إِلَّا وَ هُوَ مَخْذُولٌ وَ مَنْ خُذِلَ لَمْ یُصِبْ کَمَا أَنَّ الْأَمْرَ لَا بُدَّ مِنْ تَنْزِیلِهِ مِنَ السَّمَاءِ یَحْکُمُ بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ کَذَلِکَ لَا بُدَّ

لا مرد لها، و قوله:" و أهل الأرض" جمله حاليه.

قوله:" فهل لهم بد" لعله مؤيد للدليل السابق بأنه كما أنه لا بد من مؤيد ينزل إليه فى ليله القدر فكذلك لا بد من سيد يتحاكم العباد إليه، فإن العقل يحكم بأن الفساد و النزاع بين الخلق لا يرتفع إلا به، فهذا مؤيد لنزول الملائكه و الروح على رجل ليعلم ما يفصل به بين العباد، و يحتمل أن يكون استئناف دليل آخر على وجود الإمام." فإن قالوا فإن الخليفه التى فى كل عصر هو حكمهم" بالتحريک" فقل" إذا لم يكن الخليفه مؤبدا معصوما محفوظا من الخطإ فكيف يخرجه الله و يخرج به عباده من الظلمات إلى النور، و قد قال سبحانه:" اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا" الآيه، و الحاصل أن من لم يكن عالما بجميع الأحكام و كان ممن يجوز عليه الخطأ فهو أيضا محتاج إلى خليفه آخر لرفع جهله، و النزاع الناشئ بينه و بين غيره.

و أقول: يمكن أن يكون الاستدلال بالآيه من جهه أنه تعالى نسب إخراج المؤمنين من ظلمات الجهل و الكفر إلى نور العلم إلى نفسه، فلا بد من أن يكون من يهديهم منصوبا من قبل الله تعالى مؤيدا من عنده، و المنصوب من قبل الناس طاغوت يخرجهم من النور إلى الظلمات.

" لعمرى" بالفتح قسم بالحياه" إلا و هو مؤيد" لقوله:" یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ

مِنْ وَالٍ فَإِنْ قَالُوا لَا نَعْرِفُ هَذَا فَقُلْ لَهُمْ قُولُوا مَا أَحْبَبْتُمْ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص أَنْ يَتْرُكَ الْعِبَادَ وَ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ هَاهُنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بَابٌ غَامِضٌ أَ رَأَيْتَ إِنْ قَالُوا حُجَّةُ اللَّهِ الْقُرْآنُ قَالَ إِذَنْ أَقُولَ لَهُمْ إِنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِنَاطِقٍ يَأْمُرُ وَ يَنْهَى وَ لَكِنْ لِلْقُرْآنِ أَهْلٌ يَأْمُرُونَ وَ يَنْهَوْنَ وَ أَقُولَ قَدْ عَرَضَتْ لِبَعْضِ أَهْلِ الْأَرْضِ مُصِيبَةٌ

إِلَى النُّورِ" و لما قلنا: من أنه لو لم يكن كذلك لكان محتاجا إلى إمام آخر" كذلك لا بد من وال" أى من يلى الأمر و يتلقاه من الملائكه و الروح، و يدل الناس على الأمر الحكيم.

" فإن قالوا لا نعرف هذا" أى الوالى أو الاستدلال المذكور و نفى معرفتهم إياه نظير قوله تعالى:" قالُوا يا شُعَيْبُ ما نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ" و" قولوا ما أحببتم" نظير قوله تعالى:" اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ" و قوله:" تَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ" و هذا الكلام متعارف بعد مكابره الخصم" قال ثم وقف" أى ترك أبى الكلام" فقال" أى إلياس، و قيل: ضمير وقف أيضا لا ليأس، أى قام تعظيما و الأول أظهر.

" باب غامض" أى شبهه مشكله استشكلها المخالفون لقول عمر عند إراده النبى الوصيه: حسبنا كتاب الله، و قيل: الغامض بمعنى السائر المشهور من قولهم: غمض فى الأرض إذا ذهب و سار." إن القرآن ليس بناطق" أى ليس القرآن بحيث يفهم منه الأحكام كل من نظر فيه، فإن كثيرا من الأحكام ليست فى ظاهر القرآن، و ما فيه أيضا تختلف فيه الأمه و كل منهم يستدل بالقرآن على مذهبه، فظهر أن القرآن إنما يفهمه الإمام، و هو دليل له على معرفه الأحكام، و المراد أن القرآن لا يكفى بسياسه الأمه و إن سلم أنهم يفهمون معانيه، بل لا بد من آمر و ناه و زاجر يدعوهم إلى العمل بالقرآن، و يحملهم عليه، و يكون هو معصوما عاملا بجميع ما أمر به فيه منزجرا عن كل ما نهى عنه فيه.

فقوله:" و أقول قد عرضت" مشيرا إلى ما ذكرنا أولا دليل آخر" و الحكم

مَا هِيَ فِي السُّنَّهِ وَ الْحُكْم الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ- وَ لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ أَبَى اللَّهُ لِعِلْمِهِ بِتِلْكَ الْفِتْنَهِ أَنْ تَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ وَ لَيْسَ فِي حُكْمِهِ رَادٌّ لَهَا وَ مُفَرِّجٌ عَنْ أَهْلِهَا فَقَالَ هَاهُنَا تَفْلُجُونَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ عَلِمَ بِمَا يُصِيبُ الْخَلْقَ مِنْ مُصِيبَهٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي أَنْفُسِهِمْ

الذى ليس فيه اختلاف" أى الضروريات أو السنه المتواتره أو ما أجمعت عليه الأمه" و ليست فى القرآن" أى فى ظاهر القرآن و ما يفهمه منه علماء الأمه إذ جميع الأحكام فى القرآن، و لكن لا يمكن استنباطه إلا للإمام" أن تظهر" أى الفتنه و هو مفعول" أبى" و قوله:" و ليس فى حكمه" جمله حاليه و الضمير فى حكمه راجع إلى الله" فى الأرض" أى فى غير أنفسهم كالمال" أو فى أنفسهم" كالدين أو القصاص، إشاره إلى قوله تعالى:" ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَهٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ".

قال البيضاوى: فى الأرض كجدب و عاهه" وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ" كمرض و آفه" إِلَّا فِي كِتابٍ" أى إلا مكتوبه فى اللوح، مثبته فى علم الله" مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها" أى نخلقها، و الضمير للمصيبه أو للأرض أو للأنفس" إِنَّ ذلِكَ" أى إن ثبته فى كتاب" عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ" لاستغنائه فيه عن العده و المده" لِكَيْلا تَأْسَوْا" أى أثبت و كتب" لئلا تحزنوا عَلى ما فاتَكُمْ" من نعم الدنيا" وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ" بما أعطاكم الله منها، فإن من علم أن الكل مقدر هان عليه الأمر.

و لعل حاصل كلامه عليه السلام أنه كثيرا ما يعرض للناس شبهه فى أمر من أمور الدين مما يتعلق بأنفسهم و أموالهم، و ليس فى ظاهر الكتاب و السنه ما يزيل تلك الشبهه، و هذه مصيبه عرضت لهم، و لا بد أن تكون تلك المصيبه فى علمه سبحانه قبل وقوعها، لأن المصيبه الواقعه فى الآيه نكره فى سياق النفى يفيد العموم، و المصيبه أعم من أن تكون

مِنَ الدِّينِ أَوْ غَيْرِهِ فَوَضَعَ الْقُرْآنَ دَلِيلًا- قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ هَلْ تَدْرِی يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ دَلِيلَ مَا هُوَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ نَعَمْ فِيهِ جُمَلُ الْحُدُودِ وَ تَفْسِيرُهَا عِنْدَ الْحُكْمِ فَقَالَ أَبَى اللَّهُ أَنْ يُصِيبَ عَبْداً بِمُصِيبَةٍ فِی دِينِهِ أَوْ فِی نَفْسِهِ أَوْ فِی مَالِهِ لَيْسَ فِی أَرْضِهِ مِنْ حُكْمِهِ قَاضٍ بِالصَّوَابِ فِی تِلْكَ الْمُصِيبَةِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَمَّا فِی هَذَا الْبَابِ فَقَدْ فَلَجْتَهُمْ بِحُجَّةٍ إِلَّا أَنْ يَفْتَرِیَ خَصْمُكُمْ عَلَى اللَّهِ فَيَقُولَ لَيْسَ لِلَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ حُجَّةٌ وَ لَكِنْ أَخْبِرْنِی عَنْ تَفْسِيرِ- لِكَيْلا

فی أمور الدين أو الدنيا، فلا يختص بالبلايا و الأمراض و الآفات، بل يعم المصائب الدينيه و ما أشكل عليهم من الأحكام، و إليه أشار عليه السلام بقوله:" من الدين أو غيره" و إذا ثبت علمه تعالى بعروض تلك الشبهه لهم فلا بد فی حكمته و لطفه أن يرفع تلك الشبهه عنهم إما بصريح الكتاب و السنه أو بإمام يزيح علتهم و يكون عالما بحكم جميع ما يعرض لهم، و الأولان مفقودان فتعين الثالث.

" فوضع القرآن دليلا-" أی للإمام فإنه يمكنه أن يستنبط منه تفاصيل الأحكام، أو لسائر الخلق إلى جمل الأحكام و لا بد فی علمهم بتفاصيلها من الرجوع إلى الإمام، و يمكن أن يكون عليه السلام فسر الكتاب فی الآيه بالقرآن، و أفاد أنه لا يعلم ذلك من القرآن إلا الإمام، فثبت الاحتياج إليه، و الأول أظهر.

قوله:" من حكم" بالتحريك و فی أكثر النسخ من حكمه، فربما يقرأ بالفتح اسم موصول فحكمه مبتدأ و قاض خبره، و الجملهصله للموصول، و المجموع اسم ليس، و نسبه القضاء إلى الحكم على المبالغه نحو جد جده، أو بالكسر فيكونصله للخروج الذی يتضمنه معنى القضاء فی قاض، أی قاض خارج من حكمه بالصواب، و المراد بالفلج بالحجه أما إتمام الحجه فالاستثناء منقطع، أو إلزام المخالفين و إسكاتهم فالاستثناء متصل" إلا أن يفترى خصمكم على الله" أی يكابر و يعاند بعد إتمام الحجه" و يقول ليس لله جل ذكره حجه" أی إمام ليعيد مدعاه بعد إتمام الحجه على نقيضه، أو ينكر وجوب اللطف على الله و اشتراط التكليف بالعلم.

تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ مِمَّا خُصَّ بِهِ عَلِيٌّ ع- وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ قَالَ فِي أَبِي فُلَانٍ

قوله:" مما خص على عليه السلام به، هذا من كلام أبى جعفر عليه السلام، ففى الكلام حذف يعنى قال: مما خص على به، يعنى الخلافه و الإمامه، و كأنه سقط من النساخ، و يحتمل أن يكون من كلام إلياس عليه السلام.

قوله: قال فى أبى فلان و أصحابه، أقول: هذا الكلام يحتمل وجوها من التأويل:

الأول: ما خطر ببالى القاصر و هو أن الآيه نزلت فى أبى بكر و أصحابه يعنى عمر و عثمان. و الخطاب معهم، فقوله:" لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ" أى لا تحزنوا على ما لكم من النص و التعيين للخلافه و الإمامه، و خص على عليه السلام به حيث نص الرسولصلى الله عليه و آله بالخلافه عليه و حرمكم عنها" وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ" من الخلافه الظاهريه بعد الرسولصلى الله عليه و آله أى خلاكم و إرادتكم و لم يجبركم على تركها، و مكنكم من غصبها من مستحقها" واحده مقدمه" أى قوله: لا تأسوا، إشاره إلى قضيه متقدمه و هى النص بالخلافه فى حياه الرسولصلى الله عليه و آله" و واحده مؤخره" أى قوله: و لا تفرحوا، إشاره إلى واقعه مؤخره و هى غصب الخلافه بعد الرسولصلى الله عليه و آله، و لا يخفى شده انطباق هذا التأويل على الآيه فإنه يصير حاصلها هكذا: ما تحدث مصيبه و قضيه فى الأرض و فى أنفسكم إلا و قد كتبناها و الحكم المتعلق بها فى كتاب من قبل أن تخلق المصيبه أو الأنفس لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الخلافه و تعلموا أن الخلافه لا يستحقها إلا من تنزل عليه الملائكه و الروح بالوقائع و الأحكام المكتوبه فى ذلك الكتاب، و لا تفرحوا بما يتيسر لكم من الخلافه و تعلموا أنكم لا تستحقونه و أنه غصب، و سيصيبكم وباله، فظهر أن ما ذكره الباقر عليه السلام قبل ذلك السؤال أيضا كان إشاره إلى تأويلصدر تلك الآيه، فلذا سئل إلياس عليه السلام عن تتمه الآيه، و يحتمل وجها آخر مع قطع النظر عما أشار إليه أو لا بأنا قدرنا المصائب الوارده على الأنفس قبل خلقها، و قدرنا الثواب على من وقعت عليه و العقاب على من تسبب لها، لكيلا تأسوا على ما فاتكم و تعلموا أنها لم تكن مقدره لكم فلذا لم يعطكم الرسولصلى الله عليه و آله" وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ" للعقاب

المترتب عليه.

الثانی: ما أفاده والـدی العلامه قـدس الله روحه و هو أن السؤال عن هذه الآیه لبیان أنه لا یعلم علم القرآن غیر الحکم إذ کل من یسـمع تلـک الآـیه یتبادر إلی ذهنه أن الخطابین لواحـد، لاجتماعهما فی محل واحـد، و الحال أن الخطاب فی قوله لکیلا تأسوا، لعلی علیه السـلام لما فاته من الخلافه، و فی قوله: و لا تفرحوا، لأبی بکر و أصـحابه لما غصـبوا الخلافه فقوله:" واحـده مقدمه و واحـده مؤخره" لبیان اتصالهما و انتظامهما فی آیه واحـده، فلـذا قال الرجل: أشـهد أنکم أصـحاب الحکم الذی لا اختلاف فیه، حیث تعلمون بطون الآیات و تأویلاتها و إسرارها و موارد نزولها.

الثالث: ما ذکره الفاضل الأسترآبادی حیث قال: لا تأسوا، خطاب مع أهل البیت علیهم السـلام، و لا تحزنوا علی مصـیبتکم للـذی فـات عنکم، و لاـ تفرحوا خطـاب مع المخـالفین، أی لاـ تفرحوا بالخلافه التی أعطاکم الله إیاها بسـبب سوء اختیارکم، و إحـدی الآیتین مقدمه و الأخری مؤخره فاجتمعتا فی مکان واحد فی تألیف عثمان.

الرابع: ما قیل أن قوله: لکیلا تأسوا، خطاب للشیعه حیث فاتهم خلافه علی علیه السلام، و لا تفرحوا بما آتاکم، خطاب لمخالفیهم حیث أصابتهم الخلافه المغصوبه و إحدی القضیتین مقدمه علی الأخری.

الخـامس: مـا ذکره بعض الأفاضـل حیث قال: من فی" مما" للتبعیض، و الظرف حال تفسـیر و ما عباره عن التفسـیر الـذی خص رسول اللهصـلی الله علیه و آله علیا علیه السـلام به، و لا تفرحوا بما آتاکم بتقدیر: و عن تفسـیر لا تفرحوا بما آتاکم، و المقصود السؤال عن تفسـیرهما الذی خص رسول الله علیا علیه السـلام به، قال: فی أبی فلان أی فی أبی بکر، و هذا تفسیر الکلمه الثانیه و هی و لا تفرحوا بما آتاکم، قدمه للاهتمام به و هو مبنی علی أن المخاطبین بالثانیه غیر المخاطبین بالأولی، نظیر" یُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا وَ اسْتَغْفِرِی لِذَنْبِکِ" و علی أنه أهل دوله الباطل إن علموا أن أهل الحق لا یأسون علی ما فاتهم

وَ أَصْحَابِهِ وَاحِدَهٌ مُقَدِّمَهٌ وَ وَاحِدَهٌ مُؤَخِّرَهٌ- لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ مِمَّا خُصَّ بِهِ عَلِيٌّ ع- وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ مِنَ الْفِتْنَهِ الَّتِي عَرَضَتْ لَكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِص- فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَصْحَابُ الْحُكْمِ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ وَ ذَهَبَ فَلَمْ أَرَهُ

٢ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ بَيْنَا أَبِي جَالِسٌ وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ إِذَا اسْتَضْحَكَ حَتَّى اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ دُمُوعاً ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا أَضْحَكَنِي قَالَ فَقَالُوا لَا قَالَ زَعَمَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا فَقُلْتُ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَهَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ

لعلمهم بكل مصيبه قبل وقوعه و كرامتهم عند الله تكدرت عليهم دولتهم و ما آتاهم، و كثرت آلامهم فى أنفسهم، و تأنيث" واحده" باعتبار الكلمه أو الفقره" مقدمه" بشد المهمله المكسوره وصف الأولى بأنها لإعزاز المخالفين بها" مؤخره" بشد المعجمه المكسوره وصف للثانيه بأنها لإذلال المخاطبين فيها" لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ" مبتدأ خبره" مما خص به على عليه السلام" و الجمله استيناف بيانى، و المراد أنه مما نزل فى على عليه السلام و أوصيائه، و هذا تفسير للكلمه الأولى، و تغيير الأسلوب فى" وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ" من الفتنه إلى آخره لأن كونها مما خص به أبو بكر و أصحابه معلوم مما مر، و لا يحسن إعادته، فمن فى قوله" من الفتنه" لبيان" ما آتاكم" و المراد بالفتنه الامتحان بدوله الدنيا كما فى قوله تعالى:" اتَّقُوا فِتْنَهً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّهً" و لا يخفى بعد تلك الوجوه و ظهور ما ذكرنا أو لا على المتدبر.

الحديث الثانى

: سنده كما تقدم.

و الاستضحاك كأنه مبالغه فى الضحك و فى القاموس: اغرورقت عيناه، أى دمعتا كأنهما غرقا فى دمعهما" انتهى".

و" دموعا" تميز و قيل: هو مصدر دمعت عينه كمنع إذا ظهر منه الدمع، و هو مفعول له أو جمع دمع بالفتح و هو ماء العين، فهو بتقدير" من" مثل: الحوض ملآن ماء، أو هو مفعول فيه.

" هل رأيت الملائكه" إشاره إلى تتمه الآيه، إذ هى هكذا:" إِنَّ الَّذِينَ قالُوا

تُخْبِرُكَ بِوَلَايَتِهَا لَكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ مَعَ الْأَمْنِ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْحُزْنِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ وَ قَدْ دَخَلَ فِي هَذَا جَمِيعُ الْأُمَّهِ فَاسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْشُدُكَ اللَّهَ هَلْ فِي حُكْمِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ اخْتِلَافٌ قَالَ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ مَا تَرَى فِي رَجُلٍ ضَرَبَ رَجُلًا أَصَابِعَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى سَقَطَتْ ثُمَّ ذَهَبَ وَ أَتَى رَجُلٌ آخَرُ فَأَطَارَ كَفَّهُ فَأُتِيَ بِهِ إِلَيْكَ وَ أَنْتَ قَاضٍ كَيْفَ أَنْتَصَانِعٌ قَالَ أَقُولُ لِهَذَا الْقَاطِعِ أَعْطِهِ دِيَهَ كَفِّهِ وَ أَقُولُ لِهَذَا الْمَقْطُوعِصَالِحْهُ عَلَى مَا شِئْتَ وَ أَبْعَثُ بِهِ إِلَى ذَوَيْ عَدْلٍ قُلْتُ جَاءَ الِاخْتِلَافُ فِي حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ نَقَضْتَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ

رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَهُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ" فيظهر منه أنه عليه السلام فسر الآيه بأن هذا الخطاب من الملائكه يكون فى الدنيا بحيث يسمعون كلامهم، و ذهب جماعه إلى أن الخطاب فى الدنيا و هم لا يسمعون، أو عند الموت و هم يسمعون و ما ذكره عليه السلام ألصق بالآيه فالمراد بالاستقامه الاستقامه على الحق فى جميع الأقوال و الأفعال، و هو ملزوم العصمه.

قوله عليه السلام:"صدقت" أى فى قولك" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ" لكن لا ينفعك إذ الأخوه لا يستلزم الاشتراك فى جميع الكمالات، أو قال ذلك على سبيل المماشاه و التسليم، أو على سبيل التهكم، و ضحكه عليه السلام لوهن كلامه و عدم استقامته.

قوله" و ابعث به إلى ذوى عدل" أقول: سيأتى هذا الجزء من الخبر فى كتاب الديات، و فيه" أو ابعث إليها ذوى عدل" و لعل البعث للأرش كما قال به ابن إدريس و بعض أصحابنا حيث رد و الخبر بالضعف و قالوا بثبوت الأرش، بأن يفرض كونه عبدا مقطوع الأصابع، ثم عبدا مقطوع اليد و ينسب التفاوت إلى ديه الحر، فحكمه أولا على القاطع بإعطاء تمام الديه على الاحتياط من طرف الجانى، أو البعث لتقويم الأصابع ليسقط من ديه اليد، فيكون قولا آخر لم يقل به أحد، و الاختلاف إما بين

أَبَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ أَنْ يُحْدِثَ فِي خَلْقِهِ شَيْئاً مِنَ الْحُدُودِ وَ لَيْسَ تَفْسِيرُهُ فِي الْأَرْضِ اقْطَعْ قَاطِعَ الْكَفِّ أَصْلًا ثُمَّ أَعْطِهِ دِيَةَ الْأَصَابِعِ هَكَذَا حُكْمُ اللَّهِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا أَمْرُهُ إِنْ جَحَدْتَهَا بَعْدَ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِص فَأَدْخَلَكَ اللَّهُ النَّارَ كَمَا أَعْمَى بَصَرَكَ يَوْمَ جَحَدْتَهَا عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَلِذَلِكَ عَمِيَ بَصَرِي قَالَ وَ مَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ فَوَ اللَّهِ إِنْ عَمِيَ بَصَرِي إِلَّا مِنْصَفْقَهِ جَنَاحِ الْمَلَكِ قَالَ فَاسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ لِسَخَافَهِ عَقْلِهِ ثُمَّ لَقِيتُهُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا تَكَلَّمْتَ بِصِدْقٍ مِثْلِ أَمْسِ قَالَ لَكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَهٍ وَ إِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَهِ أَمْرُ السَّنَهِ وَ إِنَّ لِذَلِكَ الْأَمْرِ وُلَاهً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِص فَقُلْتَ مَنْ هُمْ فَقَالَ أَنَا وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْصُلْبِي أَئِمَّهٌ مُحَدَّثُونَ فَقُلْتَ لَا أَرَاهَا كَانَتْ إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَتَبَدَّى لَكَ الْمَلَكُ

تقويم قوله "صالحه" و بين قوله" و ابعث" أو بينهما و بين قوله" أعطه ديه كفه" أو لاختلاف المقومين فلا يبتنى عليه حكم الله، و فيه نظر، أو المراد بالاختلاف الحكم بالظن الذى يزول بظن آخر كما عرفت سابقا.

قوله عليه السلام: اقطع قاطع الكف، عمل به أكثر أصحابنا و إن ضعف الخبر عندهم، قوله:" فلذلك عمى بصرى" الظاهر أن هذا تصديق و اعتراف منه بذلك كما يدل ما سيأتى لا استفهام إنكار كما يتراءى من ظاهره، ثم بعد اعترافه قال له عليه السلام: و ما علمك بذلك؟ و قوله:" فو الله" من كلام الباقر عليه السلام و" إن" نافيه و قائل" فاستضحكت" أيضا الباقر عليه السلام، و قوله:" ما تكلمت بصدق" إشاره إلى اعترافه، ثم لما استبعد ابن عباس فى اليوم السابق علمه عليه السلام بتلك الواقعه ذكر عليه السلام تفصيلها بقوله:" قال لك" إلخ، ليظهر لابن عباس علمه بتفاصيل تلك الواقعه.

قوله: فتبدأ لك الملك، لعله بإعجاز على عليه السلام، و يحتمل أن يكون المراد ظهور كلام الملك له، و قال الملك رأت عيناى ما حدثك به على عليه السلام من نزول الملائكه لأنى كنت من جمله الملائكه النازلين عليه، و لم تره عينا على عليه السلام لأنه محدث

الَّذِی یُحَدِّثُهُ فَقَالَ کَذَبْتَ یَا عَبْدَ اللَّهِ رَأَتْ عَیْنَایَ الَّذِی حَدَّثَکَ بِهِ عَلِیٌّ وَ لَمْ تَرَهُ عَیْنَاهُ وَ لَکِنْ وَعَی قَلْبُهُ وَ وَقَرَ فِی سَمْعِهِ ثُمَّصَفَقَکَ بِجَنَاحِهِ فَعَمِیتَ قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا اخْتَلَفْنَا فِی شَیْ ءٍ فَحُکْمُهُ إِلَی اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ فَهَلْ حَکَمَ اللَّهُ فِی حُکْمٍ مِنْ حُکْمِهِ بِأَمْرَیْنِ قَالَ لَا فَقُلْتُ هَاهُنَا هَلَکْتَ وَ أَهْلَکْتَ

و لا یری الملک عند إلقاء الحکم" و وقر فی سمعه" کوعد أی سکن و ثبت" ثمصفقک" أی الملک و هو کلام الباقر علیه السلام، و الصفقه: الضربه یسمع لهاصوت.

قوله: ما اختلفنا، لعل غرضه أن الله یعلم المحق منا و المبطل، تعریضا بأنه محق، أو غرضه الرجوع إلی القرآن فی الأحکام، و أنه لا یلزم أن یکون فی الأمه من یعلم المختلف فیه، فأجاب علیه السلام بأن القرآن لا یرفع الاختلاف، و بعباره أخری إذا کان الحکم مردودا إلی الله و لیس عند الله فی الواقع إلا حکم واحد، فکیف تحکمون تاره بأمره و تاره بضده، و هل هذا إلا مخالفه لله فی أحد الحکمین التی هی سبب الهلاک و الإهلاک.

ثم اعلم أن هذه المناظره بین أبی جعفر علیه السلام و ابن عباس لا بد أن یکون فیصغره علیه السلام و فی حیاه أبیه علیه السلام إذ ولاده أبی جعفر علیه السلام کانت سنه سبع و خمسین، و وفاه ابن عباس سنه ثمان و ستین، و وفاه علی بن الحسین علیهما السلام سنه خمس و تسعین.

ثم إنه لا خلاف بین الإمامیه فی أن لیله القدر و فضلها باقیه بعد الرسولصلی الله علیه و آله و سلم إلی انقراض الدنیا، و فی کل منها یکون تنزل الملائکه و الروح، و إلیه ذهب أکثر العامه، قال المازری: أجمع من یعتد به علی وجودها و دوامها إلی آخر الدهر لتظافر الأحادیث و کثره رؤیه الصالحین لها، و قال عیاض: و شذ قوم فقالوا کانت خاصه بهم فرفعت." انتهی"

٣ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ- فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ یَقُولُ یَنْزِلُ فِیهَا کُلَّ أَمْرٍ حَکِیمٍ وَ الْمُحْکَمُ لَیْسَ بِشَیْئَیْنِ إِنَّمَا هُوَ شَیْ ءٌ وَاحِدٌ فَمَنْ حَکَمَ بِمَا لَیْسَ فِیهِ اخْتِلَافٌ فَحُکْمُهُ مِنْ حُکْمِ

الحدیث الثالث

: السند کما مر.

و قیل: المستفاد من هذا الحدیث أن معنی إنزال القرآن فی لیله القدر إنزال بیانه بتفصیل مجمله و تأویل متشابهه و تقیید مطلقه و تفریق محکمه عن متشابهه، و بالجمله تتمیم إنزاله بحیث یکون هدی للناس و بینات من الهدی و الفرقان کما قال سبحانه:" شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ" یعنی فی لیله القدر منه" هُدیً لِلنَّاسِ وَ بَیِّناتٍ مِنَ الْهُدی وَ الْفُرْقانِ" تنبیه لقوله عز و جل:" إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهٍ مُبارَکَهٍ إِنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ" أی محکم" أَمْراً مِنْ عِنْدِنا إِنَّا کُنَّا مُرْسِلِینَ" فقوله:" فِیها یُفْرَقُ" و قوله" و الفرقان" معناهما واحد.

و روی فی معانی الأخبار بإسناده عن الصادق علیه السلام أن القرآن جمله الکتاب، و الفرقان المحکم الواجب العمل به، و قد قال تعالی:" إِنَّ عَلَیْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ

" أی حین أنزلناه نجوما" فَإِذا قَرَأْناهُ

" علیک حینئذ" فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ

" أی جملته" ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا بَیانَهُ" أی فی لیله القدر بإنزال الملائکه و الروح فیها علیک و علی أهل بیتک من بعدک بتفریق المحکم من المتشابه، بتقدیر الأشیاء و تبیین أحکام خصوص الوقائع التی تصیب الخلق فی تلک السنه إلی لیله القدر الآتیه، و فی بعض الأخبار أنه لم ینزل القرآن إلا فی لیله القدر و أنه لو رفعت لیله القدر لرفع القرآن. و قال فی الفقیه: تکامل نزول القرآن فی لیله القدر، و هو مؤید لما قلنا، و فسر علیه السلام الحکیم بمعنی المحکم فی ضمن قوله:" و المحکم لیس بشیئین" و فسر المحکم

اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ حَكَمَ بِأَمْرٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَرَأَى أَنَّهُ مُصِيبٌ فَقَدْ حَكَمَ بِحُكْمِ الطَّاغُوتِ إِنَّهُ لَيَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ تَفْسِيرُ الْأُمُورِ سَنَةً سَنَةً يُؤْمَرُ فِيهَا فِي أَمْرِ نَفْسِهِ بِكَذَا وَ كَذَا وَ فِي أَمْرِ النَّاسِ بِكَذَا وَ كَذَا وَ إِنَّهُ لَيَحْدُثُ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ سِوَى ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ عِلْمُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَاصُّ وَ الْمَكْنُونُ الْعَجِيبُ الْمَخْزُونُ- مِثْلُ مَا يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ قَرَأَ وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ

بما لا يحتمل غير معناه كما هو المشهور فى تفسيره، لأنه هو الذى ليس بشيئين إنما هو شى ء واحد لا اختلاف فيه، و أما الذى يحتمان غير معناه فهو شيئان و لا بد فيه من الاختلاف.

و أقول: الحكيم فعيل بمعنى المفعول، أى المعلوم اليقينى، من حكمه كنصره إذا أتقنه و منعه عن الفساد كأحكمه، و المراد بشيئين أمران متنافيان كما يكون فى المظنونات، فيدل ما فى سوره الدخان و ما فى سوره القدر على أن الحكم النازل من عنده سبحانه فى ليله القدر هو الحكم اليقينى الحتمى الواقعى، و لا بد من عالم بذلك الحكم و إلا فلا فائده فى إنزاله، و ليس العالم بذلك إلا الإمام المعصوم المؤيد من عند الله سبحانه، فيدل على أنه لا بد فى كل عصر إلى انقراض التكليف من إمام مفترض الطاعه عالم بجميع أمور الدين، دقيقها و جليلها و" الطاغوت" الشيطان و الأوثان و كل ما عبد من دون الله أوصد عن عباده الله أو أطيع بغير أمر الله، فعلوت من الطغيان، قلبت عينه و لامه و المراد بالعلم الخاص، العلم اللدنى المتعلق بمعرفه الله سبحانه وصفاته و غير ذلك مما لم يتعلق بأفعال العباد كما مر، و بالمكنون العجيب المخزون إما خصوصيات الحوادث و الأمور البدائيه و أسرار القضاء أو الأعم منها و مما لا يصل إليه عقول أكثر الخلق من غوامض الأسرار و الحقائق، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام" اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشيه فى الطوى البعيده".

" وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ" قال البيضاوى: أى و لو ثبت كون الأشجار أقلاما، و توحيد شجره، لأن المراد تفصيل الآحاد" وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ

مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَقُولُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِصَدَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ- وَ ما أَدْراكَ ما لَیْلَهُ الْقَدْرِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِص لَا أَدْرِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ لَیْسَ فِیهَا لَیْلَهُ الْقَدْرِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِص وَ هَلْ

أَبْحُرٍ" أی و البحر المحیط سبعه مداد ممدود بسبعه أبحر، فأغنی عن ذکر المداد بمده لأنه من مداد الدواه و أمدها، و رفعه للعطف علی محل" أن" و معمولها،" و یمده" حال، أو الابتداء علی أنه مستأنف و الواو للحال" ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ" بکتبها بتلک الأقلام بذلک المداد، و إیثار جمع القله للإشعار بأن ذلک لا یفی بالقلیل فکیف بالکثیر" إِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ" لا یعجزه شی ء" حَكِیمٌ" لا یخرج عن علمه و حکمته أمر.

الحدیث الرابع

قال رسول اللهصلی الله علیه و آله، أی بالمقال أو بلسان الحال" خیر من ألف شهر لیس فیها لیله القدر" إنما قید بذلک لئلا یلزم تفضیل الشی ء علی نفسه و غیره، و المراد بعدم کونها فیها عدمها مطلقا، أو المراد قطع النظر عنها و عن فضلها، فقد روی فی خبر الصحیفه السجادیه علی من ألهمها السلام، عن الصادق عن أبیه عن جده علیهم السلام، أن رسول الله أخذته نعسه و هو علی منبره فرأی فی منامه رجالا- ینزون علی منبره نزو القرده یردون الناس علی أعقابهم القهقری، فاستوی رسول الله جالسا و الحزن یعرف فی وجهه، فأتاه جبرئیل علیه السلام بهذه الآیه" وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناكَ إِلَّا فِتْنَهً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما یَزِیدُهُمْ إِلَّا طُغْیاناً كَبِیراً" یعنی بنی أمیه، قال: یا جبرئیل أ علی عهدی یکونون و فی زمنی؟ قال: لا و لکن تدور رحی الإسلام من مهاجرک فتلبث بذلک عشرا ثم تدور رحی الإسلام علی رأس خمس

و ثلاثين من مهاجرک فتلبث بذلک خمسا، ثم لا بد من رحی ضلاله هی قائمه علی قطبها، ثم ملک الفراعنه.

قال: و أنزل الله تعالی فی ذلک إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ، وَ ما أَدْراکَ ما لَیْلَهُ الْقَدْرِ لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ یملکها بنو أمیه لیس فیها لیله القدر، قال: فأطلع الله تعالی نبیه علیه السلام أن بنی أمیه تملک سلطان هذه الأمه و ملکها طول هذه المده إلی آخر الخبر، و سیأتی فی هذا الکتاب مثله أیضا فی باب لیله القدر.

و اختلف فی معنی کونها خیرا من ألف شهر، فقیل: المراد أن العباده فیها خیر من العباده فی ألف شهر لیس فیها لیله القدر کما فی روایه الصحیفه، و هی تحتمل وجوها:

الأول: أن یکون المراد أن الله سلب فضل لیله القدر فی مده ملکهم عن العالمین سوی أهل البیت المعصومین علیهم السلام، فعباده لیله القدر أفضل من عباده تلک المده لعدم کون لیله القدر فیها.

الثانی: أنه تعالی سلب فضلها عن بنی أمیه، فالمراد بالعباده العباده التقدیریه لعدمصحه عباداتهم، أی لو کانت مقبوله لکانت عباده لیله القدر أفضل منها، لسلب فضل لیله القدر عنهم.

الثالث: أن یکون بیان مده ملکهم و أنها تقریبا ألف شهر، و قوله:" لیس فیها لیله القدر" أی مع قطع النظر عن لیله القدر، لا أن الله سلبها فی تلک المده عنهم أو مطلقا.

الرابع: أن یکون المراد أن الثواب الذی یمنحه الله علی العمل فیها خیر من سلطنه بنی أمیه و شوکتهم و اقتدارهم فی تلک المده، و الحاصل أن امتیاز هذا الثواب من سائر المثوبات الأخرویه کامتیاز ملک بنی أمیه بالنسبه إلی سائر الاعتبارات و الدرجات الدنیویه و إلا فقد ورد أن ثواب تسبیحه خیر من ملک سلیمان و یرد هذا الوجه کثیر من الأخبار.

تَدْرِی لِمَ هِیَ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ قَالَ لَا قَالَ لِأَنَّهَا- تَنَزَّلُ فِیهَا الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ- بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ وَ إِذَا أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَیْ ءٍ فَقَدْ رَضِیَهُ سَلامٌ هِیَ حَتَّی مَطْلَعِ

قوله علیه السلام" لأنها تنزل فیها الملائکه و الروح" اعلم أنه اختلف فی الروح، فروی عن ابن عباس أنه جبرئیل و به قال أکثر المفسرین، و قیل: هو ملک أعظم من جبرئیل و من سائر الملائکه، و قیل: لیس هو من جنس الملک بل هو خلق أشرف و أعظم من الملائکه و به وردت أکثر أخبارنا و استدلوا علیهم السلام بهذه الآیه و بقوله تعالی:" یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَهُ" علی المغایره للعطف المقتضی لها.

و اختلفوا أیضا فی معنی نزول القرآن فی لیله القدر، فقیل: المراد ابتداء نزوله، و قیل: نزول جملته من اللوح إلی السفره، و قیل: إلی السماء الدنیا، و قیل: کان ینزل مجموع ما ینزل فی السنه فی لیله القدر إلی السفره، و یحتمل نزول جملته علی النبیصلی الله علیه و آله و سلم أولا ثم کان ینزل بحسب المصالح منجما و قد مر وجه آخر آنفا، و سیأتی عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال: نزل القرآن جمله واحده فی شهر رمضان إلی البیت المعمور، ثم نزل فی طول عشرین سنه.

و اختلف أیضا فی تعیینها، فقال بعض العامه: بأنها مشتبهه فی لیالی السنه کلها، و منهم من قال: مشتبهه فی شعبان و شهر رمضان، و الأکثرون منهم علی أنها فی شهر رمضان، فذهب بعضهم إلی أنها أول لیله منه، و بعضهم إلی أنها لیله سبع عشر منه، و بعضهم إلی أنها لیله سبع و عشرین، و لا خلاف عندنا فی عدم خروجها من اللیالی الثلاث: تسع عشره، و إحدی و عشرین، و ثلاث و عشرین و الأکثرون علی الأخیرین، بل نقل شیخ الطائفه (ره) الإجماع علی کونها فی فرادی العشر الأواخر، و أکثر أخبارنا وردت فی الأخیرتین، و کثیر منها فی الثالث و العشرین، و سیأتی تمام القول فیه فی بابها إنشاء الله تعالی.

قوله علیه السلام" فقد رضیه" هذا إما تفسیر للإذن بالرضا، أو لبیان أن من ینزلون

الْفَجْرِ يَقُولُ تُسَلِّمُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَلَائِكَتِي وَ رُوحِي بِسَلَامِي مِنْ أَوَّلِ مَا يَهْبِطُونَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ- ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ- وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً فِي

علیه هو مرضی لله" تسلم علیک" هذا أحد التفاسیر لهذه الآیه، و هو أن الملائکه و الروح یسلمون علی من ینزلون إلیه إلی طلوع الفجر، و ذکره النبیصلی الله علیه و آله و سلم علی المثال، أو لأنهصلی الله علیه و آله و سلم کان مصداقه فی زمان نزول الآیه، قال الطبرسی (ره)" بِإِذْنِ رَبِّهِمْ" أی بأمر ربهم کما قال:" وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ" و قیل: بعلم ربهم کما قال" أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ".

" مِنْ کُلِّ أَمْرٍ" من الخیر و البرکه کقوله:" یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ" أی بأمر الله و قیل: بکل أمر من رزق و أجل إلی مثلها من العام القابل ثم قال:" سَلامٌ هِیَ حَتَّی مَطْلَعِ الْفَجْرِ" أی هذه اللیله إلی آخرها سلامه من الشرور و البلایا و آفات الشیطان و هو تأویل قوله:" فِی لَیْلَهٍ مُبارَکَهٍ" عن قتاده، و قال مجاهد: یعنی أن لیله القدر سالمه عن أن یحدث فیها سوء أو یستطیع شیطان أن یعمل فیها، و قیل: معناه سلام علی أولیاء الله و أهل طاعته، فکلما لقیهم الملائکه فی هذه اللیله سلموا علیهم من الله تعالی عن عطاء و الکلبی، و قیل: إن تمام الکلام عند قوله: بإذن ربهم، ثم ابتدأ فقال: من کل أمر سلام، أی بکل أمر فیه سلام و منفعه و خیر و برکه، لأن الله یقدر فی تلک اللیله کل ما فیه خیر و برکه، ثم قال: هی حتی مطلع الفجر، أی السلامه و البرکه و الفضیله تمتد إلی وقت طلوع الفجر، و لا تکون فی ساعه منها فحسب، بل تکون فی جمیعها، انتهی.

قوله تعالی:" وَ اتَّقُوا فِتْنَةً" الخطاب للمؤمنین المذکورین فی سابق الآیه بقوله:

" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا" و الفتنه: الکفر و الضلال" لا تُصِیبَنَّ الَّذِینَ ظَلَمُوا" الآیه، أقول:

فیها قراءتان إحداهما" لا تُصِیبَنَّ" و هی المشهوره و الأخری" لتصیبن" باللام المفتوحه

إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ وَ قَالَ فِی بَعْضِ کِتَابِهِ- وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ

و قال الطبرسی (ره): هی قراءه أمیر المؤمنین علیه السلام و زید بن ثابت و أبو جعفر الباقر علیه السلام و غیرهم، فعلی الأول قیل: إنه جواب الأمر علی معنی إن أصابتکم لا تصیب الظالمین منکم خاصه، و قیل:صفه لفتنه و لا للنفی أو للنهی علی إراده القول، و قیل:

جواب قسم محذوف، و قیل. إنه نهی بعد الأمر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فإن وباله یصیب الظالم خاصه، و قیل: کلمه" لا" زائده و قیل: إن أصلها لتصیبن فزیدت الألف للإشباع، و علی القراءه الثانیه جواب للقسم، فما ذکره علیه السلام شدید الانطباق علی القراءه الثانیه، و لعله کانت النسخه کذلک فحرفها النساخ تبعا للقراءه المشهوره و کذا ینطبق علی القراءه الأولی علی بعض محتملاتها، ککونه نهیا أو لا زائده أو مشبعه.

و أما علی سائر المحتملات فیمکن أن یقال أنه لما ظهر من الآیه انقسام الفتنه إلی ما یصیب الظالمین خاصه و ما یعمهم و غیرهم فسر علیه السلام الأولی بذلک.

و تفصیله أن الفتنه فتنتان فتنه تصیب الذین ظلموا منهم خاصه و هی إنکارهم لیله القدر بعد النبی علیه السلام أصلا و رأسا، و ارتدادهم علی أعقابهم کفرا و نفاقا، و أصحاب هذه الفتنه لیسوا مخاطبین فی هذه الآیه لأنهم لیسوا بأهل للخطاب و لا ینفعهم النصح، و فتنه أخری لا تصیبن الذی ظلموا خاصه بل تعمهم و غیر الظالمین، و هی عدم المبالاه بمعرفهصاحب هذا الأمر بعد رسول اللهصلی الله علیه و آله، و أن لیله القدر بعده لمن؟ و إن تنزل الملائکه و الروح فیها علی من؟ و أصحاب هذه الفتنه أهل الحیره الذین لا یهتدون إلی الحق سبیلا و هم المخاطبون بهذه الآیه یقول الله لهم: اجتهدوا فی معرفه الأمور المذکوره و تعرفوها من قبل أن یخرج طریق تعرفها من أیدیکم، و هذا معنی اتقاء الفتنه، و الآیه الثانیه نزلت فی جماعه فروا من الزحف فی غزوه أحد، مرتدین علی أعقابهم زعما منهم أن الرسولصلی الله علیه و آله قد قتل حین نادی إبلیس فیهم بذلک، و هم فی الحقیقه أهل الفتنه الأولی، المنکرون لبقاء لیله القدر بعد الرسول، بل لبقاء الدین أیضا یقول الله تعالی لهم وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ کسائر الرسل الذین مضوا فإنه سیمضی کما

الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ يَقُولُ فِي الْآيَهِ الْأُولَى إِنَّ مُحَمَّداً حِينَ يَمُوتُ يَقُولُ أَهْلُ الْخِلَافِ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَضَتْ لَيْلَهُ الْقَدْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِص فَهَذِهِ فِتْنَهٌ أَصَابَتْهُمْ

مضوا، فإذا مضى لم يمض معه الدين حتى تنقلبوا بعده كفارا، أف لكم و لأيمانكم، كلا بل الدين باق بعده و الأمر وصاحب الأمر باق، و ليله القدر باقيه، و تنزل الملائكه و الروح فيها عليصاحب الأمر باق ما بقيت الدنيا و أهلها، و أنه يكون بعد الرسولصلى الله عليه و آله خليفه بعد خليفه و وصى بعد وصى و نزول أمر بعد نزول أمر.

فقوله عليه السلام:" يقول فى الآيه الأولى" إلى آخره، إشاره إلى ما قلناه، و بيان لارتباط إحدى الآيتين بالأخرى، و تنبيه على أن الذين ظلموا فى الأولى هم المشار إليهم بالانقلاب على الأعقاب فى الثانيه بالحقيقه، و قوله عليه السلام" أهل الخلاف لأمر الله" إشاره إلى أصحاب الفتنه الأولى، و قوله:" بها ارتدوا" إشاره إلى أنهم فى الحقيقه هم المرتدون فى تلك الغزوه على أعقابهم، و أنهم بهذه الفتنه ارتدوا، و قوله:

" لأنهم إن قالوا" تعليل لقولهم يمضى ليله القدر، و ارتدادهم عن الدين و ذلك لأنهم إن اعترفوا ببقاء ليله القدر فلا بد لهم من الاعتراف بالحق كما بينه عليه السلام.

و بعباره أخرى لعل المراد بالذين ظلموا الثلاثه الغاصبون للخلافه، فإنهم ظلموا آل محمدصلى الله عليه و آله و غصبوا حقوقهم، و كونهم محل نزول الملائكه و الروح، و كون إنا أنزلناه فى ليله القدر نازلا فيهم، فأنكروا النص جهارا و كفروا و ارتدوا، و هم الذين ارتدوا يوم أحد بظنهم أن الرسولصلى الله عليه و آله قد قتل، فأظهروا الكفر و ولوا و فروا، و عزموا على أن يتركوا الدين بالكليه و لم يقروا بخليفه بعد الرسولصلى الله عليه و آله يقوم به الدين، و الفتنه التى شملت غيرهم هو اشتباه الأمر عليهم، و تمسكهم بالبيعه الباطله و الإجماع المفترى كما بقى الناس إلى هذا الزمان، فالتحذير إنما هو عن هذه الفتنه، و قيل: المراد بالذين ظلموا المشركونصريحا و المنافقون، و ذلك لأنهم لا يصدقون بليله القدر فى عهد رسول اللهصلى الله عليه و آله أصلا فلا يقولون بذهابها بعد رسول الله

خَاصَّةً وَ بِهَا ارْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ لِأَنَّهُمْ إِنْ قَالُوا لَمْ تَذْهَبْ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا أَمْرٌ وَ إِذَا أَقَرُّوا بِالْأَمْرِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْصَاحِبٍ بُدٌّ

۵ وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلِيٌّ ع كَثِيراً مَا يَقُولُ- مَا اجْتَمَعَ التَّيْمِيُّ وَ الْعَدَوِيُّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِص وَ هُوَ يَقْرَأُ- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ بِتَخَشُّعٍ وَ بُكَاءٍ فَيَقُولَانِ مَا أَشَدَّ رِقَّتَكَ لِهَذِهِ السُّورَهِ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِص لِمَا رَأَتْ عَيْنِي وَ وَعَى قَلْبِي وَ لِمَا يَرَى قَلْبُ هَذَا مِنْ بَعْدِي فَيَقُولَانِ وَ مَا الَّذِي رَأَيْتَ وَ مَا الَّذِي يَرَى قَالَ فَيَكْتُبُ لَهُمَا

صلى الله عليه و آله و" من" فى منكم للسببيه أو للابتداء، و الظرف خبر مبتدإ محذوف، أى هى منكم خاصه و الجمله استئناف بيانى للسابق، و الاستفهام فى" ا فإن" توبيخى و الانقلاب على الأعقاب، الارتداد عن دين الإسلام بالقول بأن ليله القدر مضت مع رسول اللهصلى الله عليه و آله، و المراد بالشاكرين المقرين بنعمه الوصى، العالم بكل ما يحتاج إليه الأمه إلى انقراض التكليف، يقول فى الآيه الأولى هذا تفسير لآيه سوره الأنفال" و بها ارتدوا" تفسير لآيه آل عمران بأن المراد بالانقلاب على الأعقاب الفتنه المذكوره فى الآيه الأولى، و هو القول بذهاب ليله القدر، و المراد بالأمر ما يعلم فى ليله القدر، و بتحديث الملائكه و الروح، وصاحب الأمر الإمام الذى تنزل الملائكه و الروح إليه.

الحديث الخامس

: مثل السند السابق.

قوله عليه السلام: كثيرا ما يقول ما اجتمع، لعل كلمه ما أخيرا زيدت من النساخ و فى كتاب تأويل الآيات الظاهره مكان" فيقولان ما أشد"" إلا و يقولون" و هو أصوب، و التيمى أبو بكر، و العدوى عمر.

" لما رأت عينى" إشاره إلى الملائكه المنزلين فى تلك الليله" و وعى قلبى" أى ما حدثته من تبيين الأمور و إحكام الأحكام.

" و لما يرى قلب هذا من بعدى" يعنى من الملائكه و تحديثهم إياه و أشار بهذا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و إنما نسب الجميع إلى القلب لأنه عليه السلام لا يراهم بالعين عند الإلقاء كما مر" و ما الذى رأيت" سؤالهما عن المرئى بالعين و القلب معا، أى

فِی التُّرَابِ تَنَزَّلُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ فِیها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ قَالَ ثُمَّ یَقُولُ هَلْ بَقِیَ شَیْ ءٌ بَعْدَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- کُلِّ أَمْرٍ فَیَقُولَانِ لَا فَیَقُولُ هَلْ تَعْلَمَانِ مَنِ الْمُنْزَلُ إِلَیْهِ بِذَلِکَ فَیَقُولَانِ أَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَیَقُولُ نَعَمْ فَیَقُولُ هَلْ تَکُونُ لَیْلَهُ الْقَدْرِ مِنْ بَعْدِی فَیَقُولَانِ نَعَمْ قَالَ فَیَقُولُ فَهَلْ یَنْزِلُ ذَلِکَ الْأَمْرُ فِیهَا فَیَقُولَانِ نَعَمْ قَالَ فَیَقُولُ إِلَی مَنْ فَیَقُولَانِ لَا نَدْرِی فَیَأْخُذُ بِرَأْسِی وَ یَقُولُ إِنْ لَمْ تَدْرِیَا فَادْرِیَا هُوَ هَذَا مِنْ بَعْدِی قَالَ فَإِنْ کَانَا لَیَعْرِفَانِ تِلْکَ اللَّیْلَهَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِص مِنْ شِدَّهِ مَا یُدَاخِلُهُمَا مِنَ الرُّعْبِ

۶ وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ یَا مَعْشَرَ الشِّیعَهِ خَاصِمُوا بِسُورَهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ تَفْلُجُوا فَوَ اللَّهِ إِنَّهَا لَحُجَّهُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِص وَ إِنَّهَا لَسَیِّدَهُ دِینِکُمْ وَ إِنَّهَا لَغَایَهُ عِلْمِنَا یَا مَعْشَرَ الشِّیعَهِ خَاصِمُوا بِ حم وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهٍ مُبارَکَهٍ إِنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ فَإِنَّهَا لِوُلَاهِ الْأَمْرِ خَاصَّهً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ

ما الذی تری؟ و ما الذی تعلمان؟ فبین علیه السلام بالکتابه إن المرئی بالعین الملائکه، و المفهوم بالقلب کل من أمور الدین و الحوادث التی تحدث فی السنه، ثمصرح بالتعمیم بقوله: و هل بقی. إلخ.

قوله علیه السلام" فإن کانا لیعرفان" إن مخففه من المثقله، و ضمیر الشأن مقدر، یعنی إن الشأن أنهما لیعرفان البته تلک اللیله بعد النبیصلی الله علیه و آله لشده الرعب الذی تداخلهما فیه و الرعب إما لأخبار النبیصلی الله علیه و آله بنزول الملائکه أو بمحض النزول بالخاصیه أو بإلقاء الله سبحانه الرعب فی قلوبهم لإتمام الحجه.

الحدیث السادس

: السند مشترک.

" تفلجوا" من باب ضرب و نصر، أی تظفروا و تغلبوا" و إنها لسیده دینکم" أی أعظم الحجج التی یرجعون إلیها فی إثبات دینکم" و إنها لغایه علمنا" أی داله علی نهایه علمنا لکشفها عن لیله القدر التی یحصل لنا فیها غرائب العلم و مکنوناتها و یحتمل أن تکون الغایه بمعنی الرایه و العلامه" فإنها لولاه الأمر خاصه" أی هذه

ص يَا مَعْشَرَ الشِّيعَهِ يَقُولُ اللَّهُ تَبارَکَ وَ تَعالَی- وَ إِنْ مِنْ أُمَّهٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ قِيلَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ نَذِيرُهَا مُحَمَّدٌص قَالَصَدَقْتَ فَهَلْ كَانَ نَذِيرٌ وَ هُوَ حَيٌّ مِنَ الْبِعْثَهِ فِی أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَقَالَ السَّائِلُ لَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍع- أَ رَأَيْتَ بَعِيثَهُ أَ لَيْسَ نَذِيرَهُ كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِص فِی بِعْثَتِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَذِيرٌ فَقَالَ بَلَی قَالَ

الآيات إنما هی للأئمه المعصومين بعد النبيصلوات الله عليه و عليهم و فی شأنهم، ليست لغيرهم يعنی هذا الإنزال إنما هو عليهم بعده، و هذا الإنذار إنما يكون بهم بعده و إرسال الأمر المذكور فيهما إنما هو إليهم خاصه.

" وَ إِنْ مِنْ أُمَّهٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ" قال الفيروزآبادی نذر بالشی ء كفرح علمه فحذره و أنذره بالأمر إنذارا و بضم و بضمتين، و نذيرا: أعلمه و حذره و خوفه فی إبلاغه و النذير و الإنذار و المنذر" انتهی" و المعنی ما من أهل عصر من الماضين إلا مضی فيهم إمام علمهم بكل أمر، فكيف يكون أهل هذا العصر بدون نذير، و كذلك أهل الأعصار الآتيه إلی انقراض التكليف" نذيرها محمدصلی الله عليه و آله و سلم" ضمير نذيرها إما راجع إلی الأمه فی زمان نزول الآيه فالكلام علی الاستفهام و قوله عليه السلام:"صدقت" ظاهر، أو إلی جميع الأمه فيكون غرض السائل الاعتراض بأنه يكفی النبيصلی الله عليه و آله و سلم نذيرا لجميع الأمه فتصديقه لأصل كونهصلی الله عليه و آله و سلم نذيرا لجميع الأمه لكن بتوسط جماعه من المنذرين بواسطه فی حياته و بعد وفاته.

و الحاصل أنه عليه السلام أخذ فی الاحتجاج علی السائل للاضطرار إلی النذير فی كل قرن حتی فی قرنه، فقال:" فهل كان نذير و هو حی من البعثه" و هی بالتحريك جمع بعيث بمعنی المبعوث أو بالكسر مصدر" فی أقطار الأرض" أی كون النبيصلی الله عليه و آله و سلم نذيرا يستلزم أن يعين جماعه للإنذار من قبله، لأنه لم يكن يمكنه أن ينذر جميع الأمه بنفسه، فالصحابه الذين كان يبعثهم لهدايه الخلق كانوا نذراء من قبله كما أنهصلی الله عليه و آله و سلم نذير من قبل الله فلما سلم السائل المقدمتين ألزمه عليه السلام بأنه لا بد أن يكون له نائب فی الإنذار بعد وفاته أيضا و إلا لم ينذر جميع الأمه، مع أنه مبعوث إلی جميعهم، فيلزم

فَكَذَلِكَ لَمْ يَمُتْ مُحَمَّدٌ إِلَّا وَ لَهُ بَعِيثٌ نَذِيرٌ قَالَ فَإِنْ قُلْتُ لَا فَقَدْ ضَيَّعَ رَسُولُ اللَّهِص مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِنْ أُمَّتِهِ قَالَ وَ مَا يَكْفِيهِمُ الْقُرْآنُ قَالَ بَلَى إِنْ وَجَدُوا لَهُ مُفَسِّراً قَالَ وَ مَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِص قَالَ بَلَى قَدْ فَسَّرَهُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَ فَسَّرَ لِلْأُمَّةِ شَأْنَ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ هَذَا أَمْرٌ خَاصٌّ لَا يَحْتَمِلُهُ الْعَامَّةُ قَالَ أَبَى اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ إِلَّا سِرّاً حَتَّى يَأْتِيَ إِبَّانُ أَجَلِهِ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ دِينُهُ كَمَا أَنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ مَعَ خَدِيجَةَ مُسْتَتِراً حَتَّى أُمِرَ بِالْإِعْلَانِ قَالَ السَّائِلُ يَنْبَغِي لِصَاحِبِ هَذَا الدِّينِ أَنْ يَكْتُمَ قَالَ أَ وَ مَا كَتَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَوْمَ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِص حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُهُ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ أَمْرُنَا حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتابُ أَجَلَهُ

أن يكون قد ضيع من في أصلاب الرجال من أمته كما أنه لو لم يبعث في حال حياته إلى من غاب عنه في أقطار الأرض لكان قد ضيعهم، و الفرق بين البعث في حال الحياه و بعد الوفاه إنه تلزم العصمه في الثاني دون الأول لأنه مع وجودهصلى الله عليه و آله و سلم كان يمكن تغييرهم و عزلهم إنصدرت منهم معصيه أو شي ء ينافي استحقاق النيابه، بخلاف النذير بعد الوفاه، فإنه ليس للخلق أن يعزلوا من نصبه الرسولصلى الله عليه و آله و سلم خليفه عليهم فلا بد من عصمته و كمال علمه و أخلاقه.

" و ما يكفيهم القرآن"؟ استفهام، و كذا قوله:" و ما فسره".

" كان هذا" أي اختصاص علم القرآن برجل واحد نذير في كل زمان" لا يحتمله العامه" أي المخالفون و جمهور الناس، و الإبان بكسر الهمزه و تشديد الباء: أول المده، و الأجل: المده و منتهاها و ضمير" أجله" راجع إلى الله، في القاموس: إبان الشي ء حينه و أوله" ينبغي لصاحب هذا الدين" بتقدير الاستفهام على الإنكار، و الكتاب عباره عن وجوب التقيه و الكتمان،" و أجله" عن آخر مدته.

٧ وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ- لَيْلَةَ الْقَدْرِ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَ لَقَدْ خَلَقَ فِيهَا أَوَّلَ نَبِيٍّ يَكُونُ وَ أَوَّلَ وَصِيٍّ يَكُونُ وَ لَقَدْ قَضَى أَنْ يَكُونَ فِی كُلِّ سَنَةٍ لَيْلَةٌ يَهْبِطُ فِيهَا بِتَفْسِيرِ الْأُمُورِ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ مَنْ جَحَدَ ذَلِكَ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَهُ لِأَنَّهُ لَا يَقُومُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ الْمُحَدَّثُونَ

الحديث السابع

: السند مشترک.

" أول ما خلق الله الدنيا" فيه إشعار بتقديم الليل على النهار، و يمكن أن يكون المراد أول ليله من ليالی الدنيا" و لقد خلق فيها أول نبی" أی آدم عليه السلام.

" و أول و وصی" أی شيث عليه السلام، و يمكن أن يكون الخلق فی الأخير أو فی الجميع بمعنی التقدير.

قيل: و لعل السر فی كون خلق ليله القدر مع أول خلق الدنيا و خلق أول نبی أو وصی يكون فيها أن ليله القدر يدبر فيها كل أمر يكون فی الدنيا و يقدر فيها كل شی ء يوجد فی العالم، و تنزل الملائكه و الروح فيها بإذن ربهم من كل أمر إلی نبی أو وصی كما تقرر ذلک كله فی النصوص، و تعيين الوصی للنبی إنما يكون فی تلک الليله، فلو كانت الدنيا متقدمه علی ليله القدر لزم أن يكون إمضاؤها قبل تدبيرها و تقديرها، و لو كانت ليله القدر متقدمه علی الدنيا لزم أن لا تنزل الملائكه و الروح فيها لفقد المنزل إليه.

ثم إن الدنيا إنما كانت دنيا لدنوها من الإنسان بالإضافه إلی الآخره، فهما حالتان للإنسان فلا دنيا قبل إنسان، و لا إنسان قبل نبی أو وصی إذ لا يقوم هذا النوع إلا بحجه كما بين فی الأخبار فخلق النبی الأول و الوصی الأول من حيث كونه وصيا إنما يكون فی ليله القدر و لا ليله القدر و لا دنيا إلا و فيهما نبی أو وصی و لا نبی و لا وصی إلا و لهما ليله القدر.

قوله عليه السلام" فقد رد علی الله عز و جل علمه" لأن علم الله فی الأمور المتجدده فی كل سنه لا بد أن ينزل فی ليله القدر إلی الأرض، فيكون حجه علی الأنبياء

إِلَّا أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ بِمَا يَأْتِيهِمْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَعَ الْحُجَّةِ الَّتِي يَأْتِيهِمْ بِهَا جَبْرَئِيلُ ع قُلْتُ وَ الْمُحَدَّثُونَ أَيْضاً يَأْتِيهِمْ جَبْرَئِيلُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ع قَالَ أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ فَلَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَلَا شَكَّ وَ لَا بُدَّ لِمَنْ سِوَاهُمْ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ خُلِقَتْ فِيهِ الْأَرْضُ إِلَى آخِرِ فَنَاءِ الدُّنْيَا أَنْ تَكُونَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حُجَّةٌ يَنْزِلُ ذَلِكَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى مَنْ أَحَبَّ مِنْ عِبَادِهِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ نَزَلَ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ بِالْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عَلَى آدَمَ وَ ايْمُ اللَّهِ

و المحدثين لنبوتهم و ولايتهم، فالراد لليله القدر هو الراد على الله علمه، الجاحد أن يكون علمه فى الأرض أو المراد بالعلم المعلوم، أى فقد رد على الله ما يعلمه من نزول العلوم فيها على الأوصياء" لا يقوم الأنبياء و الرسل و المحدثون" أى بإمامتهم و خلافتهم أو بكل أمر حكيم، أو لا يستقيم أمورهم" إلا أن يكون" أى إلا بأن يكون، و المراد بالحجه ما يفيد العلم اليقينى التى" يأتيهم بها جبرئيل" أى فى غير تلك الليله.

" فلا شك" أى فى نزول جبرئيل عليهم، و إنما أبهم عليه السلام الأمر فى الأوصياء للتقيه أو لقصور عقل السائل، لئلا يتوهم النبوه فيهم، و قيل: أعرض عنه إلى غيره تنبيها له على أن هذا السؤال غير مهم له، و إنما المهم له التصديق بنزول الأمر على الأوصياء ليكون حجه لهم على أهل الأرض، و أما أن النازل بالأمر هل هو جبرئيل أو غيره، فليس العلم به بمهم له.

و أقول: الظاهر أن قوله" قلت" كلام الحسن بن العباس الراوى و ضمير" قال" لأبى جعفر عليه السلام، و قوله:" أن يكون" أى من أن يكون و" حجه" إما مرفوع فالعائد مقدر، و حاصل الكلام و أما من سواهم أى من سوى الأنبياء من أول الدنيا إلى آخره فلا بد من أن يكون على أهل الأرض حجه لهم أو بسببهم، ثم بين الحجه بقوله" ينزل ذلك" أى الحكم و الأمر" فى تلك الليله إلى من أحب من عباده" أى إليهم، فهذا من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر، لبيان أن المنزل إليه لا بد أن يكون من أحب العباد، و إما منصوب بكونه خبر يكون و اسمه الضمير الراجع إلى الموصول،

مَا مَاتَ آدَمُ إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ وَ كُلَّ مَنْ بَعْدَ آدَمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ أَتَاهُ الْأَمْرُ فِيهَا وَ وَضَعَ لِوَصِيِّهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيُؤْمَرُ فِيمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍص أَنْ أَوْصِ إِلَى فُلَانٍ- وَ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ لِوُلَاةِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍص خَاصَّةً- وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ يَقُولُ

و المعنى أن من سوى الأنبياء لا بد من أن يكون حجه على العباد بكمال علمهم، و كونهم عالمين بجميع ما يرد عليهم من الحوادث و الأحكام، و لا يكون ذلك إلا بنزول الملائكه إليهم فى تلك الليله، و جمله" ينزل" أيضا بيان كما مر.

و يؤيد الأول أن هذا الخبر رواه مؤلف كتاب تأويل الآيات الظاهره و فيه هكذا:" و لا بد لمن سواهم من أول يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا من أن يكون على أهل الأرض حجه ينزل ذلك الأمر فى تلك الليله إلى من أحب من عباده و هو الحجه" بناء على إرجاع هو إلى النزول و يحتمل إرجاعه إلى من أحب، فيوافق الثانى أيضا و هذان الوجهان مما خطر بالبال.

و قيل: المراد بمن سواهم سائر أهل الأرض سواء كان محدثا أم لا، و قوله" على أهل الأرض" من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر أى عليهم، يعنى أن إتيان جبرئيل الأنبياء و الرسل ينسب إلى من سواهم أيضا، لأنه لا بد لهم من ذلك الإتيان، ليكون على أهل الأرض حجه فكونه منسوبا إلى المحدثين بطريق أولى، و لا يخفى ما فيه.

" و وضع" على بناء المعلوم أو المجهول، أى وضع الله أو النبى و قرر نزول الأمر لوصيه، و ربما يقرأ وضع بالتنوين عوضا عن المضاف إليه عطفا على الأمر، و فى تأويل الآيات" و وضعه لوصيه".

" إن كان النبى" أن بكسر الهمزه مخففه عن المثقله و ضمير الشأن فيه مقدر" كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" و بعد ذلك:" وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ

أَسْتَخْلِفُكَمْ لِعِلْمِی وَ دِینِی وَ عِبَادَتِی بَعْدَ نَبِیِّکَمْ کَمَا اسْتَخْلَفَ وُصَاهَ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ حَتَّی یَبْعَثَ النَّبِیَّ الَّذِی یَلِیهِ- یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً یَقُولُ یَعْبُدُونَنِی بِإِیمَانٍ لَا نَبِیَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍص فَمَنْ قَالَ غَیْرَ ذَلِکَ- فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ فَقَدْ مَکَّنَ وُلَاهَ الْأَمْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ بِالْعِلْمِ وَ نَحْنُ هُمْ فَاسْأَلُونَا فَإِنْصَدَقْنَاکُمْ فَأَقِرُّوا وَ مَا أَنْتُمْ بِفَاعِلِینَ- أَمَّا

وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً وَ مَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ" فیقول، تفسیر للآیه أی یقول الله، و فی تأویل الآیات" یقول" و فی بعض نسخ الکتاب أیضا.

" أستخلفکم" بصیغه المتکلم" لعلمی" أی لحفظه" کما استخلف" بصیغه الغائب المعلوم علی الالتفات، أو المجهول أو بصیغه المتکلم، و فی تأویل الآیات" کما استخلفت" و هو أظهر.

" بإیمان لا نبی بعد محمدصلی الله علیه و آله و سلم" و فی تأویل الآیات: أن لا نبی، یعنی أن نفی الشرک عباره عن أن لا یعتقد النبوه فی الخلیفه الظاهر الغالب أمره" و من قال غیر ذلک" هذا تفسیر لقوله تعالی:" وَ مَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ" یعنی من کفر بهذا الوعد بأن قال مثل هذا الخلیفه لا یکون إلا نبیا و لا نبی بعد محمد فهذا الوعد غیرصادق أو کفر بهذا الوعد بأن قال إذا ظهر أمره هذا نبی أو قال لیس بخلیفه لاعتقاده الملازمه بین الأمرین، فقوله علیه السلام:" غیر ذلک" إشاره إلی الأمرین، و السر فی هذا التفسیر أن العامه لا یعتقدون مرتبه متوسطه بین مرتبه النبوه و مرتبه آحاد أهل الإیمان من الرعیه فی العلم اللدنی بالأحکام، و لهذا ینکرون إمامه أئمتنا زعما منهم أنهم کسائر آحاد الناس، فإذا سمعوا منهم من غرائب العلم أمرا زعموا أنهم علیهم السلام یدعون النبوه لأنفسهم، و لذا قال هشام بن عبد الملک مشیرا إلی الباقر علیه السلام هذا نبی أهل الکوفه.

" فقد مکن ولاه الأمر بعد محمدصلی الله علیه و آله بالعلم" أی مکنهم فی الخلافه أو فی الدین بما أعطاهم من العلم الکامل لا ببسط الید، فإنه مختص ببعضهم، أو الباء بمعنی فی،

عِلْمُنَا فَظَاهِرٌ وَ أَمَّا إِبَّانُ أَجَلِنَا الَّذِی یَظْهَرُ فِیهِ الدِّینُ مِنَّا حَتَّی لَا یَکُونَ بَیْنَ النَّاسِ اخْتِلَافٌ فَإِنَّ لَهُ أَجَلًا مِنْ مَمَرِّ اللَّیَالِی وَ الْأَیَّامِ إِذَا أَتَی ظَهَرَ وَ کَانَ الْأَمْرُ وَاحِداً وَ ایْمُ اللَّهِ لَقَدْ قُضِیَ الْأَمْرُ أَنْ لَا یَکُونَ بَیْنَ الْمُؤْمِنِینَ اخْتِلَافٌ وَ لِذَلِکَ جَعَلَهُمْ شُهَدَاءَ عَلَی النَّاسِ لِیَشْهَدَ مُحَمَّدٌص عَلَیْنَا وَ لِنَشْهَدَ عَلَی شِیعَتِنَا وَ لِتَشْهَدَ شِیعَتُنَا عَلَی

أو ضمن التمکین معنی التوکیل، و فی بعض النسخ" فقد مکن و وکل" و لعله من إضافه الناسخ، و الظاهر أنه إشاره إلی قوله تعالی:" وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ" و فسر تمکین الدین لهم بتمکینهم فی الدین بوفور العلم، و هذا عام یشمل جمیعهم، و قوله:" وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ" إشاره إلی غلبتهم فی زمان القائم علیه السلام، و لذا قال:" أما علمنا فظاهر" أی فی کل زمان و من کل أحد منا.

" و أما أبان أجلنا" إشاره إلی تبدیل الخوف بالأمن" و کان الأمر" أی الدین واحدا لا اختلاف فیه.

قوله علیه السلام" و لذلک" أی لعدم الاختلاف" جعلهم شهداء" لأن شهاده بعضهم علی بعض بالحقیه لا تکون إلا مع التوافق و کذا علی غیرهم لا تتأتی إلا مع ذلک، إذ الاختلاف فی الشهاده موجب لرد الحکم، و یحتمل أن یکون المراد بالمؤمنین الأئمه علیهم السلام أی حکم الله حکما حتما أن لا یکون بین أئمه المؤمنین اختلاف، و أن یکونوا مؤیدین من عنده تعالی، و لکونهم کذلک جعلهم الشهداء علی الناس، و الظاهر أن قوله" أن لا یکون" بیان للأمر و قیل: المراد بالأمر الذی ینزل فی لیله القدر" و أن لا یکون" مفعول له أی لأن لا یکون.

و" جعلهم شهداء" إشاره إلی قوله تعالی:" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ وَ افْعَلُوا الْخَیْرَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ، وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباکُمْ وَ ما جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّهَ أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمِینَ مِنْ قَبْلُ وَ فِی هذا لِیَکُونَ الرَّسُولُ شَهِیداً عَلَیْکُمْ وَ تَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النَّاسِ" فإن جعلنا الخطاب

النَّاسِ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ فِي حُكْمِهِ اخْتِلَافٌ أَوْ بَيْنَ أَهْلِ عِلْمِهِ تَنَاقُضٌ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَضْلُ إِيمَانِ الْمُؤْمِنِ بِجُمْلَهِ- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ بِتَفْسِيرِهَا عَلَى مَنْ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْإِيمَانِ بِهَا كَفَضْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْبَهَائِمِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِينَ بِهَا عَنِ الْجَاحِدِينَ لَهَا فِي الدُّنْيَا لِكَمَالِ عَذَابِ الْآخِرَهِ لِمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتُوبُ مِنْهُمْ مَا يَدْفَعُ بِالْمُجَاهِدِينَ عَنِ الْقَاعِدِينَ وَ لَا أَعْلَمُ أَنَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ جِهَاداً إِلَّا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ وَ الْجِوَارَ

متوجها إلى جميع المؤمنين فيكون شهادتهم عليهم السلام داخله فى شهاده الرسول، و يكون شهادتهم على الناس إشاره إلى الشهادتين الأخيرتين معا، و إن جعلناه متوجها إلى الأئمه فذكر شهاده الشيعه استطرادى أو شهاده الشيعه بمنزله شهادتهم و داخله فيها.

قوله عليه السلام:" فضل إيمان المؤمن" أى فضل المؤمن من حيث الإيمان، أو يقدر مضاف فى قوله" على من ليس مثله" أى على إيمان من ليس مثله" لكمال عذاب الآخره" أى إنما يدفع عنهم فى الدنيا ليكمل لهم العذاب فى الآخره.

" لمن علم" أى كون الدفع لكمال عذاب الآخره و شدته إنما هو لمن علم أنه لا يتوب، و أما من علم أنه يتوب فإنما يدفع لعلمه بأنه يتوب.

و لما ذكر الجهاد هنا و فى الآيه المشار إليها سابقا، و كان مظنه أن يفهم السائل وجوب الجهاد فى زمانه عليه السلام مع عدم تحقق شرائطه مع المخالفين، أو مع من يخرج من الجاهلين أزال عليه السلام ذلك التوهم بقوله:" و لا أعلم" أى هذه الأعمال قائمه مقام الجهاد لمن لم يتمكن عنه، أو قوله تعالى:" جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ" شامله لهذه الأمور أيضا، و المراد بالجوار المحافظه على الذمه و الأمان، أو رعايه حق المجاورين فى المنزل، أو مطلق المجاورين و المعاشرين و التقيه منهم و حسن المعاشره معهم و الصبر على أذاهم، و قيل: كأنه عليه السلام شبه العبادات الثلاث بالجهاد لما فيها من جهاد النفس على مشاقها، و لا سيما ما يتحمل من أذى الأعداء الجاهلين للحق، و قيل: المراد بالجوار مجاوره العلماء و كسب التفقه فى الدين و لا يخفى بعده.

٨ قَالَ وَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا تَغْضَبُ عَلَیَّ قَالَ لِمَا ذَا قَالَ لِمَا أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْهُ قَالَ قُلْ قَالَ وَ لَا تَغْضَبُ قَالَ وَ لَا أَغْضَبُ قَالَ أَ رَأَیْتَ قَوْلَکَ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ وَ تَنَزُّلِ الْمَلَائِکَهِ وَ الرُّوحِ فِیهَا إِلَی الْأَوْصِیَاءِ یَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ لَمْ یَکُنْ رَسُولُ اللَّهِص قَدْ عَلِمَهُ أَوْ یَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ کَانَ رَسُولُ اللَّهِص یَعْلَمُهُ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِص مَاتَ وَ لَیْسَ مِنْ عِلْمِهِ شَیْ ءٌ إِلَّا وَ عَلِیٌّ ع لَهُ وَاعٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا لِی وَ لَکَ أَیُّهَا الرَّجُلُ وَ مَنْ أَدْخَلَکَ عَلَیَّ قَالَ أَدْخَلَنِی عَلَیْکَ الْقَضَاءُ لِطَلَبِ الدِّینِ قَالَ فَافْهَمْ مَا أَقُولُ لَکَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص لَمَّا أُسْرِیَ بِهِ لَمْ یَهْبِطْ حَتَّی أَعْلَمَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ عِلْمَ مَا قَدْ کَانَ وَ مَا سَیَکُونُ وَ کَانَ کَثِیرٌ مِنْ عِلْمِهِ ذَلِکَ جُمَلًا یَأْتِی تَفْسِیرُهَا فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ وَ کَذَلِکَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع قَدْ عَلِمَ جُمَلَ الْعِلْمِ وَ یَأْتِی تَفْسِیرُهُ فِی لَیَالِی الْقَدْرِ کَمَا کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِص قَالَ السَّائِلُ أَ وَ مَا کَانَ فِی الْجُمَلِ تَفْسِیرٌ قَالَ بَلَی وَ لَکِنَّهُ إِنَّمَا یَأْتِی بِالْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی فِی لَیَالِی الْقَدْرِ إِلَی النَّبِیِّ وَ إِلَی الْأَوْصِیَاءِ افْعَلْ کَذَا وَ کَذَا لِأَمْرٍ قَدْ کَانُوا عَلِمُوهُ أُمِرُوا کَیْفَ یَعْمَلُونَ فِیهِ قُلْتُ فَسِّرْ لِی هَذَا قَالَ لَمْ یَمُتْ رَسُولُ اللَّهِص إِلَّا حَافِظاً لِجُمْلَهِ الْعِلْمِ وَ تَفْسِیرِهِ قُلْتُ فَالَّذِی کَانَ یَأْتِیهِ فِی لَیَالِی

الحدیث الثامن

السند مشترک.

" و تنزل الملائکه" بصیغه المصدر، مجرور عطف علی" لیله القدر" یعنی ما قولک فی شأن لیله القدر و فی الملائکه و الروح فیها" و قد علمت" بصیغه المتکلم أو الخطاب.

" ما لی و لک" لیس هذا علی وجه الغضب حتی ینافی وعده، بل علی سبیل المصلحه و التأدیب، و بیان أن المسأله غامضه لا یفی عقله بفهمها و لذا کرر السائل السؤال، و تقریر شبهته أن الجمله إن کانت مشتمله علی کل ما اشتمل علیه التفسیر فما الذی یأتیهم فی لیله القدر من العلم؟ و إن لم تکن مشتمله علی الجمیع و کان یبقی من العلم ما لم یأتهم بعد، و إنما یأتیهم فی لیالی القدر، فیلزم أن لا یعلم الرسولصلی الله علیه و آله ذلک الباقی.

الْقَدْرِ عِلْمُ مَا هُوَ قَالَ الْأَمْرُ وَ الْيُسْرُ فِيمَا كَانَ قَدْ عَلِمَ قَالَ السَّائِلُ فَمَا يَحْدُثُ لَهُمْ فِي لَيَالِي الْقَدْرِ عِلْمٌ سِوَى مَا عَلِمُوا قَالَ هَذَا مِمَّا أُمِرُوا بِكِتْمَانِهِ وَ لَا يَعْلَمُ تَفْسِيرَ

قوله عليه السلام" الأمر و اليسر" لعل المراد أنه كان يعلم العلوم على الوجه الكلى الذى يمكنه استنباط الجزئيات منه، و إنما يأتيه تفصيل أفراد تلك الكليات لمزيد التوضيح و لتسهيل الأمر عليه فى استعلام الجزئيات.

ثم ذكر عليه السلام بعد ذلك فائده أخرى لنزول الملائكه فى ليله القدر، و هى أن إخبار ما يلزمهم إخباره و إمضاء ما أمروا بإمضائه من التكاليف موقوف على تكرير الإعلام فى ليله القدر، و يحتمل أن يكون المراد بالجمل ما يقبل البداء من الأمور و بالتفسير و التفصيل تعيين ما هو محتوم و ما يقبل البداء كما يظهر من سائر الأخبار، و لما كان علم البداء غامضا و فهمه مشكلا أبهم عليه السلام على السائل و لم يوضحه له، فقوله عليه السلام" هذا مما أمروا بكتمانه" أى أمروا بكتمان أمر البداء عن غير أهله لقصور فهمهم، و أنهم قبل أن يعين لهم الأمور البدائيه و المحتومه لا يجوز لهم الإخبار بها، و لذا قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو لا آيه فى كتاب الله لأخبرت بما يكون إلى يوم القيامه فقوله" لا يعلم تفسير ما سألت" أى لا يعلم ما يكون محتوما و ما ليس بمحتوم فى السنه قبل نزول الملائكه و الروح إلا الله.

و أما قوله" لا يحل لك" فهو إما لقصوره عن فهم معنى البداء، أو لأن توضيح ما نزل فى ليله القدر و العلم بخصوصياته مما لا يمكن لسائر الناس غير الأوصياء عليهم السلام الإحاطه به، و يؤيد هذا قوله" فإن الله تعالى أبى" و على الأول يمكن تعميم الأنفس على وجه يشمل خواص أصحابهم و أصحاب أسرارهم مجازا كما ورد: سلمان منا أهل البيت.

و الحاصل أن توضيح أمر البداء و تفصيله لأكثر الخلق ينافى حكمه البداء إذ هذه الحكمه لا تحصل لهم إلا بجهلهم بأصله ليصير سببا لإتيانهم بالخيرات و تركهم الشرور و السيئات، كما أومأنا إليه فى باب البداء، أو بالعلم بكنه حقيقه ذلك، و هذا

مَا سَأَلْتَ عَنْهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ السَّائِلُ فَهَلْ يَعْلَمُ الْأَوْصِيَاءُ مَا لَا يَعْلَمُ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ لَا وَ كَيْفَ يَعْلَمُ وَصِيٌّ غَيْرَ عِلْمِ مَا أُوصِيَ إِلَيْهِ قَالَ السَّائِلُ فَهَلْ يَسَعُنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّ أَحَداً مِنَ الْوُصَاهِ يَعْلَمُ

لا يتيسر لعامه الخلق، و لذا منعوا عن تعلم علم النجوم و الخوض فيه، و التفكر فى مسائل القضاء و القدر و هذا بين لمن تأمل فيه، و أيضا الإحاطه بكيفيات ما ينزل فى ليله القدر و تفصيلها و كنه حقيقتها إنما يحصل بعد الإحاطه بغرائب أحوالهم و شؤونهم، و هذا مما تعجز عنه عقول عامه الخلق و لو أحاطوا بشى ء من ذلك لطاروا إلى درجه العلو و الارتفاع، و لذا كانوا عليهم السلام يتقون من شيعتهم أكثر من مخالفيهم، و يخفون أحوالهم و أسرارهم منهم خوفا من ذلك، و لعله يشير إلى هذا قولهم عليهم السلام: إن علمناصعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبى مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، و فى بعض الأخبار لا يحتمله ملك مقرب، إلخ، و إليه يومى أيضا قولهم عليهم السلام: لو علم أبو ذر ما فى قلب سلمان لقتله.

قال الفاضل الأسترآبادى (ره) فى قوله عليه السلام:" هذا مما أمروا بكتمانه" يفهم من كلامه عليه السلام أن الله تعالى علم النبيصلى الله عليه و آله و سلم جل نقوش اللوح المحفوظ المتعلقه بما مضى و ما سيكون، و نقوش اللوح المحفوظ قسمان: قسم منه لله فيه المشيه و البداء يجرى فيه، و قسم محتوم لا يجرى فيه البداء، و النقوش المتعلقه بكل سنه تصير محتومه فى ليله القدر و تنزل الملائكه و الروح فيها بالإذن فيماصار محتوما و أما قوله عليه السلام: و هذا مما قد أمروا بكتمانه، فمعناه أنهم مأمورون بكتمان خصوصيات ما ينزل عليهم فى ليله القدر، و أما قوله: و لا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله فمعناه أنه لا يعلم ما يصير محتوما فى كل سنه قبل أن يصير محتوما إلا الله تعالى و أما قوله: لا يستطيعون" إلخ" فمعناه أنه لا يجوز لهم العمل بمقتضى علمهم إلا بعد العلم بأنهصار محتوما و بعد الإذن فى العمل، و أما قوله: لا يحل لك، ففيه احتمالات: أحدها: أنه لا يحل له ذلك لأن ذهنه قاصر عن فهم أنه لا

مَا لَا يَعْلَمُ الْآخَرُ قَالَ لَا لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ إِلَّا وَ عِلْمُهُ فِي جَوْفِ وَصِيِّهِ وَ إِنَّمَا تَنَزَّلُ الْمَلائِكَهُ وَ الرُّوحُ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ بِالْحُكْمِ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ بَيْنَ الْعِبَادِ قَالَ السَّائِلُ وَ مَا كَانُوا عَلِمُوا ذَلِكَ الْحُكْمَ قَالَ بَلَى قَدْ عَلِمُوهُ وَ لَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ إِمْضَاءَ شَيْ ءٍ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمَرُوا فِي لَيَالِي الْقَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُونَ إِلَى السَّنَهِ الْمُقْبِلَهِ قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ لَا أَسْتَطِيعُ إِنْكَارَ هَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَنْ أَنْكَرَهُ فَلَيْسَ مِنَّا

قصور فی البداء، و ثانیها: أنه لا یحل له السؤال عن خصوصیات ما ینزل فی لیله القدر و یؤید ذلک أنه علیه السلام أجاب السائل مرارا کثیره بوجوه واضحه و لم یأت فی شی ء منها بذکر مثال مخصوص، و یؤیده قوله علیه السلام: قال عز و جل" إلخ" هذا هو الذی سنح لی فی حل هذا المقام و الله أعلم بما قال حجته علیه السلام" انتهی". و قیل: لما کرر السائل سؤاله و أعاد بعد الجواب الواضح ما کان یسأله أولا و جزم علیه السلام بأنه لیس من شأنه أن یفهم ذلک عدل عن جوابه بالبیان إلی جوابه بالأمر بالکتمان، و أنه لا یعلم تفسیر ذلک و بیانه لمثل هذا الرجل بحیث یفهم أو یسکت سوی الله سبحانه أی الإفهام إنما هو بید الله سبحانه، و إنما المعلم فاتح للمتعلم و معد لأن یصیر بحیث یفهم من الله عز و جل ما یلقیه، و إنما أمروا بکتمانه لأنهم علیهم السلام أمروا أن یکلموا الناس علی قدر عقولهم، فمن لم یکن مقدار عقلهصالحا لفهم أمر وجب کتمان ذلک الأمر عنه، فلما عاد فی المره التاسعه لسؤاله ذلک حرم علیه السؤال، فما أصبره بأبی و أمی علی مخاطبته و الرفق فی جوابه،صلوات الله علیه" انتهی".

" فی جوف وصیه" أی کل وصی له، فکلهم یعلمون ما یعلم النبی و قد مر أن علم الوصی لا یزید علی علم النبی، فلا بد أن یکونوا متساویین فی العلم، و لعله علیه السلام قال ذلک علی وفق فهم السائل أو هو مبنی علی ما ورد فی الأخبار أنه کل ما یحدث من علم الإمام فیعرض أولا علی روح النبیصلی الله علیه و آله و سلم ثم الوصی الذی بعده إلی أن ینتهی إلی إمام الزمان علیه السلام.

و قوله:" لا أستطیع إنکار هذا" استفهام، أی هل إنکار ذلک غیر مجوز لی

قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَ رَأَيْتَ النَّبِيَّص هَلْ كَانَ يَأْتِيهِ فِي لَيَالِي الْقَدْرِ شَيْ ءٌ لَمْ يَكُنْ عَلِمَهُ قَالَ لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ هَذَا أَمَّا عِلْمُ مَا كَانَ وَ مَا سَيَكُونُ فَلَيْسَ يَمُوتُ نَبِيٌّ وَ لَا وَصِيٌّ إِلَّا وَ الْوَصِيُّ الَّذِي بَعْدَهُ يَعْلَمُهُ أَمَّا هَذَا الْعِلْمُ الَّذِي تَسْأَلُ عَنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَبَى أَنْ يُطْلِعَ الْأَوْصِيَاءَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ قَالَ السَّائِلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ أَعْرِفُ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ تَكُونُ فِي كُلِّ سَنَةٍ قَالَ إِذَا أَتَى شَهْرُ رَمَضَانَ فَاقْرَأْ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ فَإِذَا أَتَتْ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ فَإِنَّكَ نَاظِرٌ إِلَى تَصْدِيقِ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ

٩ وَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَمَا تَرَوْنَ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلشَّقَاءِ- عَلَى

" أن يطلع" من باب الأفعال" إلا أنفسهم" بضم الفاء أى اطلاع كل منهمصاحبه، و ربما يقرأ بفتح الفاء أفعل التفضيل من النفيس، أى خواص شيعتهم، و قد مر أن الأول أيضا يحتمل شموله لخواص الشيعه، فلا حاجه إلى هذا التكلف.

قوله: عليه السلام فإنك ناظر" إلخ" أى تنكشف لك بعلامه إنها ليله القدر أو يظهر لك منه تعيين ليله القدر، و إن كان فيه أيضا إيماء إلى أنها ليله القدر، و ذلك إذا كان مع الإخلاص التام و سائر الشرائط.

الحديث التاسع

: بالسند السابق.

" لما ترون من بعثه الله" اللام موطئه للقسم و ما موصوله، و عباره" من أجناد الشياطين و أزواجهم" إلحاقا لهم بغير ذوى العقول، و الرؤيه بمعنى الزياره، و الضمير لما باعتبار التعدد فى المعنى" و من بعثه" مفعول يرون و استعيرت البعثه هنا للتخليه و عدم الحيلوله كما مر مرارا كقوله تعالى" بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا" و" من" بيان لما أو للتبعيض، و" أزواجهم" فى أكثر النسخ بالراء و الحاء المهملتين، فيمكن أن يكون عطف تفسير للأجناد لبيان أنهم أجسام لطيفه أو المراد بأرواحهم أرواح من مات منهم من شياطين الإنس، و فى بعض النسخ" و أزواجهم" بالزاء المعجمه و الجيم و هو

أَهْلِ الضَّلَالَهِ مِنْ أَجْنَادِ الشَّيَاطِينِ وَ أَزْوَاجِهِمْ أَكْثَرُ مِمَّا تَرَوْنَ خَلِيفَهَ اللَّهِ الَّذِی بَعَثَهُ لِلْعَدْلِ وَ الصَّوَابِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ قِيلَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ كَيْفَ يَكُونُ شَیْ ءٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ قَالَ كَمَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنِّی لَوْ حَدَّثْتُ بَعْضَ الشِّيعَهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ لَأَنْكَرُوهُ قَالَ كَيْفَ يُنْكِرُونَهُ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ ع أَكْثَرُ مِنَ الشَّيَاطِينِ قَالَصَدَقْتَ افْهَمْ عَنِّی مَا أَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَ لَا لَيْلَهٍ إِلَّا وَ جَمِيعُ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ تَزُورُ أَئِمَّهَ الضَّلَالَهِ وَ يَزُورُ إِمَامَ الْهُدَی عَدَدُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَهِ حَتَّی

أصوب، أی أشباههم و قرنائهم من الإنس و" أكثر" خبر الموصول، و فی بعض النسخ" بل أكثرها".

" ترون" بالتاء، فقوله:" من بعثه الله" أی ممن بعثه الله أو بدل" ما" أو" ما" مصدريه، و قوله: خليفه الله أی لخليفه الله كما قيل، و الأول أظهر، و الذی هو أصوب عندی أنه كان: لما يزور، فی الموضعين فصحف كما تدل عليه تتمه الكلام.

قوله عليه السلام: كما شاء الله، لعله عليه السلام حمل كلامه أولا على أن مراده بالملائكه بعضهم و هم النازلون على الإمام، فلذا قال كما شاء الله، أی لا استبعاد فی ذلك إذا تعلقت به مشيه الله ثم لماصرح بأنه فهم من كلامه عليه السلام أن الجن و الشياطين أكثر من جميع الملائكه أجاب عليه السلام بأنه لم يكن غرضی ذلك بل إنما أردت أنهم أكثر من عدد الملائكه الذين يزورون الإمام فی ليله القدر باعتبار أن الله تعالى يضاعف عدد الشياطين فی تلك الليله، فقوله عليه السلام"صدقت" أی فی أن الملائكه أكثر من الشياطين، و يمكن حمل الكلام على جميع الملائكه و قوله:صدقت، على أن التصديق لقول الشيعه لا لقولهم و هذا أنسب بقوله: كما شاء الله، لكنه مخالف لكثير من الأخبار الداله على أن ليس شی ء من خلق الله أكثر من الملائكه، و يمكن على الوجه الأول مع حمل الملائكه فی كلام السائل على الجميع أن يكون مراده عليه السلام بقوله ما شاء الله، أن جميع خلق الله من غير الملائكه، أكثر من الملائكه و إن كانصنف الملائكه أكثر من كلصنف مما سواهم، ثم بين عليه السلام مراده و دفع توهم السائل فی الجواب الثانی.

إِذَا أَتَتْ لَيْلَهُ الْقَدْرِ فَيَهْبِطُ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ خَلَقَ اللَّهُ أَوْ قَالَ قَيَّضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الشَّيَاطِينِ بِعَدَدِهِمْ ثُمَّ زَارُوا وَلِيَّ الضَّلَالَهِ فَأَتَوْهُ بِالْإِفْكِ وَ الْكَذِبِ حَتَّى لَعَلَّهُ يُصْبِحُ فَيَقُولُ رَأَيْتُ كَذَا وَ كَذَا فَلَوْ سَأَلَ وَلِيَّ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِكَ لَقَالَ رَأَيْتَ شَيْطَاناً أَخْبَرَكَ بِكَذَا وَ كَذَا حَتَّى يُفَسِّرَ لَهُ تَفْسِيراً وَ يُعْلِمَهُ الضَّلَالَهَ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّ مَنْصَدَّقَ بِلَيْلَهِ الْقَدْرِ لَيَعْلَمُ أَنَّهَا لَنَا خَاصَّهً لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِص

و قال المحدث الأسترآبادی (ره) حاصل کلامه أن زیاره أجناد الشیاطین للرجل الذی هوصاحبهم أکثر من زیاره الملائکه لصاحب الأمر و ذلک لأن زیاره الملائکه لصاحب الأمر علیه السلام إنما یکون فی لیله القدر، و زیارتهم لصاحبهم یکون فی لیله القدر و یکون فی غیرها،" انتهی".

و لا یخفی ما فیه إذ عباره الخبرصریحه فی أن الملائکه أیضا یزورون إمام الهدی کل یوم، فالأصوب ما ذکرنا.

و قال الجوهری:" قیض الله" فلانا لفلان، أی جاءه به و أتاحه له، و منه قوله تعالی:" وَ قَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ" انتهی، و الإفک- بالکسر- الکذب، فالعطف للتفسیر و قد یقال: الکذب من حیث أنه مخالف للواقع کذب، و من حیث أنه یصرف السامع عن الحق إفک، قال الجوهری: الإفک الکذب، و الإفک بالفتح مصدر قولک: أفکه یأفکه إفکا أی قلبه وصرفه عن الشی ء و منه قوله تعالی:" قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنا".

" فلو سأل" أی إمام الجور" ولی الأمر عن ذلک" أی عمار أی و سمع" لقال" أی ولی الأمر و" یعلمه" من الإعلام و ضمیر الفاعل راجع إلی ولی الأمر، و المفعول إلی ولی الضلاله، کضمیر" هو" و ضمیر" علیها" إلی الضلاله.

" إن منصدق بلیله القدر" أی أنها باقیه بعد الرسولصلی الله علیه و آله و سلم و أن نزول الملائکه فیها إلی أحد من الأئمه" لقول رسول الله" الاستشهاد إما لأن المراد بولیکم

لِعَلِيٍّ ع حِينَ دَنَا مَوْتُهُ هَذَا وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِی فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ رَشَدْتُمْ وَ لَكِنْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِمَا فِی لَيْلَهِ الْقَدْرِ مُنْكِرٌ وَ مَنْ آمَنَ بِلَيْلَهِ الْقَدْرِ مِمَّنْ عَلَى غَيْرِ رَأْيِنَا فَإِنَّهُ لَا يَسَعُهُ فِی الصِّدْقِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ إِنَّهَا لَنَا وَ مَنْ لَمْ يَقُلْ فَإِنَّهُ كَاذِبٌ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُنَزِّلَ الْأَمْرَ مَعَ الرُّوحِ وَ الْمَلَائِكَهِ إِلَى كَافِرٍ فَاسِقٍ فَإِنْ قَالَ إِنَّهُ يُنَزِّلُ إِلَى الْخَلِيفَهِ الَّذِی هُوَ عَلَيْهَا فَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ بِشَیْ ءٍ وَ إِنْ قَالُوا إِنَّهُ لَيْسَ يُنَزِّلُ إِلَى أَحَدٍ فَلَا يَكُونُ أَنْ يُنَزَّلَ شَیْ ءٌ إِلَى غَيْرِ شَیْ ءٍ وَ إِنْ قَالُوا وَ سَيَقُولُونَ لَيْسَ هَذَا بِشَیْ ءٍ فَقَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيداً

ولی أمر لیله القدر، أو لأن المراد بالولی الأولی بأمر الإمامه المتولی لإصلاحهم، و من یجب علیهم طاعته کما مر فی تفسیر قوله سبحانه:" إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ" و لا یقول عاقل بنزول الملائکه و الروح إلی غیر من هو کذلک، مع کونه بین الأمه لا سیما مع قولهصلی الله علیه و آله و سلم" إن أطعتموه رشدتم"" منکر" أی لنا و لفضلنا و إمامتنا و کوننا مخصوصین بلیله القدر" فإنه کاذب" أی فی الإقرار بلیله القدر، أو فی أنه لا یعتقد أنها فینا.

قوله" إلی الخلیفه الذی هو علیها" الظاهر أن المراد به خلیفه الجور و ضمیر علیها راجع الضلاله أو الخلافه، و قیل: إلی الأرض، و قیل: ضمیر علیها راجع إلی خلیفه الجور، و المراد بالخلیفه إمام العدل و لا یخفی بعده، فعلی الأول المراد بقوله:

لیس بشی ء، أن بطلانه ظاهر مما تقدم، و علی الثانی المراد أنه مخالف لمذهبهم.

" فإن قالوا و سیقولون" فی بعض النسخ بالواو و هو الصواب، نظیر قوله تعالی:

" فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا".

" لیس هذا بشی ء" أی هذا الکلام الأخیر أو سائر ما مر مباهته و عنادا" فقد ضلوا" أی ضلالهم ظاهر بین لا یحتاج إلی بیان، و فی بعضها بدون الواو فالمعنی: فإن قالوا لا ینزل إلی أحد فسیقولون بعد التنبیه أو الرجوع إلی أنفسهم لیس هذا بشی ء،

بَابٌ فِی أَنَّ الْأَئِمَّهَ ع یَزْدَادُونَ فِی لَیْلَهِ الْجُمُعَهِ

۱ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ الْقُمِّیُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ أَبِی یَحْیَی الصَّنْعَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِی یَا أَبَا یَحْیَی إِنَّ لَنَا فِی لَیَالِی الْجُمُعَهِ لَشَأْناً مِنَ الشَّأْنِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا ذَاکَ الشَّأْنُ قَالَ یُؤْذَنُ لِأَرْوَاحِ الْأَنْبِیَاءِ الْمَوْتَی ع وَ أَرْوَاحِ

فقوله: فقد ضلوا تفریع علی جمیع ما تقدم أو یکون "سیقولون" مفعول قالوا أی إن قال المخالفون سیقول الشیعه بعد غیبه إمامهم أو بعد التأمل فی دلائلنا لیس هذا، أی أنه لا بد من نزول الملائکه و الروح إلی إمام بشی ء فقد ضلوا ضلالا بعیدا، و لا یخفی بعدهما و الصواب النسخه الأولی و الله یعلم.

باب أن الأئمه علیهم السلام یزدادون فی لیله الجمعه

الحدیث الأول

: ضعیف.

و الشأن بالفتح و الهمز و قد یلین: الخطب و الأمر و الحال، و التنکیر للتفخیم، و قوله: من الشأن، مبالغه فیه. و قال فی النهایه: فیه فأقاموا بین ظهرانیهم و بین أظهرهم، و قد تکرر فی الحدیث و المراد بها أنهم أقاموا بینهم علی سبیل الاستظهار و الاستناد إلیهم، و زیدت فیه ألف و نون مفتوحه تأکیدا و معناه أن ظهرا منهم قد أمه و ظهرا خلفه فهو مکفوف من جانبیه أو من جوانبه إذا قیل بین أظهرهم ثم کثر استعماله حتی استعمل فی الإقامه بین القوم مطلقا، و قال فی حدیث أبی ذر قلت: یا رسول الله کم الرسل؟ قال ثلاثمائه و ثلاثه عشر جم الغفیر هکذا جاءت الروایه، قالوا: و الصواب جما غفیرا یقال: جاء القوم جما غفیرا و الجماء الغفیر و جماءا غفیرا أی مجتمعین کثیرین، و الذی أنکر من الروایهصحیح فإنه یقال: الجم الغفیر، ثم حذف الألف و اللام و أضاف من بابصلاه الأولی و مسجد الجامع، و أصل الکلمه من الجموم و الجمه و هو الاجتماع و الکثره، و الغفیر من الغفر و هو التغطیه و الستر،" انتهی".

الْأَوْصِيَاءِ الْمَوْتَى وَ رُوحِ الْوَصِيِّ الَّذِي بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى تُوَافِيَ عَرْشَ رَبِّهَا فَتَطُوفُ بِهِ أُسْبُوعاً وَ تُصَلِّي عِنْدَ كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تُرَدُّ إِلَى الْأَبْدَانِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا فَتُصْبِحُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ قَدْ مُلِئُوا سُرُوراً وَ يُصْبِحُ الْوَصِيُّ الَّذِي بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ وَ قَدْ زِيدَ فِي عِلْمِهِ مِثْلُ جَمِّ الْغَفِيرِ

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ يُوسُفَ الْأَبْزَارِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ذَاتَ يَوْمٍ وَ كَانَ لَا يُكَنِّينِي قَبْلَ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ إِنَّ لَنَا فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ سُرُوراً قُلْتُ زَادَكَ اللَّهُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَافَى رَسُولُ اللَّهِص الْعَرْشَ وَ وَافَى الْأَئِمَّةُ ع مَعَهُ وَ وَافَيْنَا مَعَهُمْ فَلَا تُرَدُّ أَرْوَاحُنَا إِلَى أَبْدَانِنَا إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَنْفَدْنَا

فالمعنى هنا مثل الأنبياء و الرسل الكثيرين، أو مثل الشي ء الكثير أي علما كثيرا و يؤيد الخبر ما رواه في البصائر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: و الله إن أرواحنا و أرواح النبيين لتوافي العرش كل ليله جمعه، فما ترد في أبداننا إلا بجم الغفير من العلم.

و ذهاب روح الإمام الحي إما في البدن المثالي أو أصل الروح بناء على تجسمه في المنام، أو يكون المراد تعلق أرواحهم المقدسه بالملأ الأعلى و يكون الصلاه على الاستعاره و المجاز، و الإيمان الإجمالي بتلك الأمور أولى و أسلم.

الحديث الثاني

: ضعيف.

" و كان لا يكنيني" أي لا يدعونني بالكنيه قبل هذا اليوم، و في هذا اليوم دعاني به و قال: يا أبا عبد الله، و هذا افتخار من المفضل لأن الكنيه عندهم من أفضل أنواع التعظيم، و يقال: وافيت القوم و أوفيتهم أي أتيتهم" إلا بعلم مستفاد" أي مع علم جديد" و لو لا ذلك لأنفدنا" على بناء الفاعل من باب الأفعال، أيصرنا ذوي نفاد العلم، قال الجوهري: نفد الشي ء بالكسر نفادا: فني، و أنفدته أنا و أنفد القوم: ذهبت أموالهم

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ يُونُسَ أَوِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ لَيْلَهِ جُمُعَهٍ إِلَّا وَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِيهَا سُرُورٌ قُلْتُ كَيْفَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَهُ الْجُمُعَهِ وَافَى رَسُولُ اللَّهِص الْعَرْشَ وَ وَافَى الْأَئِمَّهُ ع وَ وَافَيْتُ مَعَهُمْ فَمَا أَرْجِعُ إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَنَفِدَ مَا عِنْدِي

بَابُ لَوْ لَا أَنَّ الْأَئِمَّهَ ع يَزْدَادُونَ لَنَفِدَ مَا عِنْدَهُمْ

١ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ كَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ لَوْ لَا أَنَّا نَزْدَادُ لَأَنْفَدْنَا

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْصَفْوَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مِثْلَهُ

أو فنى زادهم، انتهى.

ثم اعلم أنه يحتمل أن يكون بقاء ما عندهم من العلم مشروطا بتلك الحاله أو يكون المستفاد لما علموه مجملا و يمكنهم استنباط التفصيل منه، و ألا يجوز لهم الإظهار بدون ذلك كما مر في الباب السابق، أو المعنى أنفدنا من علم مخصوص سوى الحلال و الحرام لم يفض على النبي و الأئمه المتقدمينصلوات الله عليهم و إن أفيض في ذلك الوقت، و ذلك إما من المعارف الربانيه أو من الأمور البدائيه، كما مر منا الإشاره إليهما، و يؤيد الأخير كثير من الأخبار.

الحديث الثالث

: ضعيف.

باب لو لا أن الأئمه عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم

الحديث الأول

ضعيف بسنده الأول على المشهور،صحيح بسنده الثاني.

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا ذَرِيحُ لَوْ لَا أَنَّا نَزْدَادُ لَأَنْفَدْنَا

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لَوْ لَا أَنَّا نَزْدَادُ لَأَنْفَدْنَا قَالَ قُلْتُ تَزْدَادُونَ شَيْئاً لَمْ يَعْلَمْهُ رَسُولُ اللَّهِص قَالَ أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِص ثُمَّ عَلَى الْأَئِمَّةِ ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا

۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ

الحديث الثانى

صحيح.

الحديث الثالث

صحيح و يدل على أنهم عليهم السلام فى جميع النشئات مترقون فى الكمالات، و أن أنوارهم و أرواحهم مرتبطه بعضها ببعض، و ترقياتهم على نهج واحد، و الكلام فى العلم الذى يزداد قد مر.

و روى فى البصائر بسنده عن محمد بن سليمان الديلمى عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك سمعتك و أنت تقول غير مره: لو لا أنا نزداد لأنفدنا، قال: أما الحلال و الحرام فقد و الله أنزله الله على نبيه بكماله، و ما يزداد الإمام فى حلال و لا حرام، قال: فقلت: فما هذه الزياده؟ قال: فى سائر الأشياء سوى الحلال و الحرام، قال: قلت: فتزدادون شيئا يخفى على رسول اللهصلى الله عليه و آله؟ فقال:

لا إنما يخرج الأمر من عند الله فيأتى به الملك رسول اللهصلى الله عليه و آله فيقول: يا محمد ربك يأمرك بكذا و كذا، فيقول: انطلق به إلى على فيأتى عليا فيقول: انطلق به إلى الحسن، فيقول: انطلق به إلى الحسين فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتى يخرج إلينا، قلت: فتزدادون شيئا لا يعلمه رسول اللهصلى الله عليه و آله؟ فقال: ويحك يجوز أن يعلم الإمام شيئا لم يعلمه رسول الله و الإمام من قبله.

الحديث الرابع

مرسل.

أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَیْسَ یَخْرُجُ شَیْ ءٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی یَبْدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِص ثُمَّ بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع ثُمَّ بِوَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ لِکَیْلَا یَکُونَ آخِرُنَا أَعْلَمَ مِنْ أَوَّلِنَا

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّهَ ع یَعْلَمُونَ جَمِیعَ الْعُلُومِ الَّتِی خَرَجَتْ إِلَی الْمَلَائِکَهِ وَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الرُّسُلِ ع

۱ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عِلْمَیْنِ عِلْماً أَظْهَرَ عَلَیْهِ مَلَائِکَتَهُ وَ أَنْبِیَاءَهُ وَ رُسُلَهُ فَمَا أَظْهَرَ عَلَیْهِ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ وَ أَنْبِیَاءَهُ فَقَدْ عَلِمْنَاهُ وَ عِلْماً اسْتَأْثَرَ بِهِ فَإِذَا بَدَا لِلَّهِ فِی شَیْ ءٍ مِنْهُ أَعْلَمَنَا ذَلِکَ وَ عَرَضَ عَلَی الْأَئِمَّهِ الَّذِینَ کَانُوا مِنْ قَبْلِنَا

عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ وَ مُحَمَّدُ

باب أن الأئمه علیهم السلام یعلمون جمیع العلوم التی خرجت إلی الملائکه و الأنبیاء و الرسل علیهم السلام

الحدیث الأول

ضعیف بسنده الأولصحیح بسنده الثانی.

" و علما استأثر به" أی تفرد به و لم یعلمه أحدا و هو العلم البدائی الذی یتغیر به ما أفضی إلی الأنبیاء و الأوصیاء، فهذا العلم لم یصل إلی أحد، أو المراد به نوع آخر من المعارف الربانیه التی لم یطلع علیها بعد أحدا" فإذا بدا لله فی شی ء منه" أی علم المصلحه فی تغییر ما قضی، و کتب فی لوح المحو و الإثبات، و تعلقت مشیته بإظهار هذا العلم المکنون، قال الجوهری: بدا الأمر بدوا مثل قعد قعودا أی ظهر،

ابنُ يَحْيَى عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع مِثْلَهُ

۶- ۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْماً عِنْدَهُ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ وَ عِلْماً نَبَذَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ فَمَا نَبَذَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ فَقَدِ انْتَهَى إِلَيْنَا

۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْصَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ ضُرَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ مَبْذُولٌ وَ عِلْمٌ مَكْفُوفٌ فَأَمَّا الْمَبْذُولُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْ ءٍ تَعْلَمُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّسُلُ إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُهُ وَ أَمَّا الْمَكْفُوفُ فَهُوَ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ إِذَا خَرَجَ نَفَذَ

۵- ۴ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ

و بدا له فی الأمر بداء ممدودا أی نشأ له فیه رأی، انتهی.

و المعنی الأخیر فی حقه سبحانه مجاز کما مر تحقیقه فی باب البداء.

الحدیث الثانی

: ضعیف.

الحدیث الثالث

: مجهول.

" علم کذا" فی أکثر النسخ بالرفع فهو مبتدأ، أی علم منهما و" مبذول" خبره، و کذا قوله" علم مکفوف" أی مصون ممنوع عن الخلق، و فی نسخه الشهید الثانی (ره) علما مبذولا و علما مکفوفا، بدلا من العلمین و" أم الکتاب" اللوح المحفوظ إذا خرج بإعلام الملک و إرساله، أو بالوحی و الإلهام بلا واسطه" نفذ" أی وصل إلی رسول الله و الأئمهصلوات الله علیهم، أو یصیر نافذا جاریا لا بداء فیه بخلاف العلم الأول، فإنه کان یجری فیه البداء.

الحدیث الرابع

:صحیح، و هنا أیضا فی نسخه الشهید الثانی بالنصف فی الموضعین.

عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سُوَيْدٍ الْقَلَّاءِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ وَ عِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ ع فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ

بَابٌ نَادِرٌ فِيهِ ذِكْرُ الْغَيْبِ

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ ع رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ فَقَالَ لَهُ أَ تَعْلَمُونَ الْغَيْبَ- فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يُبْسَطُ لَنَا الْعِلْمُ فَنَعْلَمُ وَ يُقْبَضُ عَنَّا فَلَا نَعْلَمُ وَ قَالَ سِرُّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَسَرَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ ع وَ أَسَرَّهُ جَبْرَئِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ ص وَ أَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ إِلَى مَنْ شَاءَ اللَّهُ

باب نادر فيه ذكر الغيب

الحديث الأول

:صحيح.

" يبسط لنا العلم فنعلم" أى علمنا الغيب إنما هو بتعليمه سبحانه قد يبسط لنا فنعلم، و قد يقبضه عنا لبعض المصالح فلا نعلم" سر الله" أى هو سر الله و الضمير الراجع إلى العلم المبسوط أو إلى العلم الذى يحتاج الناس إليه و يسألونهم عنه بقرينه المقام، فالمراد بالعلم المبسوط و المقبوض غير ذلك مما يحدث بالليل و النهار و فى ليالى الجمعه و ليالى القدر و غيرها، و لو عمم القبض و البسط فى جميع العلوم فلا بد من تخصيصه بغير ما يحتاج الناس إليه من أمور الدين بل كل ما يسألون عنه فإنه قد ورد أنه لا يكون الإمام يسأل عن أمر و يقول: لا أدرى.

و يؤيد ما ذكرنا سابقا ما رواه الصفار بإسناده عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام إذا مضى الإمام يفضى من علمه فى الليله التى يمضى فيها إلى الإمام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضى؟ قال: و ما شاء الله من ذلك يورث كتبا و لا يوكل إلى نفسه، و يزاد فى ليله و نهاره، و المراد بمن شاء الله أمير المؤمنين أو مع سائر الأئمه عليهم السلام.

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا بِعِلْمِهِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ قَبْلَهُ فَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ وَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَاوَاتٌ وَ لَا أَرَضُونَ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى- وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ أَ رَأَيْتَ قَوْلَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ- عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع- إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ وَ كَانَ وَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنِ

الحديث الثانى

: مجهول، "بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ*" البديع فعيل بمعنى مفعل أى مبدعهما، أو بمعنى المفعول فالوصف بحال متعلق الموصوف، أى مبدع سماواته و أرضه، قال الفيروزآبادى: البديع المبتدع و المبتدع، و بدعه كمنعه أنشأه كابتدعه "بعلمه" أى كما يقتضيه العلم بالمصلحه بلا استعانه بمثال كان قبله أى قبل الابتداع، و لم يكن قبلهن سماوات و لا الأرضون لينشئهما و يضعهما على مثالهما "أ ما تسمع" استدلال بابتداع السماوات و الأرضين بقوله تعالى:"وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ" إذ لو كان حينئذ سماء و أرض لكان عرشه عليهما، و هذاصريح فى حدوث السماوات و الأرضين بل جميع الأشياء "أ رأيت" أى أخبرنى.

"عالِمُ الْغَيْبِ" أى هو عالم الغيب و الضمير لقوله: ربى، فى قوله قبل ذلك "أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّى أَمَداً" و الغيب ما غاب عن الشخص إما باعتبار زمان وقوعه كالأشياء الماضيه و الآتيه، أو باعتبار مكان وقوعه كالأشياء الغائبه عن حواسنا فى وقتنا، و إما باعتبار خفائه فى نفسه كالقواعد التى ليست ضروريات و لا مستنبطه منها بالفكر، و ضد الغيب الشهاده "فَلا يُظْهِرُ" أى لا يطلع "عَلى غَيْبِهِ أَحَداً" من عباده "إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ" قال الطبرسى: يعنى الرسل، فإنه يستدل على نبوتهم بأن يخبروا بالغيب ليكون آيه معجزه لهم، و معناه من ارتضاه و اختاره للنبوه و الرساله،

ارْتَضَاهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عالِمُ الْغَيْبِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فِيمَا يَقْدِرُ مِنْ شَيْ ءٍ وَ يَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَ قَبْلَ أَنْ يُفْضِيَهُ إِلَى الْمَلَائِكَهِ فَذَلِكَ يَا حُمْرَانُ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَهُ فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ وَ يَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يُمْضِيهِ فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يُقَدِّرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقْضِيهِ وَ يُمْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى- إِلَى رَسُولِ اللَّهِص ثُمَّ إِلَيْنَا

٣ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ أَبُو بَصِيرٍ وَ يَحْيَى الْبَزَّازُ وَ دَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا وَ هُوَ مُغْضَبٌ فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ يَا عَجَباً لِأَقْوَامٍ

فإنه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحه.

قوله عليه السلام: فهو العلم الذى انتهى، لعل المراد به أنه لا- بداء فيه غالبا، لا مطلقا كما يظهر من كثير من الأخبار، أو يخص بالعلم المحتوم، أو بالذى يظهر فى ليله القدر أو بما يحدث فى الليل و النهار.

أقول: و روى على بن إبراهيم لهذه الآيه تأويلا آخر حيث قال: إلا لمن ارتضى من رسول يعنى على المرتضى من الرسولصلى الله عليه و آله و هو منه، قال الله:" فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً" قال: فى قلبه العلم، و من خلفه الرصد، يعلمه علمه و يزقه العلم زقا، و يعلمه الله إلهاما و الرصد التعليم من النبيصلى الله عليه و آله و سلم ليعلم النبى أنه قد بلغ رسالات ربه و أحاط على بما لدى الرسول من العلم و أحصى كل شى ء عددا، ما كان و ما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعه من فتنه أو زلزله أو حتف أو قذف أو أمه هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقى، و كم من إمام جائر أو عادل يعرفه باسمه و نسبه، و من يموت موتا أو يقتل قتلا و كم من إمام مخذول لا يضره خذلان من خذله، و كم من إمام منصور لا ينفعه نصر من نصره.

الحديث الثالث

مجهول.

" و هو مغضب" على المجهول أى غضبا ربانيا لجماعه يزعمون أنه الرب،

يَزْعُمُونَ أَنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ مَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ هَمَمْتُ بِضَرْبِ جَارِيَتِي فُلَانَهَ فَهَرَبَتْ مِنِّي فَمَا عَلِمْتُ فِي أَيِّ بُيُوتِ الدَّارِ هِيَ قَالَ سَدِيرٌ فَلَمَّا أَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَصَارَ فِي مَنْزِلِهِ دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو بَصِيرٍ وَ مُيَسِّرٌ وَ قُلْنَا لَهُ جُعِلْنَا فِدَاكَ سَمِعْنَاكَ وَ أَنْتَ تَقُولُ كَذَا وَ كَذَا فِي أَمْرِ جَارِيَتِكَ وَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ عِلْماً كَثِيراً وَ لَا نَنْسُبُكَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ قَالَ فَقَالَ يَا سَدِيرُ أَ لَمْ تَقْرَأِ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَرَأْتُهُ قَالَ فَهَلْ عَرَفْتَ الرَّجُلَ وَ هَلْ عَلِمْتَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ قَالَ قُلْتُ أَخْبِرْنِي بِهِ قَالَ قَدْرُ قَطْرَهٍ مِنَ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ فَمَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ- قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ هَذَا فَقَالَ يَا سَدِيرُ مَا أَكْثَرَ هَذَا أَنْ يَنْسُبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْعِلْمِ الَّذِي أُخْبِرُكَ بِهِ يَا سَدِيرُ فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَيْضاً- قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ قَالَ قُلْتُ قَدْ قَرَأْتُهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَ فَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ أَفْهَمُ أَمْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ بَعْضُهُ قُلْتُ لَا بَلْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ قَالَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ

تعالى الله عن ذلك أو يزعمون أنه يعلم جميع الغيوب و فى جميع الأحوال أو على الجاريه" فقال: يا عجبا" أى يا عجب ائتنى فهذا أوانك أو يا قوم اعجبوا عجبا" فما علمت" لعله عليه السلام قال ذلك توريه لئلا ينسب إلى الربوبيه و أراد علما مستندا إلى الأسباب الظاهره، أو علما غير مستفاد، مع أنه يحتمل أن يكون الله تعالى أخفى عليه ذلك فى تلك الحال لنوع من المصلحه كما مر.

" و لا ننسبك" الظاهر أنه إخبار أى لا ننسبك إلى إنك تعلم الغيب بنفسك من غير استفاده أو الغيوب المختصه به تعالى، و يحتمل أن يكون استفهاما إنكاريا" و البحر الأخضر" هو المحيط يسمى بذلك لخضرته و سواده بسبب كثره مائه، و إنما لم يخبر عليه السلام عن تعيين الشخص لعدم الاهتمام به و عدم مدخليته فيما هو بصدد بيانه.

" ما أكثر" لعل هذا رد لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الذى أوتى آصف عليه السلام بأنه و إن كان قليلا بالنسبه إلى علم كل الكتاب فهو فى نفسه عظيم كثير لانتسابه إلى علم الذى أخبرك بعد ذلك برفعه شأنه و يحتمل أن يكون هذا مبهما يفسره ما بعده و يكون الغرض بيان وفور علم من نسبه الله إلى مجموع علم الكتاب و لعل الأول أظهر، و أظهر منهما ما فى البصائر حيث روى عن إبراهيم بن هشام عن محمد بن سليمان و فيه" ما أكثر هذا لمن لم ينسبه".

و بهذا السند فى البصائر" لمن ينسبه" و الظاهر أنه سقطت كلمه" لم" و المعنى حينئذ بين، و على التقادير يقرأ أخبرك عليصيغه المتكلم، و يمكن أن يقرأ على ما فى الكتاب بصيغه الغيبه أى أخبرك الله بأنه أتى بعرش بلقيس فى أقل من طرفه عين.

و حاصل الجواب أحد وجهين: الأول، أن يكون الغرض بيان عدم المنافاه بين أن يخفى الله عليهم فى وقت من الأوقات لبعض المصالح بعض الأمور الجزئيه، و بين أن يكونوا متهيئين لعلم كل الكتاب إذا أراد الله تعالى لهم ذلك، أو يكونوا محتاجين إلى مراجعه لتحصيل بعض العلوم و لا يكون لهم جميع العلوم بالفعل.

و الثانى: أن يكون الغرض بيان أن ما ذكره عليه السلام أولا- كان للتقيه من المخالفين أو من ضعفاء العقول من الشيعه، لئلا ينسبوهم إلى الربوبيه و لعله أظهر و أرفق بسائر الأخبار، و على التقادير فيه دلاله على أن الجنس المضاف يفيد العموم،

عِلْمُ الْكِتَابِ وَ اللَّهِ كُلَّهُ عِنْدَنَا عِلْمُ الْكِتَابِ وَ اللَّهِ كُلَّهُ عِنْدَنَا

۴ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمْرٍو

و فيه خلاف بين الأصوليين.

الحديث الرابع

: موثق.

و حاصله أنه لا يعلم الغيب إلا بتعليم الله سبحانه و به يجمع بين الآيات و الأخبار الوارده فى ذلك فإنه تعالى قال:" وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِى مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ" و قال سبحانه:" قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِى خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَىَّ" و قال عز و جل:" وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ" و قال جل و علا:" وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِىَ السُّوءُ" و قال عز من قائل:" فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ" و قال جل جلاله حاكيا عن نوح عليه السلام" وَ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِى خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ" و قال سبحانه:" وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ*" و قال تعالى:" قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ" و قال تبارك و تعالى" إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِى الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِى نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ" و قال عز و علا" قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ" و قال جل من قائل" عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً".

فالآيه الأولى تدل على أن الله تعالى يطلع من يجتبى من رسله على بعض الغيوب.

ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِصَدَقَهَ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع

و أما الثانيه فقال الطبرسى رحمه الله: و لا- أعلم الغيب الذى يختص الله بعلمه و إنما أعلم قدر ما يعلمنى الله من أمر البعث و النشور و الجنه و النار و غير ذلك" إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ*" يريد ما أخبركم إلا بما أنزل الله إلى.

و قال فى الثالثه: معناه و عنده خزائن الغيب الذى فيه علم العذاب المستعجل و غير ذلك لا يعلمها أحد إلا هو أو من أعلمه به و علمه إياه، و قيل: معناه و عنده مقدورات الغيب يفتح بها على من يشاء من عباده بإعلامه به و تعليمه إياه و تيسيره السبيل إليه، و نصب الأدله له و يغلق عمن يشاء و لا ينصب الأدله.

و قال فى الرابعه: معناه و لله علم ما غاب فى السماوات و الأرض، لا يخفى عليه شى ء منه، ثم قال: وجدت بعض المشايخ ممن يتسم بالعدل و التشيع قد ظلم الشيعه الإماميه فى هذا الموضع من تفسيره، فقال: هذا يدل على أن الله تعالى يختص بعلم الغيب خلافا لما تقوله الرافضه أن الأئمه عليهم السلام يعلمون الغيب و لا نعلم أحدا منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق، و إنما يستحق الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد، و هذا صفه القديم سبحانه، العالم لذاته، لا يشركه فيه أحد من المخلوقين، و من اعتقد أن غير الله سبحانه يشركه فى هذه الصفه فهو خارج عن مله الإسلام.

و أما ما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام و رواه عنه الخاص و العام من الأخبار بالغائبات فى خطب الملاحم و غيرها، كإخباره عنصاحب الزنج و عن ولايه مروان بن الحكم و أولاده، و ما نقل من هذا الفن عن أئمه الهدى عليهم السلام فإن جميع ذلك متلقى من النبيصلى الله عليه و آله و سلم مما أطلعه الله عليه فلا معنى لنسبه من روى عنهم هذه الأخبار المشهوره إلى أنه يعتقد كونهم عالمين بالغيب، و هل هذا إلا سب قبيح و تضليل لهم بل تكفير، و لا يرتضيه من هو بالمذاهب خبير، و الله يحكم بينه و إليه المصير.

و قال (ره) فى قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ" أى استأثر الله سبحانه به

عَنِ الْإِمَامِ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ الشَّيْ ءَ أَعْلَمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ

و لم يطلع عليه أحدا من خلقه" وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ" فيما يشاء من زمان و مكان" وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ" ذكر أم أنثى،صحيح أم سقيم، واحد أم أكثر" وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً" أى ما ذا تعمل فى المستقبل" وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ" أى فى أى أرض يكون موته، و قد روى عن أئمه الهدى عليهم السلام أن هذه الأشياء الخمسه لا يعلمها على التفصيل و التحقيق غيره تعالى، انتهى كلامه رفع الله مقامه.

و الحاصل أن مقتضى الجمع بين الآيات و الأخبار حملها على أن نفى الغيب عنهم معناه أنهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحى أو إلهام، و إلا فظاهر أن عمده معجزات الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام من هذا القبيل، و أحد وجوه إعجاز القرآن أيضا الأخبار بالغائبات، و نحن أيضا نعلم كثيرا من المغيبات بأخبار الله تعالى و رسوله و أئمه الهدى عليهم السلام، كالقيامه و أحوالها، و الجنه و النار، و الرجعه و قيام القائم عليه السلام و نزول عيسى عليه السلام و غير ذلك من أشراط الساعه، و العرش و الكرسى و الملائكه.

و أما الخمسه التى وردت فى الآيه فتحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المراد أن تلك الأمور لا يعلمها على التعيين و الخصوص إلا الله تعالى، فإنهم عليهم السلام إذا أخبروا بموت شخص فى اليوم الفلانى فيمكن أن لا يعلموا خصوص الدقيقه التى تفارق الروح و الجسد مثلا، و يحتمل أن يكون ملك الموت أيضا لا يعلم ذلك.

الثانى: أن يكون العلم الحتمى بها مختصا به تعالى، و كلما أخبر الله من ذلك كان محتملا للبداء.

الثالث: أن يكون المراد عدم علم غيره تعالى بها إلا من قبله، فيكون كسائر الغيوب، و يكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها أو لغيره من الوجوه.

الرابع: أن الله تعالى لم يطلع على تلك الأمور كليه أحدا من الخلق على وجه لا بداء فيه، بل يرسل حتمها على وجه الحتم فى زمان قريب من حصولها كليله القدر

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّهَ ع إِذَا شَاءُوا أَنْ يَعْلَمُوا عُلِّمُوا

١ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ عُلِّمَ

٢ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْصَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ أُعْلِمَ

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّهَ ع يَعْلَمُونَ مَتَى يَمُوتُونَ وَ أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ مِنْهُمْ

أو أقرب من ذلک، و هذا وجه قريب تدل عليه الأخبار الكثيره، إذ لا بد من علم ملك الموت بخصوص الوقت، كما ورد فى الأخبار و كذا ملائكه السحاب بوقت نزول المطر، و كذا المدبرات من الملائكه بأوقات وقوع الحوادث.

قال الشيخ المفيد قدس سره فى كتاب المسائل: أقول: إن الأئمه من آل محمد عليهم السلام قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد و يعرفون ما يكون قبل كونه، و ذلک ليس بواجبصفاتهم، و لا شرطا فى إمامتهم، و إنما أكرمهم الله تعالى به، و أعلمهم إياه للطف فى طاعتهم و التسجيل بإمامتهم، و ليس ذلک بواجب عقلا و لكنه وجب لهم من جهه السماع، فأما إطلاق القول بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد، لأن الوصف بذلک إنما يستحقه من علم الأشياء لا بعلم مستفاد، و هذا لا يكون إلا الله عز و جل، و على قولى هذا جماعه أهل الإماميه إلا من شذ منهم من المفوضه و من انتمى إليهم من الغلاه.

باب أن الأئمه عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا علموا

الحديث الأول

: ضعيف.

" علم" على بناء المجرد المعلوم، أو على بناء التفعيل المجهول، و يؤيد الثانى الخبر الآتى.

الحديث الثانى

: مجهول.

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا أَرَادَ الْإِمَامُ أَنْ يَعْلَمَ شَيْئاً أَعْلَمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَيُّ إِمَامٍ لَا يَعْلَمُ مَا يُصِيبُهُ وَ إِلَى مَا يَصِيرُ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِحُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الْعَامَّةِ بِبَغْدَادَ مِمَّنْ كَانَ يُنْقَلُ عَنْهُ قَالَ

الحديث الثالث

: مجهول أيضا، و الإعلام أما بالإلهام أو بإلقاء روح القدس.

باب أن الأئمه عليهم السلام يعلمون متى يموتون و أنهم لا يموتون إلا باختيار منهم

الحديث الأول

: ضعيف.

" لا يعلم ما يصيبه" أى من الخير و الشر و العافيه و البلاء فى مده عمره" و إلى ما يصير" أى من الموت أو الشهاده.

الحديث الثانى

: مجهول.

و فى القاموس: القطيعه كشريفه: محال ببغداد أقطعها المنصور أناسا من أعيان دولته ليعمروها و يسكنوها ثم عد القطائع إلى أن قال: و قطيعتا الربيع بن يونس الداخله و الخارجه" ممن كان ينقل عنه" أى كان من المحدثين يعتمد الناس على حديثهم، و فى روايه الصدوق: ممن كان يقبل قوله، و قال فى آخره: قال الحسن: و كان الشيخ من خيار العامه شيخصدوق مقبول القول ثقه ثقه جدا عند الناس.

قَالَ لِی قَدْ رَأَیْتُ بَعْضَ مَنْ یَقُولُونَ بِفَضْلِهِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ فَمَا رَأَیْتُ مِثْلَهُ قَطَّ فِی فَضْلِهِ وَ نُسُکِهِ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ وَ کَیْفَ رَأَیْتَهُ قَالَ جُمِعْنَا أَیَّامَ السِّنْدِیِّ بْنِ شَاهَکَ- ثَمَانِینَ رَجُلًا مِنَ الْوُجُوهِ الْمَنْسُوبِینَ إِلَی الْخَیْرِ فَأُدْخِلْنَا عَلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع فَقَالَ لَنَا السِّنْدِیُّ یَا هَؤُلَاءِ انْظُرُوا إِلَی هَذَا الرَّجُلِ هَلْ حَدَثَ بِهِ حَدَثٌ فَإِنَّ النَّاسَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ فُعِلَ بِهِ- وَ یُکْثِرُونَ فِی ذَلِکَ وَ هَذَا مَنْزِلُهُ وَ فِرَاشُهُ مُوَسَّعٌ عَلَیْهِ غَیْرُ مُضَیَّقٍ وَ لَمْ یُرِدْ بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ سُوءاً وَ إِنَّمَا یَنْتَظِرُ بِهِ أَنْ یَقْدَمَ فَیُنَاظِرَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ هَذَا هُوَ صَحِیحٌ مُوَسَّعٌ عَلَیْهِ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ فَسَلُوهُ قَالَ وَ نَحْنُ لَیْسَ لَنَا هَمٌّ إِلَّا النَّظَرُ إِلَی الرَّجُلِ وَ إِلَی فَضْلِهِ وَ سَمْتِهِ فَقَالَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ ع أَمَّا مَا ذَکَرَ مِنَ

" بعض من یقولون" أی الشیعه، و فی بعض النسخ بالخطاب و" نسکه" بضمتین أی عباداته، و یجی ء مصدرا أیضا کالنسک، و مثلثه" جمعنا" علیصیغه المجهول، و" ثمانین" منصوب علی الاختصاص أو حال عن ضمیر" جمعنا".

و فی العیون و نحن ثمانون و السندی بن شاهک بفتح الهاء کانصاحب حرس هارون الرشید" من الوجوه" أی المعتبرین المشهورین بین الناس بالفضل و الصلاح، قال الفیروزآبادی: الوجه سید القوم" هل حدث به حدث" أی مکروه و آفه من جراحه و سم و نحوها" قد فعل به" علی المجهول و الضمیر المرفوع راجع إلی الحدث أو القائم مقام الفاعل مقدر حذف للتعمیم، أی فعل به کل مکروه، و فی روایه الصدوق أنه قد فعل مکروه فی ذلک" و یکثرون" أی القول فی ذلک" و هذا فراشه" الواو للحال" و إنما ینتظر به" علی المعلوم أی هارون أو علی المجهول، و فی العیون" و إنما ینتظره" أی یقدم فیناظره أمیر المؤمنین و ها هو ذا هوصحیح.

" و السمت" هیئه أهل الخیر و سیماء أهل الصلاح أی لم یکن لنا مجال السؤال لشغل القلب بفضله و سمته، و قال الجوهری: النفر بالتحریک: عده رجال من ثلاثه إلی عشره، و قال: الارتعاد: الاضطراب، و" مثل" منصوب بنیابه المفعول المطلق، و السعفه بالتحریک: ورقه النخل و جریدته.

التَّوْسِعَهِ وَ مَا أَشْبَهَهَا فَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرَ غَيْرَ أَنِّی أَخْبِرُكُمْ أَيُّهَا النَّفَرُ أَنِّی قَدْ سُقِيتُ السَّمَّ فِی سَبْعِ تَمَرَاتٍ وَ أَنَا غَداً أَخْضَرُّ وَ بَعْدَ غَدٍ أَمُوتُ قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَى السِّنْدِیِّ بْنِ شَاهَكَ يَضْطَرِبُ وَ يَرْتَعِدُ مِثْلَ السَّعَفَهِ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَخِی عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَتَى عَلِیَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع لَيْلَهً قُبِضَ فِيهَا بِشَرَابٍ فَقَالَ يَا أَبَتِ اشْرَبْ هَذَا فَقَالَ يَا بُنَیَّ إِنَّ هَذِهِ اللَّيْلَهُ الَّتِی

أقول: روى الصدوق أن الذى فعل به عليه السلام ذلك الفضل بن يحيى البرمكى لعنه الله بعث إليه عليه السلام مائده فلما أحضرته رفع يده إلى السماء فقال: يا رب أنك تعلم أنى لو أكلت قبل اليوم لكنت قد أعنت على نفسى، قال: فأكل فمرض، فلما كان من غد بعث إليه بالطبيب ليسأله عن العله فقال له الطبيب: ما حالك؟ فتغافل عنه، فلما أكثر عليه أخرج عليه راحته فلما رآها الطبيب قال: هذه علتى و كانت حضره وسط راحته على أنه سم فاجتمع فى ذلك الموضع، قال: فانصرف الطبيب إليهم فقال:

و الله لهو أعلم بما فعلتم به منكم ثم توفى عليه السلام.

و يمكن أن يكون للملعونين كليهما فيه مدخل، بل ليحيى البرمكى لعنه الله أيضا كما سيأتى فى الخبر.

و روى الصدوق عن محمد بن سليمان النوفلى فى حديث طويل قال فى آخره:

حمل موسى بن جعفر عليهما السلام من البصره إلى بغداد سرا و حبس، ثم أطلق ثم سلم إلى السندى بن شاهك فحبسه و ضيق عليه ثم بعث إليه الرشيد بسم فى رطب و أمره أن يقدمه إليه و يحتم إليه فى تناوله منه، ففعل فمات عليه السلام.

الحديث الثالث

: ضعيف.

" بشراب" لعله كان دواء أتى به ليشربه و يتداوى به، فأظهر عليه السلام أنها الليله التى قدر فيها وفاته و لا ينفع الدواء" فقال: يا أبه" و فى بعض النسخ يا أباه، و فى بعضها يا أبت و الكلصحيح، قال فى القاموس: قالوا فى النداء: يا أبت بكسر التاء و ضمها

أَقْبَضُ فِيهَا وَ هِيَ اللَّيْلَهُ الَّتِی قُبِضَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِص

۴ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَدْ عَرَفَ قَاتِلَهُ وَ اللَّيْلَهَ الَّتِی يُقْتَلُ فِيهَا وَ الْمَوْضِعَ الَّذِی يُقْتَلُ فِيهِ وَ قَوْلُهُ لَمَّا سَمِعَ صِيَاحَ الْإِوَزِّ فِی الدَّارِ صَوَائِحُ تَتْبَعُهَا نَوَائِحُ وَ قَوْلُ أُمِّ كُلْثُومٍ- لَوْ صَلَّيْتَ اللَّيْلَهَ دَاخِلَ الدَّارِ وَ أَمَرْتَ غَيْرَكَ يُصَلِّی

و يا أبه بالهاء و يا أبتاه و يا أباه، انتهی.

و قالوا أصل يا أبه يا أبی قلبت الياء ألفا للتخفيف، ثم حذفت الألف اكتفاء بفتحه ما قبلها ثم أدخلت الهاء للوقف.

و قال الصدوق: سمهصلوات الله عليه الوليد بن عبد الملك لعنه الله، ثم اعلم أن هذا التاريخ مخالف للمشهور كما سيأتی فی تاريخه عليه السلام، فإن المشهور أن وفاته عليه السلام كان فی المحرم و وفاه الرسولصلی الله عليه و آله و سلم إما فيصفر علی مذهب الشيعه، أو فی ربيع الأول بزعم المخالفين، إلا أن يكون المراد الليله بحسب الأسبوع، و إن كان فيه أيضا مخالفه لما ذكره الأكثر لأنهم ذكروا فی وفاته عليه السلام يوم السبت و فی وفاه الرسولصلی الله عليه و آله و سلم وردت الأخبار الكثيره أنها كانت يوم الاثنين لكن خصوص اليوم ضبطه بعيد، و لعله لذلك لم يعين المصنف فيما سيأتی اليوم و لا الشهر.

الحديث الرابع

: ضعيف.

" و قوله" مرفوع بالابتداء و خبره محذوف أی مروی أو واقع، و كذا قوله:

" و قول أم كلثوم" و يحتمل أن يكون من قبيل كل رجل و ضيعته، فيتحمل فی قوله وقوع النصب و الرفع، و الواو فی قوله" و قوله" يحتمل العطف و الحاليه، و" الإوز" بكسر الهمزه و فتح الواو و تشديد الزای: البط و قيل: الكبير منه، و قوله:صوائح خبر مبتدإ محذوف أی هیصوائح" تتبعها نوائح" نعت له أی هذه الصوائح وصياحها علامه لنوائح تكون بعدها.

أقول: ذكر المفيد (ره) فی الإرشاد أنه عليه السلام لما طلع الصبح فی تلك الليله شد

بِالنَّاسِ فَأَبَى عَلَيْهَا وَ كَثُرَ دُخُولُهُ وَ خُرُوجُهُ تِلْكَ اللَّيْلَهَ بِلَا سِلَاحٍ وَ قَدْ عَرَفَ ع أَنَّ ابْنَ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ قَاتِلُهُ بِالسَّيْفِ كَانَ هَذَا مِمَّا لَمْ يَجُزْ تَعَرُّضُهُ فَقَالَ ذَلِكَ كَانَ وَ لَكِنَّهُ خُيِّرَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَهِ لِتَمْضِيَ مَقَادِيرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

إزاره و خرج و هو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك و لا تجزع من الموت إذا حل بواديك

فلما خرج إليصحن داره استقبلته الإوز فصحن فى وجهه فجعلوا يطردونهن فقال: دعوهن: فإنهن نوائح ثم خرج فأصيب عليه السلام.

و قال ابن شهرآشوب: فلما طلع الفجر أتاه ابن النباح فنادى: الصلاه، فقام فاستقبلته الإوز فصحن فى وجهه، فقال: دعوهن فإنهنصوائح تتبعها نوائح، و تعلقت حديده على الباب فى مئزره فشد إزاره و أنشد البيت المتقدم.

" كان هذا مما لم يجز تعرضه" و فى بعض النسخ: لم يحل، و منشأ الاعتراض أن حفظ النفس واجب عقلا و شرعا، و لا يجوز إلقاؤها إلى التهلكه" فقال عليه السلام ذلك كان و لكنه خير" فى بعض النسخ بالخاء المعجمه أى خيره الله بين البقاء و اللقاء فاختار لقاء الله، و هذه النسخه مناسبه لعنوان الباب و هو مبنى على منع كون حفظ النفس واجبا مطلقا، و لعله كان من خصائصهم عدم وجوب ذلك عند اختيارهم الموت، و حكم العقل فى ذلك غير متبع، مع أن حكم العقل بالوجوب فى مثل ذلك غير مسلم.

قال المحدث الأسترآبادى (ره): أقول: أحاديث هذا البابصريحه فى أن المقدمه المشهوره بين المعتزله من أن حفظ النفس واجب عقلا غير مقبوله، و لو خصصناها بحاله رجاء الخلاص، انتهى.

و فى بعض النسخ" حير" بالحاء المهمله أى إنسى و أغفل عنه فى ذلك الوقت، و يؤيده ما رواه الصفار فى البصائر عن أحمد بن محمد عن إبراهيم بن أبى محمود عن بعض أصحابنا قال: قلت للرضا عليه السلام: الإمام يعلم إذا مات؟ قال: نعم، يعلم بالتعليم ممن

تقدم فی الأمر، قلت: علم أبو الحسن بالرطب و الریحان المسمومین الذین بعث إلیه یحیی بن خالد؟ قال: نعم، قلت: فأکله؟ قال: أنساه لینفذ فیه الحکم.

و عن أحمد بن محمد عن إبراهیم بن أبی محمود قال: قلت: الإمام یعلم متی یموت؟

قال: نعم، قلت: حیث ما بعث إلیه یحیی بن خالد برطب و ریحان مسمومین علم به؟

قال: نعم، قلت: فأکله و هو یعلم فیکون معینا علی نفسه؟ فقال: لا یعلم قبل ذلک لیتقدم فیما یحتاج إلیه، فإذا جاء الوقت ألقی الله علی قلبه النسیان لیقضی فیه الحکم.

و أقول: هذا الوجه و إن کان مؤیدا بالخبر لکنه مناف لظواهر أکثر الأخبار الوارده فی هذا الباب، و یمکن أن یکون هذا لضعف عقول السائلین عن فهم ما هو الجواب فی هذا الباب، و فی بعض النسخ" حین" بالحاء المهمله و النون أخیرا قال الجوهری: حینه: جعل له وقتا، یقال حینت الناقه إذا جعلت لها فی کل یوم و لیله وقتا نحلبها فیه، انتهی.

فالمعنی أنه کان بلغ الأجل المحتوم المقدر، و کان لا یمکن الفرار منه، و لعله أظهر الوجوه، و حاصله أن من لا یعلم أسباب التقدیرات الواقعیه یمکنه الفرار عن المحذورات و یکلف به، و أما من کان عالما بجمیع الحوادث فکیف یکلف الفرار، و إلا یلزم عدم وقوع شی ء من التقدیرات فیه، بل هم علیهم السلام غیر مکلفین بالعمل بهذا العلم فی أکثر التکالیف، فإن النبی و أمیر المؤمنین صلی الله علیهم کانا یعرفان المنافقین و یعلمان سوء عقائدهم و لم یکونا مکلفین بالاجتناب عنهم و ترک معاشرتهم و عدم مناکحتهم أو قتلهم و طردهم، ما لم یظهر منهم شی ء یوجب ذلک و کذا علم أمیر المؤمنین صلوات الله علیه بعدم الظفر بمعاویه و بقاء ملکه بعده لم یصر سببا لأن یترک قتاله، بل کان یبذل فی ذلک غایه جهده إلی أن استشهد صلوات الله علیه، مع أنه کان یخبر بشهادته و استیلاء معاویه بعده علی شیعته، و کذا الحسین صلوات الله علیه کان عالما بغدر أهل العراق به و أنه یستشهد هناک مع أولاده و أقاربه و أصحابه، و یخبر بذلک مرارا

و لم يكن مكلفا بالعمل بهذا العلم، بل كان مكلفا بالعمل بظاهر الأمر حيث بذلوا نصرتهم و كاتبوه و راسلوه و وعدوه البيعه و تابعوا مسلم بن عقيل رضى الله عنه.

و سئل الشيخ السديد المحقق المفيد قدس الله روحه فى المسائل العكبريه الإمام عندنا مجمع على أنه يعلم ما يكون فما بال أمير المؤمنين عليه السلام خرج إلى المسجد و هو يعلم أنه مقتول و قد عرف قاتله و الوقت و الزمان؟ و ما بال الحسين بن على عليهما السلام سار إلى الكوفه و قد علم أنهم يخذلونه و لا ينصرونه و أنه مقتول فى سفرته تيك و لم لما حضر و عرف أن الماء قد منع منه و أنه إن حضر أذرعا قريبه و نبع الماء لم يحفر و أعان على نفسه حتى تلف عطشا؟ و الحسن عليه السلام و ادع معاويه و هادنه و هو يعلم أنه ينكث و لا يفى و يقتل شيعه أبيه عليه السلام؟

فأجاب (ره) و قال: أما الجواب عن قوله: أن الإمام يعلم ما يكون فإجماعنا أن الأمر على خلاف ما قال، و ما أجمعت الشيعه على هذا القول، و أن إجماعهم ثابت على أن الإمام يعلم الحكم فى كل ما يكون دون أن يكون عالما بأعيان ما يحدث، و يكون على التفصيل و التمييز، و هذا يسقط الأصل الذى بنى عليه الأسئله بأجمعها، و لسنا نمنع أن يعلم الإمام أعيان ما يحدث، و يكون بإعلام الله تعالى له ذلك فأما القول بأنه يعلم كل ما يكون فلسنا نطلقه و لا نصوب قائله لدعواه فيه من غير حجه و لا بيان، و القول بأن أمير المؤمنين عليه السلام يعلم قاتله و الوقت الذى كان يقتل فيه، فقد جاء الخبر متظاهرا أنه كان يعلم فى الجمله أنه مقتول، و جاء أيضا بأنه يعلم قاتله على التفصيل، فأما علمه بوقت قتله فلم يأت عليه أثر على التحصيل، و لو جاء به أثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون، إذ كان لا يمتنع أن يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهاده و الاستسلام على القتل، فيبلغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلا به، بأنه يطيعه فى ذلك طاعه لو كلفها سواه لم يردها، و لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بذلك ملقيا بيده إلى التهلكه، و لا معينا على نفسه معونه يستقبح فى العقول.

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ غَضِبَ عَلَى الشِّيعَهِ فَخَيَّرَنِي نَفْسِي أَوْ هُمْ

و أما علم الحسين عليه السلام بأن أهل الكوفه خادعوه فلسنا نقطع على ذلك إذ لا حجه عليه من عقل و لا سمع، و لو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه فى الجواب عن علم أمير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله، و معرفه قاتله كما ذكرناه.

و أما دعواه علينا أنا نقول: أن الحسين عليه السلام كان عالما بموضع الماء لم يمتنع فى العقول أن يكون متعبدا بترك السعى فى طلب الماء حيث كان ممنوعا منه حسبما ذكرناه فى أمير المؤمنين عليه السلام غير أن ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه، و الكلام فى علم الحسن عليه السلام بعاقبه موادعته معاويه بخلاف ما تقدم و قد جاء الخبر بعلمه بذلك و كان شاهد الحال له يقضى به، غير أنه دفع به عن تعجيل قتله و تسليم أصحابه له إلى معاويه، و كان فى ذلك لطف فى بقائه إلى حال مضيه و لطف لبقاء كثير من شيعته و أهله و ولده و دفع فساد فى الدين هو أعظم من الفساد الذى حصل عند هدنته و كان عليه السلام أعلم بماصنع لما ذكرناه و بينا الوجوه فيه، انتهى.

و سئل العلامه الحلى طيب الله تربته عن مثل ذلك فى أمير المؤمنينصلوات الله عليه فأجاب (ره) بأنه يحتمل أن يكون عليه السلام أخبر بوقوع القتل فى تلك الليله أو فى أى مكان يقتل و أن تكليفه عليه السلام مغاير لتكليفنا، فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفهصلوات الله عليه فى ذات الله تعالى كما يجب على المجاهد الثبات و إن كان ثباته يفضى إلى القتل، انتهى كلامه رفع مقامه.

قوله عليه السلام" لتمضى مقادير الله" على بعض الوجوه السابقه اللام للعاقبه.

الحديث الخامس

: مرسل.

" غضب على الشيعه" إما لتركهم التقيه فانتشر أمر إمامته عليه السلام فتردد الأمر بين أن يقتل الرشيد شيعته و تتبعهم أو يحبسه عليه السلام و يقتله، فدعا عليه السلام لشيعته و اختار البلاء لنفسه، أو لعدم انقيادهم لإمامهم و خلوصهم فى متابعته و إطاعه أو أمره،

فَوَقَيْتُهُمْ وَ اللَّهِ بِنَفْسِی

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُسَافِرٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ لَهُ يَا مُسَافِرُ هَذَا الْقَنَاهُ فِيهَا حِيتَانٌ قَالَ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ

فخیره الله تعالی بین أن یخرج علی الرشید فتقتل شیعته إذا یخرج، فینتهی الأمر إلی ما انتهی إلیه.

و قیل: خیرنی الله بین أن أوطن نفسی علی الهلاک و الموت، أو أرضی بإهلاک الشیعه" فوقیتهم و الله بنفسی" یعنی فاخترت هلاکی دونهم، و قیل: أی فخیرنی بین إراده موتی أو موتهم لتحقق المفارقه بینی و بینهم، فاخترت لقاء الله شفقه علیهم.

الحدیث السادس

: حسن.

" هذا القناه فیها حیتان" فی مناسبه السؤال عن الحیتان فی هذا المقام وجوه:

" الأول" ما أفید أن المعنی علمی بحقیه ما أقول کعلمی بکون الحیتان فی هذا الماء.

الثانی: ما قیل کأنه علیه السلام کان یعجبه القناه التی کانت فی داره و حیتانها و لا یخفی ما فیه.

الثالث: ما قیل أیضا أنه مبنی علی إخباره علیه السلام مسافرا بأنه مستحدث فی هذه القناه حیتان و هو علامه دنو أجلی.

الرابع: أن یکون إشاره إلی ما رواه الصدوق فی العیون بإسناده عن أبی الصلت الهروی فی خبر طویل یذکر فیه سمه فی العنب و شهادته علیه السلام به، فأوصاه بأشیاء منها کیفیه حفر القبر و اللحد إلی أن قال علیه السلام: و إذا فعلوا ذلک یعنی الحفر و اللحد فإنک تری عند رأسی نداوه، فکلم بالکلام الذی أعلمک فإنه ینبع الماء حتی یمتلئ اللحد و تری فیه حیتاناصغارا، ففتت لها الخبز الذی أعطیک فإنها تلتقطه، فإذا لم یبق منه شی ء خرجت منه حوته کبیره فالتقطت الحیتان الصغار حتی لا یبقی منها شی ء، ثم تغیب، فإذا غابت فضع یدک علی الماء ثم تکلم بالکلام الذی أعلمک فإنه

إِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِص الْبَارِحَهَ وَ هُوَ یَقُولُ یَا عَلِیُّ مَا عِنْدَنَا خَیْرٌ لَکَ

۷ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی فِی الْیَوْمِ الَّذِی قُبِضَ فِیهِ فَأَوْصَانِی بِأَشْیَاءَ فِی غُسْلِهِ وَ فِی کَفْنِهِ وَ فِی دُخُولِهِ قَبْرَهُ فَقُلْتُ یَا أَبَاهْ وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُکَ مُنْذُ اشْتَکَیْتَ أَحْسَنَ مِنْکَ الْیَوْمَ مَا رَأَیْتُ عَلَیْکَ أَثَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ أَ مَا سَمِعْتَ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع یُنَادِی مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ یَا مُحَمَّدُ تَعَالَ عَجِّلْ

۸ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی النَّصْرَ عَلَی الْحُسَیْنِ ع حَتَّی کَانَ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ خُیِّرَ النَّصْرَ أَوْ لِقَاءَ اللَّهِ فَاخْتَارَ لِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَی

ینصب الماء و لا یبقی منه شی ء، و لا تفعل ذلک إلا بحضره المأمون، إلی آخر ما أوردناه فی الکتاب الکبیر، و المناسبه حینئذ إما لأنه عند مشاهده الحیتان تذکر علیه السلام فأخبر به، أو لکون هذه الحیتان هی التی تظهر فی القبر، و إن کان بعیدا، مع أنه لا ضروره فی المناسبه بین الکلامین،" و البارحه" اللیله الماضیه.

الحدیث السابع

: ضعیف کالموثق.

" اشتکیت" أی مرضت" تعال" بفتح اللام أمر من باب تفاعل أی أقبل، و کان هذه الأخبار مما لا تکاد تصح إلا بالقول بالأجساد المثالیه.

الحدیث الثامن

: حسن.

" النصر" أی النصره و المراد سببها أی الملائکه، و ما قیل: أنه اسم ملک فلا یخفی بعده" حتی کان بین السماء" فی بعض النسخ" ما بین" و لعله بیان لکثرتهم، أی ملأ ما بین السماء و الأرض أو المراد خیر بین الأمرین عند ما کانوا بین السماء و الأرض و لم ینزلوا بعد.

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّهَ ع يَعْلَمُونَ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ وَ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمُ الشَّيْ ءُصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

١ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ قَالَ كُنَّا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جَمَاعَهً مِنَ الشِّيعَهِ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ عَلَيْنَا عَيْنٌ فَالْتَفَتْنَا يَمْنَهً وَ يَسْرَهً فَلَمْ نَرَ أَحداً فَقُلْنَا لَيْسَ عَلَيْنَا عَيْنٌ فَقَالَ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ وَ رَبِّ الْبَيْتِيَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَ الْخَضِرِ لَأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَ لَأَنْبَأْتُهُمَا بِمَا لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمَا لِأَنَّ مُوسَى وَ الْخَضِرَ ع أُعْطِيَا عِلْمَ مَا كَانَ وَ لَمْ يُعْطَيَا عِلْمَ مَا يَكُونُ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَهُ وَ قَدْ وَرِثْنَاهُ

باب أن الأئمه عليهم السلام يعلمون علم ما كان و ما يكون و أنه لا يخفى عليهم الشي ء صلوات الله عليهم

الحديث الأول

: ضعيف.

" جماعه" منصوب على الاختصاص أو على الحاليه عن ضمير" كنا".

" علينا." استفهام و العين الرقيب و الجاسوس و" يمنه و يسره" بفتحهما منصوبان بالظرفيه، أى فى ناحيه اليمين و ناحيه اليسار، و البنيه كصنيعه الكعبه" و لم يعطيا علم ما هو كائن" أى جميعها، و إلا فكان قصه الغلام من جمله ما يكون، إلا أن يقال المراد به الأمور المتعلقه بما سيكون و متعلق ذلك الأمر كان الغلام الموجود، لكن قد أوردنا فى باب أحوال موسى و الخضر من كتابنا الكبير ما يأبى عن هذا التأويل و الأول أظهر، و فى البصائر هكذا: و لم يعطيا علم ما هو كائن و أن رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم أعطى علم ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامه فورثناه من رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم وراثه.

فإن قيل: سؤاله عليه السلام ينافى علمه عليه السلام بما كان و ما هو كائن؟

قلت: قد مر و سيأتى أنهم عليه السلام ليسوا بمكلفين بالعمل بهذا العلم فلا بد لهم من العمل بما يوجب التقيه ظاهرا، أو يقال لعلهم يحتاجون فى العلم على هذا الوجه

مِنْ رَسُولِ اللَّهِص وِرَاثَهً

۲ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ وَ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ عَبْدُ الْأَعْلَى وَ أَبُو عُبَيْدَهَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيُّ سَمِعُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا فِي الْجَنَّهِ وَ أَعْلَمُ مَا فِي النَّارِ وَ أَعْلَمُ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ قَالَ ثُمَّ مَكَثَ هُنَيْئَهً فَرَأَى أَنَّ ذَلِكَ كَبُرَ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ فَقَالَ عَلِمْتُ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْ ءٍ

۳ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ جَمَاعَهَ بْنِ سَعْدٍ الْخَثْعَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ كَانَ الْمُفَضَّلُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ الْمُفَضَّلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَفْرِضُ اللَّهُ طَاعَهَ عَبْدٍ عَلَى الْعِبَادِ وَ يَحْجُبُ عَنْهُ خَبَرَ السَّمَاءِ قَالَ لَا اللَّهُ أَكْرَمُ وَ أَرْحَمُ وَ أَرْأَفُ بِعِبَادِهِ مِنْ أَنْ يَفْرِضَ طَاعَهَ عَبْدٍ عَلَى الْعِبَادِ ثُمَّ يَحْجُبَ عَنْهُ خَبَرَ السَّمَاءِصَبَاحاً وَ مَسَاءً

إلى مراجعه إلى الكتب أو توجه إلى عالم القدس فى بعض الأحيان.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

" فيه تبيان كل شى ء" لعله نقل بالمعنى، فإن فى المصاحف" وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ" أو كان فى قراءتهم عليهم السلام كذلك.

الحديث الثالث

: و فى الرجال: جماعه بن سعد الجعفى و ضعفه ابن الغضائرى" خبر السماء" أى الخبر النازل من السماء سواء نزل عليه بالتحديث أو نزل على من قبله و قيل: المراد به أحوال السماوات و ما فيها و أهلها و الأول أظهر، و كون مثل هذا العالم بين العباد لطف و رأفه بالنسبه إليهم ليرجعوا إليه فى كل ما يحتاجون إليه فى دينهم و دنياهم و الله أرأف من أن يمنعهم مثل هذا اللطف، و يفرض طاعه من ليس كذلك فيصير سببا لمزيد تحيرهم، و ذكر الصباح و المساء على المثال أو لأنهما وقت الاستفاده، أو لأنه ينزل ما يحتاج إليه الإمام فى اليومصباحا، و ما يحتاج إليه فى الليل مساء.

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكَنَاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ وَ عِنْدَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ يَتَوَلَّوْنَا وَ يَجْعَلُونَا أَئِمَّةً وَ يَصِفُونَ أَنَّ طَاعَتَنَا مُفْتَرَضَةٌ عَلَيْهِمْ كَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِص ثُمَّ يَكْسِرُونَ حُجَّتَهُمْ وَ يَخْصِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفٍ قُلُوبِهِمْ فَيَنْقُصُونَا حَقَّنَا وَ يَعِيبُونَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ بُرْهَانَ حَقِّ مَعْرِفَتِنَا وَ التَّسْلِيمَ لِأَمْرِنَا أَ تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى افْتَرَضَ طَاعَةَ أَوْلِيَائِهِ عَلَى عِبَادِهِ ثُمَّ يُخْفِي عَنْهُمْ أَخْبَارَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ-

الحديث الرابع

:صحيح.

" ثم يكسرون حجتهم" أى على المخالفين لأن حجتهم على المخالفين أن إمامهم يعلم ما لا يعلم إمامهم، و لا بد أن يكون الإمام كاملا فى العلم، و إمام المخالفين ناقص جاهل، فإذا اعترفوا فى إمامهم أيضا بالجهل كسروا و أبطلوا حجتهم و خصموا أنفسهم أى قالوا بشى ء إن تمسك به المخالفون غلبوا عليهم، فإن لهم أن يقولوا: لا فرق بين إمامنا و إمامكم، أو المعنى كسروا حجتهم فى هذا الكلام إذ للمعارض لهم فى هذا المدعى أن يحتج عليهم بأن خليفه الرسول و القائم مقامه لا بد أن يكون مثله فى الصفات بالعقل و النقل، و خصموا أنفسهم أى قالوا بشى ء ينافى ما ادعوه فى الإمامه، يقال: خصمه كضربه إذا غلب عليه فى الخصومه.

" و ينقصونا حقنا" مأخوذ من نقص، المتعدى إلى مفعولين، يقال: نقصه حقه إذا لم يؤد إليه حقه أو حقنا بدل من الضمير" و يعيبون ذلك" أى أداء حقنا و عرفان أمرنا على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا من الكتاب و السنه، فأقروا بغايه علمنا" و التسليم لأمرنا" أى الإذعان و التصديق بما أوصل إليه من الأمور المنسوبه إلينا من وفور علومنا و فضائلنا و علو درجاتنا أو لأمر الإمامه لأن القول به يستلزم القول بكمالهم فى جميع الأمور.

وَ يَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ الْعِلْمِ فِيمَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ مِمَّا فِيهِ قِوَامُ دِينِهِمْ فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ رَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ قِيَامِ- عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع وَ خُرُوجِهِمْ وَ قِيَامِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ مَا أُصِيبُوا مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيتِ إِيَّاهُمْ وَ الظَّفَرِ بِهِمْ حَتَّى قُتِلُوا وَ غُلِبُوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا حُمْرَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ قَضَاهُ وَ أَمْضَاهُ وَ حَتَمَهُ عَلَى سَبِيلِ الِاخْتِيَارِ ثُمَّ أَجْرَاهُ فَبِتَقَدُّمِ عِلْمٍ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِص قَامَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع وَ بِعِلْمٍصَمَتَ مَنْصَمَتَ مِنَّا وَ لَوْ أَنَّهُمْ يَا حُمْرَانُ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِظْهَارِ الطَّوَاغِيتِ عَلَيْهِمْ سَأَلُوا اللَّهَ

" ثم يخفى" ثم للتراخى فى المرتبه و" مواد العلم" ما يمكنهم استنباط علوم الحوادث و الأحكام و غيرهما منه مما ينزل عليهم فى ليله القدر و غيرها، و الماده الزياده المتصله" فيما يرد عليهم" أى من القضايا و ما يسألون عنه من الأخبار و" من" فى قوله" مما فيه" لبيان العلم فيما يرد عليهم و قوام دينهم، كما يكون فى القضايا و الأحكام كذلك يكون فى الإخبار بالحوادث و الغيوب، لأنه سبب لصحه أيمانهم و زياده يقينهم فى إمامه أئمتهم.

" و أ رأيت" أى أخبرنى ما كان من تلك الأمور لأى سبب كان، فإن هذا يوهم عدم علمهم بما يكون قبل وقوعه، أو يلزم أنهم ألقوا بأيديهم إلى التهلكه كما مر فى الباب السابق" على سبيل الاختيار" فى أكثر النسخ بالياء المثناه التحتانيه، أى وقع ما وقع عليهم برضاهم، و بعد أن أخبروا بذلك و اختاروه، و لذا لم يفروا منه و سلموا و فعلوا ما أمروا به ذلك، و فى بعض النسخ بالباء الموحده أى على سبيل الابتلاء و الامتحان، و الأول أوفق بما سيأتى فى هذا الخبر و بما مر و سيأتى فى غيره من الأخبار، و كذا التفريع فى قوله" فبتقدم علم" به أنسب، و الظرفان أعنى إليهم و من رسول الله حالان عن علم أو نعتان له، و القيام الإعلان بدعوى الإمامه، و الصمت ترك الإعلان و كذا قوله:" و لو أنهم" بيان لكون وقوع تلك الأمور باختيارهم و رضاهم على سبيل التسليم و الرضا بقضاء الله.

عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُمْ ذَلِكَ وَ أَلَحُّوا عَلَيْهِ فِي طَلَبِ إِزَالَهِ مُلْكِ الطَّوَاغِيتِ وَ ذَهَابِ مُلْكِهِمْ إِذاً لَأَجَابَهُمْ وَ دَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ثُمَّ كَانَ انْقِضَاءُ مُدَّهِ الطَّوَاغِيتِ وَ ذَهَابُ مُلْكِهِمْ أَسْرَعَ مِنْ سِلْكٍ مَنْظُومٍ انْقَطَعَ فَتَبَدَّدَ وَ مَا كَانَ ذَلِكَ الَّذِي أَصَابَهُمْ يَا حُمْرَانُ لِذَنْبٍ اقْتَرَفُوهُ وَ لَا لِعُقُوبَهِ مَعْصِيَهٍ خَالَفُوا اللَّهَ فِيهَا وَ لَكِنْ لِمَنَازِلَ وَ كَرَامَهٍ مِنَ اللَّهِ أَرَادَ أَنْ يَبْلُغُوهَا فَلَا تَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَذَاهِبُ فِيهِمْ

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع بِمِنًى- عَنْ خَمْسِمِائَهِ حَرْفٍ مِنَ الْكَلَامِ فَأَقْبَلْتُ أَقُولُ يَقُولُونَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَيَقُولُ قُلْ كَذَا وَ كَذَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الْحَلَالُ وَ هَذَا الْحَرَامُ أَعْلَمُ أَنَّكَ صَاحِبُهُ وَ أَنَّكَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِهِ وَ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ فَقَالَ لِي وَيْكَ يَا هِشَامُ لَا يَحْتَجُّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ بِحُجَّهٍ لَا يَكُونُ عِنْدَهُ كُلُّ مَا

" حيث" ظرف مكان استعمل فى الزمان" إذا لأجابهم" جواب لو" من سلك" أى من انقطاع سلك، و التبدد التفرق و" الاقتراف" الاكتساب.

و الحاصل أنهم ليسوا داخلين تحت قوله:" ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ" و الخطاب فى تلك الآيه إنما توجه إلى أرباب الخطايا و المعاصى من الأمه و فيهم إنما هى لرفع درجاتهم" فلا تذهبن بك المذاهب" الباء للتعديه، و المذاهب الأهواء المضله، أى لا تتوهمن أن ذلك لصدور معصيه عنهم، أو لنقص قدرهم و حط منزلتهم عند الله، أو أنهم لم يكونوا يعلمون ما يصيبهم.

الحديث الخامس

: مجهول.

" عن خمسمائه حرف" أى مسأله، و إطلاق الحرف على الجمله بل على جمل مورده لمعنى واحد شائع" فأقبلت" أى شرعت، و ضمير يقولون للمتكلمين من العامه و قوله" هذا" مبتدأ و" أعلم" خبره" يا هشام" فى بعض النسخ" ويسك يا هشام" قال فى القاموس ويس كلمه يستعمل فى موضع رأفه و استملاح للصبى" يحتج الله"

يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ عَالِمٌ جَاهِلًا أَبَداً عَالِماً بِشَيْ ءٍ جَاهِلًا بِشَيْ ءٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَجَلُّ وَ أَعَزُّ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَفْرِضَ طَاعَةَ عَبْدٍ يَحْجُبُ عَنْهُ عِلْمَ سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ ثُمَّ قَالَ لَا يَحْجُبُ ذَلِكَ عَنْهُ

بَابُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُعَلِّمْ نَبِيَّهُ عِلْماً إِلَّا أَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّهُ كَانَ شَرِيكَهُ فِي الْعِلْمِ

۱۴،، ۱،، ۶- ۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ ع أَتَى رَسُولَ اللَّهِص بِرُمَّانَتَيْنِ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِص إِحْدَاهُمَا وَ كَسَرَ الْأُخْرَى بِنِصْفَيْنِ

استفهام إنكار و فى بعض النسخ: لا يحتج الله.

الحديث السادس

: مجهول.

"لا يكون عالم" أى من وصفه الله فى كتابه بالعلم، أو عالم افترض الله على الناس طاعته، أو من يستحق أن يسمى عالما و الأوسط أظهر بقرينه آخر الخبر "جاهلا" أى شى ء مما يحتاج الناس إليه "عالما بشى ء جاهلا بشى ء" بدل تفصيل لقوله جاهلا، و الحاصل أن العالم الحقيقى من يكون عالما بجميع ما يحتاج إليه الأمه و إلا فليس أحد من الناس لا يعلم شيئا و المراد بعلم السماء علم حقيقه السماء و ما فيها من الكواكب و حركاتها و أوضاعها و من فيها من الملائكه و درجاتهم و أعمالهم و أحوالهم و منازلهم، أو المراد به العلم الذى يأتى من جهه السماء، و كذا علم الأرض يحتمل الوجهين و يمكن التعميم فيهما معا.

باب أن الله عز و جل لم يعلم نبيه علما إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين (ع) و أنه كان شريكه فى العلم عليهما السلام

الحديث الأول

: مجهول.

فَأَكَلَ نِصْفاً وَ أَطْعَمَ عَلِيّاً نِصْفاً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِص يَا أَخِي هَلْ تَدْرِي مَا هَاتَانِ الرُّمَّانَتَانِ قَالَ لَا قَالَ أَمَّا الْأُولَى فَالنُّبُوَّةُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَالْعِلْمُ أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ شَرِيكَهُ فِيهِ قَالَ لَمْ يُعَلِّمِ اللَّهُ مُحَمَّداًص عِلْماً إِلَّا وَ أَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ عَلِيّاً ع

٢ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع عَلَى رَسُولِ اللَّهِص بِرُمَّانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُمَا فَأَكَلَ وَاحِدَةً وَ كَسَرَ الْأُخْرَى بِنِصْفَيْنِ فَأَعْطَى عَلِيّاً ع نِصْفَهَا فَأَكَلَهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَمَّا الرُّمَّانَةُ الْأُولَى الَّتِي أَكَلْتَهَا فَالنُّبُوَّةُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا شَيْ ءٌ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَهُوَ الْعِلْمُ فَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍص بِرُمَّانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَقِيَهُ عَلِيٌّ ع فَقَالَ مَا هَاتَانِ الرُّمَّانَتَانِ اللَّتَانِ فِي يَدِكَ فَقَالَ أَمَّا هَذِهِ فَالنُّبُوَّةُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ وَ أَمَّا هَذِهِ فَالْعِلْمُ ثُمَّ فَلَقَهَا رَسُولُ اللَّهِص بِنِصْفَيْنِ فَأَعْطَاهُ نِصْفَهَا وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِص نِصْفَهَا ثُمَّ قَالَ

" أما الأولى فالنبوه" أى إحداهما بإزاء النبوه و الأخرى بإزاء العلم، و يمكن أن يكون لإحداهما مدخل فى تقويه النبوه و للأخرى فى تقويه العلم.

قوله: كيف كان، لما كان المتبادر من الشركه فى أمر اختصاص كل من الشريكين بحصه فيه ليس للآخر فيها نصيب و هو ليس بمراد، سأل عن كيفيه الشركه، و كان فيه مدح الرمان و أنه يوجب تنوير القلب كماصرح به فى أخبار أخر.

الحديث الثانى

: حسن.

قوله: فهو العلم، تذكير الضمير للخبر.

الحديث الثالث

: موثق.

قوله: و أنا شريكك فيه، ليس بمناف لما مر فى الخبر، إذ التفاوت إنما هو فى

أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ وَ أَنَا شَرِيكَكَ فِيهِ قَالَ فَلَمْ يَعْلَمْ وَ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِص حَرْفاً مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا وَ قَدْ عَلَّمَهُ عَلِيّاً ثُمَّ انْتَهَى الْعِلْمُ إِلَيْنَا ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيصَدْرِهِ

بَابُ جِهَاتِ عُلُومِ الْأَئِمَّهِ ع

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَهَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَلِيٍّ السَّائِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ مُوسَى ع قَالَ قَالَ مَبْلَغُ عِلْمِنَا عَلَى ثَلَاثَهِ وُجُوهٍ مَاضٍ وَ غَابِرٍ وَ حَادِثٍ فَأَمَّا الْمَاضِي فَمُفَسَّرٌ وَ أَمَّا الْغَابِرُ فَمَزْبُورٌ وَ أَمَّا الْحَادِثُ فَقَذْفٌ فِي الْقُلُوبِ وَ نَقْرٌ فِي الْأَسْمَاعِ وَ هُوَ أَفْضَلُ عِلْمِنَا وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا

الإجمال و التفصيل، و الإشاره إلى الصدر للتأكيد و لبيان عدم شركه الغير فيه، أو كونه محفوظا فيصدورهم لم يفتهم منه شي ء.

باب جهات علوم الأئمه عليهم السلام

الحديث الأول

:صحيح على الظاهر، و السائى منسوب إلى قريه من المدينه يقال لها السايه.

" مبلغ علمنا" أى غايته و كماله أو محل بلوغه و منشاه.

" ماض" أى ما تعلق بالأمور الماضيه و" غابر" أى ما تعلق بالأمور الآتيه، قال فى القاموس: غبر الشى ء غبرا أى بقى و الغابر الباقى و الماضى و هو من الأضداد" فأما الماضى فمفسر" أى فسره لنا رسول الله" و أما الغابر" أى العلوم المتعلقه بالأمور الآتيه المحتومه" فمزبور" أى مكتوب لنا فى الجامعه و مصحف فاطمه و غيرهما، و الشرائع و الأحكام يمكن إدخالهما فى الأول أو فى الثانى أو بالتفريق" و أما الحادث" و هو ما يتجدد من الله حتمه من الأمور البدائيه، أو العلوم و المعارف الربانيه أو تفصيل المجملات أو الأعم" فقذف فى القلوب" بالإلهام من الله تعالى بلا توسط ملك أو نقر فى الإسماع، بتحديث الملك و كونه من أفضل علومهم لاختصاصه بهم و لحصولهم

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ عِلْمِ عَالِمِكُمْ قَالَ وِرَاثَهٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِص وَ مِنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قُلْتُ إِنَّا نَتَحَدَّثُ

بلا واسطه بشر، أو لعدم اختصاص الأولين بهم إذ قد اطلع على بعضهما بعض خواص الصحابه مثل سلمان و أبى ذر بإخبار النبيصلى الله عليه و آله بل قدر أى بعض أصحابهم عليهم السلام بعض مواضع تلك الكتب، أو لأنها من المعارف الربانيه التى هى أشرف العلوم كما مر تفصيله، و لما كان هذا القول منه عليه السلام يوهم ادعاء النبوه فإن الإخبار عن الملك عند الناس مخصوص بالأنبياء، نفى عليه السلام ذلك الوهم بقوله:" و لا نبى بعد نبينا" و ذلك لأن الفرق بين النبى و المحدث إنما هو برؤيه الملك عنه إلقاء الحكم و عدمها بالإسماع منه و عدمه كما مر.

الحديث الثانى

: مجهول.

" وراثه" أى بعض منه كذلك، و إنما اكتفى به أو لا تقيه أو لقصور فهم السائل لئلا يتوهم فهم النبوه، فلما سأل السائل قال عليه السلام: أو ذاك، أى علمنا إما وارثه أو ذاك الذى ذكرت، و لم يكن غرضى الحصر بل ذكر نوع منه، أو العلم الذى لا بد منه فى بدو الإمامه، أو المراد يحتمل ذلك، و عدم الجزم للمصلحه و هو بعيد، أو يكون" أو" بمعنى بل كما ذكر فى المغنى و غيره ردا لإنكاره، أى بل ذاك أى الوراثه واقع البته، أو يكون الألف للاستفهام أى أو يكون ذلك؟ على الإنكار للمصلحه، و الأول أظهر، و يحتمل أن يكون فى الأصل: ذاك أو ذاك، فسقط الأول من النساخ، أو يكون:

ذاك و ذاك، كما فى سائر الروايات عن النضرى.

فقد روى فى البصائر عن أحمد بن محمد عن البرقى عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران عن الحارث بن المغيره عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الأرض لا تترك بغير عالم؟

قلت: الذى يعلمه عالمكم ما هو؟ قال: وراثه من رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم و من على بن أبى طالب عليه السلام علم يستغنى عن الناس و لا يستغنى الناس عنه، قلت: و حكمه يقذف فيصدره أو ينكت فى أذنه؟ قال: ذاك و ذاك.

أَنَّهُ يُقْذَفُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ يُنْكَتُ فِي آذَانِكُمْ قَالَ أَوْ ذَاكَ

٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع رُوِّينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّ عِلْمَنَا غَابِرٌ وَ مَزْبُورٌ وَ نَكْتٌ فِي الْقُلُوبِ وَ نَقْرٌ فِي الْأَسْمَاعِ فَقَالَ أَمَّا الْغَابِرُ فَمَا تَقَدَّمَ مِنْ عِلْمِنَا وَ أَمَّا الْمَزْبُورُ فَمَا يَأْتِينَا وَ أَمَّا النَّكْتُ فِي الْقُلُوبِ فَإِلْهَامٌ وَ أَمَّا النَّقْرُ فِي الْأَسْمَاعِ فَأَمْرُ الْمَلَكِ

و بسند آخر عن النضرى مثله، و بسند آخر مثل ما فى المتن، و فى آخره قال: ذاك و ذاك، و بسند آخر عن أبان عمن رواه عنه عليه السلام بغير عباره المتن و فى آخره قال: أو ذاك.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

" روينا" على المعلوم من باب ضرب أو المجهول من هذا الباب أو من باب التفعيل، و على الأخير أكثر المحدثين يقال رواه الحديث ترويه إذا حمله على روايته" فما تقدم من علمنا" أى معلومنا أى العلم بالأمور الماضيه، أو المراد ما سمعه من الإمام المتقدم فى حال حياته و عند موته، و هو متقدم على الإمامه، فالمراد بالمزبور ما يقرأه بعد الإمامه فى الكتب التى دفعها إليه الإمام المتقدم، و المراد بالغابر فى هذا الخبر الماضى.

و قال فى البصائر بعد روايه هذا الخبر: و روى زراره مثل ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت: كيف يعلم أنه كان من الملك و لا يخاف أن يكون من الشيطان إذا كان لا يرى الشخص؟ قال: إنه يلقى عليه السكينه فيعلم أنه من الملك، و لو كان من الشيطان اعتراه فزع، و إن كان الشيطان يا زراره لا يتعرض لصاحب هذا الأمر.

أقول: قال الشيخ المفيد قدس سره فى كتاب شرح العقائد:" القول فى سماع الأئمه عليهم السلام كلام الملائكه الكرام و إن كانوا لا يرون منهم الأشخاص" أقول بجواز هذا من جهه العقل، و أنه ليس بممتنع فى الصديقين من الشيعه المعصومين من الضلال و قد جاءت بصحته و كونه للأئمه عليهم السلام و من أسميت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحه الحجه و البرهان، و هو مذهب فقهاء الإماميه و أصحاب الآثار منهم، و قد أباه بنو نوبخت و جماعه من الإماميه لا معرفه لهم بالأخبار، و لم يتعمقوا النظر و لا سلكوا طريق الصواب.

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّهَ ع لَوْ سُتِرَ عَلَيْهِمْ لَأَخْبَرُوا كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ

١ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَوْ كَانَ لِأَلْسِنَتِكُمْ أَوْكِيَهٌ لَحَدَّثْتُ كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ

٢ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَصِيرٍ يَقُولُ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِنْ أَيْنَ أَصَابَ أَصْحَابَ عَلِيٍّ مَا أَصَابَهُمْ مَعَ عِلْمِهِمْ بِمَنَايَاهُمْ وَ بَلَايَاهُمْ قَالَ فَأَجَابَنِي شِبْهَ الْمُغْضَبِ مِمَّنْ ذَلِكَ

باب أن الأئمه عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له و عليه

الحديث الأول

: مجهول.

و فى القاموس: الوكاء ككساء: رباط القربه، و كل ما شد رأسه من وعاء "بما له" أى من المنافع "و بما عليه" من البلايا و المضار.

الحديث الثانى

: ضعيف.

"من أين أصاب أصحاب على عليه السلام ما أصابهم" أى من البلاء و الشده و القتل.

و الحاصل أن السائل استبعد إصابه العالم بمناياه و بلاياه و ما يصيبه، لأن العلم يوجب الحذر عما ينتهى إليه.

و الجواب أن العلم لا يوجب الحذر بوجوه: "الأول" أنهم لم يكونوا مكلفين بالعمل بذلك العلم كما مر تحقيقه "و الثانى" أنه ربما لم يكن الحذر مع وجود العلم و ذلك ظاهر "و الثالث" أنه ربما كان العلم سببا لوقوعه لا رفعه بأن أخبروا بذلك فصار سببا لوقوعه.

و جوابه عليه السلام يومئ إلى الأخير، حيث قال: ممن ذلك إلا منهم، أى لم يكن

إِلَّا مِنْهُمْ فَقُلْتُ مَا يَمْنَعُكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَلِكَ بَابٌ أَغْلِقَ إِلَّا أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّصَلَوَاتٌ عَلَيْهِمَا فَتَحَ مِنْهُ شَيْئاً يَسِيراً ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ أُولَئِكَ كَانَتْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ أَوْكِيَةٌ

ذلك إلا منهم، و إنما أصابهم البلايا و الفتن لأخبارهم بما علموا من ذلك، فما زعمت مانعاصار مؤيدا، أو المعنى لم ينفعهم العلم لدفعه لأنهم فعلوا ما استحقوا بذلك نزول البلاء عليهم من عدم إطاعته عليه السلام كما ينبغى، و لا ينافى ذلك علو مرتبتهم، لأن المقر بين قد يؤاخذون بشى ء قليل فيكون إشاره إلى قوله تعالى:" ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ".

و قيل: المراد بما أصابهم القرب و المنزله عند الإمام عليه السلام، و اطلاعهم على العلوم الغريبه و الأسرار العجيبه، منضما إلى ما علموا من علم المنايا و البلايا، و الجواب حينئذ أنه لم يكن ذلك إلا منهم لكونهم قابلين مستعدين لذلك" فقلت: ما يمنعك"؟ أى من أن تخبر أصحابك بمناياهم و بلاياهم كما أخبر على عليه السلام؟ فأجاب عليه السلام بأن ذلك باب مغلق عليهم لم يؤذن لهم فى فتحه إلا يسيرا، و هو ما أخبر به الحسين عليه السلام أصحابه من ذلك" إن أولئك" أى أصحاب الحسين عليه السلام" كانت على أفواههم أوكيه" و كانوا كاتمين للإسرار فلذا أخبرهم، و أنتم مذيعون لها فلذا لم يخبركم، أو المراد أعم من أصحاب الحسين و أصحاب على عليهما السلام، فالمعنى أنهم كانوا قادرين على ضبط الأسرار و كتمها، و لم يكتموا حتى قتلوا بذلك فكيف أنتم و لا تقدرون على الكتم، أو هم كانوا كاتمين لبعض الأسرار و أنتم لا تكتمون شيئا.

بَابُ التَّفْوِيضِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِص وَ إِلَى الْأَئِمَّهِ ع فِی أَمْرِ الدِّینِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی زَاهِرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْصَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ النَّحْوِیِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ نَبِیَّهُ عَلَی مَحَبَّتِهِ فَقَالَ وَ إِنَّکَ لَعَلی

باب التفویض إلی رسول الله و إلی الأئمه علیهم السلام فی أمر الدین

باب التفویض إلی رسول الله و إلی الأئمه علیهم السلام فی أمر الدین

أقول: لعل مراده إثبات التفویض للتقیید بالدین احترازا عن التفویض فی الخلق.

الحدیث الأول

: مجهول بالسند الأولصحیح بالثانی.

و التأدیب تعلیم الأدب و هو ما یدعو إلی المحامد من الأعمال الصالحه و الأخلاق الفاضله، قال فی المصباح المنیر: أدبته أدبا من باب ضرب علمته ریاضه النفس و محاسن الأخلاق، و أدبته تأدیبا مبالغه و تکثیرا، و منه قیل: أدبته تأدیبا مبالغه و تکثیرا، و منه قیل: أدبته تأدیبا إذا عاقبته علی إساءته، لأنه سبب یدعو إلی حقیقه الأدب، انتهی.

" علی محبته" أی علی النحو الذی أحب و أراد، فیکون قائما مقام المفعول المطلق، أو متعلق بأدب، و" علی" للتعلیل أی لمحبه الله، أو لأن یصیر محبا له أو علمه طریق المحبه أو حال عن فاعل أدب أو مفعوله، أی کائنا علی محبته، و علی بعض الوجوه الضمیر راجع إلی الرسولصلی الله علیه و آله، و قیل: یعنی علمه و فهمه ما یوجب تأدبه بأدب الله، و تخلقه بأخلاق الله لحبه إیاه، أو حالکونه محبا له و هذا مثل قوله سبحانه:" وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ" أو علمه ما یوجب محبه الله له أو محبه لله التی هی سبب لسعه

خُلُقٍ عَظِيمٍ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ قَالَ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَى عَلِيٍّ وَ ائْتَمَنَهُ فَسَلَّمْتُمْ وَ جَحَدَ النَّاسُ فَوَ اللَّهِ لَنُحِبُّكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَ أَنْ تَصْمُتُوا إِذَا صَمَتْنَا وَ نَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْراً فِي خِلَافِ أَمْرِنَا

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ

الخلق و عظم الحلم، انتهى.

و الخلق بالضم و بضمتين: السجيه و الطبع، و المراد هنا استجماع كمال العلم و كمال العمل.

" ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ" أى ما أمركم به أو إباحه لكم فاقبلوه و اعملوا به" وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ" أى تحريما أو الأعم منه و من التنزيه" فَانْتَهُوا" أى فاتركوه وجوبا أو الأعم.

و قال الطبرسى (ره) أى ما أعطاكم الرسول من الفى ء فخذوه و ارضوا به و ما أمركم به فافعلوه و ما نهاكم عنه فانتهوا، فإنه لا يأمر و لا ينهى إلا عن أمر الله، و هذا عام فى كل ما أمر به النبيصلى الله عليه و آله و سلم و نهى عنه، و إن نزل فى آيه الفى ء، انتهى.

" نحن فيما بينكم و بين الله" أى لا واسطه بينكم و بينه تعالى إلا نحن و لا يقبل منكم الأقوال و الأفعال إلا بمتابعتنا.

ثم اعلم أن التفويض يطلق على معان بعضها منفى عنهم عليهم السلام، و بعضها مثبت لهم.

فالأول التفويض فى الخلق و الرزق و التربيه و الإماته و الإحياء فإن قوما قالوا

إن الله تعالى خلقهم و فوض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون و يرزقون و يحيون و يميتون و هذا يحتمل وجهين:

" أحدهما" أن يقال: إنهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم و إرادتهم و هم الفاعلون لها حقيقه فهذا كفرصريح، دلت على استحالته الأدله العقليه و النقليه، و لا يستريب عاقل فى كفر من قال به.

و ثانيها: أن الله تعالى يفعلها مقارنا لإرادتهم كشق القمر و إحياء الموتى و قلب العصا حيه و غير ذلك من المعجزات، فإن جميعها إنما تقع بقدرته سبحانه مقارنا لإرادتهم لظهورصدقهم فلا يأبى العقل من أن يكون الله تعالى خلقهم و أكملهم و ألهمهم ما يصلح فى نظام العالم، ثم خلق كل شى ء مقارنا لإرادتهم و مشيتهم، و هذا و إن كان العقل لا يعارضه كفاحا لكن الأخبار الكثيره مما أوردناها فى كتاب بحار الأنوار يمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهرا بلصريحا، مع أن القول به قول بما لا يعلم، إذ لم يرد ذلك فى الأخبار المعتبره فيما نعلم، و ما ورد من الأخبار الداله على ذلك كخطبه البيان و أمثالها فلم توجد إلا فى كتب الغلاه و أشباههم، مع أنه يمكن حملها على أن المراد بها كونهم عله غائبه لإيجاد جميع المكنونات و أنه تعالى جعلهم مطاعا فى الأرضين و السماوات، و يطيعهم بإذن الله تعالى كل شى ء حتى الجمادات، و أنهم إذا شاءوا أمرا لا يرد الله مشيتهم، لكنهم لا يشاءون إلا أن يشاء الله.

و ما ورد من الأخبار فى نزول الملائكه و الروح لكل أمر إليهم، و أنه لا ينزل من السماء ملك لأمر إلا بدأ بهم فليس لمدخليتهم فى تلك الأمور، و لا للاستشاره بهم فيها، بل له الخلق و الأمر تعالى شأنه، و ليس ذلك إلا لتشريفهم و إكرامهم و إظهار رفعه مقامهم.

و قد روى الطبرسى (ره) فى الاحتجاج عن على بن أحمد القمى قال: اختلف

جماعه من الشیعه فی أن الله عز و جل فوض إلی الأئمهصلوات الله علیهم أن یخلقوا و یرزقوا، فقال قوم: هذا محال لا یجوز علی الله، لأن الأجسام لا یقدر علی خلقها غیر الله عز و جل، و قال آخرون: بل الله عز و جل أقدر الأئمه علی ذلک و فوض إلیهم فخلقوا و رزقوا، و تنازعوا فی ذلک تنازعا شدیدا، فقال قائل: ما بالکم لا ترجعون إلی أبی جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلک لیوضح لکم الحق فیه، فإنه الطریق إلیصاحب الأمر علیه السلام، فرضیت الجماعه بأبی جعفر و سلمت و أجابت إلی قوله، فکتبوا المسأله و أنفذوها إلیه، فخرج إلیهم من جهته توقیع نسخته: أن الله تعالی هو الذی خلق الأجسام و قسم الأرزاق لأنه لیس بجسم و لا حال فی جسم لیس کمثله شی ء و هو السمیع البصیر، فأما الأئمه علیهم السلام فإنهم یسألون الله تعالی فیخلق، و یسألونه فیرزق إیجابا لمسألتهم، و إعظاما لحقهم.

و روی الصدوق فی العیون عن الرضا علیه السلام فی معنی قول الصادق علیه السلام: لا جبر و لا تفویض بل أمر بین أمرین، قال: من زعم أن الله تعالی یفعل أفعالنا ثم یعذبنا علیها فقد قال بالجبر، و من زعم أن الله عز و جل فوض أمر الخلق و الرزق إلی حججه علیهم السلام فقد قال بالتفویض، و القائل بالجبر کافر، و القائل بالتفویض مشرک، الخبر.

الثانی: التفویض فی أمر الدین، و هذا أیضا یحتمل وجهین:

أحدهما: أن یکون الله تعالی فوض إلی النبی و الأئمهصلوات الله علیهم عموما أن یحلوا ما شاءوا و یحرموا ما شاءوا من غیر وحی و إلهام، أو یغیروا ما أوحی إلیهم بآرائهم و هذا باطل لا یقول به عاقل، فإن النبیصلی الله علیه و آله و سلم کان ینتظر الوحی أیاما کثیره لجواب سائل و لا یجیبه من عنده، و قد قال تعالی:" وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی".

و ثانیهما: أنه تعالی لما أکمل نبیه بحیث لم یکن یختار من الأمور شیئا إلا ما یوافق الحق و الصواب، و لا یحل بباله ما یخالف مشیته سبحانه فی کل باب، فوض إلیه

تعیین بعض الأمور کالزیاده فی رکعات الفرائض و تعیین النوافل من الصلاه و الصیام، و طعمه الجد، و غیر ذلک مما سیأتی بعضها فی هذا الکتاب إظهارا لشرفه و کرامته عنده، و لم یکن أصل التعیین إلا بالوحی، و لا الاختیار إلا بالإلهام، ثم کان یؤکد ما اختارهصلی الله علیه و آله و سلم بالوحی، و لا فساد فی ذلک عقلا، و قد دلت النصوص المستفیضه علیه، و ظاهر الکلینی و أکثر المحدثین القول به، و الصدوق (ره) و إن أوهم کلامه نفی ذلک یمکن تأویله بما یرجع إلی نفی المعنی الأول، لأنه قد أورد فی کتبه أکثر الأخبار الداله علی المعنی الثانی، لا سیما فی کتاب علل الشرائع، و لم یردها و لم یتعرض لتأویلها و قال فی الفقیه: و قد فوض الله عز و جل إلی نبیه أمر دینه و لم یفوض إلیه تعدی حدوده.

الثالث: تفویض أمور الخلق إلیهم من سیاستهم و تأدیبهم و تکمیلهم و تعلیمهم و أمر الخلق بإطاعتهم فیما أحبوا و کرهوا و فیما علموا جهه المصلحه فیه و ما لم یعلموا و هو المراد بهذا الخبر، و هذا معنی حق دلت علیه الآیات و الأخبار و أدله العقل.

الرابع: تفویض بیان العلوم و الأحکام إلیهم بما أرادوا و رأوا المصلحه فیها بسبب اختلاف عقولهم و إفهامهم، أو بسبب التقیه فیفتون بعض الناس بالأحکام الواقعیه، و بعضهم بالتقیه، و یسکتون عن جواب بعضهم للمصلحه، و یجیبون فی تفسیر الآیات و تأویلها و بیان الحکم و المعارف بحسب ما یحتمله عقل کل سائل کما سیأتی، و لهم أن یجیبوا و لهم أن یسکتوا کما ورد فی أخبار کثیره: علیکم المسأله و لیس علینا الجواب، کل ذلک بحسب ما یریهم الله من مصالح الوقت کما سیأتی فی خبر ابن أشیم و غیره.

و لعل تخصیصه بالنبی و الأئمهصلوات الله علیه و علیهم لعدم تیسر هذه التوسعه لسائر الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام، بل کانوا مکلفین بعدم التقیه فی بعض الموارد و إن أصابهم الضرر، و إن کانوا مکلفین بأن یکلموا الناس علی قدر عقولهم، و التفویض بهذا المعنی أیضا حق ثابت بالأخبار المستفیضه، و تشهد له الأدله العقلیه أیضا.

الخامس: الاختيار فى أن يحكموا بظاهر الشريعه أو بعلمهم و بما يلهمهم الله تعالى من الواقع و مخ الحق فى كل واقعه، و هو أحد محامل خبر ابن سنان الآتى، و دل عليه غيره من الأخبار. السادس: التفويض فى الإعطاء و المنع، فإن الله تعالى خلق لهم الأرض و ما فيها، و جعل لهم الأنفال و الخمس و الصفايا و غيرها، فلهم عليهم السلام أن يعطوا من شاءوا و أن يمنعوا من شاءوا، و هذا المعنى أيضا حق يظهر من كثير من الأخبار.

فإذا أحطت خبرا بما ذكرنا من معانى التفويض سهل عليك فهم أخبار هذا الباب، و عرفت ضعف قول من نفى التفويض مطلقا، و لما يحط بمعانيه.

قال الصدوق رضى الله عنه فى رساله العقائد: اعتقادنا فى الغلاه و المفوضه أنهم كفار بالله جل جلاله، و أنهم شر من اليهود و النصارى و المجوس و القدريه و الحروريه و من جميع أهل البدع و الأهواء المضله، و أنه ماصغر الله جل جلاله تصغيرهم شى ء، إلى قوله رحمه الله: و كان الرضا عليه السلام يقول فى دعائه: اللهم إنى برى ء إليك من الحول و القوه، و لا حول و لا قوه إلا بك، اللهم إنى أبرأ إليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق، اللهم إنى أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله فى أنفسنا، اللهم لك الخلق و منك الرزق و إياك نعبد و إياك نستعين، اللهم أنت خالقنا و خالق آبائنا الأولين و آبائنا الآخرين، اللهم لا تليق الربوبيه إلا بك، و لا تصلح الإلهيه إلا لك فالعن النصارى الذينصغروا عظمتك، و العن المضاهئين لقولهم من بريتك اللهم إنا عبيدك لا نملك لأنفسنا نفعا و لا ضرا، و لا موتا و لا حياه و لا نشورا، اللهم من زعم أنا أرباب فنحن منه براء، و من زعم أن إلينا الخلق و علينا الرزق فنحن منه براء كبراءه عيسى بن مريم عليهما السلام من النصارى، اللهم إنا لم ندعهم إلى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون، و اغفر لنا ما يدعون و لا تدع على الأرض منهم ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك و لا يلدوا إلا فاجرا كفارا.

و روى عن زراره أنه قال: قلت للصادق عليه السلام: إن رجلا من ولد عبد الله بن

سنان يقول بالتفويض، فقال: و ما التفويض؟ قلت: إن الله تبارك و تعالى خلق محمدا و علياصلوات الله عليهما ففوض إليهما فخلقا و رزقا و أماتا و أحييا؟ فقال عليه السلام: كذب عدو الله إذا انصرفت إليه فاتل عليه هذه الآيه فى سوره الرعد:" أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ" فانصرفت إلى الرجل فأخبرته فكأنى ألقمته حجرا أو قال: فكأنما خرس.

و قد فوض الله عز و جل إلى نبيه أمر دينه، فقال عز و جل:" وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا" و قد فوض ذلك إلى الأئمه عليهم السلام، و علامه المفوضه و الغلاه و أصنافهم نسبتهم مشايخ قم و علماءهم إلى القول بالتقصير، و علامه الحلاجيه من الغلاه دعوى التجلى مع العباده، مع تركهم الصلاه و جميع الفرائض، و دعوى المعرفه بأسماء الله العظمى، و دعوى انطباع الحق لهم، و أن الولى إذا خلص و عرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء عليهم السلام، و من علامتهم دعوى علم الكيمياء و لم يعلموا منه إلا الدغل و نفيف الشبه و الرصاص على المسلمين، انتهى.

و قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فى شرح هذا الكلام: الغلو فى اللغه هو تجاوز الحد و الخروج عن القصد، قال الله تعالى:" يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَ لا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ" الآيه فنهى عن تجاوز الحد فى المسيح و حذر من الخروج عن القصد فى القول، و جعل ما ادعته النصارى فيه غلوا لتعديه الحد على ما بيناه، و الغلاه من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين و الأئمه من ذريته عليهم السلام إلى الإلهيه و النبوه، و وصفوهم من الفضل فى الدين و الدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد و خرجوا عن القصد، و هم ضلال كفار، حكم فيهم أمير المؤمنينصلوات- الله عليه بالقتل و التحريق بالنار و قضت الأئمه عليهم السلام فيهم بالإكفار و الخروج عن الإسلام.

و المفوضهصنف من الغلاه، و قولهم الذى فارقوا به من سواهم من الغلاه،

٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَكّارِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ أَشْيَمَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَخْبَرَهُ بِهَا ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَ بِهِ الْأَوَّلَ فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى كَأَنَّ قَلْبِي يُشْرَحُ بِالسَّكَاكِينِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي تَرَكْتُ أَبَا قَتَادَةَ بِالشَّامِ لَا يُخْطِئُ فِي الْوَاوِ وَ شِبْهِهِ وَ جِئْتُ إِلَى هَذَا يُخْطِئُ هَذَا الْخَطَأَ كُلَّهُ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ آخَرُ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَنِي وَ أَخْبَرَ صَاحِبَيَّ فَسَكَنَتْ نَفْسِي فَعَلِمْتُ-

اعترافهم بحدوث الأئمه و خلقهم، و نفى القدم عنهم، و إضافه الخلق و الرزق مع ذلك إليهم، و دعواهم أن الله تعالى تفرد بخلقهم خاصه، و أنه فوض إليهم خلق العالم بما فيه و جميع الأفعال.

و الحلاجيه ضرب من أصحاب التصوف و هم أصحاب الإباحه و القول بالحلول، و كان الحلاج يتخصص بإظهار التشيع و إن كان ظاهر أمره التصوف، و هم قوم ملاحده و زنادقه يموهون بمظاهره كل فرقه بدينهم، و يدعون للحلاج الأباطيل و يجرون فى ذلك مجرى المجوس فى دعواهم لزرادشت المعجزات، و مجرى النصارى فى دعواهم لرهبانهم الآيات و البينات، و المجوس و النصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم، و هم أبعد من الشرائع و العمل بها من النصارى و المجوس.

الحديث الثانى

: ضعيف.

" حتى كان قلبى" فى البصائر: حتى كاد قلبى، و الشرح: القطع، قال الجوهرى: الشرح: الكشف و منه تشريح اللحم. و أبو قتاده العدوى بفتح القاف من التابعين من علماء المخالفين اسمه تميم بن نذير" بخلاف ما أخبرنى" كأنه كان شريكا للسائل الأول فيما أخبره به فى الاستماع و التوجه، و لذا نسبه إلى نفسه أو يكون السائل أيضا سأل عن الآيه أولا فأخبره، فيكون"صاحبى" بتشديد الياء على التثنيه.

و لعل فيه سقطا أو تصحيفا فإنه روى الصفار بسند آخر عن موسى بن أشيم

أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ تَقِيَّةٌ قَالَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي يَا ابْنَ أَشْيَمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَقَالَ هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ وَ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِص فَقَالَ- ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَمَا فَوَّضَ إِلَى

هكذا: قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فسألته عن مسأله فأجابنى، فبينا أنا جالس إذ جاءه رجل فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابنى، ثم جاء آخر فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابنى و أجابصاحبى، ففزعت من ذلك و عظم على، إلى آخر الخبر.

و بسند آخر عن أديم بن الحر قال: سأله موسى بن أشيم يعنى أبا عبد الله عليه السلام عن آيه من كتاب الله فخبر بها فلم يبرح حتى دخل رجل فسأله عن تلك الآيه بعينها فأخبره بخلاف ما أخبره، قال ابن أشيم: فدخلنى من ذلك ما شاء الله إلى قوله:

فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآيه بعينها فأخبره بخلاف ما أخبرنى و الذى سأله، الخبر.

قوله: إن ذلك منه تقيه، فى بعض النسخ بالتاء المثناه الفوقانيه و هو ظاهر و فى بعضها بالباء الموحده أى إبقاء و شفقه على الناس كما قال تعالى:" أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الْأَرْضِ" و الإبقاء إما لئلا يتضرروا من المخالفين بأخبارهم بخلاف قولهم، أو لعدم قابليتهم لفهم بعض المعانى فكلمهم على قدر عقلهم، و فى البصائر فى هذه الروايه" منه تعمد" و فى روايه أخرى" تعمد منه" و هو أصوب.

" هذا عَطاؤُنا" قال الطبرسى: أى الذى تقدم ذكره من الملك الذى لا ينبغى لأحد من بعدك" فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ" أى فأعط من الناس من شئت و امنع من شئت" بِغَيْرِ حِسابٍ" أى لا تحاسب يوم القيامه على ما تعطى و تمنع، فيكون أهنأ لك، و قيل: بغير جزاء أى أعطيناه تفضلا لا مجازاه، انتهى.

رَسُولِ اللَّهِص فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا

۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولَانِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِص أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ- ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لِبَعْضِ أَصْحَابِ قَيْسٍ الْمَاصِرِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ قَالَ- إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ

و أقول: التشبيه فى أصل التفويض لا فى نوعه، فإن ما فوض إلى سليمان إعطاء الأمور الدنيويه و منعها، و ما فوض إليهم عليهم السلام بذل العلوم و المعارف و الأمور الدينيه و منعها بحسب المصالح، و بالجمله التفويض الوارد فى هذا الخبر هو المعنى الرابع من المعانى المتقدمه.

الحديث الثالث

صحيح و الحجال بياع الحجل و هو الخلخال" لينظر كيف طاعتهم" أى لله أو للنبيصلى الله عليه و آله و سلم و هو أظهر، و المراد بالتفويض هنا الوجه الثانى من المعنى الثانى، لأن قبول ما كان بتعيين الرسولصلى الله عليه و آله و سلم أصعب على الخلق فكان التكليف فيه أشد و الثواب أعظم، أو الوجه الثالث لأن طاعه بنى نوع واحد بعضهم لبعض مما يكبر فى الصدور، و تشمئز منه النفوس، و إذا تحقق ذلك كما ينبغى دل عليه إخلاص النيه فى الطاعه لله عز و جل.

الحديث الرابع

: حسن.

و قد تقدم أن قيسا تعلم الكلام من على بن الحسين عليهما السلام و أنه كان فيمن ناظر الشامى عند الصادق عليه السلام، و السياسه الإرشاد بالأمر و النهى و التأديب و الزجر، قال الجوهرى: سست الرعيه سياسه، و سوس الرجل أمور الناس على ما لم يسم فاعله إذا ملك أمرهم.

عَظِيمٍ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَ الْأُمَّهِ لِيَسُوسَ عِبَادَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص كَانَ مُسَدَّداً مُوَفَّقاً مُؤَيَّداً بِرُوحِ الْقُدُسِ لَا يَزِلُّ وَ لَا يُخْطِئُ فِي شَيْ ءٍ مِمَّا يَسُوسُ بِهِ الْخَلْقَ فَتَأَدَّبَ بِآدَابِ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ الصَّلَاهَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ فَأَضَافَ رَسُولُ اللَّهِص إِلَى الرَّكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَ إِلَى الْمَغْرِبِ رَكْعَهً فَصَارَتْ عَدِيلَ الْفَرِيضَهِ- لَا يَجُوزُ تَرْكُهُنَّ إِلَّا فِي سَفَرٍ وَ أَفْرَدَ الرَّكْعَهَ فِي الْمَغْرِبِ فَتَرَكَهَا قَائِمَهً فِي السَّفَرِ وَ الْحَضَرِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَصَارَتِ الْفَرِيضَهُ سَبْعَ عَشْرَهَ رَكْعَهً ثُمَّ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِص النَّوَافِلَ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ رَكْعَهً مِثْلَيِ الْفَرِيضَهِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِكَ وَ الْفَرِيضَهُ وَ النَّافِلَهُ إِحْدَى وَ خَمْسُونَ رَكْعَهً مِنْهَا رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعَتَمَهِ جَالِساً تُعَدُّ بِرَكْعَهٍ مَكَانَ الْوَتْرِ وَ فَرَضَ اللَّهُ فِي السَّنَهِ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِص صَوْمَ شَعْبَانَ وَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِثْلَيِ الْفَرِيضَهِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِكَ وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَمْرَ بِعَيْنِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِص الْمُسْكِرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ عَافَ رَسُولُ اللَّهِص

قوله عليه السلام: تعد بركعه، ضمير تعد راجع إلى الركعتين باعتبار أنهما فى حكم ركعه، أو بتأويل الصلاه، و قال الفاضل الأسترآبادى رحمه الله: توضيح المقام أنه وقع التصريح فى الأحاديث المذكوره فى كتاب العلل و غيره بأن الله تعالى لاهتمامه بصلاه الوتر وضع الوتيره لتكون بدلا عن الوتر فى حق من يفوته الوتر بنوم أو غيره، و بأنه ماصلى النبى الوتيره أصلا لعلمه بأنه لا تفوته أصلا، و بأنها لا تسقط فى السفر لأنها ليست من نوافلصلاه العشاء و بأنها فى أصل وضعها كانت ركعتين من جلوس لتعد بركعه قائما، و توافق المبدل فى كونه وترا، ثم رخص الله تعالى فى الإتيان بها قائما، انتهى.

و يدل الخبر على أن الخمر هو المأخوذ من عصير العنب فقط.

و قال الجوهرى: عاف الرجل الطعام و الشراب يعافه عيافا أى كرهه فلم يشربه فهو عاف، انتهى.

أَشْيَاءَ وَ كَرِهَهَا وَ لَمْ يَنْهَ عَنْهَا نَهْيَ حَرَامٍ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا نَهْيَ إِعَافَةٍ وَ كَرَاهَةٍ ثُمَّ رَخَّصَ فِيهَا- فَصَارَ الْأَخْذُ بِرُخَصِهِ وَاجِباً عَلَى الْعِبَادِ كَوُجُوبِ مَا يَأْخُذُونَ بِنَهْيِهِ وَ عَزَائِمِهِ وَ لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِص فِيمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ وَ لَا فِيمَا أَمَرَ بِهِ أَمْرَ فَرْضٍ لَازِمٍ فَكَثِيرُ الْمُسْكِرِ مِنَ الْأَشْرِبَةِ نَهَاهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ لَمْ يُرَخِّصْ فِيهِ لِأَحَدٍ وَ لَمْ يُرَخِّصْ رَسُولُ اللَّهِص لِأَحَدٍ تَقْصِيرَ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ضَمَّهُمَا إِلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ أَلْزَمَهُمْ ذَلِكَ إِلْزَاماً وَاجِباً لَمْ يُرَخِّصْ لِأَحَدٍ فِي شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُسَافِرِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُرَخِّصَ شَيْئاً مَا لَمْ يُرَخِّصْهُ رَسُولُ اللَّهِص فَوَافَقَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِص أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَهْيُهُ نَهْيَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَجَبَ عَلَى الْعِبَادِ التَّسْلِيمُ لَهُ كَالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

" نهى إعافه" لما كان أعاف أيضا بمعنى عاف أتى بالمصدر هكذا، و فى بعض النسخ عافه و كأنه تصحيف عيافه، أو جاء مصدر المجرد هكذا أيضا.

قوله عليه السلام: فصار الأخذ برخصه يدل على أن الأخذ بالمكروه و المندوب من حيث أنه مكروه أو مندوب أى قبول حكمهما و الانقياد له واجب" فكثير المسكر" أى عدد كثير من أفراد المسكر يعنى سوى الخمر من المسكرات، لأن الخمر حرمت بتحريم الله تعالى لا بتحريم الرسول، و قال بعض الأفاضل: يستفاد من فحوى هذا الكلام أن القليل من الأشربه ليس بحرام، و إنما تحريم القليل مختص بالخمر بعينها و فيه إشكال لما سيأتى أن قليلها و كثيرها حرام كالخمر، و لعله عليه السلام اكتفى بذكر الكثير، لأن المخاطب لا يحتمل حرمه القليل، لأنه كان من المخالفين الذين يحلون القليل منه الذى لا يسكر، انتهى.

و على ما ذكره لا حاجه إلى هذه التكلفات و هذا الخبرصريح فى الوجه الثانى من المعنى الثانى كما لا يخفى.

۵ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَارَهَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولَانِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِص أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ- ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَارَهَ مِثْلَهُ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَدَّبَ نَبِيَّهُص فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى مَا أَرَادَ قَالَ لَهُ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَفَوَّضَ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ الْفَرَائِضَ وَ لَمْ يَقْسِمْ لِلْجَدِّ شَيْئاً وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص أَطْعَمَهُ السُّدُسَ فَأَجَازَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُ ذَلِكَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ

الحديث الخامس

: موثق كالصحيح، و قد تقدم باختلاف فى أول السند، و سنده الثانيصحيح و مطابق لما مر إلا أن فيما مر مكان محمد بن يحيى العده، فإن كان أحمد، ابن محمد بن عيسى كما هو الظاهر فمحمد بن يحيى داخل فى عدته، فلا وجه لا عاده السند ناقصا بعد إيراده كاملا، و إن كان ابن محمد بن خالد، فيحصل اختلاف أيضا فى أول السند لكنه بعيد.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور، معتبر عندى.

" فلما انتهى به إلى ما أراد" الباء للتعديه أى أوصله إلى ما أراد من الدرجات العاليه و الكمالات الإنسانيه" و لم يقسم للجد" أى مع الأبوين، و سيأتى تفصيله فى كتاب المواريث.

" و ذلك قول الله" أى نظيره إن حملنا هذا عطاؤنا على الأمور الدنيويه كما مر و إن عممناه فالاختلاف بمحض المخاطب لا الخطاب، و هذا الخبر أيضاصريح فى الوجه الثانى من المعنى الثانى.

٧ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِص دِيَةَ الْعَيْنِ وَ دِيَةَ النَّفْسِ وَ حَرَّمَ النَّبِيذَ وَ كُلَّ مُسْكِرٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِص مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ جَاءَ فِيهِ شَيْ ءٌ قَالَ نَعَمْ لِيَعْلَمَ مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَعْصِيهِ

٨ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ وَجَدْتُ فِي نَوَادِرِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا وَ اللَّهِ مَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِص وَ إِلَى الْأَئِمَّهِ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ وَ هِيَ جَارِيَهٌ فِي الْأَوْصِيَاءِ ع

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.

" من غير أن يكون جاء فيه شي ء" أى على الخصوص فلا ينافى الوحى إليهصلى الله عليه و آله فى أصل الوضع مجملا.

" من يطع الرسول" أى إطاعه كامله" ممن يعصيه" من للتميز كما فى قوله تعالى" وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ" على ما قاله ابن مالك، و هذا الخبر أيضا فى الدلاله مثل السابق.

الحديث الثامن

: ضعيف على المشهور.

" بِما أَراكَ اللَّهُ" ذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد به بما عرفك الله و أوحى إليك، و منهم من زعم أنه يدل جواز الاجتهاد عليهصلى الله عليه و آله و سلم، و لا يخفى وهنه، و ظاهر الخبر أنه عليه السلام فسر الإراده بالإلهام، و ما يلقى الله فى قلوبهم من الأحكام، فيدل على التفويض إما بالمعنى الخامس، أو بالثانى من الثانى، لكن جريانه فى الأوصياء محتاج إلى تكلف، أو بالمعنى الثالث و إن كان بعيدا، فيكون المعنى: ما فوض الله إلى أحد الحكم بين الناس و رجوع الناس إليه فى جميع الأحكام، و تطبيق الآيه عليه غير خفى بعد التأمل.

۹ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ رَسُولَهُ حَتَّى قَوَّمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ- ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَمَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِص فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا

۱۰ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْصَنْدَلٍ الْخَيَّاطِ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى- هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ قَالَ أَعْطَى سُلَيْمَانَ مُلْكاً عَظِيماً ثُمَّ جَرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِص فَكَانَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَا شَاءَ مَنْ شَاءَ وَ يَمْنَعَ مَنْ شَاءَ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَعْطَى سُلَيْمَانَ لِقَوْلِهِ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

الحديث التاسع

: مجهول، و هو مثل السابق فی الاحتمالات.

الحديث العاشر

: مجهول.

" و أعطاه الله أفضل" إلخ، وجه الأفضليه أن ما أعطى سليمان كان فی الرئاسه الدنيويه و أضيف إلى ذلك تفويض الأمور الدينيه أيضا للرسولصلى الله عليه و آله و سلم و الأخير وحده أفضل، لأنه متعلق بالأمور الباقيه الأخرويه، و الأول بالأمور الفانيه الدنيويه، و اجتمع لهصلى الله عليه و آله هذا الأفضل مع الأول، و هذا أظهر ففيه دلاله على التفويض بالمعنى السادس، و الثانی من الثانی أو الرابع أو الخامس.

ثم اعلم أن بعض من أنكر التفويض فی الأحكام مطلقا حمل الأخبار المتقدمه الداله عليه على أن التفويض عباره عن استنباط الأحكام من بطون القرآن، أی ما يظهر بالدلالات الالتزاميه دون ظواهرها التی هی المدلولات المطابقيه و التضمنيه، و قد علمت أنه لا داعی إلى ارتكاب هذه التكلفات، و الله يعلم درجات أوليائه و مراتبهم.

بَابٌ فِی أَنَّ الْأَئِمَّهَ بِمَنْ یُشْبِهُونَ مِمَّنْ مَضَی وَ کَرَاهِیَهِ الْقَوْلِ فِیهِمْ بِالنُّبُوَّهِ

۱ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع مَا مَوْضِعُ الْعُلَمَاءِ قَالَ مِثْلُ ذِی الْقَرْنَیْنِ وَصَاحِبِ سُلَیْمَانَ وَصَاحِبِ مُوسَی ع

باب فی أن الأئمه علیهم السلام بمن یشبهون ممن مضی و کراهیه القول فیهم بالنبوه.

باب فی أن الأئمه علیهم السلام بمن یشبهون ممن مضی و کراهیه القول فیهم بالنبوه.

أقول: المراد بالکراهیه هنا الحرمه بل هو موجب الکفر قطعا.

الحدیث الأول

: حسن.

" موضع العلماء" أی علماء أهل البیت علیهم السلام و التشبیه فی عدم کونهم أنبیاء مع وفور علمهم و وجوب طاعتهم، و إن کان فی المشبه أقوی.

و المراد بصاحب موسی إما یوشع علیه السلام کماصرح به فی بعض الأخبار أو الخضر علیه السلام کما یدل علیه بعضها، فیدل علی عدم نبوه واحد منهما، و یمکن أن یکون المراد عدم نبوته فی تلک الحال، فلا ینافی نبوته بعد فی الأول، و قیل فی الثانی، و یحتمل أن یکون التشبیه فی محض متابعه نبی آخر و سماع الوحی لکن التخصیص یأبی ذلک کما لا یخفی.

و مما یدل علی کون المراد بصاحب موسی الخضر علیه السلام ما رواه الصفار بإسناده عن الثمالی قال: قلت لأبی جعفر علیه السلام أی شی ء المحدث؟ فقال: ینکت فی أذنه فیسمع طنینا کطنین الطست، أو یقرع علی قلبه فیسمع وقعا کوقع السلسله علی الطست، فقلت: نبی؟ قال: لا مثل الخضر، و مثل ذی القرنین، و سیأتی التصریح بیوشع فی بعض الأخبار الآتیه.

۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّمَا الْوُقُوفُ عَلَيْنَا فِي الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَأَمَّا النُّبُوَّةُ فَلَا

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَشْعَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ خَتَمَ بِنَبِيِّكُمُ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ أَبَداً وَ خَتَمَ بِكِتَابِكُمُ الْكُتُبَ فَلَا كِتَابَ بَعْدَهُ أَبَداً وَ أَنْزَلَ فِيهِ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ خَلْقَكُمْ وَ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ نَبَأَ مَا قَبْلَكُمْ وَ فَصْلَ مَا بَيْنَكُمْ وَ خَبَرَ مَا بَعْدَكُمْ وَ أَمْرَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ مَا أَنْتُمْصَائِرُونَ إِلَيْهِ

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع

الحديث الثانى

حسن.

" إنما الوقوف علينا" أى إنما يجب عليكم أن تقوموا عندنا و تعكفوا على أبوابنا و [لا] تكونوا معنا لاستعلام الحلال و الحرام، لا أن تقولوا بنبوتنا، أو إنما لكم أن تقفوا لنا و تقتصروا على الحكم بإثبات علم الحلال و الحرام لنا، و إنا نواب الرسولصلى الله عليه و آله فى بيان ذلك لكم، و لا تتجاوزوا بنا إلى إثبات النبوه.

الحديث الثالث

صحيح.

" و خلقكم" بسكون اللام إما منصوب بالعطف على تبيان أو مجرور بالعطف على كل شى ء" و نبأ ما قبلكم" أى من الأمم و الأنبياء و ما أنزل إليهم" و فصل ما بينكم" من الشرائع و الأحكام أو الأعم منهما و من سائر الأمور الدينيه و الدنيويه و المسائل الغامضه" و خبر ما بعدكم من الأمم" و ما يحدث فى السماوات و الأرض و ما أنتمصائرون إليه فى الدنيا و الآخره من أحوال البرزخ و البعث و النشور، و من يصير إلى الجنه أو إلى النار.

الحديث الرابع

موثق

إِنَّ عَلِيّاً ع كَانَ مُحَدَّثاً فَقُلْتُ فَتَقُولُ نَبِيٌّ قَالَ فَحَرَّكَ بِيَدِهِ هَكَذَا ثُمَّ قَالَ أَوْ كَصَاحِبِ سُلَيْمَانَ أَوْ كَصَاحِبِ مُوسَى أَوْ كَذِي الْقَرْنَيْنِ أَ وَ مَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ قَالَ وَ فِيكُمْ مِثْلُهُ

" فحرك بيده هكذا" الباء لتقويه التعديه، و الراوى حرك يده إلى فوق حكايه لفعله عليه السلام فقال هكذا أى أشار عليه السلام بيده هكذا، مبالغه لنفى النبوه" ثم قال أو كصاحب سليمان" و كلمه" أو" بمعنى بل كما قيل فى قوله تعالى:" مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ" أو المعنى لا تقل إنه نبى بل قل: محدث أو كصاحب سليمان، أو المعنى أن تحديث الملك قد يكون للنبى و قد يكون لغيره كصاحب سليمان" أ و ما بلغكم" بهمزه الاستفهام و واو العطف على مقدر، و هذا إشاره إلى ما رواه على بن إبراهيم فى تفسيره عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن ذى القرنين أ نبيا كان أم ملكا؟

فقال: لا نبيا و لا ملكا، عبد أحب الله فأحبه الله و نصح الله فنصح له، فبعثه إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثانيه فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثالثه فمكن الله له فى الأرض، و فيكم مثله يعنى نفسه، و روى مثله الزمخشرى فى الكشاف.

و يحتمل إرجاع الضمير إلى النبيصلى الله عليه و آله و سلم لكونه معلوما لروايه مثله عنهصلى الله عليه و آله و سلم و قالصلى الله عليه و آله و سلم: إن عليا ذو قرنى هذه الأمه.

قال النهايه فيه إنه قال لعلى عليه السلام: إن لك بيتا فى الجنه، و إنك ذو قرنيها أى طرفى الجنه و جانبيها، قال أبو عبيد: و أنا أحسب أنه أراد ذو قرنى الأمه فأضمر، و قيل: أراد الحسن و الحسين عليهما السلام، و منه حديث على عليه السلام و ذكر قصه ذى القرنين، ثم قال: و فيكم مثله، فنرى أنه عنى نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق، و الأخرى ضربه ابن ملجم، و ذو القرنين هو الإسكندر سمى بذلك لأنه ملك الشرق و الغرب، و قيل: لأنه كان فى رأسه شبه قرنين، و قيل: رأى فى النوم أنه أخذ بقرنى الشمس، انتهى.

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا مَنْزِلَتُكُمْ وَ مَنْ تُشْبِهُونَ مِمَّنْ مَضَى قَالَصَاحِبُ مُوسَى وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ كَانَا عَالِمَيْنِ وَ لَمْ يَكُونَا نَبِيَّيْنِ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ قَوْماً يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ- يَتْلُونَ بِذَلِكَ عَلَيْنَا قُرْآناً- وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ فَقَالَ يَا سَدِيرُ سَمْعِي وَ بَصَرِي وَ بَشَرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي وَ شَعْرِي مِنْ هَؤُلَاءِ بَرَاءٌ وَ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِي وَ لَا عَلَى دِينِ آبَائِي وَ اللَّهِ لَا يَجْمَعُنِي اللَّهُ وَ إِيَّاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا وَ هُوَ سَاخِطٌ عَلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ

و أقول: قيل لأنه عاش قرنين، و أمير المؤمنين عليه السلام عاش قرنين قرنا فى حياه النبى و قرنا بعد وفاته، و الذى يظهر من الخبر السابق أن التشبيه باعتبار الضربتين و الرجوع إلى الدنيا و استيلائه على شرق الأرض و غربها.

الحديث الخامس

حسن.

"صاحب موسى" أى تشبهصاحب موسى" كانا عالمين" استيناف لبيان وجه الشبه، أى التشبيه فى أنها كانا عالمين بالعلوم الدينيه و كاملين فيصنوف العلم، و لم يكونا نبيين فلا ينافى كونهم أفضل منهما و من سائر الأنبياء، و لا يلزم فى كل تشبيه كون المشبه به أفضل من المشبه، بل يكفى كونه أشهر و أعرف عند المخاطب.

الحديث السادس

حسن.

" يتلون علينا" قد مر الكلام فيه فى كتاب التوحيد، و أن هؤلاء الزنادقه زعموا أن إله السماء غير إله الأرض، و أن الله سبحانه إله السماء و كل إمام إله الأرض و جعلوا قوله:" وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ" جمله مستقبله معطوفه على حمله الضمير و الموصول، مع أن الآيه مسوقه لتأكيد التوحيد، و الظرف فى الموضعين متعلق بإله، لكونه بمعنى المعبود،" و إله" خبر مبتدإ محذوف هو ضمير الموصول، و التقدير و هو

وَ عِنْدَنَا قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّكَمْ رُسُلٌ يَقْرَءُونَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ قُرْآناً- يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُواصالِحاً إِنِّی بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ فَقَالَ يَا سَدِيرُ سَمْعِی وَ بَصَرِی وَ شَعْرِی وَ بَشَرِی وَ لَحْمِی وَ دَمِی مِنْ هَؤُلَاءِ بِرَاءٌ وَ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ رَسُولُهُ مَا هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِی وَ لَا عَلَى دِينِ آبَائِی وَ اللَّهِ لَما يَجْمَعُنِی اللَّهُ وَ إِيَّاهُمْ- يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا وَ هُوَ سَاخِطٌ عَلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ فَمَا أَنْتُمْ قَالَ نَحْنُ خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ نَحْنُ تَرَاجِمَهُ أَمْرِ اللَّهِ نَحْنُ قَوْمٌ مَعْصُومُونَ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِطَاعَتِنَا وَ نَهَى عَنْ مَعْصِيَتِنَا نَحْنُ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَ فَوْقَ الْأَرْضِ

الذی هو إله فی السماء و إله فی الأرض، أی مستحق لأن یعبد فیهما أو الإله بمعنی الخالق، أی هو الخالق فیهما.

قوله: یقرءون علینا بذلک قرآنا، لعل مناط استدلالهم بها توهم أن المراد بالرسل محمدصلی الله علیه و آله و سلم و الأئمه علیهم السلام بناء علی زعمهم أن هذا الخطاب کسائر الخطابات القرآنیه متوجه إلی الموجودین، و إلی من سیوجد تبعا، و الجواب أنه یمکن أن یکون الخطاب متوجها إلی الموجود و إلی من مضی تبعا بل علی زعمهم یمکن أن یکون إطلاق الرسل علیهم علی التغلیب الشائع، و ذکر المفسرون أنه نداء و خطاب لجمیع الأنبیاء لا علی أنهم خوطبوا بذلک دفعه لأنهم أرسلوا فی أزمنه مختلفه، بل علی معنی أن کلا منهم خوطب به فی زمانه، و فیه تنبیه علی أن الأمر بأکل الطیبات لم یکن له خاصه، بل کان لجمیع الأنبیاء، و حجه علی رفض أکلها تقربا إلی الله تعالی، و قیل:

النداء لهصلی الله علیه و آله و سلم و الجمع للتعظیم، و الطیبات یحتمل المستلذات أو المحللات، فإنهم لا یرتکبون المحرمات و الشبهات، و لذا ورد أن الحلال قوت المصطفین.

و التراجمه بفتح التاء و کسر الجیم جمع الترجمان، أی المفسرون لأوامر الله النازله فی القرآن أو الأعم.

" نحن الحجه البالغه" أی الکامله، إشاره إلی قوله تعالی" فَلِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ".

٧ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ الْأَئِمَّهُ بِمَنْزِلَهِ رَسُولِ اللَّهِص إِلَّا أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَ لَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَا يَحِلُّ لِلنَّبِيِّص فَأَمَّا مَا خَلَا ذَلِكَ فَهُمْ فِيهِ بِمَنْزِلَهِ رَسُولِ اللَّهِص

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّهَ ع مُحَدَّثُونَ مُفَهَّمُونَ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَهَ قَالَ أَرْسَلَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَى زُرَارَهَ أَنْ يُعْلِمَ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَهَ أَنَّ أَوْصِيَاءَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُحَدَّثُونَ

الحديث السابع

ضعيف.

و يدل على أنه لا يحل للأئمه عليهم السلام ما يخص حلها بالرسولصلى الله عليه و آله و سلم من الزائد على الأربع، و الموهوبه و أشباههما، و اشتراك سائر الخصائص بينه و بينهمصلوات الله عليهم، إلا أن يحمل ذكر النساء على المثال.

باب أن الأئمه عليهم السلام محدثون مفهمون

الحديث الأول

: ضعيف.

و الحكم كان بتريا زيديا و حكى عن على بن الحسين بن فضال أنه قال: كان الحكم من فقهاء العامه و كان أستاذ زراره و حمران و الطيار قبل أن يروا هذا الأمر، و لعل إعلامه هذا ليعلم أن زيدا و أضرابه و أحزابه ليسوا مستأهلين للإمامه و الوصايه، لأنه كان يعلم أنهم ليسوا كذلك، و المحدث كمعظم من يحدثه الملك.

٢ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ سُوقَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع يَوْماً فَقَالَ يَا حَكَمُ هَلْ تَدْرِي الْآيَةَ الَّتِي كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَعْرِفُ قَاتِلَهُ بِهَا وَ يَعْرِفُ بِهَا الْأُمُورَ الْعِظَامَ الَّتِي كَانَ يُحَدِّثُ بِهَا النَّاسَ قَالَ الْحَكَمُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ وَقَعْتُ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَعْلَمُ بِذَلِكَ تِلْكَ الْأُمُورَ الْعِظَامَ قَالَ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ لَا أَعْلَمُ قَالَ ثُمَّ قُلْتُ الْآيَةُ تُخْبِرُنِي بِهَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ- وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ وَ لَا مُحَدَّثٍ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع مُحَدَّثاً فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ كَانَ أَخَا عَلِيٍّ لِأُمِّهِ سُبْحَانَ

الحديث الثانی

: ضعیف.

" یعرف قاتله بها" الباء دخلت علی الواسطه فی الإثبات و توهم الحکم دخوله علی الواسطه فی الثبوت، فطمع فی المحال، و هو کون آیه واحده تبیانا لکل شی ء" الآیه" منصوب" و تخبرنی" بمعنی أخبرنی، و الاستفهام مقدر" قال هو و الله" تذکیر الضمیر لمناسبه الخبر أو لرجوعه إلی مطلوب السائل، أو بتأویل القول و یدل علی أنه کان فی القرآن" و لا محدث" فأسقطوه.

" فقال له رجل" قیل:" فقال" کلام زیاد بن سوقه، و ضمیر" له" للحکم، و هذه الحکایه کانت بعد وفاه علی بن الحسین فی مجلس الباقر علیهم السلام، و لا یخفی ما فیه من التکلف.

و الذی ظهر لی أنه اشتبه علی المصنف (ره) أو النساخ فوصلوا إلی آخر حدیث آخر فإنه روی الصفار فی البصائر خبر ابن عتیبه إلی قوله: و لا محدث، و زاد فیه: فقلت: أ کان علی بن أبی طالب محدثا؟ قال: نعم، و کل إمام منا أهل البیت فهو محدث، ثم روی بسند آخر عن حمران عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم: من أهل بیتی اثنا عشر محدثا، فقال له عبد الله بن زید: و کان أخا علی

اللَّهِ مُحَدِّثاً كَأَنَّهُ يُنْكِرُ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أَمَّكَ بَعْدُ قَدْ كَانَ يَعْرِفُ ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ سَكَتَ الرَّجُلُ فَقَالَ هِيَ الَّتِي هَلَكَ فِيهَا أَبُو الْخَطَّابِ فَلَمْ يَدْرِ مَا تَأْوِيلُ الْمُحَدَّثِ وَ النَّبِيِ

لأمه، سبحان الله و ساق الخبر إلى آخره.

و أما كون عبد الله أخا على بن الحسين عليه السلام لأمه فهو مما ذكره العامه فى كتبهم ففى مختصر تهذيب الكمال: على بن الحسين أمه أم ولد اسمها غزاله خلف عليها بعد الحسين زيد مولى للحسين بن على فولدت له عبد الله بن زيد، انتهى.

و الحق أنه لم يكن أخاه حقيقه بل قيل: إن أم عبد الله كانت أرضعته عليه السلام فكان أخا رضاعيا له عليه السلام، و قال ابن داود: عبد الله كان أمه وشيكه ظئر على بن الحسين عليه السلام و كان يدعوها أما و هى التى زوجها فعابه عبد الملك بن مروان بأنه زوج أمه توهما أنها والدته، و كانت والدته شهربانويه و قد توفيت و هو طفل.

و روى الصدوق فى العيون عن الحسين بن محمد البيهقى عن محمد بن يحيى الصولى عن عون بن محمد عن سهل بن القاسم القوشجانى، قال: قال لى الرضا عليه السلام بخراسان:

إن بيننا و بينكم نسب، قلت: ما هو أيها الأمير، قال: إن عبد الله بن عامر بن كربز لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم، فبعث بهما إلى عثمان بن عفان، فوهب إحداهما للحسن و الأخرى للحسين عليهما السلام، فماتتا عنده نفساوين و كانتصاحبه الحسين عليه السلام نفست بعلى بن الحسين عليه السلام فكفل عليا عليه السلام بعض أمهات ولد أبيه، فنشأ و هو لا يعرف أما غيرها، ثم علم أنها مولاته و كان الناس يسمونها أمه و زعموا أنه زوج أمه و معاذ الله إنما زوج هذه على ما ذكرنا.

و كان سبب ذلك أنه واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل، فلقيته أمه هذه، فقال لها: إن كان فى نفسك من هذا الأمر شى ء فاتقى الله و أعلمينى، فقالت: نعم، فزوجها، فقال ناس: زوج على بن الحسين عليه السلام أمه قال عون: قال لى سهل بن القاسم: ما بقى طالبى عندنا إلا كتب هذا الحديث عن الرضا عليه السلام.

" هى التى" الضمير راجع إلى الآيه أو إلى مسأله الفرق بين النبى و المحدث،

۳ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ الْأَئِمَّهُ عُلَمَاءُصَادِقُونَ مُفَهَّمُونَ مُحَدَّثُونَ

۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ ذُكِرَ الْمُحَدَّثُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ إِنَّهُ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يَرَى الشَّخْصَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَلَامُ الْمَلَكِ قَالَ إِنَّهُ يُعْطَى السَّكِينَهَ وَ الْوَقَارَ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ كَلَامُ مَلَكٍ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى

و أبو الخطاب هو محمد بن مقلاص و كان يقول: أن الأئمه عليهم السلام أنبياء لما سمع أنهم محدثون و لم يفرق بين المحدث و النبى، ثم عدل عنه و كان يقول: إنهم آلهه كما ذكره الشهرستانى فى كتاب الملل و النحل.

الحديث الثالث

صحيح.

" علماء" أى هم العلماء المذكورون فى قوله تعالى:" هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ" الآيه، و غيرها.

"صادقون" إشاره إلى قوله سبحانه:" وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ".

" مفهمون" من جهه النبيصلى الله عليه و آله و سلم فهمهم القرآن و تفسيره و تأويله و غير ذلك من العلوم و المعارف" محدثون" من الملك.

الحديث الرابع

: مرسل.

و كنى بالسكينه و الوقار عن سكون النفس و طمأنينه القلب اللذين يدلان على أن ما يلقى إليهم من الملك، و الحاصل أنه تعالى يلقى عليه علما ضروريا بذلك أو ينصب له معجزات و علامات بها يتيقن ذلك.

الحديث الخامس

: حسن موثق.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ عَلِيّاً ع كَانَ مُحَدَّثاً فَخَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ جِئْتُكُمْ بِعَجِيبَهٍ فَقَالُوا وَ مَا هِيَ فَقُلْتُ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ كَانَ عَلِيٌّ ع مُحَدَّثاً فَقَالُوا مَاصَنَعْتَ شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتَهُ مَنْ كَانَ يُحَدِّثُهُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ إِنِّي حَدَّثْتُ أَصْحَابِي بِمَا حَدَّثْتَنِي فَقَالُوا مَاصَنَعْتَ شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتَهُ مَنْ كَانَ يُحَدِّثُهُ فَقَالَ لِي يُحَدِّثُهُ مَلَكٌ قُلْتُ تَقُولُ إِنَّهُ نَبِيٌّ قَالَ فَحَرَّكَ يَدَهُ هَكَذَا أَوْ كَصَاحِبِ سُلَيْمَانَ أَوْ كَصَاحِبِ مُوسَى أَوْ كَذِي الْقَرْنَيْنِ أَ وَ مَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ قَالَ وَ فِيكُمْ مِثْلُهُ

بَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الْأَرْوَاحِ الَّتِي فِي الْأَئِمَّهِ ع

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ ثَلَاثَهَ أَصْنَافٍ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَهً فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فَالسَّابِقُونَ هُمْ رُسُلُ اللَّهِ ع

باب فی ذکر الأرواح التی فی الأئمه علیهم السلام

الحدیث الأول

:صحیح.

" وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَهً" أی أصنافا ثلاثه" فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ" الاستفهام للتعجب من علو حالهم، و الجمله الاستفهامیه خبر بإقامه الظاهر مقام الضمیر، و سموا أصحاب المیمنه لأنهم عند أخذ المیثاق کانوا علی الیمین، أو یکونون عند الحشر عن یمین العرش أو یؤتونصحائفهم بإیمانهم فی القیامه، أو لأنهم أهل الیمن و البرکه و أصحاب المشیمه علی خلاف ذلک" وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ" أی الذین سبقوا الإیمان و الطاعه بعد ظهور الحق، أو سبقوا إلی حیازه الفضائل و الکمالات، أو الأنبیاء

وَ خَاصَّهُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ فِيهِمْ خَمْسَهَ أَرْوَاحٍ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ فَبِهِ عَرَفُوا الْأَشْيَاءَ وَ أَيَّدَهُمْ

و الأوصياء فإنهم مقدموا أهل الإيمان هم الذين عرفت حالهم و مالهم، كقول أبى النجم: و شعرى شعرى، أو الذين سبقوا إلى الجنه أولئك المقربون، أى الذين قربت درجاتهم فى الجنه و أعليت مراتبهم.

" و خاصه الله" أى الأوصياء الذين اختصهم الله لخلافته.

" جعل فيهم خمسه أرواح" الروح يطلق على النفس الناطقه، و على الروح الحيوانيه الساريه فى البدن، و على خلق عظيم إما من جنس الملائكه أو أعظم من الملائكه كما قال تعالى:" يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا" و الأرواح المذكوره هنا يمكن أن تكون أرواحا مختلفه متباينه بعضها فى البدن و بعضها خارجه عنه، أو يكون المراد بالجميع النفس الناطقه الإنسانيه باعتبار أعمالها و درجاتها و مراتبها فى الطاعه، و كما يطلق عليها العقل الهيولانى و العقل بالملكه، و العقل بالفعل، و العقل المستفاد بحسب مراتبها فى العلم و المعرفه.

و يحتمل أن يكون روح القوه و الشهوه و المدرج كلها الروح الحيوانيه و روح القدس النفس الناطقه بحسب كمالاتها، أو تكون الأربعه سوى روح القدس مراتب النفس، و روح القدس الخلق الأعظم، فإن ظاهر أكثر الأخبار مباينه روح القدس للنفس.

و يحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرعه على حصول تلك الحاله القدسيه للنفس فتطلق روح القدس على النفس فى تلك الحاله، و على تلك الحاله، و على جوهر القدس الذى يحصل له ارتباط بالنفس فى تلك الحاله، كما أن الحكماء يقولون:

أن النفس بعد تخليها عن الملكات الرديئه و تحليها بالصفات العليه و كشف الغواشى الهيولائيه و نقض العلائق الجسمانيه يحصل لها ارتباط خاص بالعقل الفعال كارتباط

بِرُوحِ الْإِيمَانِ فَبِهِ خَافُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْقُوَّهِ فَبِهِ قَدَرُوا عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الشَّهْوَهِ فَبِهِ اشْتَهَوْا طَاعَهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَرِهُوا مَعْصِيَتَهُ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِی بِهِ یَذْهَبُ النَّاسُ وَ یَجِیئُونَ وَ جَعَلَ فِی الْمُؤْمِنِینَ وَ أَصْحَابِ الْمَیْمَنَهِ رُوحَ الْإِیمَانِ فَبِهِ خَافُوا اللَّهَ وَ جَعَلَ فِیهِمْ رُوحَ الْقُوَّهِ فَبِهِ قَدَرُوا عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ وَ جَعَلَ فِیهِمْ رُوحَ الشَّهْوَهِ فَبِهِ اشْتَهَوْا طَاعَهَ اللَّهِ وَ جَعَلَ فِیهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِی بِهِ یَذْهَبُ النَّاسُ وَ یَجِیئُونَ

البدن بالروح، فتطالع الأشیاء فیها و یفیض منه علیها آنا فآنا و ساعه فساعه، العلوم و الحکم و المعارف، و به یأولون علم ما یحدث باللیل و النهار، و هذا و إن کان مبنیا على أمور أکثرها مخالفه لأصول الدین لکن إنما ذکرنا للتشبیه و التنظیر، و علم جمیع ذلک عند العلیم الخبیر.

" فبه قدروا على طاعه الله" روح القوه روح بها یقدرون على الأعمال و هی مشترکه بین أصحاب الیمین و أصحاب الشمال، لکن لما کان أصحاب الیمین یصرفونها فی طاعه الله عبر عنها کذلک، و کذا روح الشهوه هی ما یصیر سببا للمیل إلى المشتهیات، فأصحاب الشمال یصرفونها فی المشتهیات الجسمانیه و اللذات الفانیه و أصحاب الیمین یستعملونها فی الشهوات الروحانیه و الأمور الباقیه.

و المدرج من قولهم: درج الرجل أی مشی.

و عدم ذکر أصحاب المشیمه لظهور أحوالهم مما مر لأنه لیس لهم روح القدس و لا روح الإیمان ففیهم الثلاثه الباقیه التی فی الحیوانات أیضا، و لذا قال سبحانه" إِنْ هُمْ إِلَّا کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِیلًا" و سیأتی تفصیل ذلک فی خبر طویل فی باب الکبائر عن أمیر المؤمنین علیه السلام.

و قال بعض من یذهب مسالک الصوفیه و الإشراقیین: إنما خلقهم ثلاثه أصناف لأن أصول العوالم و النشئات ثلاثه: عالم الجبروت و هو عالم العقل المجرد عن الماده

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْعَالِمِ فَقَالَ لِي يَا جَابِرُ إِنَّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُدُسِ وَ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ رُوحَ الْحَيَاةِ وَ رُوحَ الْقُوَّةِ وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ فَبِرُوحِ الْقُدُسِ يَا جَابِرُ عَرَفُوا مَا تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَى مَا تَحْتَ الثَّرَى ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ أَرْوَاحٌ يُصِيبُهَا الْحَدَثَانُ إِلَّا رُوحَ الْقُدُسِ فَإِنَّهَا لَا تَلْهُو وَ لَا تَلْعَبُ

٣ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْإِمَامِ بِمَا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ هُوَ فِي بَيْتِهِ مُرْخًى عَلَيْهِ سِتْرُهُ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ فِي النَّبِيِّ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْحَيَاةِ فَبِهِ دَبَّ وَ دَرَجَ وَ رُوحَ الْقُوَّةِ فَبِهِ نَهَضَ وَ جَاهَدَ

و الصوره و أصحابه السابقون و فيهم روح القدس، و عالم الملكوت و هو عالم المثال و الخيال المجرد عن الماده دون الصوره، و أصحابه أصحاب الميمنه و فيهم روح الإيمان، و عالم الملك و هو عالم المدرج، و عالم الغيب يشمل الأولين، و كذا عالم الأرواح، و ربما يطلق الملكوت أيضا على ما يعمهما.

الحديث الثانى

: ضعيف.

و روح الحياه هنا هو روح المدرج و قال الجوهرى: حدث أمر أى وقع، و الحدث و الحادثه و الحدثان كله بمعنى، انتهى.

و المراد هنا ما يمنعها عن أعمالها كرفع بعض الشهوات عند الشيخوخه و ضعف القوى بها، و بالأمراض، و مفارقه روح الإيمان بارتكاب الكبائر، و أما من اتصف بروح القدس فلا يصيبه ما يمنعه عن العلم و المعرفه.

" و لا يلهو" أى لا يسهو عن أمر" و لا يلعب" أى لا يرتكب أمرا لا منفعه فيه.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

و إرخاء الستر إرساله، و دب يدب دبيبا: مشى على هنيئه و سهوله

وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ فَبِهِ أَكَلَ وَ شَرِبَ وَ أَتَى النِّسَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَ رُوحَ الْإِيمَانِ فَبِهِ آمَنَ وَ عَدَلَ- وَ رُوحَ الْقُدُسِ فَبِهِ حَمَلَ النُّبُوَّهَ فَإِذَا قُبِضَ النَّبِيُّص انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدُسِ فَصَارَ إِلَى الْإِمَامِ وَ رُوحُ الْقُدُسِ لَا يَنَامُ وَ لَا يَغْفُلُ وَ لَا يَلْهُو وَ لَا يَزْهُو وَ الْأَرْبَعَهُ الْأَرْوَاحِ تَنَامُ وَ تَغْفُلُ وَ تَزْهُو وَ تَلْهُو وَ رُوحُ الْقُدُسِ كَانَ يَرَى بِهِ

بَابُ الرُّوحِ الَّتِي يُسَدِّدُ اللَّهُ بِهَا الْأَئِمَّهَ ع

١ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا

" لا ينام" أى لا يعرضصاحبه الغفله فى النوم، و ليس نومه كنوم سائر الناس كما قال رسول اللهصلى الله عليه و آله: تنام عينى و لا ينام قلبى.

و قال الجوهرى: الزهو الكبر و الفخر، و حكى بعضهم الزهو الرجاء الباطل و الكذب و الاستخفاف" كان يرى به" على بناء المجهول أو المعلوم، أى كان النبى أو الإمام يرى به ما غاب عنه فى أقطار الأرض، و ما فى أعنان السماء، و أما انتقال هذا الروح إن حملناه على خلق آخر غير النفس فانتقاله ظاهر، و إن حملناه على النفس الكامله فانتقاله مجاز عن انتقال حالته و حصول شبه تلك الحاله فى نفس أخرى.

باب الروح التى يسدد الله بها الأئمه عليهم السلام

الحديث الأول

:صحيح.

" وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ" هذه الآيه بعد قوله تعالى:" وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ".

و قال الطبرسى: أى مثل ما أوحينا إلى الأنبياء قبلك أوحينا لك،" رُوحاً مِنْ أَمْرِنا" يعنى الوحى بأمرنا و معناه القرآن لأنه يهتدى به ففيه حياه من موت

ما كُنْتَ تَدْرِی مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ قَالَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِص يُخْبِرُهُ وَ يُسَدِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ

الكفر، و قيل: هو روح القدس، و قيل: هو ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول اللهصلى الله عليه و آله عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام، قالا: و لم يصعد إلى السماء و أنه لقينا.

" ما كُنْتَ تَدْرِی" يا محمدصلى الله عليه و آله قبل الوحى" مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ" أى ما القرآن و لا الشرائع و معالم الإيمان، و قيل: معناه و لا أهل الإيمان أى مسن الذى يؤمن و من الذى لا يؤمن، و هذا من باب حذف المضاف" وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً" أى جعلنا الروح الذى هو القرآن نورا، لأن فيه معالم الدين، و قيل جعلنا الإيمان نورا لأنه طريق النجاه" نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا" أى نرشده إلى الجنه.

و قال البيضاوى:" رُوحاً مِنْ أَمْرِنا" يعنى ما أوحى إليه، سماه روحا لأن القلوب تحيى به، و قيل: جبرئيل عليه السلام، و المعنى أرسلنا إليك بالوحى ما كنت تدرى، أى قبل الوحى و هو دليل على أنه لم يكن متعبدا قبل النبوه بشرع، و قيل: المراد هو الإيمان بما لا طريق إليه إلا السمع" وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً" أى الروح أو الكتاب أو الإيمان" نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا" بالتوفيق للقبول و النظر فيه" وَ إِنَّكَ لَتَهْدِی إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ" هو الإسلام، انتهى.

و قيل: قوله: من أمرنا،صفه لروحا أو حالا عنه، يعنى أنه من عالم الأمر، و هو عالم المجرد لا من عالم الخلق و هو عالم الماديات كما قيل فى قوله تعالى:" أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ" و قوله سبحانه:" قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی" و منهم من يحمل الروح على العقل و إنزاله على ارتباطه بالنفس و إشراقه عليها، و كل ذلك مبنى على إثبات مجرد سوى الله، و هو مما لا يجترئ عليه كما عرفت مرارا لكن يمكن

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هِيتَ وَ أَنَا حَاضِرٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا فَقَالَ مُنْذُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ الرُّوحَ عَلَى مُحَمَّدٍ ص مَاصَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَ إِنَّهُ لَفِينَا

٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ

أن يكون المراد أنه من عالم الملكوت و السماويات و الملائكه و الروحانيات لا من عالم العناصر و الأرضيات، و قيل: كان المراد بهذا الروح غير روح القدس، لأن روح القدس لا تفارقهم كما لا تفارقهم الأرواح الأربعه التى دونه، و هذا الروح قد يفارقهم كما يأتى أنه ليس كلما طلب وجد إلا أن يقال: أن روح القدس فيهم كان يبلغ إلى مقام هذا الروح و تصير متحدا معه.

الحديث الثانى

: مجهول.

" و هيت" بالكسر: بلد بالعراق، و على بعض الوجوه المتقدمه يكون الصعود و النزول على الاستعاره و المجاز.

الحديث الثالث

:صحيح.

و" يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ" قال الطبرسى (ره): اختلف فى الروح المسؤول عنه:

أحدها: أنهم سألوه عن الروح الذى هو فى بدن الإنسان ما هو و لم يجبهم، و سأله عن ذلك قوم من اليهود عن ابن عباس و غيره، و على هذا فإنما عدلصلى الله عليه و آله و سلم عن جوابهم لعلمه بأن ذلك ادعى لهم إلى الصلاح فى الدين، و لأنهم كانوا بسؤالهم متعنتين لا مستفيدين، فلوصدر الجواب لازدادوا عنادا، و قيل: إن اليهود قالت لقريش: سلوا محمدا عن الروح فإن أجابكم فليس بنبى و إن لم يجبكم فهو نبى، فإنا نجد فى كتبنا ذلك فأمر الله سبحانه بالعدول عن جوابهم، و أن يكلمهم فى معرفه الروح على ما فى عقولهم، ليكون ذلك علما عليصدقه، و دلاله لنبوته.

الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی قَالَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِص وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ وَ هُوَ مِنَ الْمَلَکُوتِ

۴ عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ

و ثانیها: أنهم سألوه عن الروح أ هی مخلوقه محدثه أم لیست کذلک؟ فقال سبحانه:

قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی، أی من فعله و خلقه، و کان هـذا جوابا لهم عما سألوه عنه بعینه، و علی هـذا فیجوز أن یکون الروح الذی سـألوه عنه هو الـذی به قوام الجسـد علی قول ابن عبـاس و غیره، أم جبرئیـل علی قول الحسن و قتـاده أم ملـک من الملائـکه له سبعون ألف وجه، لکل وجه سـبعون ألف لسان یسـبح الله تعالی بجمیع ذلک، علی ما روی عن علی علیه السـلام، أم عیسی فإنه سمی بالروح.

و ثالثهـا: أن المشـرکین سـألوه عن الروح الـذی هو القرآن کیف یلقـاک به الملـک و کیفصار معجزا؟ و کیفصار نظمه و ترتیبه مخالفـا لأـنواع کلامنـا من الخطب و الأشـعار و قـد سـمی الله سـبحانه القرآن روحا فی قوله: و" کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا" فقال سبحانه: قل یا محمـد إن الروح الذی هو القرآن من أمر ربی أنزله دلاله علی نبوتی، و لیس من فعل المخلوقین و لا مما یدخل فی إمکانهم، و علی هذا فقد وقع الجواب أیضا موقعه، و أما علی القول الأول فیکون معنی قوله: من أمر ربی هو الأمر الذی یعلمه ربی، و لم یطلع علیه أحد، انتهی.

و الخبر یدل علی أنه خلق عظیم، و ظاهره أنه لیس من الملائکه، بناء علی أن جبرئیل أعظم من سائر الملائکه.

" و هو من الملکوت" أی السماویات و الروحانیات لا المجردات کما قیل.

الحدیث الرابع

: حسن.

و یـدل علی اختصـاص الروح بـالنبی و الأئمهصـلوات الله علیهم، و قـد اشـتملت الأخبـار الکثیره علی أن روح القـدس یکون فی الأنبیاء أیضا لا سیما أولی العزم منهم، و قد دلت الآیه علی خصوص عیسی علیه السلام، و یمکن الجمع بوجهین

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی قَالَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى غَيْرِ مُحَمَّدٍص وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ يُسَدِّدُهُمْ وَ لَيْسَ كُلُّ مَا طُلِبَ وُجِدَ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْعِلْمِ أَ هُوَ عِلْمٌ يَتَعَلَّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ أَمْ فِی الْكِتَابِ عِنْدَكُمْ تَقْرَءُونَهُ فَتَعْلَمُونَ مِنْهُ قَالَ الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَوْجَبُ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِی مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ ثُمَّ قَالَ أَیَّ شَیْ ءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكُمْ فِی هَذِهِ الْآيَهِ أَ يُقِرُّونَ أَنَّهُ كَانَ فِی حَالٍ لَا يَدْرِی مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ فَقُلْتُ لَا أَدْرِی جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا يَقُولُونَ فَقَالَ لِی بَلَى قَدْ كَانَ فِی حَالٍ لَا يَدْرِی مَا الْكِتَابُ

الأول: أن يكون روح القدس مشتركا و الروح الذى من أمر الرب مختصا، و قد دل على مغايرتهما بعض الأخبار.

و الثانى أن يكون روح القدس نوعا تحته أفراد كثيره، فالفرد الذى فى النبى و الأئمه عليهم السلام أو الصنف الذى فيهم لم يكن مع من مضى، و على القول بالصنف يرتفع التنافى بين ما دل على كون نقل الروح إلى الإمام بعد فوت النبيصلى الله عليه و آله و سلم و بين ما دل على كون الروح مع الإمام من عند ولادته فلا تغفل.

قوله عليه السلام: و ليس كل ما طلب وجد، أى ليس حصول تلك المرتبه الجليله ميسره بالطلب، بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، أو المعنى أن ذلك الروح قد يحضر و قد يغيب، و ليس فى كل وقت طلب وجد، فلذا قد يتأخر جوابهم حتى يحضر و الأول أظهر.

الحديث الخامس

: مجهول.

" الأمر أعظم من ذلك و أوجب" و فى البصائر" و أجل" قيل: إنما كان الأمر أوجب من ذلك لأن الأمرين المذكورين مما يشترك فيه سائر الناس، فلا بد

وَ لَا الْإِيمَانُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى الرُّوحَ الَّتِي ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ فَلَمَّا أَوْحَاهَا إِلَيْهِ عَلَّمَ بِهَا الْعِلْمَ وَ الْفَهْمَ وَ هِيَ الرُّوحُ الَّتِي يُعْطِيهَا اللَّهُ تَعَالَى مَنْ شَاءَ فَإِذَا أَعْطَاهَا عَبْداً عَلَّمَهُ الْفَهْمَ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ أَتَى رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَسْأَلُهُ عَنِ الرُّوحِ أَ لَيْسَ هُوَ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع جَبْرَئِيلُ ع مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ الرُّوحُ غَيْرُ جَبْرَئِيلَ فَكَرَّرَ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ قُلْتَ عَظِيماً مِنَ الْقَوْلِ مَا أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّ الرُّوحَ غَيْرُ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّكَ ضَالٌّ تَرْوِي عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِص أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَهَ بِالرُّوحِ وَ الرُّوحُ غَيْرُ الْمَلَائِكَهِصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

فی الحجه من أمر يمتاز به عن سائر الناس، لا يحتمل الخطأ و الشك.

الحديث السادس

: مختلف فيه، مرسل.

" أَتى أَمْرُ اللَّهِ" قال المفسرون: لما أوعدهم النبی بإهلاكهم كما فعل يوم بدر أو بقيام الساعه استعجلوا ذلك استهزاء و تكذيبا و قالوا: إنصح ذلك يخلصنا أصنامنا عنه، فرد عليهم جل شأنه بقوله:" أَتى أَمْرُ اللَّهِ" أی أمره بالإهلاك، أو قيام الساعه، و عبر عنه بالماضی للدلاله علی تحقق وقوعه" فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ" لأنه لا حق بكم و لا مرد له" سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ" نزهه عن أن يكون له شريك يدفع عنهم ما أراد بهم" يُنَزِّلُ الْمَلائِكَهَ بِالرُّوحِ" أی مصاحبين معه فاستدل عليه السلام باستدعاء المصاحبه المغايره.

بَابُ وَقْتِ مَا يَعْلَمُ الْإِمَامُ جَمِيعَ عِلْمِ الْإِمَامِ الَّذِی كَانَ قَبْلَهُ ع

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مَتَى يَعْرِفُ الْأَخِيرُ مَا عِنْدَ الْأَوَّلِ قَالَ فِی آخِرِ دَقِيقَةٍ تَبْقَى مِنْ رُوحِهِ

٢ مُحَمَّدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ وَ جَمَاعَةٍ مَعَهُ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ يَعْرِفُ الَّذِی بَعْدَ الْإِمَامِ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فِی آخِرِ دَقِيقَةٍ تَبْقَى مِنْ رُوحِهِ

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

باب وقت ما يعلم الإمام جميع علوم الإمام الذى قبله عليهم جميعا السلام

الحديث الأول

: مجهول.

قوله عليه السلام: فی آخر دقيقه من روحه، الضمير فی روحه راجع إلى الأول، و ذلك لأن العالم لا بد له أن يكون فيه عالم يكون الحجه على الناس و يكون عنده علم ما يحتاج إليه الناس فإذا قبض ذلك العالم فلا بد من وجود من يصلح أن ينوب منابه و يكون فی درجته فی ذلك، قيل: و يحتمل أن يكون الضمير عائدا إلى الأخير و يكون الوجه فيه أن ما عند الأول هو نهايه الكمال الممكن فی حقهم عليهم السلام، فإذا بلغه الأخير كمل أمره فيقبض، و هذا المعنى واضح و لا يأباه الحديث الثالث، لأن السؤال فی ذلك أمر آخر فجاز افتراقهما فی المعنى، انتهى.

و أقول: مع بعده لفظا و معنى يخالف الأخبار الكثيره الداله على أن علم الإمام السابق منتقل جميعا إلى الإمام اللاحق فی أول إمامته كما مر.

الحديث الثانى

: مجهول كالحسن.

الحديث الثالث

: مرسل.

أَسْبَاطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ الْإِمَامُ مَتَی یَعْرِفُ إِمَامَتَهُ وَ یَنْتَهِی الْأَمْرُ إِلَیْهِ قَالَ فِی آخِرِ دَقِیقَهٍ مِنْ حَیَاهِ الْأَوَّلِ

بَابٌ فِی أَنَّ الْأَئِمَّهصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فِی الْعِلْمِ وَ الشَّجَاعَهِ وَ الطَّاعَهِ سَوَاءٌ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی زَاهِرٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ قَالَ

قوله: و ینتهی الأمر إلیه، ظاهره حصول الإمامه للاحق قبل ذهاب السابق، و هو مخالف لما ورد أنه لا یجتمع إمامان فی زمان واحد إلا أن یقال: المراد الاجتماع فی زمان معتد به، أو یکون المراد بالأمر فی هذا الخبر استحقاق الإمامه و استعدادها التام لأنفسها، أو العلم بالإمامه تأکیدا.

باب فی أن الأئمه صلوات الله علیهم فی العلم و الشجاعه و الطاعه سواء

الحدیث الأول

: ضعیف.

" الَّذِینَ آمَنُوا" فی القرآن" و الذین" مع العطف، و قال المفسرون: هو مبتدأ خبره" أَلْحَقْنا بِهِمْ" و قوله" وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ" اعتراض للتعلیل، و قرأ ابن عامر و یعقوب" ذریاتهم" بالجمع و قرأ أبو عمرو" و اتبعناهم ذریاتهم" أی جعلناهم تابعین لهم فی الإیمان، و قیل: بإیمان حال من الضمیر أو الذریه أو منهما، و التنکیر للتعظیم أو الإشعار بأنه یکفی للإلحاق، المتابعه فی أصل الإیمان.

و قال الطبرسی (ره): یعنی بالذریه أولادهم الصغار و الکبار، لأن الکبار یتبعون الآباء بإیمان منهم، و الصغار یتبعون الآباء بإیمان من الآباء، فالولد یحکم

الَّذِينَ آمَنُوا النَّبِيُّص وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ ذُرِّيَّتُهُ الْأَئِمَّهُ وَ الْأَوْصِيَاءُصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَلْحَقْنَا بِهِمْ وَ لَمْ نَنْقُصْ ذُرِّيَّتَهُمُ الْحُجَّهَ- الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌص فِي عَلِيٍّ ع وَ حُجَّتُهُمْ وَاحِدَهٌ وَ طَاعَتُهُمْ وَاحِدَهٌ

٢ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ دَاوُدَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ قَالَ لِي نَحْنُ فِي الْعِلْمِ وَ الشَّجَاعَهِ سَوَاءٌ

له بالإسلام تبعا لوالده، و اتبع بمعنى تبع، و من قرأ" و اتبعناهم" فهو منقول بمعنى تبع و يتعدى إلى المفعولين، و المعنى إنا نلحق الأولاد بالآباء فى الجنه و الدرجه من أجل الآباء لتقر أعين الآباء باجتماعهم معهم فى الجنه كما كانت تقر بهم فى الدنيا عن ابن عباس و غيره، و فى روايه أخرى عن ابن عباس أنهم البالغون ألحقوا بدرجه آبائهم و إن قصرت أعمالهم تكرمه لآبائهم، و إذا قيل: كيف يلحقون بهم الثواب و لم يستحقوه؟

فالجواب أنهم يلحقون بهم فى الجميع لا فى الثواب و المرتبه، و روى زاذان عن على عليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه و آله: إن المؤمنين و أولادهم فى الجنه ثم قرأ هذه الآيه، و روى عن الصادق عليه السلام قال: أطفال المؤمنين يهدون إلى آبائهم يوم القيامه" وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ" أى لم ينقص الآباء من الثواب حين ألحقنا بهم ذرياتهم، يقال ألته يألته ألتا و ألته يؤلته إيلاتا و لاته يليته، و ولته يلته ولتا أى نقصه، انتهى.

و أقول: على تأويله عليه السلام الضمير فى" ألتناهم" راجع إلى الذريه، و فى" عملهم" إلى الذين آمنوا، و المراد بالعمل سياسه الأمه و هدايتهم و إرشادهم إلى مصالحهم، و عبر عن تلك بما يلزمها من الحجه و وجوب الطاعه أو المراد بالعمل إقامه الحجه على وجوب الطاعه، و هو من عمل الله أو عمل النبى الذى هو من الآباء، فالإضافه إما إلى الفاعل أو إلى المفعول، و قيل: فسر عليه السلام العمل بما كانوا يحتجون به على الناس من النص عليهم، أو من العلم و الفهم و الشجاعه و غير ذلك فيهم، و ذلك لأنها ثمره الأعمال و العبادات المختصه بهم، و فى البصائر الأئمه الذريه الأوصياء.

الحديث الثانى

: مجهول.

وَ فِی الْعَطَایَا عَلَی قَدْرِ مَا نُؤْمَرُ

۳ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْصَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِص نَحْنُ فِی الْأَمْرِ وَ الْفَهْمِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ نَجْرِی مَجْرًی وَاحِداً فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِص وَ عَلِیٌّ ع فَلَهُمَا فَضْلُهُمَا

قوله علیه السلام: و فی العطایا، أی عطاء العلم أو المال أو الأعم أی إنما نعطی علی حسب ما یأمرنا الله به بحسب المصالح.

الحدیث الثالث

: حسن.

" نحن فی الأمر" أی أمر الإمامه و الخلافه، أو وجوب طاعتنا فیما نأمر و یؤید الأخیر أن فی البصائر نحن فی الأمر و النهی و الحلال و الحرام و المراد بالحلال و الحرام علمهما، و یدل علی أن أمیر المؤمنین علیه السلام أفضل من سائر الأئمه، و یدل بعض الأخبار علی فضل الحسنین علیهما السلام علی سائر الأئمه علیهم السلام، و یفهم من بعضها فضل القائم علیه السلام علی الثمانیه الباقیه.

قال الکراجکی فیما عد من عقائد الإمامیه: یجب أن یعتقد أن أفضل الأئمه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام و أنه لا یجوز أن یسمی بأمیر المؤمنین أحد سواه، و أن بقیه الأئمهصلوات الله علیهم یقال لهم الأئمه و الخلفاء و الأوصیاء و الحجج و إن کانوا فی الحقیقه أمراء المؤمنین، فإنهم لم یمنعوا من هذه الاسم لأجل معناه، لأنه حاصل علی الاستحقاق، و إنما منعوا من لفظه سمه لأمیر المؤمنین علیه السلام، و إن أفضل الأئمه بعد أمیر المؤمنین ولده الحسن ثم الحسین، و أفضل الباقین بعد الحسین إمام الزمان المهدی علیه السلام، ثم بقیه الأئمه من بعده سواء علی ما جاء به الأثر و ثبت فی النظر، انتهی.

بَابُ أَنَّ الْإِمَامَ ع يَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِی یَکُونُ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَی إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلی أَهْلِها فِیهِمْ ع نَزَلَتْ

۱ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلی أَهْلِها وَ إِذا حَکَمْتُمْ بَیْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْکُمُوا بِالْعَدْلِ قَالَ إِیَّانَا عَنَی أَنْ یُؤَدِّیَ الْأَوَّلُ إِلَی الْإِمَامِ الَّذِی بَعْدَهُ الْکُتُبَ وَ الْعِلْمَ وَ السِّلَاحَ وَ إِذا حَکَمْتُمْ بَیْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْکُمُوا بِالْعَدْلِ الَّذِی

باب أن الإمام یعرف الإمام الذی یکون من بعده

باب أن الإمام یعرف الإمام الذی یکون من بعده

و أن قول الله عز و جل" إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلی أَهْلِها" فیهم علیهم السلام نزلت

الحدیث الأول

: ضعیف علی المشهور.

" إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ" قال الطبرسی (ره) فیه أقوال:

أحدها: أنها فی کل من ائتمن علی أمانه من الأمانات فأمانات الله أوامره و نواهیه، و أمانات عباده ما یأتمن بعضهم بعضا من المال و غیره عن ابن عباس و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیهما السلام.

و ثانیها: أن المراد به ولاه الأمر أمرهم الله سبحانه أن یقوموا برعایه الرعیه و حملهم علی موجب الدین و الشریعه، و رواه أصحابنا عن الباقر و الصادق علیهما السلام، قال: أمر الله کل واحد من الأئمه أن یسلم الأمر إلی من بعده، و یعضده أنه سبحانه أمر الرعیه بعد هذا بطاعه ولاه الأمر، فروی عنهم علیهم السلام أنهم قالوا: آیتان إحداهما لنا و الأخری لکم، قال الله سبحانه:" إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلی أَهْلِها"

فِی أَیْدِیکُمْ ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ- یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ إِیَّانَا عَنَی خَاصَّهً- أَمَرَ جَمِیعَ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ بِطَاعَتِنَا- فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعاً فِی أَمْرٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلَی أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ

الآیه و قال:" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ" و هذا القول داخل فی القول الأول، لأنه من جمله ما ائتمن الله سبحانه علیه الأئمه الصادقین و کذلک قال أبو جعفر علیه السلام: إن أداء الصلاه و الزکاه و الصوم و الحج من الأمانه، و یکون من جملتها الأمر لولاه الأمر بقسمه الغنائم و الصدقات، و غیر ذلک مما یتعلق به حق الرعیه.

و ثالثها: أنه خطاب للنبیصلی الله علیه و آله و سلم برد مفتاح الکعبه إلی عثمان بن طلحه حین قبض منه یوم الفتح، و أراد أن یدفعه إلی العباس، و المعول علی ما تقدم" وَ إِذا حَکَمْتُمْ بَیْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْکُمُوا بِالْعَدْلِ" أمر الله الولاه و الحکام أن یحکموا بالعدل و النصفه، انتهی.

" الذی فی أیدیکم" هو تفسیر للعدل فی الآیه، أی المراد بالعدل الأحکام المشتمله علیه المحفوظه عند الأئمه علیهم السلام.

قال المحدث الأسترآبادی رحمه الله: الذی فی أیدیکم، یعنی مکتوب عندکم فی کتاب علی علیه السلام، و قوله:" فإن خفتم تنازعا فی أمر" یعنی إن خفتم من الاختلافات فی الفتوی و قوله: یرخص لهم فی منازعتهم، یعنی یرخص لهم فی الاختلاف فی الفتوی، و فیه دلالاتصریحه علی أنه لا یجوز الفتوی بالظن، بل لا بد من السماع منصاحب الشریعه کما هو مذهب علمائنا إلا شرذمه قلیله من المتأخرین، انتهی.

و أقول: فی القرآن الذی عندنا" فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ الرَّسُولِ" و لیس فیه: و إلی أولی الأمر منکم، فقوله:" فإن خفتم تنازعا" یحتمل أن

كَذَا نَزَلَتْ وَ كَيْفَ يَأْمُرُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِطَاعَهِ وُلَاهِ الْأَمْرِ وَ يُرَخِّصُ فِي مُنَازَعَتِهِمْ إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِلْمَأْمُورِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ- أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

٢ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَأَلْتُ الرِّضَا ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها قَالَ هُمُ الْأَئِمَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍص أَنْ يُؤَدِّيَ الْإِمَامُ الْأَمَانَهَ إِلَى

يكون تفسيرا لقوله فَإِنْ تَنازَعْتُمْ، بأن يكون المعنى إن أشرفتم على التنازع باختلاف ظنونكم و آرائكم كما فى قوله سبحانه:" إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ" أى أردتم طلاقهن و كقوله تعالى:" إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ" و هذا شائع.

و أما قوله:" و إلى أولى الأمر منكم" فالظاهر أنه كان فى قرآنهم عليهم السلام هكذا فأسقطه عثمان لقوله عليه السلام:" كذا نزلت" و يحتمل أن يكون تفسيرا للرد إلى الله و إلى أولى الأمر، لأمر الله و الرسول بطاعتهم فالرد إليهم رد إليهما فالمراد بقوله كذا نزلت أى بحسب المعنى، و قوله:" و كيف يأمرهم الله" رد على المخالفين حيث قالوا معنى قوله سبحانه فَإِنْ تَنازَعْتُمْ، فإن اختلفتم أنتم و أولو الأمر منكم فى شى ء من أمور الدين، فارجعوا فيه إلى الكتاب و السنه، و وجه الرد أنه كيف يجوز الأمر بإطاعه قوم مع الرخصه فى منازعتهم، فقال عليه السلام: إن المخاطبين بالتنازع ليسوا إلا المأمورين بالإطاعه خاصه، و أن أولى الأمر داخلون فى المردود إليهم لفظا أو معنى.

و قوله:" و يرخص فى منازعتهم" أى منازعه الناس معهم، أو منازعه بعضهم لبعض و كلاهما ينافى وجوب الطاعه.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

" هم الأئمه" أى هم المخاطبون بها" أن يؤدى" أى أمرهم بأن يؤدى" و لا يخص"

مَنْ بَعْدَهُ وَ لَا يَخُصَّ بِهَا غَيْرَهُ وَ لَا يَزْوِيَهَا عَنْهُ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع- فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ يُؤَدِّي الْإِمَامُ إِلَى الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ وَ لَا يَخُصُّ بِهَا غَيْرَهُ وَ لَا يَزْوِيهَا عَنْهُ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها قَالَ أَمَرَ اللَّهُ الْإِمَامَ الْأَوَّلَ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ كُلَّ شَيْ ءٍ عِنْدَهُ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا يَمُوتُ الْإِمَامُ حَتَّى يَعْلَمَ مَنْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ فَيُوصِيَ إِلَيْهِ

۶ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْإِمَامَ يَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ فَيُوصِي إِلَيْهِ

۷ أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مَاتَ عَالِمٌ حَتَّى يُعْلِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مَنْ يُوصِي

يحتمل النصب و الرفع، و كذا قوله عليه السلام:" و لا يزويها" و فى النهايه: زويت إلى الأرض أى جمعت، و ما زويت عنى أيصرفته عنى و قبضته، و منه حديث أم معبد فيا لقصى ما زوى الله عنكم أى ما نحى عنكم من الخير و الفضل.

الحديث الثالث

: مجهول.

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور.

الحديث الخامس

:صحيح.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور.

الحديث السابع

:صحيح.

ص: ١٨٢

بَابُ أَنَّ الْإِمَامَةَ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَعْهُودٌ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى وَاحِدٍ ع

١ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَذَكَرُوا الْأَوْصِيَاءَ وَ ذَكَرْتُ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا ذَاكَ إِلَيْنَا وَ مَا هُوَ إِلَّا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُنْزِلُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ أَ تَرَوْنَ الْمُوصِيَ مِنَّا يُوصِي إِلَى مَنْ يُرِيدُ لَا وَ اللَّهِ وَ لَكِنْ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ص لِرَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ إِلَيْصَاحِبِهِ

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ مِنْهَالٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ

باب أن الإمامه عهد من الله عز و جل معهود من واحد إلى واحد عليهم السلام

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

" و ذكرت إسماعيل" هو ابنه الأكبر الذى مات فى حياته، و تدعى مع ذلك الإسماعيليه إمامته و ذكره له إما كان طلبا لجعله وصيا أو سؤالا عن أنه هل وصى أم لا، و الأول أظهر.

الحديث الثانى

: مجهول بالسند الأول، ضعيف بالسند الثانى.

و العهد الوصيه و التقدم إلى المرء فى الشى ء و منه العهد الذى يكتب للولاه" حتى ينتهى الأمر إليصاحبه" أى إلى إمام العصر أو إلى القائم عليه السلام، و يحتمل أن يكون حتى للتعليل، أى لو لا ذلك لكان منوطا برأى الناس، و لم ينته إليصاحبه الذى يستحقه بل إلى غاصبه، و الأوسط أظهر.

٣ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَيْثَمِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْإِمَامَةَ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَعْهُودٌ لِرِجَالٍ مُسَمَّيْنَ لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَزْوِيَهَا عَنِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ ع أَنِ اتَّخِذْ وَصِيّاً مِنْ أَهْلِكَ فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنْ لَا أَبْعَثَ نَبِيّاً إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ مِنْ أَهْلِهِ وَ كَانَ لِدَاوُدَ ع أَوْلَادٌ عِدَّةٌ وَ فِيهِمْ غُلَامٌ كَانَتْ أُمُّهُ عِنْدَ دَاوُدَ وَ كَانَ لَهَا مُحِبّاً فَدَخَلَ دَاوُدُ ع عَلَيْهَا حِينَ أَتَاهُ الْوَحْيُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ يَأْمُرُنِي أَنِ أَتَّخِذَ وَصِيّاً مِنْ أَهْلِي فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ فَلْيَكُنِ ابْنِي قَالَ ذَلِكَ أُرِيدُ وَ كَانَ السَّابِقُ فِي عِلْمِ اللَّهِ الْمَحْتُومِ عِنْدَهُ أَنَّهُ سُلَيْمَانُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ أَنْ لَا تَعْجَلْ دُونَ أَنْ يَأْتِيَكَ أَمْرِي فَلَمْ يَلْبَثْ دَاوُدُ ع أَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي الْغَنَمِ

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

" أن اتخذ" أن مفسره و قيل: يدل على أن الأمر ليس للفور، و الظاهر أن المراد اتخاذ الوصي بعد الوصي الآخر، و في هذا الإعلام مصالح يظهر بعضها من الخبر" أن لا أبعث نبيا" له كتاب كداود عليه السلام، أو مطلقا" من أهله" أي من ذريته و أقاربه القريبه" كانت أمه عند داود" أي كانت حيه و لم تخرج من عندها.

" فلم يلبث" أي لم يمكث" أن ورد" أن زائده" يختصمان في الغنم و الكرم" إشاره إلى قوله تعالى:" وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ" قال الطبرسي (ره): النفش- بفتح الفاء و سكونها- إن تنتشر الإبل و الغنم بالليل فترعى بلا راع، أي اذكر داود و سليمان حين يحكمان في الوقت الذي نفشت فيه غنم القوم أي تفرقت ليلا" وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ" أي بحكمهم عالمين لم يغب عنا منه شي ء، و اختلف في الحكم الذي حكما به، فقيل: إنه زرع وقعت فيه الغنم ليلا فأكلته، و قيل: كان كرما قد بدت عنا قيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم، فقال سليمان

وَ الْكَرْمِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ أَنِ اجْمَعْ وُلْدَكَ فَمَنْ قَضَى بِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ فَأَصَابَ فَهُوَ وَصِيُّكَ مِنْ بَعْدِكَ فَجَمَعَ دَاوُدُ ع وُلْدَهُ فَلَمَّا أَنْ قَصَّ الْخَصْمَانِ قَالَ سُلَيْمَانُ

غير هذا يا نبى الله، قال: و ما ذاك؟ قال: يدفع الكرم إليصاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان، و تدفع الغنم إليصاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا عاد الكرم كما كان دفع كل واحد منهما إليصاحبه، روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

و قال الجبائى: أوحى الله تعالى إلى سليمان بما نسخ به حكم داود الذى كان يحكم به قبل و لم يكن ذلك عن اجتهاد، لأنه لا يجوز للأنبياء أن يحكموا بالاجتهاد و هذا هو الصحيح المعول عليه عندنا، و يقوى ذلك قوله" فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ" أى علمناه الحكومه فى ذلك، و روى عن النبيصلى الله عليه و آله أنه قضى بحفظ المواشى على أربابها ليلا و قضى بحفظ الحرث على أربابه نهارا، انتهى.

و أقول: لا ريب فى أن الأنبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم الاجتهاد، و استدلال المخالفين بهذه القضيه على جواز ذلك مردود من وجوه:

الأول: أنه يمكن أن يكون حكم سليمان بالوحى كما ذكره الطبرسى (ره).

فإن قيل: كيف يجوز نسخ الشريعه فى غير زمان أولى العزم، فإن كل من كان بعد موسى عليه السلام إلى زمان عيسى عليه السلام إنما كانوا يحكمون بحكم التوراه و لا يتصور الاختلاف فيه؟

قلنا: يمكن أن يكون نسخ جميع شرائع من قبله أو أكثره مخصوصا بأولى العزم، و أما نسخ بعض الأحكام الجزئيه فلا دليل على عدم جوازه لغير أولى العزم، على أنه يمكن أن يكون موسى عليه السلام أخبر الأنبياء بأن الحكم برقاب الغنم يمتد إلى زمان سليمان ثم بعد ذلك يتغير الحكم و كان لا يعلم ذلك غير الأنبياء من علماء بنى إسرائيل، فأظهر داود عليه السلام استحقاق سليمان للخلافه بأن فوض الحكم فى ذلك إليه فلا يكون ذلك نسخا، و لو سمى ذلك نسخا كان نسخا من أولى العزم أيضا.

و يؤيد هذا الوجه ما رواه الصدوق فى الفقيه عن أحمد بن عمر الحلبى قال: سألت

ع يَاصَاحِبَ الْكَرْمِ مَتَى دَخَلَتْ غَنَمُ هَذَا الرَّجُلِ كَرْمَكَ قَالَ دَخَلَتْهُ لَيْلًا قَالَ قَضَيْتُ عَلَيْكَ يَاصَاحِبَ الْغَنَمِ بِأَوْلَادِ غَنَمِكَ وَ أَصْوَافِهَا فِي عَامِكَ هَذَا ثُمَّ قَالَ لَهُ دَاوُدُ فَكَيْفَ لَمْ تَقْضِ بِرِقَابِ الْغَنَمِ وَ قَدْ قَوَّمَ ذَلِكَ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ ثَمَنُ الْكَرْمِ قِيمَهَ

أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز و جل:" وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ" قال: كان حكم داود رقاب الغنم، و الذى فهم الله عز و جل سليمان أن الحكم لصاحب الحرث باللبن و الصوف فى ذلك العام كله.

و ما سيأتى فى هذا الكتاب فى أبواب كتاب المعيشه عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام أن داود عليه السلام حكم للذى أصاب زرعه رقاب الغنم، و حكم سليمان عليه السلام الرسل و الثله و هو اللبن و الصوف فى ذلك العام، و فى روايه أخرى عن أبى بصير عنه عليه السلام أنه قال: فحكم داود بما حكمت به الأنبياء عليهم السلام من قبله، و أوحى الله عز و جل إلى سليمان عليه السلام أى غنم نفشت فى زرع فليس لصاحب الزرع إلا ما خرج من بطونها، و كذلك جرت السنه بعد سليمان عليه السلام و هو قول الله عز و جل:" وَ كُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً" فحكم كل منهما بحكم الله عز و جل.

الثانى: أن يكون حكم داود موافقا لحكم سليمان عليهما السلام، و الخطأ إنما كان من قضاه بنى إسرائيل، فأظهر داود عليه السلام خطاءهم بذلك، و يؤيد ذلك ما رواه على بن إبراهيم فى تفسيره بإسناده عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان فى بنى إسرائيل رجل و كان له كرم، فنفشت فيه الغنم بالليل و قضمته، و أفسدته، فجاءصاحب الكرم إليصاحب الغنم، فقال داود عليه السلام: اذهب إلى سليمان ليحكم بينكما فذهبا إليه فقال سليمان عليه السلام: إن كانت الغنم أكلت الأصل و الفرع فعليصاحب الغنم أن يدفع إليصاحب الكرم الغنم و ما فى بطنها، و إن كانت ذهبت بالفرع و لم تذهب الأصل فإنه يدفع ولدها إليصاحب الكرم، و كان هذا حكم داود، و إنما أراد أن يعرف

الْغَنَمِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّ الْكَرْمَ لَمْ يُجْتَثَّ مِنْ أَصْلِهِ وَ إِنَّمَا أَكَلَ حِمْلُهُ وَ هُوَ عَائِدٌ فِي قَابِلٍ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ إِنَّ الْقَضَاءَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ مَا قَضَى سُلَيْمَانُ بِهِ يَا دَاوُدُ أَرَدْتَ أَمْراً وَ أَرَدْنَا أَمْراً غَيْرَهُ فَدَخَلَ دَاوُدُ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ أَرَدْنَا أَمْراً وَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْراً غَيْرَهُ- وَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ رَضِينَا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَلَّمْنَا وَ كَذَلِكَ الْأَوْصِيَاءُ ع لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَتَعَدَّوْا بِهَذَا الْأَمْرِ فَيُجَاوِزُونَصَاحِبَهُ إِلَى غَيْرِهِ

قَالَ الْكُلَيْنِيُّ مَعْنَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَنَّ الْغَنَمَ لَوْ دَخَلَتِ الْكَرْمَ نَهَاراً لَمْ يَكُنْ

بنى إسرائيل أن سليمان وصيه بعده و لم يختلفا فى الحكم، و لو اختلف حكمهما لقال:" و كنا لحكمهما شاهدين".

و روى الصدوق فى الفقيه بسندصحيح عن زراره عنه عليه السلام أنه قال: لم يحكما إنما كانا يتناظران ففهما سليمان فيمكن حمل الأخبار السابقه على التقيه، و المناظره الوارده فى الخبر الأخير يمكن أن يكون على سبيل المصلحه و الله يعلم.

و قال الجوهرى: جثه قلعه، و اجتثه اقتلعه، و فى القاموس: الحمل ثمر الشجر و يكسر، أو الفتح لما بطن من ثمره و الكسر لما ظهر، أو الفتح لما كان فى بطن أو على رأس شجره و الكسر لما على ظهر أو رأس، أو ثمر الشجر بالكسر ما لم يكثر و يعظم فإذا كثر فبالفتح، انتهى.

" أن القضاء" أى الصواب فى القضاء، و الفاء فى قوله" فيجازون" للاستئناف و البيان، نحو قول الشاعر: أ لم تسأل الربع القواء فينطق.

قوله: معنى الحديث الأول، لعل الأول بدل من الحديث، أى الأول منه

عَلَيصَاحِبِ الْغَنَمِ شَيْ ءٌ لِأَنَّ لِصَاحِبِ الْغَنَمِ أَنْ يَسْرَحَ غَنَمَهُ بِالنَّهَارِ تَرْعَى وَ عَلَيصَاحِبِ الْكَرْمِ حِفْظُهُ وَ عَلَيصَاحِبِ الْغَنَمِ أَنْ يَرْبِطَ غَنَمَهُ لَيْلًا وَ لِصَاحِبِ الْكَرْمِ أَنْ يَنَامَ فِي بَيْتِهِ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ وَ جَمِيلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ أَ تَرَوْنَ أَنَّ الْمُوصِيَ مِنَّا يُوصِي إِلَى مَنْ يُرِيدُ لَا وَ اللَّهِ وَ لَكِنَّهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِص إِلَى رَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ع لَمْ يَفْعَلُوا شَيْئاً وَ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا بِعَهْدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمْرٍ مِنْهُ لَا يَتَجَاوَزُونَهُ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْوَصِيَّةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مُحَمَّدٍ كِتَاباً لَمْ يُنْزَلْ عَلَى مُحَمَّدٍص

و الحاصل معنى أول الحديث و هو سؤال سليمان عن وقت دخول الغنم و الكرم و فائدته، و يقال: أسرحت الماشيه أى أنفشتها و أهملتها، و سيأتى أن هذا التفصيل الذى ذكره الكلينى هو قول أكثر الأصحاب، و ذهب ابن إدريس و المحقق و من تأخر عنه إلى اعتبار التفريط مطلقا.

الحديث الرابع

: مجهول.

" حتى انتهى" أى ذكره آباءه و وصيه كل منهم إليصاحبه حتى انتهى إلى نفسه، و قيل: يعنى كرر لفظه" فرجل" أربع مرات بأن يكون الرجل سته سادسهم نفسه.

باب أن الأئمه عليهم السلام لم يفعلوا شيئا و لا يفعلون إلا بعهد من الله تعالى و أمر منه لا يتجاوزونه

الحديث الأول

: ضعيف.

" كتابا" حال عن فاعل نزلت أو تميز، و المراد بالوصيه هنا الطومار الذى

كِتَابٌ مَخْتُومٌ إِلَّا الْوَصِيَّةُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ وَصِيَّتُكَ فِي أُمَّتِكَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِص أَيُّ أَهْلِ بَيْتِي يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ نَجِيبُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَ ذُرِّيَّتُهُ لِيَرِثَكَ عِلْمَ النُّبُوَّهِ كَمَا وَرَّثَهُ إِبْرَاهِيمُ ع وَ مِيرَاثُهُ لِعَلِيٍّ ع وَ ذُرِّيَّتِكَ مِنْصُلْبِهِ قَالَ وَ كَانَ عَلَيْهَا خَوَاتِيمُ قَالَ فَفَتَحَ عَلِيٌّ ع الْخَاتَمَ الْأَوَّلَ وَ مَضَى لِمَا فِيهَا ثُمَّ فَتَحَ الْحَسَنُ ع الْخَاتَمَ الثَّانِيَ وَ مَضَى لِمَا أُمِرَ بِهِ فِيهَا فَلَمَّا تُوُفِّيَ الْحَسَنُ وَ مَضَى فَتَحَ الْحُسَيْنُ ع الْخَاتَمَ الثَّالِثَ فَوَجَدَ فِيهَا أَنْ قَاتِلْ فَاقْتُلْ وَ تُقْتَلُ وَ اخْرُجْ بِأَقْوَامٍ لِلشَّهَادَهِ لَا شَهَادَهَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ قَالَ فَفَعَلَ ع فَلَمَّا مَضَى دَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍ

كتب فيه وصيه الله للأئمه.

" هذه وصيتك" إنما نسب إليه لأن وصيه الله و وصيه رسوله واحده" فى أمتك" فى- للظرفيه أو للتعليل، و" أى" منصوب بتقدير أعنى، أو مجرور مضاف بتقدير عند، أو مرفوع منون، أو مبنى على الضم لقطعه عن الإضافه، و هو مبتدأ خبره أهل بيتى كما قيل، و كذا" نجيب الله" يحتمل الرفع و النصب و الجر و هو أمير المؤمنين عليه السلام" ليرثك" بالنصب أو بصيغه أمر الغائب" كما ورثه" أى علم النبوه" إبراهيم" بالرفع أو إبراهيم بالنصب، فالضمير المرفوع فى" ورثه" عائد إلى على عليه السلام و على الأول ضمير ميراثه للعلم، و على الثانى لإبراهيم عليه السلام.

" و مضى لما فيها" اللام للظرفيه كقولهم: مضى لسبيله، أو للتعليل أو للتعديه أى أمضى ما فيها، أو يضمن فيه معنى الامتثال و الأداء، و الضمير للوصيه.

" أن قاتل" أن مفسره عند أبى حيان، و مصدريه عند غيره ذكره ابن هشام، و الباء فى" بأقوام" للمصاحبه أو التعديه، و اللام فى قوله" للشهاده" للعاقبه، و جمله" لا شهاده" استئنافيه أو قوله: للشهاده و لا شهاده كلاهما نعت لأقوام، أى بأقوام خلقوا للشهاده.

" فلما مضى" أى أشرف على المضى من الدنيا" قبل ذلك" أى قبل المضى.

بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَبْلَ ذَلِكَ فَفَتَحَ الْخَاتَمَ الرَّابِعَ فَوَجَدَ فِيهَا أَنِ اصْمُتْ وَ أَطْرِقْ لِمَا حُجِبَ الْعِلْمُ فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَ مَضَى دَفَعَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَفَتَحَ الْخَاتَمَ الْخَامِسَ فَوَجَدَ فِيهَا أَنْ فَسِّرْ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَصَدِّقْ أَبَاكَ وَ وَرِّثِ ابْنَكَ وَ اصْطَنِعِ الْأُمَّةَ وَ قُمْ بِحَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قُلِ الْحَقَّ فِي الْخَوْفِ وَ الْأَمْنِ وَ لَا تَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَفَعَلَ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَنْتَ هُوَ قَالَ فَقَالَ مَا بِي إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ يَا مُعَاذُ فَتَرْوِيَ عَلَيَّ قَالَ فَقُلْتُ أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي رَزَقَكَ مِنْ آبَائِكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ أَنْ

" و أطرق" قال الجوهرى: أطرق الرجل: سكت فلم يتكلم، و أطرق أى أرخى عينيه ينظر إلى الأرض، انتهى. فعلى الأول تأكيد و على الثانى كنايه عن عدم الالتفات إلى ما عليه الخلق من آرائهم الباطله و أفعالهم الشنيعه.

" لما حجب" بفتح اللام و تشديد الميم أو بكسر اللام و تخفيف الميم، فكلمه" ما" مصدريه" و اصطنع الأمه" أى أحسن إليهم و ربهم بالعلم و العمل، قال الفيروزآبادى: هوصنيعى أى اصطنعته و ربيته، وصنعت الجاريه كعنى: أحسن إليها حتى سمنت كصنعت بالضم تصنيعا، وصنع الجاريه بالتشديد أى أحسن إليها و سمنها، و قال الجزرى: فيه اصطنع رسول اللهصلى الله عليه و آله خاتما من ذهب أى أمر أن يصنع له، و الطاء بدل من تاء الافتعال لأجل الصاد، و منه حديث آدم عليه السلام قال لموسى عليه السلام:

أنت كليم الله الذى اصطنعك لنفسه، هذا تمثيل لما أعطاه الله من منزله التقريب و التكريم، و الاصطناع افتعال من الصنيعه و هى العطيه و الكرامه و الإحسان، انتهى.

" و قم بحق الله" من نشر العلم و هدايه الأمه" و قل الحق فى الخوف و الأمن" الظرف متعلق بقل، و المعنى أنه لا حاجه لك إلى التقيه، فإن الله يعصمك من الناس، و قيل: متعلق بالحق أى بين لهم وجوب التقيه فى الخوف و أنها الحق حينئذ، و وجوب ترك التقيه فى الأمن و هو بعيد.

" فقال ما بى" ما نافيه، و الباء للإلصاق، نحو بزيد داء، أى ما بى بأس و ضرر و" إلا" للاستثناء المفرغ، و" على" للإضرار، أى أن تروى عند المخالفين و يضرنى،

يَرْزُقَكَ مِنْ عَقِبِكَ مِثْلَهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ قَالَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ يَا مُعَاذُ قَالَ فَقُلْتُ فَمَنْ هُوَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ هَذَا الرَّاقِدُ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ هُوَ رَاقِدٌ

٢ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْكِنَانِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيحٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِص كِتَاباً قَبْلَ وَفَاتِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ وَصِيَّتُكَ إِلَى النُّجَبَهِ مِنْ أَهْلِكَ قَالَ وَ مَا النُّجَبَهُ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ وُلْدُهُ ع وَ كَانَ عَلَى الْكِتَابِ خَوَاتِيمُ مِنْ ذَهَبٍ فَدَفَعَهُ النَّبِيُّص إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَمَرَهُ أَنْ يَفُكَّ خَاتَماً مِنْهُ وَ يَعْمَلَ بِمَا فِيهِ فَفَكَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع خَاتَماً وَ عَمِلَ بِمَا فِيهِ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ ع فَفَكَّ خَاتَماً وَ عَمِلَ بِمَا فِيهِ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ ع فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ أَنِ اخْرُجْ بِقَوْمٍ إِلَى الشَّهَادَهِ فَلَا شَهَادَهَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ وَ اشْرِ نَفْسَكَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَعَلَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ أَنْ أَطْرِقْ وَ اصْمُتْ وَ الْزَمْ مَنْزِلَكَ

و ضمير "مثلها" لهذه المنزله و العبد الصالح موسى عليه السلام.

الحديث الثانى

: مجهول، و أحمد فى أول السند هو العاصمى، و تحير فيه كثير من الأصحاب فلم يعرفوه.

و النجبه بضم النون و فتح الجيم مبالغه فى النجيب، أو بفتح النون جمع ناجب بمعنى نجيب، قال الفيروزآبادى: النجيب و كهمزه الكريم الحسيب، انتهى.

و الظاهر أن الخواتيم كانت متفرقه فى مطاوى الكتاب بحيث كلما نشرت طائفه من مطاويه انتهى النشر إلى خاتم يمنع من نشر ما بعدها من المطاوى، إلا أن يفض الخاتم.

" و أشر نفسك" أى بعها من الشراء بمعنى البيع، إشاره إلى قوله تعالى:" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ".

وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ فَفَعَلَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ حَدِّثِ النَّاسَ وَ أَفْتِهِمْ وَ لَا تَخَافَنَّ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ فَفَعَلَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرٍ فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ حَدِّثِ النَّاسَ وَ أَفْتِهِمْ وَ انْشُرْ عُلُومَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَصَدِّقْ آبَاءَكَ الصَّالِحِينَ وَ لَا تَخَافَنَّ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْتَ فِي حِرْزٍ وَ أَمَانٍ فَفَعَلَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى ع وَ كَذَلِكَ يَدْفَعُهُ مُوسَى إِلَى الَّذِي بَعْدَهُ ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى قِيَامِ الْمَهْدِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ لَهُ حُمْرَانُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ رَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع وَ خُرُوجِهِمْ وَ قِيَامِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا أُصِيبُوا مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيتِ إِيَّاهُمْ وَ الظَّفَرِ بِهِمْ حَتَّى قُتِلُوا وَ غُلِبُوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا حُمْرَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ قَضَاهُ وَ أَمْضَاهُ وَ حَتَمَهُ ثُمَّ أَجْرَاهُ فَبِتَقَدُّمِ عِلْمٍ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَامَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ بِعِلْمٍ صَمَتَ مَنْ صَمَتَ مِنَّا

" حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ" أى الموت المتيقن لحاقه كل حى" ثم دفعه ابنه" كأنه قال عليه السلام: ثم ادفعه إلى ابنى فغيره الراوى، و كذا قوله: ثم دفعه إلى ابنه جعفر، كان ثم دفعه إلى فغيره الراوى، و يحتمل أن يكون التفاتا.

و قيل فى الأول: ظاهره أن هذا الكلامصدر عنه فى آخر عمره بعد دفع الوصيه إلى ابنه و لا يخفى بعده.

" إلى قيام المهدى" أى بالإمامه لا ظهوره و خروجه بالسيف.

الحديث الثالث

صحيح، و هو جزء من حديث مر فى باب- أن الأئمه عليهم السلام يعلمون علم ما كان و ما يكون- و فيه: و حتمه على سبيل الاختيار، و فيه: فبتقدم علم إليهم، و قد مضى شرحه هناك.

۴ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ عِيسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ أَبِي مُوسَى الضَّرِيرِ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَ لَيْسَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع كَاتِبَ الْوَصِيَّةِ وَ رَسُولُ اللَّهِص الْمُمْلِي عَلَيْهِ وَ جَبْرَئِيلُ وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ع شُهُودٌ قَالَ فَأَطْرَقَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ كَانَ مَا قُلْتَ وَ لَكِنْ حِينَ نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِص الْأَمْرُ نَزَلَتِ الْوَصِيَّةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كِتَاباً مُسَجَّلًا نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ مَعَ أُمَنَاءِ

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور، لكنه معتبر أخذه من كتاب الوصيه لعيسى بن المستفاد و هو من الأصول المعتبره ذكره النجاشى و الشيخ فى فهرستيهما، و أورد أكثر الكتاب السيد بن طاوس قدس سره فى كتاب الطرف، و ما ذكره الكلينى (ره) مختصر من حديث طويل قد أوردناه فى الكتاب الكبير، و فيه فوائد جليله و أمور غريبه.

" أ ليس" اسمه ضمير الشأن" و رسول الله" الواو للحال، و الإملاء أن يقول أحد و يكتب آخر و الإطراق النظر إلى الأرض مع السكوت و" طويلا" مفعول فيه أى زمانا طويلا أو نائب المفعول المطلق أى إطراقا طويلا، و لعل الإطراق لإفاده أن ما يذكر فى الجوابصعب مستصعب لا يذعن به إلا الخواص من الشيعه فيجبصونه عن غيرهم ما أمكن، و قيل: راجع فى ذلك روح القدس" قد كان ما قلت" يدل على أنه كان الإملاء و نزول الكتاب معا و المراد بالأمر الموت أو المرض المنتهى إليه، أو أمر الله بالوصيه و فيه بعد، و المراد بالمسجل المكتوب تأكيدا أو المحكم أو المختوم أو المرسل [أ] و المبذول للأئمه عليهم السلام أو الكبير، أو بسكن الجيم أى كثير الخير، قال فى النهايه: فى حديث ابن مسعود افتتح سوره النساء فسجلها أى قرئها قراءه متصله، من السجل الصب، يقال: سجلت سجلا إذاصببتهصبا متصلا، و فى حديث ابن الحنفيه قرأ:

" هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ" فقال: هى مسجله للبر و الفاجر، أى هى مرسله مطلقه فى الإحسان إلى كل واحد برا كان أو فاجرا، و المسجل: الماء المبذول و منه

اللَّهِ تَبارَکَ وَ تَعالَی مِنَ الْمَلائِکَهِ فَقالَ جَبْرَئِیلُ یا مُحَمَّدُ مُرْ بِإِخْراجِ مَنْ عِنْدَکَ إِلَّا وَصِیَّکَ لِیَقْبِضَهَا مِنَّا وَ تُشْهِدَنَا بِدَفْعِکَ إِیَّاهَا إِلَیْهِ ضَامِناً لَهَا یَعْنِی عَلِیّاً ع فَأَمَرَ النَّبِیُّص بِإِخْرَاجِ مَنْ کَانَ فِی الْبَیْتِ مَا خَلَا عَلِیّاً ع- وَ فَاطِمَهُ فِیمَا بَیْنَ السِّتْرِ وَ الْبَابِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ رَبُّکَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ هَذَا کِتَابُ مَا کُنْتُ عَهِدْتُ إِلَیْکَ وَ شَرَطْتُ عَلَیْکَ وَ شَهِدْتُ بِهِ عَلَیْکَ وَ أَشْهَدْتُ بِهِ عَلَیْکَ مَلَائِکَتِی وَ کَفَی بِی یَا مُحَمَّدُ شَهِیداً قَالَ فَارْتَعَدَتْ مَفَاصِلُ

الحدیث: و لا تسجلوا أنعامکم أی لا تطلقوها فی زروع الناس، و قال: السجل الکتاب الکبیر، و فی القاموس: السجل الکتاب الکبیر، و فی القاموس: أسجل: کثر خیره و أسجل الأمر للناس: أطلقه، و المسجل: المبذول المباح لکل أحد، و سجل تسجیلا: کتب، السجل: الکتاب، العهد و نحوه، انتهی.

" ضامنا لها" حال عن ضمیر إلیه، أی ملتزما للعمل بمقتضاها کما هو حقه" و فاطمه" الواو للحال و هو مبنی علی أن ما بینهما خارج عن البیت.

" هذا کتاب ما کنت عهدت إلیک" أی فی لیله المعراج کما ورد فی الأخبار الکثیره، و قیل: إشاره إلی إملاء الرسولصلی الله علیه و آله و سلم بأمره تعالی.

أقول: و یظهر مما رواه فی الطرف أن نزول الملائکه للوصیه فی مرضه علیه السلام کان مرتین، حیث روی من کتاب الوصیه لابن المستفاد عن الکاظم علیه السلام عن أبیه عن جده قال: قال أمیر المؤمنینصلوات الله علیه: کنت مسندا النبیصلی الله علیه و آله و سلم إلیصدری لیله من اللیالی فی مرضه، و قد فرغ من وصیته، و عنده فاطمه ابنته و قد أمر أزواجه أن یخرجن من عنده ففعلن، فقال: یا أبا الحسن تحول من موضعک و کن أمامی، قال: ففعلت و أسنده جبرئیل علیه السلام إلیصدره، و جلس میکائیل علیه السلام علی یمینه، فقال: یا علی ضم کفیک بعضها إلی بعض ففعلت، فقال لی: قد عهدت إلیک أحدث العهد لک بحضره أمینی رب العالمین: جبرئیل و میکائیل، یا علی بحقهما علیک إلا أنفذت وصیتی علی ما فیها و علی قبولک إیاها بالصبر و الورع و منهاجی و طریقی لا طریق فلان و فلان، و خذ ما آتاک الله

النَّبِيِّص فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ رَبِّی هُوَ السَّلَامُ وَ مِنْهُ السَّلَامُ وَ إِلَيْهِ يَعُودُ السَّلَامُصَدَقَ

بقوه، و أدخل يـده فيما بين كفی- و كفای مضـمومتان- فكأنه أفرغ فيهما شـيئا، فقال: يا على [قد] أفرغت بين يديك الحكمه و قضـاء ما يرد عليك، و ما هو وارد لا يعزب عنك من أمرك شـی ء، و إذا حضـرتك الوفاه فأوص وصـيتك من بعـدك على ما أوصيك، و اصنع هكذا بلا كتاب و لاصحيفه.

و روى فيه أيضا بهذا الإسـناد قال: قال على عليه السـلام: كان فی وصـيه رسول اللهصـلى الله عليه و آله و سلم فی أولها: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد محمد بن عبد اللهصـلى الله عليه و آله و سـلم و أوصـى به و أسـنده بأمر الله إلى وصـيه على بن أبى طالب أمير المؤمنين، و كان فی آخر الوصـيه: شـهد جبرئيل و ميكائيل و إسـرافيل على ما أوصـى به محمدصلى الله عليه و آله و سلم إلى على بن أبى طالب عليه السـلام و قبض وصـيه و ضـمن على ما فيها على ما ضـمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليه السلام و ضمن وصى عيسى بن مريم عليهما السلام و على ما ضمن الأوصياء من قبلهم إلى آخر ما قال.

و بهذا الإسـناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السـلام: دعانی رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم عند موته و أخرج من كان عنده فی البيت غيرى، و البيت فيه جبرئيل و الملائكه أسـمع الحس و لا أرى شـيئا، فأخذ رسول اللهصـلى الله عليه و آله و سـلم كتاب الوصـيه من يد جبرئيلصـلى الله عليه و آله و سلم مختومه، فدفعها إلى فأمرنی أن أفضها ففعلت، و أمرنی أن أقرأها فقرأتها، فقال: إن جبرئيل عندی نزل بها الساعه من عند ربی، فقرأتها فإذا فيها كل ما كان رسول اللهصـلى الله عليه و آله و سـلم يوصى به شيئا فشيئا ما تغادر حرفا.

و ارتعاد مفاصلهصلى الله عليه و آله و سلم لمهابه تغليظ العهد إليه، و إشهاد الملائكه و التسجيل عليه.

قولهصـلى الله عليه و آله" ربى هو السلام" أى السالم مما يلحق الخلق من العيب و العناء و البلاء، و قيل: المسلم أوليائه و المسلم عليهم" و منه السـلام" أى كل سـلامه من عيب و آفه فمنه سبحانه" و إليه يعود السلام" أى التحيات و الأثنيه و قيل: أى منه بدء السلام و إليه يعود فی حالتی الإيجاد و الإعدام، و قيل: أى التقدس و التنزه

عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَرَّ هَاتِ الْكِتَابَ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَ أَمَرَهُ بِدَفْعِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ اقْرَأْهُ فَقَرَأَهُ حَرْفاً حَرْفاً فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا عَهْدُ رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيَّ وَ شَرْطُهُ عَلَيَّ وَ أَمَانَتُهُ وَ قَدْ بَلَّغْتُ وَ نَصَحْتُ وَ أَدَّيْتُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع وَ أَنَا أَشْهَدُ لَكَ بِأَبِي وَ أُمِّي أَنْتَ بِالْبَلَاغِ وَ النَّصِيحَهِ وَ التَّصْدِيقِ عَلَى مَا قُلْتَ- وَ يَشْهَدُ لَكَ بِهِ سَمْعِي وَ بَصَرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع وَ أَنَا لَكُمَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِص يَا عَلِيُّ أَخَذْتَ وَصِيَّتِي وَ عَرَفْتَهَا وَ ضَمِنْتَ لِلَّهِ وَ لِيَ الْوَفَاءَ بِمَا فِيهَا فَقَالَ عَلِيٌّ ع نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي عَلَيَّ ضَمَانُهَا وَ عَلَى اللَّهِ عَوْنِي وَ تَوْفِيقِي عَلَى أَدَائِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِص يَا عَلِيُّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُشْهِدَ عَلَيْكَ بِمُوَافَاتِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَقَالَ

أو سلامتنا عن الآفات منه بدأت و إليه عادت" و بر" أى أحسن أو و فى بالعهد و الوعد" هات" اسم فعل أى أعطنى، و فى القاموس العهد الوصيه و التقدم إلى المرء فى الشى ء و الموثق و اليمين.

" و أمانته" إشاره إلى ما مر فى تفسير قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها".

" بأبى و أمى أنت" معترضه و الأصل فديت بأبى و أمى بصيغه مخاطب مجهول، فحذف الفعل و أخر الضمير المتصل فجعل منفصلا، و البلاغ اسم مصدر من باب التفعيل و الأفعال، أى الإيصال.

" و التصديق" منصوب على أنه مفعول معه، أو مجرور بالعطف على البلاغ" بموافاتى بها يوم القيامه" أى بالتزام موافاتى، و الموافاه الإتيان مع جماعه و المصدر مضاف إلى المفعول، أى موافاتك إياى و الباء للمصاحبه أو التعديه، و الضمير للوصيه، و المراد بالموافاه بها الإتيان بها كما هو معمولا بها كما هو حقها" فيما أمر الله" فى للتعليل و" ما" مصدريه أو فى للظرفيه و ما موصوله كما فى السابق، و على التقديرين حال عن أمر جبرئيل و البراءه منهم بالجر تأكيدا أو بالرفع على الابتداء و الواو حاليه، و قوله: على الصبر خبر، و على الأول حال عن فاعل" تفى" و حرمه الرجل ما يجب عليه و على غيره رعايته و حفظه، و انتهاكها عدم رعايتها و تناولها بما لا يحل.

عَلِيٌّ ع نَعَمْ أَشْهِدْ فَقَالَ النَّبِيُّص إِنَّ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ الْآنَ وَ هُمَا حَاضِرَانِ مَعَهُمَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ لِأَشْهِدَهُمْ عَلَيْكَ فَقَالَ نَعَمْ لِيَشْهَدُوا وَ أَنَا بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أُشْهِدُهُمْ فَأَشْهَدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِص وَ كَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ بِأَمْرِ جَبْرَئِيلَ ع فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ تَفِي بِمَا فِيهَا مِنْ مُوَالاهِ مَنْ وَالَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الْبَرَاءَهِ وَ الْعَدَاوَهِ لِمَنْ عَادَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الْبَرَاءَهِ مِنْهُمْ عَلَى الصَّبْرِ مِنْكَ وَ عَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ وَ عَلَى ذَهَابِ حَقِّي وَ غَصْبِ خُمُسِكَ وَ انْتِهَاكِ حُرْمَتِكَ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَقَدْ سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ ع يَقُولُ لِلنَّبِيِّ يَا مُحَمَّدُ عَرِّفْهُ أَنَّهُ يُنْتَهَكُ الْحُرْمَهُ وَ هِيَ حُرْمَهُ اللَّهِ وَ حُرْمَهُ رَسُولِ اللَّهِص وَ عَلَى أَنْ تُخْضَبَ لِحْيَتُهُ مِنْ رَأْسِهِ بِدَمٍ عَبِيطٍ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَصَعِقْتُ حِينَ فَهِمْتُ الْكَلِمَهَ مِنَ الْأَمِينِ جَبْرَئِيلَ حَتَّى سَقَطْتُ عَلَى وَجْهِي وَ قُلْتُ نَعَمْ قَبِلْتُ وَ رَضِيتُ وَ إِنِ انْتَهَكَتِ الْحُرْمَهُ وَ عُطِّلَتِ السُّنَنُ وَ مُزِّقَ الْكِتَابُ وَ هُدِّمَتِ الْكَعْبَهُ وَ خُضِبَتْ لِحْيَتِي مِنْ رَأْسِي بِدَمٍ عَبِيطٍصَابِراً مُحْتَسِباً أَبَداً حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْكَ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِص- فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ أَعْلَمَهُمْ مِثْلَ مَا

" و الذى فلق الحبه" أى شقها للإنبات، و النسمه بالتحريك النفس من نسيم الريح، ثم سميت بها النفس أى ذات الروح و برأها خلقها و إيجادها من كتم العدم" و على أن تخضب" عطف على قوله" و على كظم الغيظ" و قال الجوهرى: العبيط من الدم: الطرى الخالص، و قيل: المراد هنا ما ليس فاسدا بمرض، و الصعق محركه شده الصوت و الفزع، و يقال:صعق كسمع أى غشى عليه، ذكره الفيروزآبادى، و قال: مزقه يمزقه مزقا خرقه، كمزقه فتمزق، و عرضه أخيه: طعن فيه.

و قال: أحتسب بكذا عند الله: أى أعتده ينوى به وجه الله، انتهى.

" عليك" الخطاب لله أو للرسولصلى الله عليه و آله" لم تمسه النار" أى لم يكن معمولا

أَعْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالُوا مِثْلَ قَوْلِهِ فَخُتِمَتِ الْوَصِيَّةُ بِخَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ وَ دُفِعَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَ لَا تَذْكُرُ مَا كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ فَقَالَ سُنَنُ اللَّهِ وَ سُنَنُ رَسُولِهِ- فَقُلْتُ أَ كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ تَوَثُّبُهُمْ وَ خِلَافُهُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ شَيْئاً شَيْئاً وَ حَرْفاً حَرْفاً أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِص- لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ ع أَ لَيْسَ قَدْ فَهِمْتُمَا مَا تَقَدَّمْتُ بِهِ إِلَيْكُمَا وَ قَبِلْتُمَاهُ فَقَالا بَلَى وَ صَبَرْنَا عَلَى مَا سَاءَنَا وَ غَاظَنَا

وَ فِي نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ زِيَادَةٌ

لبشر بلصنع بمحض قدره الله، أو لم يكن من قبيل ذهب الدنيا ليحتاج إلى النار" أ لا تذكر" بهمزه الاستفهام، و لا النافيه للعرض،" ما كان" ما، استفهاميه أو موصوله" سنن الله و سنن رسوله" أى أحكامهما فى الحلال و الحرام مطلقا أو فى خصوص أمر الخلافه و هو أظهر فى المقام، و التوثب الاستيلاء ظلما" إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى" نحن تأكيد لضمير إنا، من قبيل وضع الضمير المرفوع موضع المنصوب، و قيل: هو خبر إن على سبيل التمدح و ما بعده استيناف بيانى، و الإحياء بالبعث و قيل بالهدايه" وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا" أى ما أسلفوا من الأعمال الصالحه و الطالحه" وَ آثارَهُمْ" الحسنه كعلم علموه و خير ارتكبوه، و السيئه كإشاعه باطل و تأسيس ظلم" فِي إِمامٍ مُبِينٍ" يعنى اللوح المحفوظ.

و ذكر الآيه لرفع الاستبعاد عن كتابته فى الصحيفه لكون جميع الأشياء مكتوبا فى اللوح و يحتمل أن يكون عليه السلام فسر الإمام هنا بهذه الصحيفه أو ما يشملهما، و فى بعض الأخبار أن الإمام المبين أمير المؤمنين عليه السلام، و قيل: هوصحيفه الأعمال.

قوله" و فى نسخه الصفوانى زياده" هذا كلام بعض رواه الكلينى، فإن نسخ الكافى كانت بروايات مختلفه كالصفوانى هذا، و هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعه بن

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازِ عَنْ حَرِيزٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ بَقَاءَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَقْرَبَ آجَالَكُمْ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْكُمْ فَقَالَ إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَحِيفَةً فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فِي مُدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَى مَا فِيهَا مِمَّا أُمِرَ بِهِ عَرَفَ أَنَّ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ص يَنْعَى إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَنَّ الْحُسَيْنَ ع قَرَأَ صَحِيفَتَهُ الَّتِي أُعْطِيَهَا وَ فُسِّرَ لَهُ مَا يَأْتِي بِنَعْيٍ وَ بَقِيَ فِيهَا أَشْيَاءُ لَمْ تُقْضَ فَخَرَجَ لِلْقِتَالِ وَ كَانَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِي بَقِيَتْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَتِ اللَّهَ فِي نُصْرَتِهِ فَأَذِنَ لَهَا وَ مَكَثَتْ تَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ وَ تَتَأَهَّبُ لِذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ فَنَزَلَتْ وَ قَدِ انْقَطَعَتْ مُدَّتُهُ

صفوان بن مهران الجمال و كان ثقه فقيها فاضلا، و محمد بن إبراهيم النعمانى و هارون بن موسى التلعكبرى، و كان بين تلك النسخ اختلاف فتصدى بعض من تأخر عنهم كالصدوق محمد بن بابويه أو الشيخ المفيد رحمه الله عليهما و أضرابهما، فجمعوا بين النسخ و أشاروا إلى اختلاف الواقع بينها، و لما كان فى نسخه الصفوانى هذا الخبر الآتى و لم تكن فى سائر الروايات أشار إلى ذلك بهذا الكلام، و سيأتى مثله فى مواضع.

الحديث الخامس

: ضعيف" أن لكل واحد مناصحيفه" حاصل الجواب أن الله تعالى جعل لكل واحد منهم شؤونا و أعمالا قدر الله لهم أن يأتوا بها، فإذا انقضى تلك الأمور كان ذهابهم إلى عالم القدس أصلح لهم، و النعى خبر الموت" ينعى" فى النسخ بصيغه المضارع المجهول و فى بعضها بنعى بصيغه المصدر و باء المصاحبه.

" لم تقض" على بناء المجهول أى كتب فيها أشياء لم تتحقق بعد، منها أنه يخرج فى آخر الزمان فى الرجعه و تنصره تلك الملائكه و هو بعد متوقع لم يتحقق، و قيل:

لم يتعلق بها القضاء بأن يكون كتب فيه النصر ثم بد الله فيه و لم يحصل، و الأول أظهر و فى كامل الزياره لم ينقص.

قوله عليه السلام: فنزلت و قد انقطعت مدته، أقول: يظهر من بعض الأخبار أن

وَ قُتِلَ ع فَقَالَتِ الْمَلَائِكَهُ يَا رَبِّ أَذِنْتَ لَنَا فِي الِانْحِدَارِ وَ أَذِنْتَ لَنَا فِي نُصْرَتِهِ فَانْحَدَرْنَا وَ قَدْ قَبَضْتَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَنِ الْزَمُوا قَبْرَهُ حَتَّى تَرَوْهُ وَ قَدْ خَرَجَ فَانْصُرُوهُ وَ ابْكُوا

الملائكه عرضوا عليه نصرتهم فلم يقبل، و اختار لقاء الله تعالى، فيمكن أن يكون هذا في المره الثانيه من نزولهم.

قال السيد بن طاوس رضي الله عنه في كتاب اللهوف: و روى عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: سمعت أبي يقول: لما التقى الحسين عليه السلام و عمر بن سعد لعنه الله و قامت الحرب أنزل النصر حتى رفرف على رأس الحسين عليه السلام ثم خير بين النصر على أعدائه و بين لقاء الله تعالى، فاختار لقاء الله.

و روى أيضا عن أبي جعفر الطبري عن الواقدي و زراره بنصالح قالا: لقينا الحسين بن علي عليه السلام قبل خروجه إلى العراق بثلاثه أيام فأخبرناه بهوى الناس بالكوفه و أن قلوبهم معه و سيوفهم عليه، فأومأ بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء و نزلت الملائكه عددا لا يحصيهم إلا الله تعالى، فقال عليه السلام: لو لا تقارب الأشياء و حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء و لكن أعلم يقينا أن هناك مصرعي و مصرع أصحابي و لا ينجو منهم إلا ولدي علي.

و روى الصدوق في مجالسه عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أربعه آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليصلوات الله عليه فلم يؤذن لهم في القتال، فرجعوا في الاستئذان و هبطوا و قد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامه رئيسهم ملك يقال له منصور.

و أقول: الظاهر أن عدم الإذن منه عليه السلام، و يحتمل أن يكون من الله لكنه بعيد.

قوله عليه السلام: و قد خرج، أي في الرجعه قبل القيامه بقرينه النصره.

و اعلم أن الرجعه أي رجوع جماعه من المؤمنين إلى الدنيا قبل القيامه في زمن

عَلَيْهِ وَ عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ فَإِنَّكُمْ قَدْ خُصِّصْتُمْ بِنُصْرَتِهِ وَ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ فَبَكَتِ الْمَلَائِكَهُ

القائم علیه السلام أو قبله أو بعده لیروا دوله الحق و یفرحوا بذلک و ینتقموا من أعدائهم و جماعه من الکافرین و المنافقین لینتقم منهم مما انفردت به الإمامیه و أجمعوا علیه و تواترت به الأخبار و دلت علیه بعض الآیات، و قد وقعت مناظرات کثیره فی ذلک بین علماء الفریقین و کتب علماؤنا فی إثباتها کتبا مبسوطه، منهم أحمد بن داود الجرجانی، و الحسن بن علی بن أبی حمزه البطائنی، و الفضل بن شاذان النیسابوری و الصدوق محمد بن بابویه، و محمد بن مسعود العیاشی و الحسن بن سلیمان تلمیذ الشهید، و قد ذکرها متکلمو علمائنا کالمفید و شیخ الطائفه و سید المرتضی و العلامه و الکراجکی رضی الله عنهم و غیرهم من علماء الإمامیه، و جمیع کتب الحدیث المتداوله الآن مشحونه بذکرها، و قد أوردت فی المجلد الثالث عشر من کتاب بحار الأنوار أزید من مائتی حدیث نقلا عن نیف و أربعین أصلا من الأصول المعتبره و کلهاصریحه فی إثبات الرجعه، و أما رجعه الأئمهصلوات الله علیهم فالأخبار متواتره فی رجعه أمیر المؤمنین و الحسینصلوات الله علیهما، و فی رجعه رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم أیضا وردت أخبار کثیره مستفیضه، و أما سائر الأئمه علیه السلام فقد وردت فی رجعتهم أیضا روایات کثیره لکن لیست فی الکثره بتلک المثابه.

و أما خصوصیات الرجعه فقد اختلفت الأخبار فیها هل هی مقارنه لظهور القائم علیه السلام أو بعده أو قبله مقارنا له و امتدادات أزمنتهم أیضا مختلفه، و لا ضروره فی تحقیق تلک الخصوصیات بل یکفی الإیمان مجملا و اختلاف الأخبار فی خصوصیات شی ء لا یوجب إنکار أصله فإن فی المعاد و کثیر من أصول الدین وردت أخبار مختلفه الظواهر مع أن أصلها قطعی.

ففی بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله بسندصحیح عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

أول من تنشق الأرض عنه و یرجع إلی الدنیا الحسین بن علی علیهما السلام، و أن الرجعه لیست بعامه و هی خاصه لا یرجع إلا من محض الإیمان محضا أو محض الشرک محضا.

تَعَزِّياً وَ حُزْناً عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُونَ أَنْصَارَهُ

و بأسانيد عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن أول من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر، و بسند آخر عنه عليه السلام قال: إن الذى يلى حساب الناس قبل يوم القيامه الحسين بن على عليهما السلام فأما يوم القيامه فإنما هو بعث إلى الجنه و بعث إلى النار.

و فى الصحيح أيضا عن زراره قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرجعه و أشباهها، فقال: إن هذا الذى تسألون عنه لم يجى ء أوانه و قد قال الله عز و جل:" بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ".

و فى الموثق عن أبى بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام ينكر أهل العراق الرجعه؟

قلت: نعم قال: أ ما يقرءون القرآن" وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً".

و عن أبى الصباح قال: قال: أبو جعفر عليه السلام: عن الكرات تسألنى؟ فقلت: نعم، فقال: تلك القدره و لا ينكرها إلا القدريه لا تنكر تلك القدره لا تنكرها.

و روى العياشى فى تفسيره عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى:" ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّهَ عَلَيْهِمْ" قال: خروج الحسين عليه السلام فى الكره فى سبعين رجلا من أصحابه الذين قتلوا معه، عليهم البيض المذهبه لكل بيضه وجهان يؤدون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه و أنه ليس بدجال و لا شيطان، و الحجه القائم عليه السلام بين أظهرهم، فإذا استقرت المعرفه فى قلوب المؤمنين إنه الحسين عليه السلام جاء الحجه الموت، فيكون الذى يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده فى حفرته الحسين ابن على عليه السلام و لا يلى الوصى إلا الوصى.

و روى على بن إبراهيم فى الحسن عن على بن الحسين عليه السلام فى قوله تعالى

" إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ" قال: یرجع إلیکم نبیکمصلی الله علیه و آله و روی الصدوق فی الفقیه عن الصادق علیه السلام أنه قال: لیس منا من لم یؤمن بکرتنا و [لم] یستحل متعتنا.

و روی الشیخ فی کتاب الغیبه بإسناده عن المفضل عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إذا قام القائم أتی المؤمن فی قبره فیقال له: یا هذا إنه قد ظهرصاحبک فإن تشأ أن تلحق به فالحق، و إن تشأ أن تقیم فی کرامه ربک فأقم.

و فی المسائل السرویه للشیخ المفید قدس سره أنه سئل عما یروی عن مولانا جعفر بن محمد الصادق علیه السلام فی الرجعه و ما معنی قوله: لیس منا من لم یقل بمتعتنا و یؤمن برجعتنا أ هی حشر فی الدنیا مخصوص للمؤمن أو لغیره من الظلمه الجبارین قبل یوم القیامه؟ فکتب الشیخ نور الله مرقده بعد الجواب عن المتعه، و أما قوله علیه السلام من لم یؤمن برجعتنا فلیس منا فإنما أراد بذلک ما یختصه من القول به فی أن الله تعالی یحشر قوما من أمه محمدصلی الله علیه و آله و سلم بعد موتهم قبل یوم القیامه، و هذا مذهب یختص به آل محمدصلی الله علیه و آله و سلم و القرآن شاهد به، قال الله عز و جل فی ذکر الحشر الأکبر یوم القیامه:" وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً" و قال سبحانه فی حشر الرجعه قبل یوم القیامه" وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا فَهُمْ یُوزَعُونَ" فأخبر أن الحشر حشران: عام و خاص، و قال سبحانه مخبرا عمن یحشر من الظالمین أنه یقول یوم الحشر الأکبر:" رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ" و للعامه فی هذه الآیه تأویل مردود.

ثم بسط (ره) القول فی ذلک ثم قال: و الرجعه عندنا یختص بمن محض الإیمان محضا، أو محض الکفر دون من سوی هذین الفریقین، فإذا أراد الله تعالی ذلک علی ما ذکرناه أوهم الشیاطین أعداء الله عز و جل أنهم إنما ردوا إلی الدنیا

بَابُ الْأُمُورِ الَّتِی تُوجِبُ حُجَّةَ الْإِمَامِ ع

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع إِذَا مَاتَ الْإِمَامُ بِمَ یُعْرَفُ الَّذِی بَعْدَهُ فَقَالَ لِلْإِمَامِ عَلَامَاتٌ مِنْهَا أَنْ یَکُونَ أَکْبَرَ وُلْدِ أَبِیهِ وَ یَکُونَ فِیهِ الْفَضْلُ وَ الْوَصِیَّةُ وَ یَقْدَمَ الرَّکْبُ فَیَقُولَ إِلَی مَنْ أَوْصَی فُلَانٌ فَیُقَالَ إِلَی فُلَانٍ وَ السِّلَاحُ فِینَا بِمَنْزِلَهِ التَّابُوتِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ تَکُونُ الْإِمَامَهُ مَعَ السِّلَاحِ حَیْثُمَا کَانَ

لطغیانهم علی الله، فیزدادون عتوا فینتقم الله منهم بأولیائه المؤمنین، و یجعل لهم الکره علیهم، فلا یبقی منهم إلا من هو مغموم بالعذاب و النقمه و العقاب، و تصفو الأرض من الطغاه، و یکون الدین لله، و الرجعه إنما هی لممحضی الإیمان من أهل المله و ممحضی النفاق منهم، دون من سلف من الأمم الخالیه، انتهی.

و ذکر السید المرتضی رضی الله عنه فی أجوبه مسائل الری فصلا مشبعا فی ذلک و کذا الشیخ الطبرسی (ره) فی مجمع البیان، و الصدوق قدس سره فی کتاب العقائد، و قد أوردت جمیع ذلک فی الکتاب الکبیر، و إنما أوردت هنا قلیلا من کثیر.

باب الأمور التی توجب حجه الإمام علیه السلام.

الحدیث الأول

:صحیح.

" أن یکون أکبر ولد أبیه" أی إذا کانت الإمامه فی الولد، و الحاصل أن هذه العلامه بعد الحسین و مع ذلک مقید بما إذا لم یکن فی الکبیر عاهه کما سیأتی أو یقال إنما ذکر علیه السلام العلامه لأولاده و أولاد أولاده علیهم السلام، فلا ینافی تخلفه فیمن تقدم و المراد بالفضل الاتصاف بکمال العلم و الکرم و الشجاعه و سائر الصفات الکمالیه و المراد بالوصیه وصیه الوالد إلیه أو وصیه الله و النبیصلی الله علیه و آله و سلم کما مر فی الباب السابق، فیکون قوله" و یقدم" علامه أخری، و علی الأول یکون تفسیرا لها، و فی القاموس: الرکب رکاب الإبل، اسم جمع أو جمع و هم العشره فصاعدا و قد یکون للخیل.

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ يَزِيدَ شَعِرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الْمُتَوَثِّبُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الْمُدَّعِي لَهُ مَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِ قَالَ يُسْأَلُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْحُجَّةِ لَمْ تَجْتَمِعْ فِي أَحَدٍ إِلَّا كَانَصَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يَكُونَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَ يَكُونَ عِنْدَهُ السِّلَاحُ وَ يَكُونَصَاحِبَ الْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي إِذَا قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ سَأَلْتَ عَنْهَا الْعَامَّةَ وَ الصِّبْيَانَ إِلَى مَنْ أَوْصَى فُلَانٌ فَيَقُولُونَ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ

٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قِيلَ لَهُ بِأَيِّ شَيْ ءٍ يُعْرَفُ الْإِمَامُ قَالَ بِالْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ وَ بِالْفَضْلِ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَطْعُنَ عَلَيْهِ فِي فَمٍ وَ لَا بَطْنٍ وَ لَا فَرْجٍ فَيُقَالَ كَذَّابٌ وَ يَأْكُلُ أَمْوَالَ النَّاسِ وَ مَا أَشْبَهَ هَذَا

الحديث الثانى

: حسن.

" و المتوثب" المستولى ظلما" يسأل عن الحلال و الحرام" أى يسأله من عرف أحكام من تقدم من الأئمه عليهم السلام عن المسائل الغامضه و الأحكام المشكله، فإن كان كاذبا يفتضح كما وقع فى الأفطح و غيره، و الحاصل أن هذه العلامه إنما هى للعلماء و الخواص فأما العلامه العامه فهى ما يذكر بعد ذلك.

و" ثلاثه" مبتدأ، و" من الحجه" خبره أو نعت، و الجمله خبره، و الأولويه إما فى القرابه و النسب فإن الولد الأكبر أولى فى ذلك أو فى الأخلاق و الفضائل و الأعمال، أى يكون أشبه الناس به فى تلك الأمور، كما قال تعالى:" إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ" و المراد بالوصيه ليس الوصيه بالإمامه بل مطلق الوصيه.

الحديث الثالث

: حسن.

" و بالفضل" أى الزياده على من عداه فى العلم و التقوى و الورع" فيقال كذاب" إشاره إلى الطعن فى الفم، و الكذب يشمل الكذب فى الفتوى و غيره، و النشر على ترتيب اللف" و ما أشبه هذا" إشاره إلى الطعن فى الفرج، لم يصرح عليه السلام به لاستهجانه.

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع مَا عَلَامَةُ الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَ الْإِمَامِ فَقَالَ طَهَارَةُ الْوِلَادَةِ وَ حُسْنُ الْمَنْشَإِ وَ لَا يَلْهُو وَ لَا يَلْعَبُ

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ الْكِبَرُ وَ الْفَضْلُ وَ الْوَصِيَّةُ إِذَا قَدِمَ الرَّكْبُ الْمَدِينَةَ فَقَالُوا إِلَى مَنْ أَوْصَى فُلَانٌ قِيلَ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَ دُورُوا مَعَ السِّلَاحِ حَيْثُمَا دَارَ فَأَمَّا الْمَسَائِلُ فَلَيْسَ فِيهَا حُجَّةٌ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ

الحديث الرابع

:صحيح.

و" طهاره الولاده" أن لا يكون مطعونا فی نسبه أو يكون عند الولاده مختونا مسرورا طاهرا غير ملوث بدم و غيره، و الأول أظهر، و المنشأ مصدر ميمی من أنشأه إذا خلقه أو رباه، أی يكون مربی بتربيه والده فی العلم و التقوی، أو يكون من حين الصبا إلی زمان الإدراك موصوفا بالفضل و الكمال، تظهر منه آثار الخير و السعاده، و لا يطعن عليه فی حال من الأحوال بمعصيه و لا دناءه" لا يلهو" أی لا يغفل عما يصلحه فی شی ء من أحواله" و لا يلعب" أی لا يرتكب أمرا لا فائده فيه، أو لا يغتر بزخارف الدنيا لقوله تعالی:" ما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ".

الحديث الخامس

:صحيح.

و المراد بالكبر كونه أكبر سنا لا بحسب الفضائل فإنه داخل فی الفضل" فليس فيها حجه" أی للعوام فلا ينافی ما مر و سيأتی فإنه بالنسبه إلی الخواص و العلماء كما عرفت.

الحديث السادس

: مجهول.

سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْأَمْرَ فِی الْکَبِیرِ مَا لَمْ تَکُنْ فِیهِ عَاهَهٌ

۷- ۷ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ بِمَ یُعْرَفُ الْإِمَامُ قَالَ فَقَالَ بِخِصَالٍ أَمَّا أَوَّلُهَا فَإِنَّهُ بِشَیْ ءٍ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَبِیهِ فِیهِ بِإِشَارَهٍ إِلَیْهِ لِتَکُونَ عَلَیْهِمْ حُجَّهً وَ یُسْأَلُ فَیُجِیبُ وَ إِنْ سُکِتَ عَنْهُ ابْتَدَأَ

" ما لم یکن به عاهه" أی آفه بدنیه، فإن الإمام مبرأ من نقص فی الخلقه یوجب شینه أو دینیه کعبد الله الأفطح فإنه کان بعد أبی عبد الله علیه السلام أکبر ولده لکن کان فیه عاهتان: الأولی أنه کان أفطح الرجلین أی عریضهما، و الثانی أنه کان جاهلا بل قیل فاسد المذهب.

قال المفید (ره) فی الإرشاد: کان أکبر إخوته بعد إسماعیل و لم یکن منزلته عند أبیه منزله غیره من ولده فی الإکرام، و کان متهما بالخلاف علی أبیه فی الاعتقاد، و یقال:

أنه کان یخالط الحشویه و یمیل إلی مذاهب المرجئه، و ادعی بعد أبیه الإمامه و احتج بأنه أکبر إخوته الباقین فأتبعه جماعه ثم رجع أکثرهم إلی القول بإمامه أخیه موسی علیه السلام لما تبینوا ضعف دعواه و قوه أمر أبی الحسن علیه السلام و دلاله حقیته و براهین إمامته، و أقام نفر یسیر منهم علی إمامه عبد الله و هم الملقبه بالفطحیه لأن عبد الله کان أفطح الرجلین، أو لأن داعیهم إلی إمامه عبد الله رجل یقال له: عبد الله بن أفطح.

الحدیث السابع

: ضعیف.

و الخصال جمع خصله و هی الخله" أولها" تذکیر الأول للتأویل بالفضل و الوصف و قیل: هو مبنی علی جواز تذکیر المؤنث لغیر الحقیقی نحو" إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِیبٌ مِنَ الْمُحْسِنِینَ" قاله الجوهری، و ضمیر" فإنه" لأولها، و الظاهر أن قوله" بإشاره" بیان لقوله بشی ء فالمراد بشی ء و النص من أبیه علیه، و قیل: المراد بالشی ء العلوم التی علمها أبوه مما یحتاج إلیه الأمه، و الباء فی قوله: بإشاره للمصاحبه" و إن سکت

وَ يُخْبِرُ بِمَا فِي غَدٍ وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِكُلِّ لِسَانٍ ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَعْطِيكَ عَلَامَةً قَبْلَ أَنْ تَقُومَ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ دَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَكَلَّمَهُ الْخُرَاسَانِيُّ بِالْعَرَبِيَّةِ فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع بِالْفَارِسِيَّةِ فَقَالَ لَهُ الْخُرَاسَانِيُّ وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا مَنَعَنِي أَنْ أُكَلِّمَكَ بِالْخُرَاسَانِيَّةِ غَيْرُ أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُهَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا كُنْتُ لَا أُحْسِنُ أُجِيبُكَ فَمَا فَضْلِي عَلَيْكَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ كَلَامُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ لَا طَيْرٍ وَ لَا بَهِيمَةٍ وَ لَا شَيْ ءٍ فِيهِ الرُّوحُ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ هَذِهِ الْخِصَالُ فِيهِ فَلَيْسَ هُوَ بِإِمَامٍ

بَابُ ثَبَاتِ الْإِمَامَةِ فِي الْأَعْقَابِ وَ أَنَّهَا لَا تَعُودُ فِي أَخٍ وَ لَا عَمٍّ وَ لَا غَيْرِهِمَا مِنَ الْقَرَابَاتِ

۶- ۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تَعُودُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ أَبَداً إِنَّمَا جَرَتْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ أُولُوا الْأَرْحامِ

عنه" على بناء المجهول" و يخبر بما فى غد" إشاره إلى قوله تعالى:" وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً" فإخباره لا بد أن يكون من قبل الله، و يحتمل أن يكون هذا على المثال، و المراد الإخبار بكل أمر مغيب لا سبيل إلى الحس و العقل إليه.

" و يكلم الناس بكل لسان" أى كل قوم بلسانهم" لا تحسنها" أى لا تعلمها حسنا، يقال: حسن الشى ء إذا كان ذا بصيره فيه.

" أجيبك" بتقدير أن و يجوز نصبه و رفعه، و يدل على لزوم كون الإمام أفضل من الرعيه فى جميع الخصال.

باب ثبات الإمامه فى الأعقاب و أنه لا تعود فى أخ و لا عم و لا غيرها من القرابات

الحديث الأول

:صحيح.

" كما قال" يمكن أن يكون الكاف زائده و" ما قال الله" فاعل جرت بتأويل

بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ فَلَا تَکُونُ بَعْدَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع إِلَّا فِی الْأَعْقَابِ وَ أَعْقَابِ الْأَعْقَابِ

الآیه، و یحتمل أن یکون فاعل "جرت" الضمیر العائد إلی الإمامه، أی الإمامه التی لا یکون فی أخوین جرت من علی بن الحسین، فیکون "کما قال الله" حالا أوصفه للمصدر المحذوف، و یؤیده أن فی غیبه الشیخ: أنها جرت، و هو أظهر.

و اعلم أن آیه "أُولُوا الْأَرْحامِ" نزلت فی موضعین من القرآن أحدهما فی سوره الأنفال هکذا: "وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ" و ثانیهما فی سوره الأحزاب هکذا "النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُهاجِرِینَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلی أَوْلِیائِکُمْ مَعْرُوفاً کانَ ذلِکَ فِی الْکِتابِ مَسْطُوراً" فأما الأولی فیحتمل أن یکون المراد بها أن أولی الأرحام بعضهم أولی ببعض من بعض أو إلی بعض من الأجانب، فعلی الأخیر لا تدل علی أولویه الأقرب من الأرحام من الأبعد منهم، و أما الثانیه فیحتمل أیضا أن جعل قوله: من المؤمنین، بیانا لأولی الأرحام، و أن جعلصله للأولی، فلا یحتمل إلا الأخیر، و الظاهر أن المراد هنا الآیه الثانیه لأنها أنسب بهذا المعنی لمقارنته فیها لبیان حق الرسولصلی الله علیه و آله و سلم و أزواجه، فکان الأنسب بعد ذلک بیان حق ذوی أرحامه و قرابته.

و یؤیده ما رواه الصدوق فی العلل بإسناده عن عبد الرحیم القصیر عن أبی جعفر علیه السلام قال: سألته عن قول الله عز و جل: "النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ" فیمن نزلت؟ قال: نزلت فی الإمره، إن هذه الآیه جرت فی الحسین بن علی و فی ولد الحسین من بعده، فنحن أولی بالأمر و برسولهصلی الله علیه و آله و سلم من المؤمنین و المهاجرین، فقلت: لولد جعفر فیها نصیب؟ قال: لا، قال: فعددت علیه بطون عبد المطلب، کل ذلک یقول: لا، و نسیت ولد الحسن، فدخلت

علیه بعد ذلک فقلت: هل لولد الحسن فیها نصیب؟ فقال: لا یا با عبد الرحمن ما لمحمدی فیها نصیب غیرنا.

و ظاهر الخبر أنه علیه السلام جعل قوله:" مِنَ الْمُؤْمِنِینَ "صله للأولی، فلعل غرضه علیه السلام أولویتهم بالنسبه إلی الأجانب، و لا یکون ذکر أولاد الحسین علیهم السلام للتخصیص بهم، بل لظهور الأمر فیمن تقدم منهم، بتواتر النص علیهم بین الخاص و العام.

و یحتمل أن یکون جعل" مِنَ الْمُؤْمِنِینَ" بیانا و فرع علی ذلک أولویتهم علی الأجانب بطریق أولی مع أنه علی تقدیر کونهصله یحتمل أن یکون المراد بعض الأرحام و هم الأقارب القریبه أولی ببعض من غیرهم، سواء کان الغیر من الأقارب البعیده أو الأجانب، فالأقارب البعیده أیضا داخلون فی المؤمنین و المهاجرین. و لا یتوهم أنه استدلال بالاحتمال البعید، إذ یمکن أن لا یکون غرضه علیه السلام الاستدلال بذلک. بل یکون بیانا لمعنی الآیه و مورد نزولها، بل یحتمل أن یکون هذا من بطون الآیه و تأویلاتها المختصه بهم، إذ ورد فی الأخبار الاستدلال بها علی تقدیم الأقارب فی المیراث.

و المشهور فی نزولها أنه کان قبل نزولها فیصدر الإسلام التوارث بالهجره و الموالاه فی الدین، فنسخته الآیه، مع أنه یمکن تخصیص هذا المعنی بالآیه الأولی فی أکثر الأخبار فلا تنافی، و لا یتوهم أیضا منافاه قوله تعالی:" إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلی أَوْلِیائِکُمْ مَعْرُوفاً" لذلک، إذ یحتمل أن یکون المراد علی هذا التأویل أن الإمره مختصه بأرحام الرسولصلی الله علیه و آله و سلم و لکم أن تفعلوا معروفا إلی غیرهم من أولیائکم فی الدین، فأما الطاعه المفترضه فهی مختصه بهم، أو تکون الآیه شامله للأمرین، و تکون هذه التتمه باعتبار أحد الجزئین.

و یحتمل أن یکون الخطاب متوجها إلی أولی الأرحام علی الالتفات، و المراد بأولیائهم الخواص التابعین لهم فی أوامرهم و نواهیهم، و المراد بالمعروف تعیینهم للحکومه

و القضاء فی النواحی، یعنی لیس للمؤمنین و المهاجرین نصیب فی تلک الولایه أصلا فی وقت من الأوقات إلا أن تفعلوا إلی خواصکم منهم إحسانا بتعیینهم للحکومه و القضاء.

ثم إن خبر الکتاب یحتمل الاستدلال أو بیان مورد النزول للآیه الأولی باعتبار المعنی الأول لظهوره، و لا مانع فیها فی اللفظ و لو کان استدلالا یکون وجه الاستدلال أنه یلزم العمل بظاهر الآیه إلا فیما أخرجه الدلیل، و فی الحسین علیه السلام خرج بالنص المتواتر فجرت بعده، و لو کان بیانا لمورد النزول فلا إشکال، و قیل:

المراد بأولی الأرحام أرحام النبیصلی الله علیه و آله و سلم کبنته و عمه و ابنی بنته و بعضهم عباره من علی و الحسن و الحسین.

" و أولی" بتقدیر أولی بالمؤمنین من أنفسهم، حذف اکتفاء بما سبق، بیان ذلک: أن الباء فی ببعض لیس کالباء فی بالمؤمنین، فإن هذه دخلت علی الوسیله و تلک دخلت علی الرعیه فهذه للسببیه، و المراد ببعض فاطمه علیها السلام، فالمراد أن تلک الولایه و الإمامه لا تحصل لأحد إلا بشرطین، الأول: کونه من أولی الأرحام، و الثانی کونه متصلا بمن هو أقرب بالنبی من کل أحد، و هذا منحصر فی علی و الحسن و الحسین علیهم السلام، و هم ذوو القربی، و هی مؤنث أقرب.

" کتاب الله" عباره عما فرضه الله علی الناس و أخبر عنه فی الکتب السالفه" من" فی" من المؤمنین" لیست کمن فی" من أنفسهم" فإنه لا تصرف للمؤمنین و المهاجرین فی أولی أرحام النبیصلی الله علیه و آله و سلم أصلا، فهی للتبعید أی دون المؤمنین، نحو" فَوَیْلٌ لِلْقاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللَّهِ" و نحو" لَنْ تُغْنِیَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً*" و نحو" أَ رَضِیتُمْ بِالْحَیاهِ الدُّنْیا مِنَ الْآخِرَهِ" أی لیس للمؤمنین و المهاجرین فی تلک الولایه نصیب أصلا.

۶- ۲ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ أَبَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَهَا لِأَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع

۸- ۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ سُئِلَ أَ تَكُونُ الْإِمَامَةُ فِي عَمٍّ أَوْ خَالٍ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ فَفِي أَخٍ قَالَ لَا قُلْتُ فَفِي مَنْ قَالَ فِي وَلَدِي وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ لَا وَلَدَ لَهُ

۶- ۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لَا تَجْتَمِعُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَعْقَابِ وَ أَعْقَابِ الْأَعْقَابِ

۶- ۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنْ كَانَ كَوْنٌ وَ لَا أَرَانِي اللَّهُ فَبِمَنْ أَئْتَمُّ فَأَوْمَأَ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى قَالَ قُلْتُ فَإِنْ حَدَثَ بِمُوسَى حَدَثٌ فَبِمَنْ أَئْتَمُّ قَالَ بِوَلَدِهِ قُلْتُ فَإِنْ حَدَثَ بِوَلَدِهِ حَدَثٌ وَ تَرَكَ أَخاً كَبِيراً وَ ابْناً صَغِيراً فَبِمَنْ أَئْتَمُّ قَالَ بِوَلَدِهِ ثُمَّ وَاحِداً فَوَاحِداً-

وَ فِي نُسْخَهِ الصَّفْوَانِيِّ ثُمَّ هَكَذَا أَبَداً

الحديث الثانى

: ضعيف.

الحديث الثالث

:صحيح، و مخصوص بأولاد الحسين عليه السلام كما مر، أو الغرض بعده عليه السلام و هو أظهر، و فى الإخبار بالولد إعجاز.

الحديث الرابع

صحيح.

الحديث الخامس

: مجهول.

" إن كان كون" كان تامه و الكون حدوث أمر أو حادث، و هنا كنايه عن الوفاه، لم يصرح به رعايه للأدب، و قوله:" و لا أرانى" معترضه دعائيه" فبمن ائتم" أى أقتدى و اعتقد فرض طاعته، و الظاهر أنه كان فى نسخه الصفوانى: ثم هكذا أبدا بدل قوله:" ثم واحدا فواحدا."

بَابُ مَا نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ عَلَى الْأَئِمَّهِ ع وَاحِداً فَوَاحِداً

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَقَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ فَمَا لَهُ لَمْ يُسَمِّ عَلِيّاً وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ع فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَقَالَ قُولُوا لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ لَمْ يُسَمِّ اللَّهُ لَهُمْ ثَلَاثاً وَ لَا أَرْبَعاً حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِص هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الزَّكَاهُ وَ لَمْ يُسَمِّ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً دِرْهَمٌ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِص هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَ نَزَلَ الْحَجُّ فَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ طُوفُوا أُسْبُوعاً حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِص هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَ نَزَلَتْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِص فِي عَلِيٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ

باب ما نص الله عز و جل و رسوله على الأئمه عليهم السلام واحدا فواحدا

الحديث الأول

الحديث الأول

:صحيح بسنديه و قد مر الكلام فى أولى الأمر فى باب أن الأئمه عليهم السلام ولاه الأمر و فى باب فرض طاعه الأئمه عليهم السلام، و لعل التخصيص بالثلاثه لكونهم موجودين عند نزول الآيه.

" فما له لم يسم" أى لو كانوا مقصودين بالآيه لسماهم بخصوصهم و أسمائهم" قولوا لهم" هذا نقض إجمالى" من كل أربعين درهما" أى بعد الوصول إلى النصاب، و الحاصل أنه لم يبين لهم القدر الذى يجب إخراجه" طوفوا أسبوعا" ذكره على المثال.

قوله: من كنت مولاه فعلی مولاه، أقول: هذا من جمله ما ذكره الرسولصلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام فی یوم الغدیر، و هو مما تواتر نقله من الخاص و العام، فقد روی ابن الأثیر فی جامع الأصول أخذته من عین كتابه نقلا منصحیح الترمذی عن زید ابن أرقم، و أبی سریحه- الشك من شعبه- أن رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم قال: من كنت مولاه فعلی مولاه، و روی البغوی فی المصابیح و البیضاوی فی المشكاه عن أحمد و الترمذی بإسنادهما عن زید بن أرقم مثله، و رویا عن أحمد بإسناده عن البراء بن عازب و زید بن أرقم أن النبیصلی الله علیه و آله و سلم لما نزل بغدیر خم أخذ بید علی علیه السلام فقال: أ لستم تعلمون إنی أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ قالوا: بلی، قال: أ لستم تعلمون إنی أولی بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلی، فقال: اللهم من كنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فلقیه عمر بعد ذلك فقال له: هنیئا لك یا بن أبی طالب أصبحت و أمسیت مولی كل مؤمن و مؤمنه.

أقول: قال ابن حجر العسقلانی فی المجلد السادس من كتاب فتح الباری فی شرح فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام منصحیح البخاری، و أما حدیث: من كنت مولاه فعلی مولاه فقد أخرجه الترمذی و النسائی و هو كثیر الطرق جدا و قد استوعبها ابن عقده فی كتاب مفرد و كثیر من أسانیدهاصحاح و حسان، انتهی.

و قال ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه: روی عثمان بن سعید عن شریك بن عبد الله قال: لما بلغ علیا علیه السلام أن الناس یتهمونه فیما یذكره من تقدیم النبیصلی الله علیه و آله و سلم له و تفضیله علی الناس، قال: أنشد الله من بقی ممن لقی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم و سمع مقالته فی یوم غدیر خم إلا قام فشهد بما سمع، فقام سته ممن عن یمینه من أصحاب رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم أنهم سمعوه یقول ذلك الیوم و هو رافع بیدی علی علیه السلام: من كنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و أخذل من خذله، و أحب من أحبه، و أبغض من أبغضه.

و قال فی موضع آخر روی سفیان الثوری عن عبد الرحمن بن القاسم عن عمر بن عبد الغفار أن أبا هریره لما قدم الکوفه مع معاویه کان یجلس بالعشیات بباب کنده، و یجلس إلیه فجاء شاب من الکوفه، فجلس إلیه و قال: یا أبا هریره أنشدک الله أ سمعت رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم یقول لعلی بن أبی طالب: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال:

اللهم نعم، قال: فأشهد بالله أن قد والیت عدوه و عادیت ولیه ثم قام عنه.

و قال فی موضع آخر ذکر جماعه من شیوخنا البغدادیین أن عده من الصحابه و التابعین و المحدثین کانوا منحرفین عن علی علیه السلام قائلین فیه السوء، و منهم من کتم مناقبه و أعان أعداءه میلا مع الدنیا و إیثارا للعاجله، فمنهم أنس بن مالک ناشد علی الناس فی رحبه القصر، أو قال رحبه الجامع بالکوفه: أیکم سمع رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم یقول: من کنت مولاه فعلی مولاه، فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها و أنس بن مالک لم یقم، فقال له: یا أنس ما یمنعک أن تقوم فتشهد فلقد حضرتها؟ فقال: یا أمیر المؤمنین کبرت و نسیت، فقال: إن کان کاذبا فارمه بها بیضاء لا تواریها العمامه، قال طلحه بن عمیر: فو الله لقد رأیت الوضح به بعد ذلک أبیض بین عینیه.

و روی عثمان بن مطرف أن رجلا سأل أنس بن مالک فی آخر عمره عن علی بن أبی طالب فقال: آلیت أن لا أکتم حدیثا سألت عنه فی علی بعد یوم الرحبه: ذاک رأس المتقین یوم القیامه سمعته و الله من نبیکم ثم ذکر کتمان زید بن أرقم حدیث الولایه، و دعاء علی علیه السلام علیه بذهاب بصره، و أنه عمی بعد ذلک.

و قال فی موضع آخر قال علیه السلام یوم الشوری: أ فیکم أحد قال له رسول اللهصلی الله علیه و آله:

من کنت مولاه فهذا مولاه غیری؟ قالوا: لا، انتهی.

و أقول: روی السیوطی فی در المنثور عن ابن مردویه و ابن عساکر بإسنادهما عن أبی سعید الخدری قال: لما نصب رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم علیا یوم غدیر خم فنادی له

بالولايه، هبط عليه جبرئيل بهذه الآيه" الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ" و روى أيضا عن ابن مردويه و الخطيب و ابن عساكر بأسانيدهم عن أبى هريره قال: لما كان يوم غدير خم و هو الثامن عشر من ذى الحجه قال النبيصلى الله عليه و آله و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه، فأنزل الله:" الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ" و روى ابن جرير بإسناده عن ابن عباس" وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ" يعنى إن كتمت هذه الآيه:" يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ" يعنى ما نزل على رسول الله يوم غدير خم فى على بن أبى طالب، و روى عن ابن مردويه بإسناده عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن عليا مولى المؤمنين و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس. أقول: و قد أوردت الأخبار الوارده فى ذلك من طريق الخاصه و العامه فى قريب من عشره كراريس فمن أراد الاطلاع عليها فيرجع إليه و جمله القول فيه:

أن الاستدلال بخبر الغدير يتوقف على أمرين:

أحدهما إثبات الخبر

، و الثانى إثبات دلالته على خلافتهصلوات الله عليه.

أما الأول فلا أظن عاقلا يرتاب فى ثبوته و تواتره بعد الإحاطه بما أوردته فى الكتاب الكبير، قال السيد التسترى فى إحقاق الحق: ذكر الشيخ ابن كثير الشامى الشافعى عند ذكر أحوال محمد بن جرير الطبرى إنى رأيت كتابا جمع فى أحاديث غدير خم فى مجلدين ضخمين، و كتابا جمع فيه طرق حديث الطير، و نقل عن أبى المعالى الجوينى أنه كان يتعجب و يقول: رأيت مجلدا ببغداد فى يدصحاف فيه روايات هذا الخبر، مكتوبا عليه المجلده الثامنه و العشرون من طرق من كنت مولاه فعلى مولاه، و يتلوه المجلده التاسعه و العشرون، و أثبت الشيخ ابن الجزرى الشافعى رسالته الموسومه بأسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب، تواتر هذا الحديث من طرق كثيره، و نسب منكره إلى الجهل و العصبيه، انتهى.

و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب الشافى أما الدلاله عليصحه الخبر فلا يطالب بها إلا متعنت لظهوره و اشتهاره، و حصول العلم لكل من سمع الأخبار به، و ما المطالب بتصحيح خبر الغدير و الدلاله عليه إلا كالمطالب بتصحيح غزوات النبيصلى الله عليه و آله و سلم الظاهره المشهوره و أحواله المعروفه و حجه الوداع نفسها لأن ظهور الجميع و عموم العلم به بمنزله واحده، ثم قال: و مما يدل عليصحته إجماع علماء الأمه على قبوله و لا شبهه فما ادعيناه من الإطباق، لأن الشيعه جعلته الحجه فى النص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامه و مخالفو الشيعه أولوه على اختلاف تأويلاتهم و ما يعلم أن فرقه من فرق الأمه ردت هذا الخبر أو امتنعت من قبوله، و استدل قوم عليصحه الخبر بما تظاهرت به الروايات من احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام به فى الشورى، حيث قال: أنشدكم الله هل منكم أحد أخذ رسول اللهصلى الله عليه و آله بيده فقال:

من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه غيرى؟ فقال القوم:

اللهم لا و إذا اعترف من حضر الشورى من الوجوه و اتصل أيضا بغيرهم من الصحابه ممن لم يحضر الموضع و لم يكن من أحد نكير له، مع علمنا بتوفر الدواعى إلى إظهار ذلك لو كان، فقد وجب القطع عليصحته.

على أن الخبر لو لم يكن فى الوضوح كالشمس لما جاز أن يدعيه أمير المؤمنين عليه السلام سيما فى مثل هذا المقام انتهى ملخص كلامه (ره).

و أما الثانى فلنا فى الاستدلال به على إمامتهصلوات الله عليه مقامان:" الأول" أن المولى جاء بمعنى الأولى بالأمر و التصرف المطاع فى كل ما يأمر" الثانى" أن المراد به هنا هو هذا المعنى.

أما الأول فقد قال السيد رحمه الله: من كان له أدنى اختلاط باللغه و أهلها يعرف أنهم يضعون هذه اللفظه مكان أولى، كما أنهم يستعملونها فى ابن العم، و قد ذكر أبو عبيده معمر بن المثنى- و منزلته فى اللغه منزلته فى كتابه المعروف بالمجاز فى

القرآن- لما انتهى إلى قوله:" مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ" أن معنى موليكم أولى بكم و أنشد بيت لبيد شاهدا له:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافه خلفها و أمامها

و ليس أبو عبيده ممن يغلط فى اللغه، و لو غلط فيها أو وهم لما جاز أن يمسك عن النكير عليه و الرد لتأويله غيره من أهل اللغه ممن أصاب، و ما غلط فيه على عادتهم المعروفه فى تتبع بعضهم لبعض و رد بعضهم على بعض، فصار قول أبى عبيده الذى حكيناه مع أنه لم يظهر من أحد من أهل اللغه ردا له كأنه قول الجميع.

و لا خلاف بين المفسرين فى أن قوله تعالى:" وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ" أن المراد بالموالى من كان أملك بالميراث و أولى بحيازته و أحق به.

و قال الأخطل:

فأصبحت مولاها من الناس بعده و أخرى قريش أن تهاب و تحمدا

و روى فى الحديث أيما امرأه تزوجت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل، و كلما استشهد به لم يرد بلفظ مولى فيه إلا معنى أولى دون غيره.

قال المبرد- بعد أن ذكر تأويل قوله تعالى:" بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا" و الولى و الأولى معناهما سواء، و هو الحقيق بخلقه المتولى لأمورهم.

و قال الفراء فى كتاب معانى القرآن: الولى و المولى فى كلام العرب واحد، و فى قراءه ابن مسعود: إنما موليكم الله و رسوله، مكان" وليكم" و قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى فى كتابه فى القرآن المعروف بالمشكل: و المولى فى اللغه ينقسم إلى ثمانيه أقسام، أولهن المولى المنعم، ثم المنعم عليه المعتق، و المولى الولى، و المولى الأولى بالشى ء، و ذكر شاهدا عليه الآيه التى قدمنا ذكرها، و بيت لبيد، و المولى: الجار،

و المولى: ابن العم، و المولى: الصهر، و المولى: الحليف، و استشهد لكل واحد من أقسام المولى بشی ء من الشعر لم نذكره، لأن غرضنا سواه.

و قال أبو عمر غلام تغلب: أقسام المولى، و ذكر فی جمله الأقسام أن المولى السيد و إن لم يكن مالكا، و المولى: الولی.

و قد ذكر جماعه ممن يرجع إلى أمثاله فی اللغه أن من جمله أقسام مولى السيد:

الذی ليس هو بمالك و لا معتق، و لو ذهبنا إلى ذكر جميع ما يمكن أن يكون شاهدا فيما قصدناه لأكثرنا، و فيما أوردناه كفايه و مقنع، انتهى مختصر كلامه قدس سره.

و قال ابن الأثير فی النهايه: قد تكرر اسم المولى فی الحديث، و هو اسم يقع على جماعه كثيره فهو الرب، و المالك، و السيد، و المنعم، و المعتق، و الناصر، و المحب و التابع، و الجار، و ابن العم، و الحليف، و العقيد، و الصهر، و العبد، و المنعم عليه، و كل من ولی أمرا أو قام به فهو مولاه و وليه، و منه الحديث: من كنت مولاه فعلی مولاه، يحمل على أكثر الأسماء المذكوره، و منه الحديث أيما امرأه نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل، و روی وليها أی متولی أمرها.

و قال البيضاوی و الزمخشری و غيرهما من المفسرين، فی تفسير قوله تعالى:" هِیَ مَوْلاكُمْ" هی أولى بكم، و قال الزمخشری فی قوله تعالى:" أَنْتَ مَوْلانا" سيدنا و نحن عبيدك، أو ناصرنا أو متولی أمورنا.

و أما الثانی [أی إثبات دلالته]

و أما الثانی [أی إثبات دلالته]

ففيه مسالك:

المسلك الأول

أن المولى حقيقه فی الأولى، لاستقلالها بنفسها و رجوع سائر الأقسام فی الاشتقاق إليها، لأن المالك إنما كان مولى لكونه أولى بتدبير رقيقه و بحمل جريرته و المملوك مولى لكونه أولى بطاعه مالكه، و المعتق و المعتق كذلك، و الناصر لكونه أولى

بنصره من نصر و الحليف لكونه أولى بنصره حليفه، و الجار لكونه أولى بنصره جاره و الذب عنه، و الصهر لكونه أولى بمصاهره، و الإمام و الوراء لكونه أولى بمن يليه، و ابن العم لكونه أولى بنصره ابن عمه. و العقل عنه، و المحب المخلص لكونه أولى بنصره محبه.

و إذا كانت لفظه مولى حقيقه فى الأولى وجب حملها عليها دون سائر معانيها، هذا الوجه ذكره الشيخ يحيى بن بطريق (ره) فى العمده، و الشيخ أبو الصلاح الحلبى قدس سره فى تقريب المعارف.

المسلک الثانی

ما ذكره السيد رضى الله عنه فى الشافى و غيره فى غيره، و هو أن ما يحتمله لفظه مولى ينقسم إلى أقسام، منها ما لم يكنصلى الله عليه و آله عليه، و منها ما كان عليه، و معلوم لكل أحد أنه عليه السلام لم يرده، و منها ما كان عليه، و معلوم بالدليل أنه لم يرده، و منها ما كان حاصلا له، و يجب أن يريده، لبطلان سائر الأقسام و استحاله خلو كلامه من معنى و فائده، فالقسم الأول هو المعتق و الحليف، لأن الحليف هو الذى ينضم إلى قبيله أو عشيره فيحالفها على نصرته و الدفاع عنه، فيكون منتسبا إليها متعززا بها، و لم يكن النبيصلى الله عليه و آله حليفا لأحد على هذا الوجه، و القسم الثانى ينقسم إلى قسمين أحدهما معلوم أنه لم يرده لبطلانه فى نفسه كالمعتق و المالك و الجار و الصهر و الخلف و الإمام، إذا عدا من أقسام المولى، و الآخر أنهصلى الله عليه و آله و سلم لم يرده من حيث لم يكن فيه فائده، و كان ظاهرا شائعا، و هو ابن العم، و القسم الثالث الذى يعلم بالدليل أنه لم يرده هو ولايه الدين و النصره فيه، و المحبه و ولاء المعتق.

و الدليل على أنه عليه السلام لم يرد ذلك أن كل أحد يعلم من دينه عليه السلام وجوب تولى المؤمنين و نصرتهم و قد نطق الكتاب به، و ليس يحسن أن يجمعهم على الصوره التى

حکیت فی تلک الحال، و یعلمهم ما هم مضطرون إلیه من دینه، و کذلک هم یعلمون أن ولاء المعتق لبنی العم قبل الشریعه و بعدها، و قول ابن الخطاب فی الحال علی ما تظاهرت به الروایه لأمیر المؤمنین علیه السلام أصبحت مولای و مولی کل مؤمن یبطل أن یکون المراد ولاء المعتق، و بمثل ما ذکرناه فی إبطال أن یکون المراد بالخبر ولاء المعتق أو إیجاب النصره فی الدین، استبعد أن یکون أراد بهصلی الله علیه و آله قسم ابن العم لاشتراک خلو الکلام عن الفائده بینهما، فلم یبق إلا القسم الرابع الذی کان حاصلا لهصلی الله علیه و آله، و یجب أن یریده و هو الأولی بتدبیر الأمر و أمرهم و نهیهم، انتهی.

أقول: أکثر المخالفین لجأوا فی دفع الاستدلال به إلی تجویز کون المراد الناصر و المحب، و لا یخفی علی عاقل أنه ما کان یتوقف بیان ذلک علی اجتماع الناس لذلک فی شده الحر، بل کان هذا أمر یجب أن یوصی به علیا علیه السلام بأن ینصر من کان الرسول ینصره، و یحب من کانصلی الله علیه و آله یحبه، و لا یتصور فی إخبار الناس بذلک فائده یعتد بها إلا إذا أرید بذلک نوع من النصره و المحبه یکون للأمراء بالنسبه إلی رعایاهم، أو أرید به جلب محبتهم بالنسبه إلیه و وجوب متابعتهم له حیث ینصرهم فی جمیع المواطن، و یحبهم علی الدین، و بهذا أیضا یتم المدعی.

و أیضا نقول علی تقدیر أن یراد به المحب و الناصر أیضا یدل علی إمامته عند ذوی العقول المستقیمه و الفطره القویمه بقرائن الحال، فإنا لو فرضنا أن أحدا من الملوک جمع عند قرب وفاته جمیع عسکره، و أخذ بید رجل هو أقرب أقاربه و أخص الخلق به، و قال: من کنت محبه و ناصره فهذا محبه و ناصره، ثم دعا لمن نصره و والاه، و لعن من خذله و لم یقل هذا لغیره، و لم یعین لخلافته رجلا سواه، فهل یفهم أحد من رعیته و من حضر ذلک المجلس إلا أنه یرید بذلک استخلافه و تطمیع الناس فی نصره و محبته، و حث الناس علی إطاعته و قبول أمره و نصرته علی عدوه.

و بوجه آخر نقول: ظاهر قوله: من کنت ناصره فعلی ناصره، هو أنه یتمشی منه النصره لکل أحد، کما کان یتأتی من النبیصلی الله علیه و آله و لا یکون ذلک إلا بالرئاسه

العامه، إذ لا يخفى على منصف أنه لا يحسن من أمير قوى الأركان كثير الأعوان أن يقول فى شأن بعض آحاد الرعايا: من كنت ناصره فهذا ناصره، فأما إذا استخلفه و أمره على الناس فهذا فى غايه الحسن، لأنه جعله بحيث يمكن أن يكون ناصر من نصره.

المسلک الثالث

أنه قد ورد فى كثير من روايات الخاصه و العامه أنهصلى الله عليه و آله و سلم قال أولا: أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ أو قال: أ لستم تعلمون إنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلى، قال: أ لستم تعلمون إنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، فقال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، فما مهدهصلى الله عليه و آله و سلم أو لا و فرع عليه هذا الكلام قرينه واضحه على أن المراد بالمولى ما ذكره أولا من الأولويه التى أثبتها لنفسه، و لا ينكر هذا إلا جاهل بأساليب الكلام، أو متجاهل للعصبيه عما تتنازع إليه الأفهام.

قال فى الشافى: فأما الدلاله على أن المراد بلفظه مولى فى خبر الغدير الأولى، فهو أن من عاده أهل اللسان فى خطابهم إذا أوردوا جمله مصرحه و عطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم التصريح به و لغيره، لم يجز أن يريدوا بالمحتمل إلا المعنى الأول، يبينصحه ما ذكرناه أن أحدهم إذا قال مقبلا على جماعه مفهما لهم، و له عده عبيد:

أ لستم عارفين بعبدى، فلان، ثم قال عاطفا على كلامه: فاشهدوا إن عبدى حر لوجه الله، لم يجز أن يريد بقوله: عبدى بعد أن قدم ما قدمه إلا العبد الذى سماه فى أول كلامه دون غيره من سائر عبيده، و متى أراد سواه كان عندهم لغوا خارجا عن طريق البيان انتهى.

و أقول: فإذا ثبت أن المراد بالمولى هنا الأولى الذى تقدم ذكره و الأولى فى الكلام المتقدم غير مقيد بشى ء و حال من الأحوال، فلو لم يكن المراد به العموم لزم الألغاز فى الكلام، و من قواعدهم المقرره أن حذف المتعلق من غير قرينه داله على

خصوص أمر من الأمور يدل على العموم، لا سيما و قد انضم إليه قولهصلى الله عليه و آله: من أنفسكم؟ فإن للمرء أن يتصرف فى نفسه ما يشاء، و يتولى من أمره ما يريد، فإذا حكم بأنه أولى بهم من أنفسهم يدل على أن له أن يأمرهم بما يشاء، و يدبر فيهم ما يشاء فى أمر الدين و الدنيا، و أنه لا اختيار لهم معه، و هل هذا إلا معنى الإمامه و الرئاسه العامه.

و أيضا لا يخفى على عاقل أن ما قررهمصلى الله عليه و آله و سلم عليه إنما أشار به إلى ما أثبت الله له فى كتابه العزيز، حيث قال:" النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ" و قد أجمع المفسرون على أن المراد به ما ذكرناه.

قال الزمخشرى فى الكشاف: النبى أولى بالمؤمنين فى كل شى ء من أمور الدين و الدنيا من أنفسهم، و لهذا أطلق و لم يقيد فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم، و حكمه أنفذ إليهم من حكمها، و حقه آثر عليهم من حقوقها، و شفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها، و أن يبذلوها دونه و يجعلوها فداء إذا أعضل خطب و وقايه إذا ألحقت حرب، و أن لا يتبعوا ما تدعوهم إليه نفوسهم، و لا ما تصرفهم عنه و يتبعوا كل ما دعاهم إليه رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم وصرفهم عنه، إلى آخر كلامه.

و نحوه قال البيضاوى و غيره من المفسرين.

و قال السيد رضى الله عنه فأما الدليل على أن لفظه أولى يفيد معنى الإمامه، فهو أنا نجد أهل اللغه لا يضفون هذا اللفظ إلا فيمن كان يملك ما وصف بأنه أولى به، و ينفذ فيه أمره و نهيه، أ لا تراهم يقولون: السلطان أولى بإقامه الحدود من الرعيه و ولد الميت أولى بميراثه من كثير من أقاربه، و مرادهم فى جميع ذلك ما ذكرناه، و لا خلاف بين المفسرين فى أن قوله تعالى" النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ" المراد به بتدبيرهم و القيام بأمرهم، حيث وجبت طاعته عليهم، و نحن نعلم أنه لا يكون أولى

بتدبير الخلق و أمرهم و نهيهم من كل أحد إلا من كان إماما لهم مفترض الطاعه عليهم.

فإن قال: سلمنا أن المراد بالمولى فى الخبر ما تقدم من معنى الأولى من أين لكم أنه أراد كونه أولى بهم فى تدبيرهم و أمرهم و نهيهم دون أن يكون أراد به أولى بأن يوالوه و يحبوه و يعظموه و يفضلوه؟

قيل له: سؤالك يبطل من وجهين:" أحدهما" أن الظاهر من قول القائل فلان أولى بفلان، أنه أولى بتدبيره و أحق بأمره و نهيه، فإذا انضاف إلى ذلك القول أولى به من نفسه زالت الشبهه فى أن المراد ما ذكرناه، أ لا تراهم يستعملون هذه اللفظه مطلقه فى كل موضع حصل فيه محقق للتدبير و الاختصاص بالأمر و النهى كاستعمالهم لها فى السلطان و رعيته و الوالد و ولده و السيد و عبده، و إن جاز أن يستعملوها مقيده فى غير هذا الموضع، إذا قالوا فلان أولى بمحبه فلان أو بنصرته أو بكذا و كذا منه، إلا أن مع الإطلاق لا يعقل عنهم إلا المعنى الأول.

" و الوجه الآخر" أنه إذا ثبت أن النبيصلى الله عليه و آله و سلم أراد بما قدمه من كونه أولى بالخلق من نفوسهم أنه أولى بتدبيرهم و تصريفهم من حيث وجبت طاعته عليهم بلا خلاف وجب أن يكون ما أوجبه لأمير المؤمنين عليه السلام فى الكلام الثانى جاريا ذلك المجرى يشهد بصحه ما قلناه أن القائل من أهل اللسان إذا قال فلان و فلان، و ذكر جماعه شركاء فى المتاع الذى منصفته كذا و كذا، ثم قال عاطفا على كلامه من كنت شريكه فعبد الله شريكه، اقتضى ظاهر لفظه أن عبد الله شريكه فى المتاع الذى قدم ذكره، و أخبر أن الجماعه شركاؤه فيه، و متى أراد أن عبد الله شريكه فى غير الأمر الأول كان سفها غاشا ملغزا.

فإن قيل: إذا سلم لكم أنه عليه السلام أولى بهم بمعنى التدبير و وجوب الطاعه من أين لكم عموم وجوب الطاعه فى جميع الأمور التى تقوم بها الأئمه، و لعله أراد به أولى بأن يطيعوه فى بعض الأشياء دون بعض؟

قيل له: الوجه الثانى الذى ذكرناه فى جواب سؤالك المتقدم يسقط هذا السؤال.

و مما يبطله أيضا أنه إذا ثبت أنه عليه السلام مفترض الطاعه على جميع الخلق فى بعض الأمور دون بعض وجبت إمامته، و عموم فرض طاعته، و امتثال تدبيره، فلا يكون إلا الإمام لأن الأمه مجمعه على أن من هذهصفته هو الإمام، و لأن كل من أوجب لأمير المؤمنين عليه السلام من خبر الغدير فرض الطاعه على الخلق أوجبها عامه فى الأمور كلها على الوجه الذى يجب للأئمه عليهم السلام و لم يخص شيئا دون شى ء.

و بمثل هذا الوجه نجيب من قال: كيف علمتهم عموم القول لجميع الخلق؟ مضافا إلى عموم إيجاب الطاعه لسائر الأمور، و لستم ممن يثبت للعمومصيغه فى اللغه فتغلقون بلفظه من و عمومها، و ما الذى يمنع على أصولكم من أن يكون أوجب طاعته على واحد من الناس أو جماعه من الأمه قليله العدد، لأنه لا خلاف فى عموم طاعه النبيصلى الله عليه و آله و عموم قوله من بعده: فمن كنت مولاه، و إلا لم يكن للعمومصوره، و قد بينا أن الذى أوجبه ثانيا يجب مطابقته لما قدمه فى وجهه و عمومه فى الأمور، و كذا يجب عمومه فى المخاطبين بتلك الطريقه، لأن كل من أوجب من الخبر فرض الطاعه و ما يرجع إلى معنى الإمامه ذهب إلى عمومه لجميع المكلفين، كما ذهب إلى عمومه فى جميع الأفعال، انتهى.

و أما ما زعم بعضهم من أن قولهصلى الله عليه و آله: اللهم وال من والاه، قرينه على أن المراد بالمولى الموالى و الناصر، فلا يخفى وهنه إذ لم يكن استدلالنا بمحض تقدم ذكر الأولى حتى يعارضونا بذلك، بل إنما استدللنا بسياق الكلام و تمهيد المقدمه و التفريع عليهما، و ما يحكم به عرف أرباب اللسان فى ذلك و أما الدعاء بموالاه من والاه فليس بتلك المثابه، و إنما يتم هذا لو ادعى أحد أن اللفظ بعد ما أطلق على أحد معانيه لا يناسب أن يطلق ما يناسبه و يدانيه فى الاشتقاق على معنى آخر، و كيف يدعى ذلك عاقل، مع أن ذلك مما يعد من المحسنات البديعه.

بل نقول تعقيبه بهذا يؤيد ما ذكرناه و يقوى ما استثناه بوجوه:

الأول: أنه لما أثبتصلى الله عليه و آله و سلم له الرئاسه العامه و الإمامه الكبرى، و هى مما يحتاج إلى الجنود و الأعوان، و إثبات مثل ذلك لواحد من بين جماعه مما يقتضى إلى هيجان الحسد المورث لترك النصره و الخذلان، لا سيما أنهصلى الله عليه و آله و سلم كان عالما بما فيصدور المنافقين الحاضرين من عداوته، و ما انطوى عليه جنوبهم من السعى فى غصب خلافته أكد ذلك بالدعاء لأعوانه، و اللعن على من قصر فى شأنه، و لو كان الغرض محض كونهصلى الله عليه و آله و سلم ناصرا لهم، أو ثبوت الموالاه بينه و بينهم كسائر المؤمنين لم يكن يحتاج إلى مثل تلك المبالغات و الدعاء له بما يدعى للأمراء و أصحاب الولايات.

الثانى: أنه يدل على عصمته اللازمه لإمامته لأنه لو كان يصدر منه المعصيه، لكان يجب على من يعلم ذلك منه منعه و زجره و ترك موالاته، و إبداء معاداته لذلك فدعاء الرسولصلى الله عليه و آله لكل من يواليه و ينصره و لعنه على كل من يعاديه و يخذله، يستلزم عدم كونه أبدا على حال يستحق عليها ترك الموالاه و النصره.

الثالث: أنه إذا كان المراد بالمولى الأولى كما نقوله كان المقصود منه طلب موالاته و متابعته و نصرته من القوم، و إن كان المراد الناصر و المحب كان المقصود بيان كونهصلوات الله عليه ناصرا و محبا لهم، فالدعاء لمن يواليه و ينصره، و اللعن على من يتركهما فى الأول أهم و به أنسب من الثانى، إلا أن يأول الثانى بما يرجع إلى الأول فى المال كما أومأنا إليه سابقا.

المسلك الرابع:

أن الأخبار المرويه من طرق الخاصه و العامه الداله على أن قوله تعالى" الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ" نزلت فى يوم الغدير تدل على أن المراد بالمولى ما يرجع إلى الإمامه الكبرى، إذ ما يكون سببا لكمال الدين و تمام النعمه على المسلمين، لا يكون إلا ما يكون من أصول الدين بل من أعظمها و هى الإمامه التى بها يتم نظام

الدنيا و الدين، و بالاعتقاد بها تقبل أعمال المسلمين، و قال الشيخ جلال الدين السيوطى و هو من أكابر متأخرى المخالفين فى كتاب الإتقان: أخرج أبو عبيده عن محمد بن كعب قال: نزلت سوره المائده فى حجه الوداع فيما بين مكه و المدينه، و منها" الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ" و فى الصحيح عن عمر أنها نزلت عشيه عرفه يوم الجمعه عام حجه الوداع، لكن أخرج ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى أنها نزلت يوم غدير خم، و أخرج مثله من حديث أبى هريره، انتهى.

و روى السيوطى أيضا فى الدر المنثور بأسانيد أن اليهود قالوا: لو علينا نزلت هذه الآيه لاتخذنا يومها عيدا.

و روى الشيخ الطبرسى (ره) فى مجمع البيان عن مهدى بن نزار الحسينى عن عبد الله الحسكانى عن أبى عبد الله الشيرازى عن أبى بكر الجرجانى عن أبى أحمد الأنصارى البصرى عن أحمد بن عمار بن خالد عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن قيس بن الربيع عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى أن رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم لما نزلت هذه الآيه قال: الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمه و رضا الرب برسالتى، و ولايه على بن أبى طالب من بعدى، و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و أخذل من خذله.

قال: و قال الربيع بن أنس نزل فى المسير فى حجه الوداع، انتهى.

و قد مر سائر الأخبار فى ذلك.

المسلك الخامس

. أن الأخبار المتقدمه الداله على نزول قوله تعالى:" يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ" مما يعين بالمولى الأولى و الخليفه و الإمام، لأن التهديد بأنه إن لم يبلغه فكأنه لم يبلغ

شيئا من رسالاته و ضمان العصمه له يجب أن يكون فى إبلاغ حكم يكون بإبلاغه إصلاح الدين و الدنيا لكافه الأنام، و به يتبين للناس الحلال و الحرام إلى يوم القيامه يكون قبولهصعبا على الأقوام، و ليس مما ذكروه من الاحتمالات فى لفظ المولى ما يظن فيه أمثال ذلك إلا خلافه عليه السلام و إمامته، إذ بها يبقى ما بلغهصلى الله عليه و آله و سلم من أحكام الدين، و بها ينتظم أمور المسلمين، و لضغائن الناس لأمير المؤمنين عليه السلام كان مظنه إثاره الفتن من المنافقين، فلذا ضمن الله له العصمه من شرهم.

قال الرازى فى تفسيره الكبير فى بيان محتملات نزول تلك الآيه:" العاشر" نزلت هذه الآيه فى فضل على عليه السلام، و لما نزلت هذه الآيه أخذ بيده و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فلقيه عمر فقال: هنيئا لك يا بن أبى طالب أصبحت مولاى و مولى كل مؤمن و مؤمنه، و هو قول ابن عباس و البراء بن عازب و محمد بن على.

و قال الطبرسى (ره): روى العياشى فى تفسيره بإسناده عن ابن أبى عمير عن ابن أذينه عن الكلبى عن أبيصالح عن ابن عباس و جابر بن عبد الله قالا: أمر الله محمداصلى الله عليه و آله و سلم أن ينصب عليا عليه السلام للناس فيخبرهم بولايته، فتخوف رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم أن يقولوا حابى ابن عمه و أن يطعنوا فى ذلك عليه فأوحى الله إليه الآيه فقام عليه السلام بولايته يوم غدير خم، و هذا الخبر بعينه حدثناه السيد أبو الحمد عن الحاكم أبى القاسم الحسكانى بإسناده عن ابن أبى عمير فى كتاب شواهد التنزيل لقواعد التأويل، و فيه أيضا بالإسناد المرفوع إلى حيان بن على العنزى عن أبيصالح عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآيه فى على فأخذ رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم بيده عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و قد أورد هذا الخبر أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبى فى تفسيره بإسناده مرفوعا إلى ابن عباس قال: نزلت هذه الآيه فى على، أمر النبى أن يبلغ فأخذ رسول

اللهصلی الله علیه و آله و سلم بید علی فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و قد اشتهرت الروایات عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیهما السلام أن الله أوحی إلی نبیهصلی الله علیه و آله و سلم أن یستخلف علیا فکان یخاف أن یشق ذلک علی جماعه من أصحابه فأنزل الله سبحانه هذه الآیه تشجیعا له علی القیام لما أمره بأدائه.

و المعنی إن ترکت تبلیغ ما أنزل إلیک أو کتمته کنت کأنک لم تبلغ شیئا من رسالات ربک فی استحقاق العقوبه.

المسلک السادس:

هو أن الأخبار الخاصیه و العامیه المشتمله علیصریح النص فی تلک الواقعه إن لم تدع تواترها معنی- مع أنها کذلک- فهی تصلح لکونها قرینه لکون المراد بالمولی ما یفید الإمامه الکبری و الخلافه العظمی، لا سیما مع انضمام ما جرت به عاده الأنبیاء و السلاطین و الأمراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم، و هل یریب عاقل فی أن نزول النبیصلی الله علیه و آله و سلم فی زمان و مکان لم یکن نزول المسافر متعارفا فیهما، حیث کان الهواء علی ما روی فی غایه الحراره، حتی کان الرجل یستظل بدابته، و یضع الرداء تحت قدمیه من شده الرمضاء و المکان مملوء من الأشواک، ثمصعودهصلی الله علیه و آله و سلم علی الأقتاب و الدعاء لأمیر المؤمنینصلوات الله علیه علی وجه یناسب شأن الملوک و الخلفاء و ولاه العهد، لم یکن إلا لنزول الوحی الإیجابی الفوری فی ذلک الوقت، لاستدراک أمر عظیم الشأن جلیل القدر و هو استخلافه و الأمر بوجوب طاعته.

المسلک السابع

نقول یکفی فی القرینه علی إراده الإمامه من المولی فهم من حضر ذلک المکان و سمع هذا الکلام، هذا المعنی کحسان حیث نظمه فی إشعاره المتواتره و غیره من شعراء الصحابه و التابعین و غیرهم، و کالحارث بن النعمان الفهری کما رویناه

فی الکتاب الکبیر عن الثعلبی و غیره، أنه هکذا فهم الخطاب حیث سمعه و غیرهم من الصحابه و التابعین علی ما أوردناه فی الکتاب المذکور فی ضمن الأخبار، و لنعم ما قال الغزالی فی کتاب سر العالمین فی مقالته الرابعه التی وضعها لتحقیق أمر الخلافه، بعد عده من الأبحاث، و ذکر الاستخلاف: لکن أسفرت الحجه وجهها و أجمع الجماهیر علی متن الحدیث من خطبتهصلوات الله علیه و آله فی یوم غدیر خم باتفاق الجمیع، و هو یقول: من کنت مولاه فعلی مولاه، فقال عمر: بخ بخ یا أبا الحسن لقد أصبحت مولای و مولی کل مؤمن و مؤمنه، فهذا تسلیم و رضا و تحکیم، ثم بعد هذا غلب الهواء بحب الرئاسه و حمل عمود الخلافه و عقود النبوء و خفقان الهواء فی قعقعه الرایات اشتباک ازدحام الخیول و فتح الأمصار سقاهم کأس الهواء فعادوا إلی الخلاف الأول، فنبذوا الحق وراء ظهورهم و اشتروا به ثمنا قلیلا فبئس ما یشترون، انتهی.

أقول: لا یخفی علی من شم رائحه الإنصاف أن تلک الوجوه التی نقلناها عن القوم تتمیمات ألحقناها بها، و نکأت تفردنا بإیرادها لو کان کل منها مما یمکن لمباهات و معاند أن یناقش فیها فبعد اجتماعها و تعاضد بعضها ببعض لا یبقی لأحد مجال الریب فیها، و العجب من هؤلاء المخالفین مع ادعائهم غلبه الفضل و الکمال، کیف طاوعتهم أنفسهم أن یبدوا فی مقابله تلک الدلائل و البراهین احتمالا یحکم کل عقل باستحالتها، و لو کانت مجرد التمسک بذیل الجهالات، و الالتجاء بمحض الاحتمالات مما یکفی لدفع الاستدلالات، لم یبق شی ء من الدلائل إلا و لمباهات فیه مجال، و لا شی ء من البراهین إلا و لجاهل فیه مقال، فکیف یثبتون الصانع و یقیمون البراهین فیه علی الملحدین؟ و کیف یتکلمون فی إثبات النبوات و غیره من مقاصد الدین؟

أعاذنا الله و إیاهم من العصبیه و العناد، و وفقنا جمیعا لما یهدی إلی الرشاد.

وَ قَالَص أَوصِيكَمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِی فَإِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا يُفَرِّقَ

قولهصلی الله علیه و آله: أوصیکم بکتاب الله و أهل بیتی، أقول: الأخبار الوارده بهذا المضمون کثیره أوردناها فی کتابنا الکبیر، و أشهرها ما رواه أحمد بن حنبل فی مسنده بإسناده إلی أبی سعید الخدری، قال: قال رسول اللهصلی الله علیه و آله: إنی قد ترکت فیکم الثقلین ما إن تمسکتم به لن تضلوا بعدی و أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض، و عترتی أهل بیتی، ألا و إنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.

و بإسناده إلی زید بن ثابت قال: قال رسول اللهصلی الله علیه و آله: إنی تارک فیکم الثقلین خلیفتین، کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض، و عترتی أهل بیتی و إنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.

و روی مسلم فیصحیحه عن زید بن أرقم قال: قام رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فینا خطیبا بما یدعی خما بین مکه و المدینه، فحمد الله و أثنی علیه و وعظ و ذکر ثم قال:

أما بعد أیها الناس إنما أنا بشر یوشک أن یأتینی رسول ربی فأجیب. و إنی تارک فیکم ثقلین أو لهما کتاب الله فیه النور فخذوا بکتاب الله و استمسکوا به، فحث علی کتاب الله تعالی و رغب فیه ثم قال: و أهل بیتی أذکرکم الله فی أهل بیتی ثلاثا.

و روی ابن الأثیر فی جامع الأصول نقلا عنصحیح الترمذی عن جابر بن عبد الله قال: رأیت رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فی حجه الوداع یوم عرفه و هو علی ناقته القصواء یخطب فسمعته یقول: إنی ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلوا: کتاب الله و عترتی أهل بیتی.

و عن زید بن أرقم قال: قال رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم: إنی تارک فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلوا بعدی، أحدهما أعظم من الآخر، و هو کتاب الله حبل ممدود من الأرض إلی السماء، و عترتی أهل بیتی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما.

بَيْنَهُمَا حَتَّى يُورِدَهُمَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَعْطَانِي ذَلِكَ وَ قَالَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ

و هذا الخبر من المتواترات لم ينكره أحد من المخالفين عند الاحتجاج عليهم، كقاضى القضاه و غيرهم من المتعصبين، بل تكلموا فى الدلاله على الإمامه و ذكر ألفاظه اللغويون، قال ابن الأثير فى النهايه: فى الحديث: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما ثقيل، و يقال لكل خطير نفيس ثقل، فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما، و تفخيما لشأنهما.

و قال الطيبى فى شرح المشكاه: سميا ثقلين إذ يستصلح الدين بهما، و يعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين، أو لأن الأخذ بهما عزيمه، انتهى.

و أما الاستدلال بها على إمامه الأئمه عليهم السلام، فقال الشيخ المفيد قدس الله روحه لا يكون شى ء أبلغ من قول القائل: قد تركت فيكم فلانا، كما يقول الأمير إذا خرج من بلده و استخلف من يقوم مقامه لأهل البلد: قد تركت فيكم فلانا يرعاكم و يقوم فيكم مقامى، و كما يقول من أراد الخروج عن أهله و أراد أن يوكل عليهم وكيلا يقوم بأمرهم: قد تركت فيكم فلانا فاسمعوا له و أطيعوا، فإذا كان ذلك كذلك فهو النص الجلى الذى لا يحتمل غيره، إذ خلف فى جميع الخلق أهل بيته و أمرهم بطاعتهم و الانقياد لهم بما أخبر به عنهم من العصمه، و أنهم لا يفارقون الكتاب و لا يتعدون الحكم بالصواب.

و نقل السيد- رضى الله عنه- فى الشافى عنصاحب المغنى أنه اعترض على الاستدلال بهذا الحديث و حديث السفينه و أمثالهما على الإمامه بأن هذا إنما يدل على أن إجماع العتره لا يكون إلا حقا، لأنه لا يخلو من أن يريدصلى الله عليه و آله و سلم بذلك جملتهم أو كل واحد منهم، و قد علمنا أنه لا يجوز أن يريد بذلك إلا جملتهم، لأن الكلام يقتضى الجمع، و لأن الخلاف قد يقع بينهم على ما علمناه من حالهم، و لا يجوز أن يكون فى شى ء و ضده، و قد ثبت اختلافهم فيما هذا حاله، و لا يجوز أن يقال إنهم مع الاختلاف لا يفارقون الكتاب، و ذلك يبين أن المراد به أن ما أجمعوا عليه يكون حقا حتى

يصح قوله: لن يفترقا حتى يردا على الحوض، و ذلك يمنع من أن المراد بالخبر الإمامه، لأن الإمامه لا تصح فى جميعهم و إنما يختص بها الواحد منهم، ثم قال:

و ليس لهم أن يقولوا إذا دل على ثبوت العصمه فيهم و لم يصح إلا فى أمير المؤمنين عليه السلام ثم فى واحد واحد من الأئمه فيجب أن يكون هو المراد، و ذلك أن لقائل أن يقول:

أن المراد عصمتهم فيما اتفقوا عليه و ذلك يكون أليق بالظاهر، و بعد فالواجب حمل الكلام على ما يصح أن يوافق العتره فيه الكتاب، و قد علمنا أن كتاب الله دلاله على الأمور، فيجب أن يحمل قولهصلى الله عليه و آله و سلم فى العتره على ما يقتضى كونه دلاله و ذلك لا يصح إلا بأن يقال أن إجماعها حق و دليل.

ثم أجاب السيد- رضى الله عنه-: بأن إجماع أهل البيت عليهم السلام حجه يدل على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبيصلى الله عليه و آله و سلم بغير فصل، و على غير ذلك مما أجمع أهل البيت عليه، و يمكن أيضا أن يجعلوه حجه و دليلا، على أنه لا بد فى كل عصر فى جمله هذا البيت من حجه معصوم مأمون يقطع عليصحه قوله.

ثم قال: فإن قيل: ما المراد بالعتره، فإن الحكم متعلق بهذا الاسم؟

قلنا: عتره الرجل فى اللغه هم نسله كولده و ولد ولده، و فى أهل اللغه من وسع ذلك فقال: إن عتره الرجل هم أدنى قومه إليه فى النسب، فعلى القول الأول يتناول ظاهر هذا الخبر و حقيقته الحسن و الحسين عليهما السلام و أولادهما، و على القول الثانى يتناول من ذكرناه و من جرى مجراهم فى الاختصاص بالقرب من النسب، على أن الرسولصلى الله عليه و آله و سلم قد قيد القول بما أزال به الشبهه و أوضح القول بقوله عترتى أهل بيتى، فوجه الحكم إلى من استحق هذين الاسمين، و نحن نعلم أن من يوصف من عتره الرجل بأنهم أهل بيته هو ما قدمنا ذكره من أولاده و أولاد أولاده، و من جرى مجراهم فى النسب القريب. على أن الرسولصلى الله عليه و آله و سلم قد بين من يتناوله الوصف بأنه من أهل البيت، فتظاهر الخبر بأنهصلى الله عليه و آله و سلم جمع أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام فى بيته و جللهم

بکسائه، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا، فنزلت الآیه، فقالت أم سلمه: یا رسول الله أ لست من أهل بیتک؟ فقالصلی الله علیه و آله و سلم: لا و لکنک علی خیر.

فخص هذا الاسم بهؤلاء دون غیرهم، فیجب أن یکون الحکم متوجها إلیهم و إلی من ألحق بهم بالدلیل، و قد أجمع کل من أثبت فیهم هذا الحکم أعنی وجوب التمسک و الاقتداء علی أن أولادهم فی ذلک یجرون مجراهم، فقد ثبت توجه الحکم إلی الجمیع.

فإن قیل: علی بعض ما أوردتموه یجب أن یکون أمیر المؤمنین علیه السلام لیس من العتره؟ قلنا: من ذهب إلی ذلک من الشیعه یقول: أن أمیر المؤمنین علیه السلام و إن لم یتناوله الاسم علی الحقیقه کما لا یتناوله اسم الولد فهو علیه السلام أبو العتره و سیدها و خیرها و الحکم فی المستحق بالاسم ثابت له بدلیل غیر تناول الاسم المذکور فی الخبر، ثم قال رحمه الله بعد إیراد اعتراضات: فأما ما یمکن أن یستدل بهذا الخبر علیه من ثبوت حجه مأمون فی جمله أهل البیت فی کل عصر، فهو أنا نعلم أن الرسولصلی الله علیه و آله و سلم إنما خاطبنا بهذا القول علی جهه إزاحه العله لنا، و الاحتجاج فی الدین علینا و الإرشاد إلی ما یکون فیه نجاتنا من الشکوک و الریب، و الذی یوضح ذلک أن فی روایه زید بن ثابت هذا الخبر: و هما الخلیفتان من بعدی، و إنما أراد أن المرجع إلیهما بعدی فیما کان یرجع إلی فیه فی حیاتی، فلا یخلو من أن یرید أن إجماعهم حجه فقط دون أن یدل القول علی أن فیهم فی کل حال من یرجع إلی قوله، و یقطع علی عصمته، أو یرید ما ذکرناه فلو أراد الأول لم یکن مکملا للحجه علینا و لا مزیحا لعلتنا و لا مستخلفا من یقوم مقامه فینا، لأن العتره أولا قد یجوز أن یجمع علی القول الواحد و یجوز أن لا یجمع بل یختلف، فما هو الحجه من إجماعها لیس بواجب ثم

ما اجتمعت عليه هو جزء من ألف جزء من الشريعه فكيف يحتج علينا فى الشريعه بمن لا نصيب عنده من حاجتنا إلا القليل من الكثير، و هذا يدل على أنه لا بد فى كل عصر من حجه فى جمله أهل البيت مأمون مقطوع على قوله، و هذا دليل على وجود الحجه على سبيل الجمله و بالأدله الخاصه يعلم من الذى هو حجه منهم على سبيل التفصيل، على أن المعترض قد حكم بمثل هذه القضيه فى قوله: إن الواجب حمل الكلام على ما يصح أن يوافق فيه العتره للكتاب، و أن الكتاب إذا كان دلاله على الأمور وجب فى العتره مثل ذلك، و هذاصحيح ليجمع بينهما فى اللفظ و الإرشاد إلى التمسك بهما ليقع الأمان من الضلال، و الحكم بأنهما لا يفترقان إلى القيامه، و إذا وجب فى الكتاب أن يكون دليلا و حجه وجب مثل ذلك فى قولهم أعنى العتره، و إذا كانت دلاله الكتاب مستمره غير منقطعه و موجوده فى كل حال و ممكنه إصابتها فى كل زمان، وجب مثل ذلك فى قول العتره المقرون بها، و المحكوم له بمثل حكمها، و هذا لا يتم إلا بأن يكون فيها فى كل حال من قوله حجه، لأن إجماعها على الأمور ليس بواجب على ما بينا، و الرجوع إليهما من الاختلاف و فقد المعصوم لا يصح فلا بد مما ذكرناه، انتهى.

أقول: عدم افتراقهما بحسب ظاهر اللفظ يحتمل وجوها:

أحدها: أن يكون الغرض استمرارها إلى آخر الدهر بحيث لا يكون زمان فيه الكتاب، و ليس فيه العتره و بالعكس.

و ثانيها: استمرارها من حيث الإرشاد و الهدايه و الدلاله على ما يوجب العصمه عن الضلال لا مطلقا كما أومأ إليه السيد قدس سره.

و ثالثها: كونهما متفقين غير مختلفين بأن لا يحكموا بما يخالف الكتاب و لا يحكم الكتاب بما يخالف قولهم و كونهم عالمين بجميع ما فى الكتاب غير مخالفين له فى شى ء، و هذا يتضمن العصمه.

وَ قَالَ إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَ لَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ فَلَوْ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِص فَلَمْ يُبَيِّنْ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ لَادَّعَاهَا آلُ فُلَانٍ وَ آلُ فُلَانٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ

و رابعها: كون جميع الكتاب عندهم على ترتيب النزول لفظا و معنى، و كونهم عالمين بجميع علم القرآن ظهرا و بطنا، بل هم القرآن حقيقه لانتقاش نفوسهم المقدسه بلفظ القرآن و معانيه و إسراره و اتصافهم بصفات القرآن و أخلاقه، و هذا سر ما روى: أن النبيصلى الله عليه و آله و سلم كان خلقه القرآن، و ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام:

أنا كلام الله الناطق، و به يمكن الجمع بين ما ورد من كون القرآن أفضل منهم و كونهم أفضل من القرآن، بأن يكون المعنى حينئذ أن جهه كونهم قرآنا و كونهم عالمين بجميع علومه أرجح من سائر جهاتهم، و قد حققنا ذلك مفصلا فى كتاب عين الحياه.

و خامسها: كون المراد عدم افتراقهما فى وجوب الإيمان بهما، و أنه لا ينفع الإيمان بأحدهما بدون الآخر، و لا تحصل معرفه أحدهما إلا بمعرفه الآخر.

و سادسها: كون الكتاب شاهدا على حقيتهم دالا على إمامتهم و كونهم مفسرين للكتاب، شاهدين على حقيقه مضامينه، و كونهم محتاجين إلى الكتاب، فكل منهما محتاج إلى الآخر، و الناس محتاجون إليهما معا، فلذا أنزل الله الكتاب مجملا، و جعل أهل البيت عليهم السلام مفسرين له، حاكمين به، إذ ليس الكتاب ناطقا ينطق بما فيه و يحكم بما يتضمنه، فلا بد من ناطق ينطق عن الكتاب و يحكم بما فيه، و يحمل الناس على العمل به و يفسره لهم، و على هذا المعنى دل أكثر الأخبار.

و يدل على بعض المعانى المتقدمه ما رواه الصفار فى البصائر عن سعد الإسكاف، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول النبيصلى الله عليه و آله و سلم: إنى تارك فيكم الثقلين فتمسكوا بهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: لا يزال كتاب الله و الدليل منا يدل عليه حتى يردا على الحوض.

قولهصلى الله عليه و آله و سلم: لادعاها آل فلان و آل فلان، أى آل العباس و آل جعفر و أضرابهم من أقاربهصلى الله عليه و آله و سلم، أو آل تيم و آل عدى لشبهه كون بنتيهما فى بيته،

عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَهُ فِی کِتَابِهِ تَصْدِیقاً لِنَبِیِّهِص- إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً فَکَانَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ فَاطِمَهُ ع فَأَدْخَلَهُمْ

أو لبنتیهما.

قوله: و لکن الله عز و جل أنزل، إلخ.

أقول: لا خلاف بین الأمه فی أن المراد بأهل البیت فی آیه التطهیر أهل بیت نبیناصلی الله علیه و آله و سلم، و إن اختلف فی تعیینهم فقال کثیر من المخالفین: أن المراد بهم زوجات النبیصلی الله علیه و آله و سلم، و ذهبت طائفه منهم إلی أن المراد بهم علی بن أبی طالب و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام و زوجاتهصلی الله علیه و آله و سلم، و قیل: المراد أقارب الرسولصلی الله علیه و آله و سلم ممن تحرم علیهم الصدقه، و ذهب أصحابنا رضوان الله علیهم و کثیر من الجمهور إلی أنها نزلت فی علی و فاطمه و الحسن و الحسینصلوات الله علیهم لا یشارکهم فیها غیرهم.

فمما یدل علی ما ذهبنا إلیه من أخبار المخالفین ما رواه مسلم فیصحیحه و ابن الأثیر فی جامع الأصول عن عائشه: قالت: خرج النبیصلی الله علیه و آله و سلم غداه و علیه مرط مرحل أسود فجاء الحسن بن علی فأدخله، ثم جاء الحسین فأدخله، ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء علی فأدخله، ثم قال:" إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً" و رواه فی الطرائف عن البخاری عن عائشه و عن الجمع بین الصحیحین للحمیدی، فی الحدیث الرابع و الستین من أفراد مسلم من طریقین، و عنصحیح أبی داود فی باب مناقب الحسنین علیهما السلام و موضع آخر مثله. و روی ابن بطریق بإسناده عن البخاری و مسلم مثله.

و منها ما رواه الترمذی فیصحیحه، و رواه فی جامع الأصول فی الموضع المذکور عن أم سلمه قالت: إن هذه الآیه نزلت فی بیتها:" إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً" قالت: و أنا جالسه عند الباب فقلت

یا رسول الله أ لست من أهل البیت؟ فقال: إنک إلی خیر، أنت من أزواج رسول الله، قالت: و فی البیت رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم و علی و فاطمه و الحسن و الحسین فجللهم بکساء و قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا، قالصاحب جامع الأصول: و فی روایه أخری أن النبیصلی الله علیه و آله و سلم جلل علی حسن و حسین و علی و فاطمه ثم قال: هؤلاء أهل بیتی و حامتی أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا فقالت أم سلمه: و أنا منهم یا رسول الله؟ قال: إنک إلی خیر، قال: أخرجه الترمذی.

و قال ابن عبد البر فی الاستیعاب: لما نزلت:" إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً" دعا رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فاطمه و علیا و حسنا و حسینا فی بیت أم سلمه و قال: اللهم إن هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا.

و منها ما رواه الترمذی وصاحب جامع الأصول عن عمرو بن أبی سلمه قال:

نزلت هذه الآیه علی النبیصلی الله علیه و آله و سلم فدعا فاطمه و حسنا و حسینا و جللهم بکساء و علی علیه السلام خلف ظهره، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا، قالت أم سلمه: و أنا منهم یا نبی الله؟ قال: أنت علی مکانک و أنت علی خیر.

و منها ما رواه الترمذی وصاحب جامع الأصول عن أنس أن رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم کان یمر بباب فاطمه إذا خرج إلی الصلاه حین نزلت هذه الآیه قریبا من سته أشهر یقول: الصلاه أهل البیت، إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً.

و منها ما رواه مسلم فیصحیحه وصاحب المشکاه فی الفصل الأول من الباب المذکور

رَسُولُ اللَّهِص تَحْتَ الْكِسَاءِ فِی بَيْتِ أُمِّ سَلَمَهَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكَلِّ نَبِیٍّ أَهْلًا

عن سعد بن أبی وقاص قال: لما نزلت هذه الآیه:" نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ" دعا رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم علیا و فاطمه و حسنا و حسینا علیه السلام فقال: اللهم هؤلاء أهل بیتی، و قد روی هذه الروایه فی جامع الأصول إلا أنه قال:

اللهم هؤلاء أهلی، قال: أخرجه الترمذی.

و روی یحیی بن الحسن بن بطریق فی العمده عن الحافظ أبی نعیم عن عامر بن سعد عن أبیه قال: نزل علی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم الوحی فدعا علیا و فاطمه و حسنا و حسینا فقال: هؤلاء أهل بیتی، قال: و قال أبو نعیم: و رواه أحمد بن حنبل یرفعه إلی قتیبه مثله.

قال: و روی أبو نعیم بإسناده عن أبی سعید أن أم سلمه حدثته أن هذه الآیه نزلت فی بیتها:" إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَكُمْ تَطْهِیراً" قالت: و أنا جالسه عند باب البیت قالت: قلت: یا رسول الله أ لست من أهل البیت؟ قال:

أنت إلی خیر، أنت من أزواج النبی، قالت: و رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فی البیت و علی و فاطمه و الحسن و الحسین.

و بإسناده عن أبی هریره عن أم سلمه قالت: جاءت فاطمه علیها السلام ببرمه لها إلی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم قدصنعت لها حشاه حملتها علی طبق فوضعتها بین یدیه فقال لها: أین ابن عمك و ابناك؟ قالت: فی البیت، قال: اذهبی فادعهم، فجاءت إلی علی فقالت: أجب رسول الله، قالت أم سلمه: فجاء علی یمشی آخذا بید الحسن و الحسین، و فاطمه تمشی معهم، فلما رآهم مقبلین مد یده إلی کساء کان علی المنامه فبسطه فأجلسهم علیه، فأخذ بأطراف الکساء الأربعه بشماله، فضمه فوق رؤوسهم و أهوی بیده الیمنی إلی ربه، فقال: اللهم هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا.

و بإسناده عن أبی عبد الله الجدلی قال: دخلت علی عائشه فسألتها عن هذه الآیه؟

فقالت: ائت أم سلمه ثم أتیت فأخبرتها بقول عائشه، فقالت:صدقت فی بیتی نزلت هذه الآیه علی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فقال: من یدعو لی علیا و فاطمه و ابنیهما؟ الحدیث.

و روی موفق بن أحمد الخوارزمی رفعه إلی أم سلمه قالت: إن رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم قال لفاطمه: ائتینی بزوجک و ابنیک، فجاءت بهم فألقی علیهم کساء خیبریا فدکیا قالت: ثم وضع یده علیهم و قال: اللهم إن هؤلاء أهل محمد فاجعلصلواتک و برکاتک علی محمد و آل محمد إنک حمید مجید، قالت أم سلمه، فرفعت الکساء لأدخل معهم فجذبه من یدی و قال: إنک إلی خیر.

و روی مسلم فیصحیحه عن یزید بن حیان و رواه فی جامع الأصول عنه قال:

انطلقت أنا و الحصین بن سبره و عمر بن مسلم إلی زید بن أرقم فلما جلسا إلیه قال له حصین: لقد لقیت یا زید خیرا کثیرا، رأیت رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم و سمعت حدیثه و غزوت معه وصلیت خلفه، لقد لقیت یا زید خیرا کثیرا، حدثنا یا زید ما سمعت من رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم قال: و الله یا ابن أخی لقد کبرت سنی و قدم عهدی و نسیت بعض الذی کنت أعی من رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فما حدثتکم فاقبلوا و ما لا أحدثکم فلا تکلفونیه، ثم قال قام رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فینا یوما خطیبا بماء یدعی خما بین مکه و المدینه، فحمد الله و أثنی علیه و وعظ و ذکر ثم قال: أما بعد ألا یا أیها الناس إنما أنا بشر یوشک أن یأتینی رسول ربی فأجیب، و إنی تارک فیکم ثقلین أولهما کتاب الله فیه الهدی و نور فخذوا بکتاب الله و استمسکوا به، فحث علی کتاب الله فرغب فیه ثم قال: و أهل بیتی أذکرکم الله فی أهل بیتی، أذکرکم الله فی أهل بیتی فقال له حصین: و من أهل بیتی یا زید؟ أ لیس نساؤه من أهل بیته؟ قال: أهل بیته من حرم علیه الصدقه، قال: و من هم؟ قال: هم آل علی و آل عقیل و آل جعفر و آل عباس، قال: کل هؤلاء حرم علیهم الصدقه؟ قال: نعم.

إِلَی خَیْرٍ وَ لَکِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِی وَ ثِقْلِی فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِص کَانَ عَلِیٌّ أَوْلَی النَّاسِ

قالصاحب جامع الأصول: و زاد فی روایه: کتاب الله فیه الهدی و النور، من استمسک به و أخذ به کان علی الهدی، و من أخطأه ضل، و فی أخری نحوه، غیر أنه قال:

ألاـ و إنی تارک فیکم ثقلین أحدهما کتاب الله و هو حبل الله، من اتبعه کان علی الهدی، و من ترکه کان علی ضلاله، و فیه فقلنا: من أهل بیته؟ نساؤه؟ قال: لا أیم الله إن المرأه تکون مع الرجل العصر من الدهر فیطلقها فیرجع إلی أبیها و قومها، أهل بیته أصله و عصبته الذین حرموا الصدقه بعده، قال: أخرجه مسلم.

و قد حکی هذه الروایه یحیی بن الحسن بن بطریق عن الجمع بین الصحیحین للحمیدی من الحدیث الخامس من إفراد مسلم من مسند ابن أبی أوفی بإسناده، و عن الجمع بین الصحاح السته لرز بن معاویه العبدری منصحیح أبی داود السجستانی وصحیح الترمذی عن حصین بن سبره أنه قال لزید بن أرقم: لقد لقیت یا زید خیرا کثیرا، الحدیث.

و روی الترمذی فیصحیحه وصاحب جامع الأصول عن بریده قال: کان أحب النساء إلی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فاطمه، و من الرجال علی قال إبراهیم: یعنی من أهل بیته.

و روی البخاری فیصحیحه فی باب مرض النبیصلی الله علیه و آله و سلم و قوله تعالی:" إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ" و رواه فی المشکاه عن عائشه قالت: کنا أزواج النبیصلی الله علیه و آله و سلم عنده فأقبلت فاطمه ما تخطئ مشیتها من مشیه رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فلما رآها قال: مرحبا بابنتی ثم أجلسها، ثم سارها فبکت بکاء شدیدا فلما رأی حزنها سارها الثانیه، فإذا هی تضحک، فلما قام رسول الله سألتها عما سارک؟ قالت: ما کنت لأفشی علی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم سره فلما توفی قلت: عزمت علیک بما لی من الحق علیک لما أخبرتنی، قالت: أما الآن فنعم، أما حین سارنی فی المره الأولی فإنه أخبرنی أن جبرئیل

بِالنَّاسِ لِكَثْرَهِ مَا بَلَّغَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِص وَ إِقَامَتِهِ لِلنَّاسِ وَ أَخْذِهِ بِيَدِهِ فَلَمَّا مَضَى

كان يعارضنى القرآن كل سنه و أنه عارضنى به العام مرتين، و لا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقى الله و اصبرى فإنى نعم السلف أنالك، فبكيت، فلما رأى جزعى سارنى الثانيه فقال: يا فاطمه أ لا ترضين أن تكونى سيده نساء أهل الجنه أو نساء المؤمنين؟ و فى روايه فسارنى فأخبرنى أنه يقبض فى وجعه، فبكيت ثم سارنى فأخبرنى أنى أول أهل بيته أتبعه فضحكت، قال: متفق عليه.

قال ابن حجر فيصواعقه: إن أكثر المفسرين على أن الآيه نزلت فى على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام لتذكير ضمير عنكم.

و قال الفخر الرازى فى التفسير الكبير: اختلف الأقوال فى أهل البيت، و الأولى أن يقال: هم أولاده و أزواجه، و الحسن و الحسين عليهم السلام منهم، و على منهم، لأنه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بيت النبى و ملازمته للنبيصلى الله عليه و آله.

و قال شيخ الطائفه فى التبيان: روى أبو سعيد الخدرى و أنس بن مالك و عائشه و أم سلمه و واثله بن الأسقع أن الآيه نزلت فى النبيصلى الله عليه و آله و على و فاطمه و الحسن و الحسين، قال: و روى عن أم سلمه أنها قالت: إن النبيصلى الله عليه و آله و سلم كان فى بيتى فاستدعى عليا و فاطمه و الحسن و الحسين، و جللهم بعباء خيبريه ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، فأنزل الله قوله:" إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً" فقالت أم سلمه: قلت: يا رسول الله هل أنا من أهل بيتك؟ فقال: لا و لكنك إلى خير.

فأقول: قد ظهر من تلك الأخبار المتواتره من الجانبين بطلان القول بأن أزواج النبيصلى الله عليه و آله و سلم داخله فى الآيه، و كذا القول بعمومها لجميع الأقارب، و لا عبره بما قاله زيد بن أرقم من نفسه مع معارضته بالأخبار المتواتره و يدل أيضا على بطلان

عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ عَلِيٌّ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ أَنْ يُدْخِلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ لَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِي

القول بالاختصاص بالأزواج العدول عن خطابهن إليصيغه الجمع المذكر و سيظهر بطلانه عند تقرير دلاله الآيه على عصمه من تناولته، إذ لم يقل أحد من الأمه بعصمتهن بالمعنى المتنازع فيه، و كذا القولان الآخران و هو واضح.

إذا تمهد هذا فنقول: المراد بالإراده فى الآيه إما الإراده المستتبعه للفعل أعنى إذهاب الرجس حتى يكون الكلام فى قوه أن يقال: إنما أذهب الله عنكم الرجس أهل البيت، أو الإراده المحضه التى لا يتبعها الفعل حتى يكون المعنى أمركم الله باجتناب المعاصى يا أهل البيت، فعلى الأول ثبت المدعى، و أما الثانى فباطل من وجوه:

الأول: كلمه" إنما" تدل على التخصيص كما قرر فى محله، و الإراده المذكوره تعم سائر المكلفين حتى الكفار، لاشتراك الجميع فى التكليف و قد قال سبحانه:

" وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" فلا وجه للتخصيص بأهل البيت عليهم السلام.

الثانى: أن المقام يقتضى المدح و التشريف لمن نزلت الآيه فيه حيث جللهم بالكساء و لم يدخل فيه غيرهم، و خصصهم بدعائه فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى و حامتى على ما سبق فى الأخبار، و كذا التأكيد فى الآيه حيث أعاد التطهير بعد بيان إذهاب الرجس و المصدر بعده منونا بتنوين التعظيم، و قد أنصف الرازى فى تفسيره حيث قال:

فى قوله تعالى:" لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ" أى يزيل عنكم الذنوب" وَ يُطَهِّرَكُمْ" أى يلبسكم خلع الكرامه، انتهى.

و لا مدح و لا تشريف فيما دخل فيه الفساق و الكفار.

الثالث: أن الآيه على ما مر فى بعض الروايات إنما نزلت بعد دعوه النبيصلى الله عليه و آله و سلم لهم و أن يعطيه ما وعده فيهم، و قد سأل الله تعالى أن يذهب عنهم الرجس و يطهرهم لا أن يريد ذلك منهم، و يكلفهم بطاعته، فلو كان المراد هذا النوع من الإراده لكان نزول الآيه فى الحقيقه ردا لدعوتهصلى الله عليه و آله و سلم لا إجابه لها و بطلانه ظاهر، و أجاب المخالفون

وَ لَا وَاحِداً مِنْ وُلْدِهِ إِذاً لَقَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ إِنَّ اللَّهَ تَبارَکَ وَ تَعالَی أَنْزَلَ فِينَا

عن هذا الدليل بوجوه:

الأول: أنا لا نسلم أن الآيه نزلت فيهم، بل المراد بها أزواجهصلی الله عليه و آله و سلم لكون الخطاب فی سابقها و لا حقها متوجها إليهن، و يرد عليه أن هذا المنع بمجرده بعد ورود تلك الروايات المتواتره من المخالف و المؤالف غير مسموع و أما السند فمردود بما ستقف عليه فی كتاب القرآن مما سننقل من روايات الفريقين أن ترتيب القرآن الذی بيننا ليس من فعل المعصوم حتی لا يتطرق إليه الغلط، مع أنه روی البخاری و الترمذی وصاحب جامع الأصول عن ابن شهاب عن خارجه بن زيد بن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آيه فی سوره الأحزاب حين نسخت الصحف قد كنت أسمع رسول اللهصلی الله عليه و آله و سلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمه بن ثابت الأنصاری" مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌصَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ" فألحقناها فی سورتها من المصحف، فلعل آيه التطهير أيضا وضعوها فی موضع زعموا أنها تناسبه، أو أدخلوها فی سياق مخاطبه الزوجات لبعض مصالحهم الدنيويه، و قد ظهر من الأخبار عدم ارتباطها بقصتهن، فالاعتماد فی هذا الباب علی النظم و الترتيب ظاهر البطلان.

و لو سلم عدم التغيير فی الترتيب فنقول: سيأتی أخبار مستفيضه بأنه سقط من القرآن آيات كثيره فلعله سقط مما قبل الآيه و ما بعدها آيات لو ثبتت لم يفت الربط الظاهری بينهما، و قد وقع فی سوره الأحزاب بعينها ما يشبه هذا، فإن الله سبحانه بعد ما خاطب الزوجات بآيات مصدره بقوله تعالی:" قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياهَ الدُّنْيا" الآيه عدل إلی مخاطبه المؤمنين بما لا تعلق فيه بالزوجات بآيات كثيره، ثم عاد إلی الأمر بمخاطبتهن و غيرهن بقوله سبحانه:" يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ نِساءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ".

و قد عرفت اعتراف الخصم فيما رووا أنه كان قد سقط منها آيه فألحقت، فلا يستبعد أن يكون الساقط أكثر من آيه و لم يلحق غيرها.

كَمَا أَنْزَلَ فِيكَ فَأَمَرَ بِطَاعَتِنَا كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَ بَلَّغَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِص كَمَا بَلَّغَ فِيكَ

و روى الصدوق فى كتاب ثواب الأعمال بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سوره الأحزاب فيها فضائح الرجال و النساء من قريش و غيرهم، يا بن سنان إن سوره الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب و كانت أطول من سوره البقره لكن نقصوها و حرفوها.

و لو سلم عدم السقوط أيضا كما ذهب إليه جماعه قلنا: لا يرتاب من راجع التفاسير أن مثل ذلك كثير من الآيات غير عزيز إذ قدصرحوا فى مواضع عديده فى سوره مكيه أن آيه أو آيتين أو أكثر من بينها مدنيه و بالعكس، و إذا لم يكن ترتيب الآيات على وفق نزولها لم يتم لهم الاستدلال بنظم القرآن على نزولها فى شأن الزوجات، مع أن النظر و السياق لو كانا حجتين فإنما يكونان حجتين لو بقى الكلام على أسلوبه السابق، و التغيير فيها لفظا و معنى ظاهر، أما لفظا فتذكير الضمير، و أما معنى فلان مخاطبه الزوجات مشوبه بالمعاتبه و التأنيب و التهديد و مخاطبه أهل البيت عليهم السلام محلاه بأنواع التلطف و المبالغه فى الإكرام، و لا يخفى بعد إمعان النظر المباينه التامه فى السياق بينها و بين ما قبلها و ما بعدها على ذوى الأفهام.

الثانى: أن الآيه لا تدل على أن الرجس قد ذهب، بل إنما دل على أن الله سبحانه أراد إذهابه عنهم، فلعل ما أراده لم يتحقق، و قد عرفت جوابه فى تقرير الدليل، مع أن الإراده بالمعنى الذى يصح تخلف المراد عنه إذا أطلق عليه تعالى يكون بمعنى رضاه بما يفعله غيره، أو تكليفه إياه به، و هو مجاز لا يصار إليه إلا بالدليل.

الثالث: أن إذهاب الرجس لا يكون إلا بعد ثبوته و أنتم قد قلتم بعصمتهم من أول العمر إلى انقضائه، و دفع بأن الإذهاب و الصرف كما يستعمل فى إزاله الأمر الموجود، يستعمل فى المنع عن طريان أمر على محل قابل له، كقوله تعالى:" كَذلِكَ

وَ أَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبَهُ عَنْكَ فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ ع كَانَ الْحَسَنُ ع أَوْلَى

لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ" و تقول فى الدعاء:صرف الله عنك كل سوء و أذهب عنك كل محذور، على أنا نقول: إذا سلم الخصم منا دلاله الآيه على العصمه فى الجمله كفى فى ثبوت مطلوبنا، إذ القول بعصمتهم فى بعض الأوقات خرق للإجماع المركب.

الرابع: أن لفظه يريد منصيغ المضارع فلم تدل على أن مدلولها قد وقع، و أجيب بأن استعمال المضارع فيما وقع غير عزيز فى الكلام المجيد و غيره، بل غالب ما استعملت الإراده عليصفه المضارع فى أمثاله فى القرآن إنما أريد به ذلك كقوله تعالى:

"يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ""يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ""يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ""إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ""وَ يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ" و غير ذلك و ظاهر سياق الآيه النازله على وجه التشريف و الإكرام قرينه عليه، على أن الوقوع فى الجمله كان كما عرفت.

الخامس: أن قوله تعالى:" لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ" لا يفيد العموم لكون المعرف بلام الجنس فى سياق الإثبات، و أجيب: بأن الكلام فى قوه النفى، إذ لا معنى لإذهاب الرجس إلا رفعه، و رفع الجنس يفيد نفى جميع أفراده.

و جمله القول فيه: أن من نظر إلى سياق الأخبار المتقدمه و أنصف من نفسه علم أن الأمر الذى دعا رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم لأهل بيته و خصهم به و منع أم سلمه من الدخول فيهم مع جلالتها و كرامتها، لا بد أن يكون أمرا جليلا لا يتيسر لسائر الخلق، و معلوم من سياق الآيه أنه من قبيل إذهاب النقائص و الرذائل إذا الرجس ظاهر أنه

بِهَا لِكِبَرِهِ فَلَمَّا تُوُفِّیَ لَمْ یَسْتَطِعْ أَنْ یُدْخِلَ وُلْدَهُ وَ لَمْ یَکُنْ لِیَفْعَلَ ذَلِکَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ فَیَجْعَلَهَا فِی وُلْدِهِ إِذاً لَقَالَ الْحُسَیْنُ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِی کَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِکَ وَ طَاعَهِ أَبِیکَ وَ بَلَّغَ فِیَّ رَسُولُ اللَّهِص کَمَا بَلَّغَ فِیکَ وَ فِی أَبِیکَ وَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّی الرِّجْسَ کَمَا أَذْهَبَ عَنْکَ وَ عَنْ أَبِیکَ فَلَمَّاصَارَتْ

لیس المراد به النجاسات الظاهره، و کذا التطهیر لا ریب أنه التطهیر من الأدناس المعنویه فإذهاب الرجس یکون من الشک و الشبهه فی أمور الدین، و التطهیر من العیوب و المعاصی، أو کل منهما للأعم و لو أرید بهما إذهاب بعض الذنوب کالکبائر علی ما قیل فأی اختصاص له بأهل البیت، لا سیما و هم یدعون أن الصحابه کلهم عدول، فلما ذا منع أم سلمه من الدخول مع کونها عادله متقیه بالاتفاق فلا بد من کون المراد العصمه من جمیع الذنوب و المعاصی و الشکوک فی أمور الدین، فلا یخلو إما أن یحدث ذلک فیهم هذا الدعاء أو کان قبله أیضا و علی التقدیرین تثبت المطلوب، إذ لیس فی الأمه من یثبت لهم العصمه فی حال دون حال، فإما أن یثبتوا فیهم العصمه فی جمیع الأحوال کالإمامه أو ینفوا عنهم فی جمیع الأحوال کأهل السنه، و أیضا لیس فی الأمه من یثبت لهم العصمه و لا یقول بإمامتهم فثبت إمامتهم أیضا، و تفصیل القول فی ذلک موکول إلی کتابنا الکبیر.

قوله: و الله عز و جل یقول، الغرض من اعتراض الآیه بیان أن الحسن علیه السلام لو جعلها فی ولده لکان له وجه بمقتضی هذه الآیه، لأن الولد أولی فی الرحم من الأخ، لکن کان هناک مانع من العمل بالآیه لخصوص النصوص علی الحسین علیه السلام، و یحتمل أن یکون المراد بالآیه أن الله تعالی جعل بعض أولی الأرحام أولی بالخلافه من بعض، و خصهم بها، فلیس ذلک بالمیراث حتی یکون له علیه السلام أن یصرفها إلی ولده.

و هذا وجه آخر لتأویل الآیه غیر ما مر.

أو یکون المراد أن الحسین کان أقرب إلی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم و علی علیه السلام من ولد الحسن فکان أولی بالإمامه، و فیه إشکال لعدم استقامته فیما بعد هذه المرتبه و الأول

إِلَى الْحُسَيْنِ ع لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدَّعِيَ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ هُوَ يَدَّعِي عَلَى أَخِيهِ وَ عَلَى أَبِيهِ لَوْ أَرَادَا أَنْ يَصْرِفَا الْأَمْرَ عَنْهُ وَ لَمْ يَكُونَا لِيَفْعَلَا ثُمَّ صَارَتْ حِينَ أَفْضَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ ع فَجَرَى تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ- وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَ قَالَ الرِّجْسُ هُوَ الشَّكُّ وَ اللَّهِ لَا نَشُكُّ فِي رَبِّنَا أَبَداً

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ وَ عِمْرَانَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَ ذَلِكَ

أظهر الوجوه، و يؤيده أن فى تفسير العياشى هكذا: فلما حضر الحسن بن على لم يستطع و لم يكن ليفعل أن يقول: و أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض، فيجعلها لولده.

قوله عليه السلام: لم يكن أحد من أهل بيته، أى أخوته و بنى أخيه" يستطيع أن يدعى عليه" أى الوصايه و يقول: اجعلنى وصيا بعدك" ثمصارت" أى الإمامه" حين أفضت" أى وصلت" إلى الحسين" قال فى المغرب: أفضى فلان إلى فلان إذا وصل إليه حقيقه، وصار فى فضائه و ساحته، انتهى.

قوله: يجرى، خبرصارت بحذف العائد أى تجرى فيها تأويل هذه الآيه، و فى أكثر النسخ فجرى فالخبر مقدر، أوصارت تامه بمعنى تغيرت.

" و قال: الرجس هو الشك" يمكن أن يكون المراد ما يشمل الشك فى دينه و أحكامه تعالى و شرائعه، أى ليس لنا شك و تحير فى شى ء من أمور الدين، أو يكون الشك فى الرب كنايه عن المعصيه، فإن من كان فى درجه اليقين بالله و باليوم الآخر لا يصدر منه معصيه، كما سيأتى تحقيقه، قال فى القاموس: الرجس بالكسر القذر و يحرك، و يفتح الراء و يكسر الجيم، و المأثم و كل ما استقذر من العمل، و العمل المؤدى إلى العذاب و الشك و العقاب و الغضب.

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ رَوْحٍ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ فِيمَنْ نَزَلَتْ فَقَالَ نَزَلَتْ فِي الْإِمْرَهِ إِنَّ هَذِهِ الْآيَهَ جَرَتْ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ ع مِنْ بَعْدِهِ فَنَحْنُ أَوْلَى بِالْأَمْرِ وَ بِرَسُولِ اللَّهِص مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ قُلْتُ فَوُلْدُ جَعْفَرٍ لَهُمْ فِيهَا نَصِيبٌ قَالَ لَا قُلْتُ فَلِوُلْدِ الْعَبَّاسِ فِيهَا نَصِيبٌ فَقَالَ لَا فَعَدَدْتُ عَلَيْهِ بُطُونَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ لَا قَالَ وَ نَسِيتُ وُلْدَ الْحَسَنِ ع فَدَخَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ لِوُلْدِ الْحَسَنِ ع فِيهَا نَصِيبٌ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ مَا لِمُحَمَّدِيٍّ فِيهَا نَصِيبٌ غَيْرَنَا

۳ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا قَالَ إِنَّمَا يَعْنِي أَوْلَى بِكُمْ أَيْ أَحَقُّ بِكُمْ وَ بِأُمُورِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي عَلِيّاً وَ أَوْلَادَهُ الْأَئِمَّهَ ع إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِيصَلَاهِ الظُّهْرِ وَ قَدْصَلَّى

الحديث الثانى

: مجهول.

و قال فى المصباح المنير: الإمره و الإماره بالكسر أمر الولايه و قد مضى القول فيه فى الباب السابق.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

و قد مر الكلام فى الآيه فى باب فرض طاعه الأئمه عليهم السلام، و فى أكثر روايات الخاصه و العامه أنه عليه السلام تصدق بخاتمه، و فى هذه الروايه الحله و هو بالضم: إزار و رداء ذكره فى المغرب، و يمكن الجمع بينهما بوقوع الأمرين معا، إما فى حاله واحده

رَكْعَتَيْنِ وَ هُوَ رَاكِعٌ وَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ قِيمَتُهَا أَلْفُ دِينَارٍ وَ كَانَ النَّبِيُّص كَسَاهُ إِيَّاهَا وَ كَانَ النَّجَاشِيُّ أَهْدَاهَا لَهُ فَجَاءَ سَائِلٌ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ تَصَدَّقْ عَلَى مِسْكِينٍ فَطَرَحَ الْحُلَّةَ إِلَيْهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ أَنِ احْمِلْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ وَصَيَّرَ نِعْمَةَ أَوْلَادِهِ بِنِعْمَتِهِ فَكُلُّ مَنْ بَلَغَ مِنْ أَوْلَادِهِ مَبْلَغَ الْإِمَامَةِ يَكُونُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ مِثْلَهُ فَيَتَصَدَّقُونَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ وَ السَّائِلُ الَّذِي سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ الْأَئِمَّةَ مِنْ أَوْلَادِهِ يَكُونُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ وَ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ وَ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ أَبِي الْجَارُودِ جَمِيعاً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ- إِنَّما

أو حالتين، و قال عياض: النجاشي لقب لملك الحبشه كما أن كسرى لملك الفرس، و هرقل و قيصر لملك الروم، و خاقان لملك الترك، و تبع لملك اليمن، و القيل لملك حمير، و النجاشي الذى كان فى زمن الرسولصلى الله عليه و آله و سلم اسمه أصحمه و قيل:صحمه و قيل:

أصمحه، و هو الذى هاجر إليه جعفر و أصحابه، و يدل على أن مثل هذا فى الصلاه ليس بفعل كثير كما سيأتى تحقيقه فى كتاب الصلاه.

" وصير نعمه أولاده بنعمته" أى جعل الله نعمه أولاد أمير المؤمنينصلوات الله عليه موصوله بنعمته، مقرونه بها مذكوره معها، فلذا أتى بصيغه الجمع فالباء فى بنعمته للإلصاق، و يحتمل التعليل أيضا و الظرف مفعول ثان، و المراد بالنعمه التصدق فى الركوع، و الفاء فى قوله" فكل" للبيان أو للتفريع، و يدل على أنه يمكن أن يرى غير النبى و الإمام عليهما السلام الملائكه بحيث لا يعرفه لما ورد فى الأخبار الكثيره أن الناس رأوا السائل حين سأله النبيصلى الله عليه و آله و سلم: من أعطاك الخاتم؟.

الحديث الرابع

: حسن.

" بولايه على" أى بتبليغ ولايته و إمامته و كونه أولى بهم من أنفسهم فيكون

وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ فَرَضَ وَلايَهَ أولِى الْأَمْرِ فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِىَ فَأَمَرَ اللَّهُ مُحَمَّداًص أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمُ الْوَلايَهَ كَمَا فَسَّرَ لَهُمُ الصَّلاهَ وَ الزَّكاهَ وَ الصَّوْمَ وَ الْحَجَّ فَلَمَّا أَتَاهُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ ضَاقَ بِذَلِكَصَدْرُ رَسُولِ اللَّهِص وَ تَخَوَّفَ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ وَ أَنْ يُكَذِّبُوهُ فَضَاقَصَدْرُهُ وَ رَاجَعَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ- يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

إضافه المصدر إلى الفاعل، أو طاعته عليه السلام فيكون إضافته إلى المفعول كما أنه فى قوله:

ولايه أولى الأمر كذلك، لكن الأول أنسب بالآيه الأولى، و الثانى بالثانيه" و أن يكذبوه" أى بأن يقولوا ليس هذا من عند الله و إنما يقوله لحبه له أو لم يقبلوا الولايه و إن اعترفوا أنه من عند الله، فإنه بمنزله التكذيب و هذا بالفقره السابقه أنسب.

قوله عليه السلام: و راجع ربه، أقول: روى السيد بن طاوس رضى الله عنه فى كتاب إقبال الأعمال فى حديث طويل ذكر أنه أخذه من كتب الثقات من الخاصه و العامه عن حذيفه قال: إن الله أنزل على نبيه يعنى بالمدينه" النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ" فقالوا: يا رسول الله ما هذه الولايه التى أنتم بها أحق منا بأنفسنا؟ فقال عليه السلام: السمع و الطاعه فيما أحببتم و كرهتم، فقلنا: سمعنا و أطعنا" فأنزل الله:" وَ اذْكُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثاقَهُ الَّذِى واثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنا وَ أَطَعْنا" فخرجنا إلى مكه مع النبيصلى الله عليه و آله فى حجه الوداع فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول: أنصب عليا علما للناس فبكى النبيصلى الله عليه و آله و سلم حتى اخضلت لحيته و قال:

يا جبرئيل إن قومى حديثو عهد بالجاهليه ضربتهم على الدين طوعا و كرها حتى انقادوا لى، فكيف إذا حملت على رقابهم غيرى؟ قال: فصعد جبرئيل و قد كان النبيصلى الله عليه و آله و سلم بعث عليا عليه السلام إلى اليمن، فوافى مكه و نحن مع الرسول.

ثم توجه على عليه السلام يوما نحو الكعبه يصلى، فلما ركع أتاه سائل فتصدق عليه بحلقه خاتمه فأنزل الله:" إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ" إلى قوله:" وَ هُمْ راكِعُونَ" فكبر رسول الله و قرأه علينا، ثم قال: قوموا نطلب هذه الصفه التى وصف الله بها، فلما دخل رسول الله المسجد استقبله سائل فقال: من أين جئت؟ فقال: من عند هذا المصلى تصدق على بهذه الحلقه و هو راكع، فكبر رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم و مضى نحو على عليه السلام فقال: يا على ما أحدثت اليوم من خير؟ فأخبره بما كان منه إلى السائل فكبر ثالثه، فنظر المنافقون بعضهم إلى بعض و قالوا: إن أفئدتنا لا تقوى على ذلك أبدا مع الطاعه له فنسأل رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم أن يبد له لنا، فأتوا رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم فأخبروه بذلك فأنزل الله:

" قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي" الآيه.

فقال جبرئيل: يا رسول الله أتمه فقال: حبيبى جبرئيل قد سمعت ما تؤامروا به فانصرف جبرئيل، فقال: كان من قول رسول اللهصلى الله عليه و آله فى حجه الوداع بمنى: يا أيها الناس إنى تركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله و عترتى أهل بيتى، و أنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كإصبعى هاتين- و جمع بين سبابتيه- ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا، و من خالفهما فقد هلك، الأهل بلغت أيها الناس؟ قالوا: نعم، قال: اللهم أشهد.

فلما كان فى آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله عليه:" إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ" إلى آخرها فقالصلى الله عليه و آله و سلم: نعيت إلى نفسى، فجاء إلى مسجد الخيف فدخله و نادى:

الصلاه جامعه فاجتمع الناس فحمد الله و أثنى عليه و ذكر خطبتهصلى الله عليه و آله و سلم ثم قال فيها: أيها الناس إنى تارك فيكم الثقلين، الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل طرف بأيديكم فتمسكوا به، و الثقل الأصغر عترتى أهل بيتى، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كإصبعى هاتين- و جمع بين سبابتيه- و لا أقول كهاتين- و جمع بين سبابته و الوسطى- فتفضل هذه.

فاجتمع قوم و قالوا: يريد محمد أن يجعل الإمامه فى أهل بيته، فخرج منهم أربعه و دخلوا إلى مكه و دخلوا الكعبه و كتبوا فيما بينهم إن أمات الله محمدا أو قتل لا- يرد هذا الأمر فى أهل بيته فأنزل الله تعالى:" أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ، أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ".

و أذن النبيصلى الله عليه و آله و سلم بالرحيل نحو المدينه فارتحلنا، فنزل جبرئيل بضجنان بإعلان على عليه السلام فخرج رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم حتى نزل الجحفه فلما نزل القوم و أخذوا منازلهم أتاه جبرئيل فأمره أن يقوم بعلى عليه السلام فقال: يا رب إن قومى حديثو عهد بالجاهليه فمتى أفعل هذا يقولوا فعل بابن عمه.

فلما سار من الجحفه هبط جبرئيل فقال: اقرء" يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ" الآيه، و قد بلغنا غدير خم فى وقت لو طرح اللحم فيه على الأرض لانشوى و انتهى إلينا رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم فنادى: الصلاه جامعه و لقد كان أمر على أعظم عند الله مما يقدر، فدعا المقداد و سلمان و أبا ذر و عمارا فأمرهم أن يعمدوا إلى أصل شجرتين فيقموا ما تحتهما فكسحوه و أمرهم أن يضعوا الحجاره بعضها على بعض كقامه رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم، و أمرهم بثوب فطرح عليه ثمصعد النبيصلى الله عليه و آله و سلم المنبر ينظر يمنه و يسره ينتظر اجتماع الناس إليه.

فلما اجتمعوا قال: الحمد لله الذى علا فى توحده و دنا فى تفرده، إلى أن قال:

أقر له على نفسى بالعبوديه، و أشهد له بالربوبيه، و أؤدى ما أوحى إلى حذار إن لم أفعل أن تحل بى قارعه أوحى إلى:" يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ

رَبِّکَ" الآیه.

معاشر الناس ما قصرت فی تبلیغ ما أنزله الله تعالی و أنا أبین لکم سبب هذه الآیه، إن جبرئیل هبط إلی مرارا، أمرنی عن السلام أن أقول فی المشهد و أعلم الأبیض و الأسود أن علی بن أبی طالب أخی و خلیفتی و الإمام بعدی، أیها الناس علمی بالمنافقین- الذین یقولون بألسنتهم ما لیس فی قلوبهم و یحسبونه هینا و هو عند الله عظیم، و کثره أذاهم لی مره سمونی أذنا لکثره ملازمته إیای و إقبالی علیه، حتی أنزل الله:

" وَ مِنْهُمُ الَّذِینَ یُؤْذُونَ النَّبِیَّ وَ یَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ"- محیط و لو شئت أن أسمی القائلین بأسمائهم لسمیت و اعلموا أن الله قد نصبه لکم ولیا و إماما مفترضا طاعته علی المهاجرین و الأنصار، و علی التابعین، و علی البادی و الحاضر، و علی العجمی و العربی و علی الحر و المملوک، و علی الکبیر و الصغیر، و علی الأبیض و الأسود، و علی کل مؤمن موحد، فهو ماض حکمه. جائز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم منصدقه.

معاشر الناس تدبروا فی القرآن و افهموا آیاته و محکماته و لا تتبعوا متشابهه، فو الله لا یوضح تفسیره إلا الذی أنا آخذ بیده و رافعها بیدی، و معلمکم أن من کنت مولاه فهو مولاه و هو علی.

معاشر الناس إن علیا و الطیبین من ولدی منصلبه هم الثقل الأصغر، و القرآن هو الثقل الأکبر لن یفترقا حتی یردا علی الحوض، و لا تحل إمره المؤمنین لأحد بعدی غیره، ثم ضرب بیده إلی عضده فرفعه علی درجه دون مقامه متیامنا عن وجه رسول الله فرفعه بیده و قال:

أیها الناس من أولی بکم من أنفسکم؟ قالوا: الله و رسوله فقال: ألا من کنت مولاه فهذا علی مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و أخذل من خذله، إنما أکمل الله لکم دینکم بولایته و إمامته، و ما نزلت آیه خاطب الله بها المؤمنین إلا بدأ به، و لا شهد الله بالجنه فی" هل أتی" إلا له، و لا أنزلها فی غیره، ذریه کل نبی

منصلبه، و ذريتى منصلب على، لا يبغض عليا إلا شقى و لا يوالى عليا إلا تقى و فى على نزلت:" و العصر" و تفسيرها، و رب عصر القيامه" إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ" أعداء آل محمد،" إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا" بولايتهم" وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ" بموالاه إخوانهم" وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ" فى غيبه قائمهم.

معاشر الناس" آمنوا بالله و رسوله و النور الذى أنزل" أنزل الله النور فى ثم فى على ثم فى النسل منه إلى المهدى الذى يأخذ بحق الله.

معاشر الناس إنى رسول الله قد خلت من قبلى الرسل، ألا إن عليا الموصوف بالصبر و الشكر، ثم من بعده من ولده منصلبه.

معاشر الناس قد ضل من قبلكم أكثر الأولين، أناصراط الله المستقيم الذى أمركم أن تسلكوا الهدى إليه، ثم على من بعدى ثم ولدى منصلبه، أئمه يهدون بالحق إنى قد بينت لكم و فهمتكم و هذا على يفهمكم بعدى، ألا و إنى عند انقطاع خطبتى أدعوكم إلى مصافحتى على بيعته، و الإقرار له، ألا- إنى بايعت لله و على بائع لى و أنا آخذكم بالبيعه له عن الله" فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً".

معاشر الناس أنتم أكثر من أن تصافحونى بكف واحده قد أمرنى الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدتم الإمره لعلى بن أبى طالب و من جاء من بعده من الأئمه منى و منه على ما أعلمتكم أن ذريتى منصلبه فليبلغ الحاضر الغائب، فقولوا إنا سامعون مطيعون راضون لما بلغت عن ربك، نبايعك على ذلك قلوبنا و ألسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا و نموت و نبعث لا نغير و لا نبدل و لا نشك و لا نرتاب، أعطينا بذلك الله و إياك و عليا و الحسن و الحسين و الأئمه الذين ذكرت كل عهد و ميثاق من قلوبنا و ألسنتنا، لا نبتغى بذلك بدلا و نحن نؤدى ذلك إلى كل من رأينا.

وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَقَامَ بِوَلَايَهِ عَلِيٍّ ع يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَنَادَى الصَّلَاهَ جَامِعَهً وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ قَالَ عُمَرُ بْنُ أُذَيْنَهَ قَالُوا جَمِيعاً غَيْرَ أَبِي الْجَارُودِ وَ قَالَ أَبُو

فبادر الناس بنعم نعم، سمعنا و أطعنا أمر الله و أمر رسوله، آمنا به بقلوبنا و تداكوا على رسول الله و على بأيديهم إلى أنصليت الظهر و العصر فى وقت واحد، و باقى ذلك اليوم إلى أنصليت العشاءان فى وقت واحد، و رسول الله يقول كلما أتى فوج: الحمد لله الذى فضلنا على العالمين.

أقول: قال السيد- روح الله روحه- اعلم أن موسى نبى الله راجع الله تعالى فى إبلاغ رسالته و قال فى مراجعته:" إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ" و إنما كان قتل نفسا واحده و أما على بن أبى طالب فإنه كان قد قتل من قريش و غيرهم من القبائل قتلى كثيره، كل واحد منهم يحتمل مراجعه النبيصلى الله عليه و آله و سلم شفيقا على أمته كما وصفه الله جل جلاله، فأشفق عليهم من الامتحان بإظهار ولايه على عليه السلام فى أوان، و يحتمل أن يكون الله جل جلاله أذن للنبيصلى الله عليه و آله و سلم فى مراجعته لتظهر لأمته أنه ما آثر عليا و إنما الله جل جلاله آثره كما قال:" ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى" انتهى.

و فى القاموس:صدع بالحق تكلم به جهارا، انتهى.

و الصلاه منصوبه على الإغراء و" جامعه" حال أو هما مرفوعان بالابتدائيه و الخبريه، فيكون خبرا فى معنى الأمر.

" الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ" قال الطبرسى: قيل فيه أقوال

جَعْفَرٍ ع وَ كَانَتِ الْفَرِيضَهُ تَنْزِلُ بَعْدَ الْفَرِيضَهِ الْأُخْرَى وَ كَانَتِ الْوَلَايَهُ آخِرَ الْفَرَائِضِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا أُنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ فَرِيضَهً قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمُ الْفَرَائِضَ

أحدها: أن معناه أكملت لكم فرائضى و حدودى و حلالى و حرامى بتنزيلى ما أنزلت، و بيانى ما بينت لكم، فلا زياده فى ذلك و لا نقصان منه بالنسخ بعد هذا اليوم، و كان ذلك يوم عرفه عام حجه الوداع عن ابن عباس و السدى و اختاره الجبائى و البلخى، قالوا: و لم ينزل بعد هذا على النبيصلى الله عليه و آله و سلم شى ء من الفرائض فى تحليل و لا تحريم فإنهصلى الله عليه و آله و سلم مضى بعد ذلك بإحدى و ثمانين ليله.

و ثانيها: أن معناه اليوم أكملت لكم حجكم و أفردتكم بالبلد الحرام تحجونه دون المشركين عن ابن جبير و قتاده، و اختاره الطبرى قال: لأن الله أنزل بعده:

" يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَهِ" قال الفراء: هى آخر آيه نزلت، و هذا لوصح لكان لهذا القول ترجيح لكن فيه خلاف.

و ثالثها: أن معناه اليوم كفيتكم خوف الأعداء و أظهرتكم عليهم، كما تقول:

الآن كمل لنا الملك، و المروى عن الإمامين أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام أنه إنما نزل بعد نصب النبيصلى الله عليه و آله و سلم عليا علما للأنام يوم غدير خم، عند منصرفه عن حجه الوداع، قالا: و هى آخر فريضه أنزلها الله تعالى ثم لم تنزل بعدها فريضه.

ثم روى عن الحسكانى بإسناده عن أبى سعيد الخدرى أن رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم لما نزلت هذه الآيه قال: الله أكبر الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمه و رضا الرب برسالتى و ولايه على بن أبى طالب من بعدى، و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و أخذل من خذله، انتهى.

أقول: قد دل على الأول الأخبار المتواتره من طرق الخاصه و العامه و روى السيد فى الطرائف عن ابن المغازلى و تاريخ بغداد للخطيب و روى الصدوق أيضا فى مجالسه بأسانيدهم عن أبى هريره قال: منصام يوم ثمانيه عشر من ذى الحجه كتب الله لهصيام ستين شهرا و هو يوم غدير خم لما أخذ رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم بيد على بن أبى طالب

علیه السلام و قال: أ لست أولی بالمؤمنین؟ قالوا: نعم یا رسول الله، قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، فقال له عمر: بخ بخ یا بن أبی طالب أصبحت مولای و مولی کل مسلم، فأنزل الله:" الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ".

و روی ابن بطریق فی المستدرک عن أبی سعید الخدری أن رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم دعا الناس إلی علی فی غدیر خم و أمر بما تحت الشجر من شوک فقم، و ذلک فی یوم الخمیس، فدعا علیا فأخذ بضبعیه فرفعهما حتی نظر الناس إلی بیاض أبطئ رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم، ثم لم یتفرقوا حتی نزلت هذه الآیه:" الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ" الآیه. فقال رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم: الله أکبر الله أکبر علی کمال الدین و تمام النعمه و رضا الرب برسالتی، و بالولایه لعلی من بعدی، ثم قال: من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و أخذل من خذله.

و رواه فی الطرائف عن ابن مردویه بإسناده عن الخدری.

و روی السیوطی فی در المنثور عن ابن مردویه و ابن عساکر بإسنادهما عن الخدری قال: لما نصب رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم علیا یوم غدیر خم فنادی له بالولایه هبط جبرئیل علیه بهذه الآیه:" الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ" و روی عن أبی هریره أیضا مثله، و الأخبار فی ذلک کثیره أوردتها فی الکتاب الکبیر.

و مع قطع النظر عن الروایه یمکن أن یکون المراد بإکمال الدین بالولایه أن دین النبیصلی الله علیه و آله و سلم إنما یحفظ و یبقی و یوضح بالوصی، فمع عدم تعیین الوصی یکون الدین ناقصا فی معرض الزوال و الضیاع، و أیضا لما کان قبول الأعمال مشروطا بالولایه فمع عدم تعیین الإمام یکون ناقصا، و به یکمل جمیع أمور الدین و به یتم النعمه علی الخلق بتلک الوجوه، و الأخبار فی کون نعمه الله الولایه کثیره، و به یتم دین

٥ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْصَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كُنْتُ عِنْدَهُ جَالِساً فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ حَدِّثْنِي عَنْ وَلَايَهِ عَلِيٍّ أَ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِص أَخْوَفَ لِلَّهِ مِنْ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَأْمُرْهُ بِهِ اللَّهُ بَلِ افْتَرَضَهُ كَمَا افْتَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاهَ وَ الزَّكَاهَ وَ الصَّوْمَ وَ الْحَجَ

٦ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُ أَبِا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْعِبَادِ خَمْساً أَخَذُوا أَرْبَعاً وَ تَرَكُوا وَاحِداً قُلْتُ أَ تُسَمِّيهِنَّ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ الصَّلَاهُ وَ كَانَ النَّاسُ لَا يَدْرُونَ كَيْفَ يُصَلُّونَ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْهُمْ بِمَوَاقِيتِ صَلَاتِهِمْ ثُمَّ نَزَلَتِ الزَّكَاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْهُمْ مِنْ زَكَاتِهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْصَلَاتِهِمْ ثُمَّ نَزَلَ الصَّوْمُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِص إِذَا كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ بَعَثَ إِلَى مَا حَوْلَهُ مِنَ الْقُرَى فَصَامُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَنَزَلَ شَهْرُ

الإسلام إذ الاعتقاد بالإمام ركن عظيم من أركانه، فظهر أن تتمه الآيه إنما يناسب المعنى الأول.

الحديث الخامس

: مجهول.

الحديث السادس

: ضعيف بسنديه.

" أخذوا أربعا" أى المخالفون" ثم نزل الصوم" أى فى غير القرآن أو بالآيات المجمله نحو:" وَ الصَّائِمِينَ وَ الصَّائِماتِ" و أنه نزل أو لا" كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ثم فى تتمه الآيات عين كونه فى شهر رمضان، و على التقادير يدل على أنه كان قبل نزولصوم شهر رمضانصوم عاشوراء ثم نسخ به.

قال الطبرسى: فى قوله:" أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ*" اختلف فى هذه الأيام على

رَمَضَانَ بَيْنَ شَعْبَانَ وَ شَوَّالٍ ثُمَّ نَزَلَ الْحَجُّ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ أَخْبِرْهُمْ مِنْ حَجِّهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَ زَكَاتِهِمْ وَ صَوْمِهِمْ ثُمَّ نَزَلَتِ الْوَلَايَةُ وَ إِنَّمَا أَتَاهُ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِعَرَفَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

وجهين:

أحدهما: أنها غير شهر رمضان و كانت ثلاثه أيام من كل شهر ثم نسخ عن معاذ و عطاء عن ابن عباس، و روى ثلاثه أيام من كل شهر، وصوم عاشوراء عن قتاده، ثم قيل: إنه كان تطوعا، و قيل: بل كان واجبا، و اتفق هؤلاء على أن ذلك منسوخ بصوم شهر رمضان.

و الآخر: أن المعنى بالمعدودات شهر رمضان، انتهى.

" بين شعبان و شوال" الظاهر أنه لم يكن اشتهار الشهر بهذا الاسم فى أول الأمر كاشتهاره اليوم، فرفع بذلك توهم كونه غيره، أو لأنه لما كان المشهور أن رمضان من الرمض و هو شده وقع الشمس على الرمل و غيره، و إنما سموه رمضان لأنهم كانوا يسمون الشهور بالأزمنه التى وقعت فيها فوافق رمضان أيام رمض الحر فربما يتوهم أنه إنما يسمى بهذا الاسم إذا وقع فى ذلك الفصل، فرفع بهذا القول ذلك التوهم.

و قال المحدث الأسترآبادى: يعنى الشهر الذى بين شعبان و شوال لم يكن اسمه شهر رمضان لأن رمضان اسم الله، انتهى.

و قيل: إنما سمى رمضان لأنه يرمض الذنوب أى يحرقها و قيل: الغرض رفع توهم كون المراد الشهر العددى أى ثلاثين يوما كما زعمه بعض.

قوله عليه السلام:" و إنما أتاه ذلك" أى الأمر بالولايه بقوله:" يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ" و قوله: أنزل الله، أى بعد التبليغ فى غدير خم، و قوله: فقال عند ذلك" رجوع إلى أول الكلام و تفصيل لذلك الإجمال، مع أنه يحتمل أن يكون نزل بعد تبليغ يوم عرفه و بعد تبليغ يوم الغدير أيضا، و بالجمله فى الخبر تشويش،

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ كَانَ كَمَالُ الدِّينِ بِوَلَايَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِص أُمَّتِي حَدِيثُو عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّهِ وَ مَتَى أَخْبَرْتُهُمْ بِهَذَا فِي ابْنِ عَمِّي يَقُولُ قَائِلٌ وَ يَقُولُ قَائِلٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ لِسَانِي فَأَتَتْنِي عَزِيمَهٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَتْلَهً أَوْعَدَنِي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ أَنْ يُعَذِّبَنِي فَنَزَلَتْ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِص بِيَدِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِمَّنْ كَانَ

و مخالفه ظاهر لما ورد فی الأخبار الكثيره أن الآيه نزلت يوم الغدير أو بعده و هو أوفق بظاهر الآيه، و لما رواه الصدوق فی الخصال بسندصحيح عن أبی عبد الله عليه السلام قال: يوم غدير أفضل الأعياد، و هو يوم الثامن عشر من ذی الحجه و كان يوم الجمعه، الخبر.

و هذا الخبر معصحتهصريح فی كون الغدير يوم الجمعه، و يؤيده ما رواه ابن شهرآشوب فی المناقب عن ابن عباس أنه قال: اجتمعت فی ذلك اليوم خمسه أعياد:

الجمعه، و الغدير، و عيد اليهود و النصارى و المجوس، و لم يجتمع هذا فيما سمع قبله و كان كمال الدين بولايه علی لما عرفت أنه لما نصب للناس وليا و أقيم لهم إماماصار معولهم علی أقواله و أفعاله فی جميع ما يحتاجون إليه فی أمر دينهم، ثم علی خليفته من بعده، و هكذا إلی يوم القيامه فلم يبق لهم من أمر دينهم ما لا يمكنهم الوصول إلی علمه، فكمل الدين بهم و تمت النعمه بوجودهم واحدا بعد واحد.

" حديثو عهد" قريبوا عهد" بالجاهليه" و الكفر" يقول قائل" إنهصادق" و يقول قائل" إنه كاذب، و المعنی يقول قائل: إنه نصبه للقرابه، و يقول قائل نصبه لحمايته له فی جميع أحواله و أشباه هذا الكلام،" فقلت فی نفسی" أی كان هذا الكلام السابق كلاما نفيسا لم أنطق به" فاتتنی عزيمه من الله" أی آيه حتم لا رخصه فيها" بتله" أی جازمه مقطوع بها، يقال: بتله كنصره و ضربه إذا قطعه:

قَبْلِی إِلَّا وَ قَدْ عَمَّرَهُ اللَّهُ ثُمَّ دَعَاهُ فَأَجَابَهُ فَأَوْشَكَ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ وَ أَنَا مَسْئُولٌ وَ أَنْتُمْ مَسْئُولُونَ- فَمَا ذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَ نَصَحْتَ وَ أَدَّيْتَ مَا عَلَيْكَ فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ جَزَاءِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِی فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع كَانَ وَ اللَّهِ عَلِيٌّ ع أَمِينَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ غَيْبِهِ وَ دِينِهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص حَضَرَهُ الَّذِی حَضَرَ فَدَعَا عَلِيّاً فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أَئْتَمِنَكَ عَلَى مَا ائْتَمَنَنِیَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْبِهِ وَ عِلْمِهِ وَ مِنْ خَلْقِهِ وَ مِنْ دِينِهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ فَلَمْ يُشْرِكْ وَ اللَّهِ فِيهَا يَا زِيَادُ أَحَداً مِنَ الْخَلْقِ ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً ع حَضَرَهُ الَّذِی حَضَرَهُ فَدَعَا وُلْدَهُ وَ كَانُوا اثْنَیْ عَشَرَ ذَكَراً فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِیَّ إِنَّ اللَّهَ

" إلا- و قد عمره الله" من باب نصر أو باب التفعيل، أى أبقاه مده" فأوشك" على المعلوم أى قرب و" ما ذا" مفعول" قائلون" قدم عليه.

" كان و الله" أى رسول الله أو عليصلى الله عليهما، و الأول أظهر" حضره الذى حضره" أى الموت.

" فلم يشرك و الله" أى رسول الله" فيها" أى فى الإمامه أو فى الخلافه أو فى الوصيه أو فى الأشياء المذكوره و هى غيبه و خلقه و دينه و" زياد" اسم أبى الجارود و هو المنذر.

قوله: و كانوا اثنا عشر، قال المفيد قدس الله روحه: أولاد أمير المؤمنين عليه السلام سبعه و عشرون ولدا ذكرا و أنثى: الحسن، و الحسين، و زينب الكبرى، و زينب الصغرى- المكناه بأم كلثوم- أمهم فاطمه البتول سيده نساء العالمين.

و محمد المكنى أبو القاسم، أمه خوله بنت جعفر بن قيس الحنفيه.

و عمر و رقيه كانا توأمين أمهما أم حبيب بنت ربيعه.

و العباس و جعفر و عثمان و عبد الله الشهداء مع أخيهم الحسين عليهم السلام بطف كربلاء أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم.

و محمد الأصغر المكنى بأبى بكر، و عبيد الله، الشهيدان بالطف أمهما ليلى بنت

عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَبَى إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ فِيَّ سُنَّةً مِنْ يَعْقُوبَ وَ إِنَّ يَعْقُوبَ دَعَا وُلْدَهُ وَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ ذَكَراً فَأَخْبَرَهُمْ بِصَاحِبِهِمْ أَلَا وَ إِنِّي أُخْبِرُكُمْ بِصَاحِبِكُمْ أَلَا إِنَّ هَذَيْنِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِص- الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع فَاسْمَعُوا لَهُمَا وَ أَطِيعُوا وَ وَازِرُوهُمَا فَإِنِّي قَدِ ائْتَمَنْتُهُمَا عَلَى مَا ائْتَمَنَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِص مِمَّا ائْتَمَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ مِنْ غَيْبِهِ وَ مِنْ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمَا مِنْ عَلِيٍّ ع مَا أَوْجَبَ لِعَلِيٍّ ع مِنْ رَسُولِ اللَّهِص فَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمَا فَضْلٌ عَلَيصَاحِبِهِ إِلَّا بِكِبَرِهِ وَ إِنَّ الْحُسَيْنَ كَانَ إِذَا حَضَرَ الْحَسَنُ لَمْ يَنْطِقْ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ حَتَّى يَقُومَ ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ ع حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ فَسَلَّمَ ذَلِكَ إِلَى الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ إِنَّ حُسَيْناً حَضَرَهُ الَّذِي

مسعود الدارميه. و يحيى و عون أمهما أسماء بنت عميس.

و أم الحسن، و رمله، أمهما أم سعيد بنت عروه بن مسعود الثقفى.

و نفيسه و زينب الصغرى و أم هانى و أم الكرام و جمانه المكناه أم جعفر و إمامه و أم سلمه و ميمونه و خديجه و فاطمه رحمه الله عليهن لأمهات شتى.

و فى الشيعه من يذكر أن فاطمهصلوات الله عليها أسقطت بعد النبى ذكرا كان سماه رسول اللهصلى الله عليه و آله و هو حمل: محسنا، فعلى قول هذه الطائفه أولاد أمير المؤمنين ثمانيه و عشرون ولدا، انتهى.

" و إن يعقوب دعا ولده" إشاره إلى قوله تعالى:" أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَ إِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ".

" فأخبرهم بصاحبهم" أى يوسف عليه السلام" و وازروهما" أى عاونوهما" إنما وجب الله" هو كلام أبى جعفر عليه السلام" من على" أى بسببه أو من جهته" لم ينطق" أى من الأحكام الشرعيه أو لم يقض بين الناس.

حَضَرَهُ فَدَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ ع فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَاباً مَلْفُوفاً وَ وَصِيَّةً ظَاهِرَةً وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مَبْطُوناً لَا يَرَوْنَ إِلَّا أَنَّهُ لِمَا بِهِ فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ صَارَ وَ اللَّهِ ذَلِكَ الْكِتَابُ إِلَيْنَا

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع مِثْلَهُ

٧ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْصَبَّاحِ الْأَزْرَقِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُخْتَارِيَّةِ لَقِيَنِي فَزَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ إِمَامٌ فَغَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ ع ثُمَّ قَالَ

" فدعا ابنته" قال المفيد رحمه الله: كان للحسين عليه السلام سته أولاد: على بن الحسين الأكبر أبو محمد و أمه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد، و على بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه فى الطف، و أمه ليلى بنت أبى مره، و جعفر بن الحسين لا بقيه له و أمه قضاعيه، و كان وفاته فى حياه الحسين عليه السلام، و عبد الله بن الحسين قتل مع أبيهصغيرا فى حجره، و سكينه و أمها الرباب بنت امرئ القيس، و هى أم عبد الله بن الحسين، و فاطمه و أمها أم إسحاق بنت طلحه بن عبد الله، انتهى.

" و وصيه ظاهره" عطف تفسير، أو الكتاب الملفوف كان فيه الإسرار الذى لا ينبغى أن يطلع عليها المخالفون بل غير أهل البيت عليهم السلام، و الوصيه الظاهره كتب فيها أنه وصيه و هو أولى بأموره من غيره و سائر ما لا ينبغى إخفاؤه، و هو حجه إمامته كما مر، و الأول أظهر، و على الثانى المراد بالكتاب الجنس أو الكتاب الملفوف لأنه أهم، و على التقديرين هذا غير ما دفعه إلى أم سلمه قبل ذهابه إلى العراق من ودائع الإمامه كما سيأتى.

" لا يرون" أى لا يعلمون" إلا أنه" متوجه و مهيئ" لما ينزل به" أى الموت، و هو كنايه عن الإشراف على الموت، و قيل: اللام لام العاقبه نحو:" لدوا للموت.".

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.

" من المختاريه" أى أتباع مختار بن أبى عبيده الثقفى الذى خرج يدعى طلب

أَ فَلَا قُلْتَ لَهُ قَالَ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ قَالَ أَ فَلَا قُلْتَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ ع أَوْصَى إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ لَوْ ذَهَبَ يَزْوِيهَا عَنْهُمَا لَقَالا لَهُ نَحْنُ وَصِيَّانِ مِثْلُكَ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ وَ أَوْصَى الْحَسَنُ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ لَوْ ذَهَبَ يَزْوِيهَا عَنْهُ لَقَالَ أَنَا وَصِيُّ مِثْلُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِص وَ مِنْ أَبِي وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ هِيَ فِينَا وَ فِي أَبْنَائِنَا

بَابُ الْإِشَارَهِ وَ النَّصِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْجَهْمِ الْهِلَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ وَلَايَهُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ كَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِص سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَانَ مِمَّا أَكَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَا زَيْدُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِص لَهُمَا قُومَا فَسَلِّمَا عَلَيْهِ

دم الحسين، و أظهر أنه بأمر محمد بن الحنفيه، فزعم أصحابه أنه الإمام بعد الحسين عليه السلام" أ فلا قلت له" المفعول مقدر أى ما يكون حجه عليه، و فى المصباح: دريت الشى ء: علمته" قال الله عز و جل" استئناف لبيان كون على بن الحسين الإمام دون ابن الحنفيه كما مر.

الحديث الثامن

: مجهول، و فى رجال الشيخ زيد بن جهيم الهلالى.

" و كان" عطف على نزلت" و الإمره" بالكسر الولايه فكان جواب لما، و ذكر الفاء لطول الفصل، و ضمير عليهما لأبى بكر و عمر، لم يصرح بهما تقيه، و التأكيد باعتبار تخصيصهما بالأمر بعد دخولهما فى التعميم، و سؤالهما يدل على عدم إيمانهما

بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقالا أَ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ- فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِص مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ يَعْنِى بِهِ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِص لَهُمَا وَ قَوْلَهُمَا أَ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ- وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَها

بالرسولصلى الله عليه و آله و سلم و اتهامهما لهصلى الله عليه و آله و سلم أن ما يقوله فى وصيه إنما يقوله من قبل نفسه، و لم يؤمنا بقوله تعالى:" وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحى".

" فأنزل الله" إشاره إلى آيات سوره النحل و هى هكذا:" وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذا عاهَدْتُمْ" قال البيضاوى: يعنى البيعه لرسول اللهصلى الله عليه و آله على الإسلام، لقوله تعالى:

" إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ" و قيل: كل أمر يجب الوفاء به، و لا يلائمه قوله: إذا عاهدتم، و قيل: النذر، و قيل: الإيمان بالله" وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ" أيمان البيعه أو مطلق الأيمان" بَعْدَ تَوْكِيدِها" توثيقها بذكر الله و منه أكد بقلب الواو همزه" وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا" شاهدا بتلك البيعه، فإن الكفيل مراع لحال المكفول به رقيب عليه" إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ" فى نقض الأيمان و العهود" وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَها" أى ما غزلته مصدر بمعنى المفعول" مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ" متعلق بنقضت أى نقضت غزلها بعد إبرام و إحكام" أَنْكاثاً" طاقات نكثت فتلها جمع نكث، و انتصابه على الحال من غزلها، و المفعول الثانى لنقضت، فإنه بمعنيصيرت، و المراد به تشبيه الناقض بما هذا شأنه و قيل: بريطه بنت سعد بن تيم القرشيه فإنها كانت خرقاء تفعل ذلك" تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ" حال من الضمير فى لا تكونوا أو فى الجار الواقع موقع الخبر، أى و لا تكونوا متشبهين بامرأه هذا شأنها متخذى أيمانكم مفسده و دخلا، و أصل الدخل ما يدخل الشى ء و لم يكن منه" أَنْ تَكُونَ أُمَّهٌ هِيَ أَرْبى

مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَزْكى مِنْ أُمَّتِكُمْ قالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِداكَ أُمَّةٌ قالَ إِي وَ اللَّهِ أُمَّةٌ قُلْتُ فَإِنَّا نَقْرَأُ أَرْبى فَقالَ مَا أَرْبَى وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ فَطَرَحَهَا- إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ يَعْنِي بِعَلِيٍّ ع وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ. وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً

مِنْ أُمَّةٍ" بأن تكون جماعه أزيد عددا و أوفر مالا من جماعه، و المعنى لا تغدروا بقوم لكثرتكم و قلتهم أو لكثره منابذتهم و قوتهم كقريش، فإنهم كانوا إذا رأوا شوكه فى أعادى حلفائهم نقضوا عهدهم و حالفوا أعداءهم.

" إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ" الضمير لأن تكون أمه، لأنه بمعنى المصدر أى يختبركم بكونكم أربى لينظر أ تتمسكون بحبل الوفاء بعهد الله و بيعه رسول الله أم تغترون بكثره قريش و شوكتهم و قله المؤمنين و ضعفهم، و قيل: الضمير للربا، و قيل للأمر بالوفاء" و ليبينن لكم ما كنتم فيه تختلفون" إذا جازاكم على أعمالكم بالثواب و العقاب" وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً" متفقه على الإسلام" وَ لكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ" بالخذلان" وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ" بالتوفيق" وَ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" سؤال تبكيت و مجازاه" وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ" تصريح بالنهى عنه بعد التضمين تأكيدا و مبالغه فى قبح المنهى" فَتَزِلَّ قَدَمٌ" أى عن محجه الإسلام" بَعْدَ ثُبُوتِها" عليها و المراد أقدامهم، و إنما وحد و نكر للدلاله على أن زلل قدم واحده عظيم فكيف بإقدام كثيره" وَ تَذُوقُوا السُّوءَ" العذاب فى الدنيا" بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" بصدودكم عن الوفاء أيصدودكم غيركم عنه، فإن من نقض البيعه و ارتد جعل ذلك سنه لغيره" وَ لَكُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ" فى الآخره.

و قال الطبرسى قدس سره فى قوله تعالى:" كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها" هى امرأه حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريها إلى انتصاف النهار ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن، و لا تزال ذلك دأبها، و اسمها ريطه بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره و كانت تسمى خرقاء مكه، انتهى.

وَ لكِنْ يُضِلَّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ وَ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها يَعْنِی بَعْدَ مَقَالَهِ رَسُولِ اللَّهِص

و فی تفسیر العیاشی عن زید بن الجهم عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سمعته یقول:

لما سلموا علی علی بإمره المؤمنین قال رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم للأول: قم فسلم علی علی بإمره المؤمنین، فقال: أ من الله أو من رسوله؟ فقال: نعم من الله و من رسوله، ثم قال لصاحبه: قم و سلم علی علی بإمره المؤمنین، فقال: أ من الله و من رسوله؟ فقال: نعم من الله و من رسوله، ثم قال: یا مقداد قم فسلم علی علی بإمره المؤمنین، قال: فلم یقل ما قالصاحباه، ثم قال: یا أبا ذر فسلم علی علی بإمره المؤمنین فقام و سلم، ثم قال: قم یا سلمان و سلم علی علی بإمره المؤمنین فقام و سلم، قال: حتی إذا خرجا و هما یقولان: لا و الله لا نسلم له ما قال أبدا، فأنزل الله تبارک و تعالی علی نبیه:" وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا" بقولکم أ من الله و من رسوله" إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ" إلی آخر الخبر.

قوله علیه السلام: یعنی به، أی بقوله:" وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا" أو" ما تَفْعَلُونَ" و الأول أظهر لما مر فی روایه العیاشی.

قوله: أن تکون أئمه، لعله علی هذا التأویل مفعول له لقوله" تتخذون" أی تضمرون نقض العهد لأن تکون أئمه من أئمه الضلال أزکی من أئمتکم أئمه الهدی، و المعنی تفعلون ذلک کراهه أن تکون أئمه الحق أزکی من أئمتکم الضاله و الظاهر أن فی قرآنهم علیهم السلام کانت الآیه هکذا، و قد یأول بأن المراد أن أربی هنا معناه أزکی، و المراد بالأمه فی الموضعین الأئمه و هو بعید، و الإیماء بالید و طرحها لتقویه الإنکار" یعنی بعلی" رجوعه إلیه علیه السلام بقرینه نزول الآیه فیه و فی خلافته، أو هو بیان لحاصل المعنی و الضمیر راجع إلی أن یکون أئمه لأنه بمعنی المصدر، أو عوده إلیه باعتبار أنه مفهوم من أئمه أنه واحد منهم، أو إلی أئمه باعتبار أن المراد بها علی علیه السلام و الجمع للتعظیم کما قیل، و الأول أظهر" یعنی بعد مقاله رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم" لعله علیه السلام فسر الثبوت بما یوجب الثبوت و یقتضیه من النص الصریح علیه علیه السلام

فِی عَلِیٍّ ع- وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِماصَدَدْتُمْ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ یَعْنِی بِهِ عَلِیّاً ع وَ لَکُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ لَمَّا أَنْ قَضَی مُحَمَّدٌ نُبُوَّتَهُ وَ اسْتَکْمَلَ أَیَّامَهُ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنْ یَا مُحَمَّدُ قَدْ قَضَیْتَ نُبُوَّتَکَ وَ اسْتَکْمَلْتَ أَیَّامَکَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِی عِنْدَکَ وَ الْإِیمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ

" یعنی به" أی سبیل الله" علیا علیه السلام" لأن بسلوک سبیل متابعته یوصل إلی الله و ثوابه و قربه.

الحدیث التاسع

: مجهول.

" قضی" علی بناء المعلوم، و المجهول بعید، و کذا استکمل و" أن" فی قوله:

" أن قضی" زائده لتأکید اتصال لما بمدخولها، و فی قوله" أن یا محمد" مفسره و فی النهایه قضاء الشی ء إحکامه و إمضاؤه و الفراغ منه" فاجعل العلم" إشاره إلی قوله تعالی:" وَ قالَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِیمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی کِتابِ اللَّهِ إِلی یَوْمِ الْبَعْثِ" و إلی قوله سبحانه:" ما کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ" فالمراد بالعلم العلوم التی أوحی الله إلیهصلی الله علیه و آله و سلم و بالإیمان التصدیق بها مع الانقیاد المقرون بالإیقان أو العلوم المتعلقه بأصول الدین فیکون تعمیما بعد التخصیص، و ربما یقرأ بفتح الهمزه إلی العهود و المواثیق و هو بعید، و المراد بالاسم الأکبر إما الاسم الأعظم أو القرآن التام الذی عندهم، أو هو مع سائر کتب الأنبیاء کما سیأتی فی الخبر الآتی، فالمراد بالاسمصاحب الاسم، أو هو بمعنی العلامه و المراد بمیراث العلم ما فی الجفر الأبیض من کتب الأنبیاء السابقین، فیکون علی بعض الوجوه المتقدمه تأکیدا أو کتب العلماء السابقین سوی الکتب المنزله.

و قیل: الإضافه لامیه و المراد به الخلافه الکبری و قیل: المراد به التخلق بأخلاق

وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ فِی أَهْلِ بَیْتِکَ عِنْدَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَإِنِّی لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ وَ الْإِیمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ کَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ ذُرِّیَّاتِ الْأَنْبِیَاءِ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ غَیْرُهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَوْصَی مُوسَی ع إِلَی یُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ أَوْصَی یُوشَعُ بْنُ نُونٍ إِلَی وَلَدِ هَارُونَ وَ لَمْ یُوصِ إِلَی وَلَدِهِ وَ لَا إِلَی وَلَدِ مُوسَی إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَهُ الْخِیَرَهُ یَخْتَارُ مَنْ یَشَاءُ مِمَّنْ یَشَاءُ وَ بَشَّرَ مُوسَی وَ یُوشَعُ بِالْمَسِیحِ ع فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَسِیحَ ع قَالَ الْمَسِیحُ لَهُمْ إِنَّهُ سَوْفَ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی نَبِیٌّ اسْمُهُ أَحْمَدُ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِیلَ ع یَجِی ءُ بِتَصْدِیقِی وَ تَصْدِیقِکُمْ

الله أی ما أورثه العلم و المراد بآثار علم النبوه جمیع علم النبیصلی الله علیه و آله و سلم تأکیدا أو کتب الأنبیاء تأکیدا أو تأسیسا أو آثار الأنبیاء- سوی العلم- من السلاح و العصا و غیرهما، و قیل: هی علم الشرائع و الأحکام.

أقول: یحتمل أن یکون إشاره إلی ما تتجدد لهم من العلوم فی لیله القدر و غیرها، فإنها من آثار علم النبوه المترتبه علیه، فالمراد بجعلها عنده جعله قابلا و مهیئا لذلک، و ربما یقرأ العقب بضم العین و شد القاف المفتوحه جمع عاقب و هو الخلیفه فی الخیر.

الحدیث العاشر

: ضعیف علی المشهور.

و الخیره بالکسر و کعنبه مصدر باب ضرب: التفضیل، أو اسم مصدر باب الافتعال کما قیل.

قوله: لهم، أی للمبعوث إلیهم" بتصدیقی" أی فی الرساله وصحه الولاده کما نطقت به سوره مریم و غیرها" و تصدیقکم" فی الإیمان و المتابعه کما فی سوره المائده:

" وَ إِذْ أَوْحَیْتُ إِلَی الْحَوارِیِّینَ أَنْ آمِنُوا بِی وَ بِرَسُولِی قالُوا آمَنَّا" الآیه، و غیر

وَ عُذْرِی وَ عُذْرِکُمْ- وَ جَرَتْ مِنْ بَعْدِهِ فِی الْحَوَارِیِّینَ فِی الْمُسْتَحْفَظِینَ وَ إِنَّمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَی الْمُسْتَحْفَظِینَ لِأَنَّهُمُ اسْتُحْفِظُوا الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ هُوَ الْکِتَابُ الَّذِی یُعْلَمُ بِهِ عِلْمُ کُلِ

ذلک من الآیات و الأخبار" و عذری و عذرکم" أی حجتی و حجتکم من قولهم أعذر إذا احتج لنفسه، أو براءتی مما رمیت به من ادعاء الألوهیه و الولدیه و براءتکم من القول فی ذلک، أو براءتی مما رمانی به الیهود و براءتکم من متابعه من کان کذلک.

و الحواریون هم خواص عیسی علی نبینا و آله و علیه السلام و أنصاره، من التحویر بمعنی التبییض، قیل: إنهم کانوا قصارین یبیضون الثیاب و ینقونها من الأوساخ، و قیل: بل کانوا ینقون نفوس الخلائق من الکدورات و أوساخصفات الذمیمه، و قال الأزهری: هم خلصان الأنبیاء و تأویله: الذین خلصوا و نقوا من کل عیب، و تسمیه الله إیاهم بالمستحفظین کأنها إشاره إلی قوله عز و جل فی شأن التوراه:" فِیها هُدیً وَ نُورٌ یَحْکُمُ بِهَا النَّبِیُّونَ الَّذِینَ أَسْلَمُوا لِلَّذِینَ هادُوا وَ الرَّبَّانِیُّونَ وَ الْأَحْبارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ کِتابِ اللَّهِ وَ کانُوا عَلَیْهِ شُهَداءَ".

" و جرت" أی الوصیه أو الخیره أو السنه، و قیل: المراد بالمیزان الشرع، و قیل: هو عطف تفسیر للکتاب.

قال المحدث الأسترآبادی: مقصوده علیه السلام أن المشهور بین الناس فی هذا الزمان مما یسمی بالکتاب الکتب الثلاثه و من جمله الکتب کتاب نوح علیه السلام و کتابصالح و کتاب شعیب و إبراهیم علیهم السلام، و قد أخبر الله أن ما جاء به محمدصلی الله علیه و آله و سلم مذکور فیصحف إبراهیم و موسی و کانتا عنده، فإذا کانتا محفوظتین إلی زمانهصلی الله علیه و آله و سلم فکیف لا یحفظهما هوصلی الله علیه و آله و سلم و لا یدفعهما إلی أحد، فالذی دفعهما إلیه هوصاحب الشریعه، انتهی.

و أقول: فیه أیضا رد علی من زعم أن المستحفظین علماء الیهود و النصاری، لعدم وجدان هذه الکتب عندهم، فالمراد بالعقب من المستحفظین الأوصیاء أی أولادهم بل ظاهره أن العقب لم یکونوا من بنی إسرائیل، فالمراد بهم أبو طالب و أمیر المؤمنین علیهما السلام، و کلمه" من" یحتمل التبعیض و الابتداء و البیان أیضا علی بعد.

شَیْ ءٍ الَّذِی کَانَ مَعَ الْأَنْبِیَاءِص یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ* ... وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْکِتابَ وَ الْمِیزانَ الْکِتَابُ الِاسْمُ الْأَکْبَرُ وَ إِنَّمَا عُرِفَ مِمَّا یُدْعَی الْکِتَابَ التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِیلُ وَ الْفُرْقَانُ فِیهَا کِتَابُ نُوحٍ وَ فِیهَا کِتَابُ صَالِحٍ وَ شُعَیْبٍ وَ إِبْرَاهِیمَ ع فَأَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ هذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسی فَأَیْنَ صُحُفُ إِبْرَاهِیمَ إِنَّمَا صُحُفُ إِبْرَاهِیمَ الِاسْمُ الْأَکْبَرُ وَ صُحُفُ مُوسَی الِاسْمُ الْأَکْبَرُ فَلَمْ تَزَلِ الْوَصِیَّةُ فِی عَالِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّی دَفَعُوهَا إِلَی مُحَمَّدٍص

قال بعض المحققین: استحفاظهم الاسم الأکبر الذی هو الکتاب الجامع للعلوم الغیر المنفک عن الأنبیاء، لعله کنایه عن انتقاش قلوبهم الصافیه المصیقله بنور الله، بما فی اللوح المحفوظ، وصیرورتهم العقل بالفعل، و بلوغهم رتبه الشهود التام و إلی قابلیه الإنسان لهذه الرتبه أشار أمیر المؤمنینصلوات الله علیه بقوله:

دواؤک فیک و ما تشعر و داؤک منک و ما تبصر

و تزعم أنک جرمصغیر و فیک انطوی العالم الأکبر

و أنت الکتاب المبین الذی بأحرفه یظهر المضمر

و العالم الأکبر هو الاسم الأکبر، إذا العالم ما یعلم به الشی ء کالاسم ما یعلم به المسمی، و من الأنبیاء و الأوصیاء من أوتی علم الکتاب کله، و منهم من أوتی بعضه، و إلی الأول أشیر بقوله عز و جل:" قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ" یعنی به أمیر المؤمنین علیه السلام و إلی الثانی بقوله:" قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ" حیث أتی بمن التبعیضیه، یعنی به آصف بن برخیا.

و المراد بقوله: إنما عرف مما یدعی الکتاب، أن المعروف مما یسمی بالکتاب لیس سوی هذه الثلاثه مع أن کثیرا من الأنبیاء کان معهم کتب غیر هذه، منها کذا و منها کذا، و قد أخبر الله عن بعضها و لیس ذلک بمعروف بین الناس، فإذا انحصرت

فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً ص أَسْلَمَ لَهُ الْعَقِبُ مِنَ الْمُسْتَحْفِظِينَ وَ كَذَّبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ دَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ عَلَيْهِ أَنْ أَعْلِنْ فَضْلَ وَصِيِّكَ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ الْعَرَبَ قَوْمٌ جُفَاةٌ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ كِتَابٌ- وَ لَمْ يُبْعَثْ إِلَيْهِمْ نَبِيٌّ وَ لَا يَعْرِفُونَ فَضْلَ نُبُوَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ ع وَ لَا شَرَفَهُمْ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِي إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُهُمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ- وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ

الكتب فيما عرف فأينصحف إبراهيم الذى أخبر الله عنها، و الغرض من هذا الكلام الرد على من زعم أن المراد بالمستحفظين لكتاب الله، علماء اليهود الحافظين للتوراه و من يحذو حذوهم فى حفظ الألفاظ و القصص.

فبين عليه السلام أن المراد بكتاب الله الاسم الأكبر المشتمل على كل ما فى العالم من شى ء الذى كتبه الرحمن بيده كما قال سبحانه:" أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ" و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنصحف إبراهيم كانت عشرينصحيفه وصحف إدريس ثلاثين، وصحف شيث خمسين، يعنى ما كان يتلى من الاسم الأكبر على الناس.

و عن أبى ذر رضى الله عنه أنه قال لرسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم: ما كانصحف إبراهيم؟

قال: اقرأ يا أبا ذر" قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى" إلى قوله:"صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى" يعنى فيها أمثال هذه الكلمات.

" إن العرب قوم جفاه" أى بعداء عن الآداب و الأخلاق الحسنه، قال فى المغرب:

الجفاء هو الغلظ فى العشره و الخرق فى المعامله و ترك الرفق، انتهى.

" و لا تخزن عليهم" أقول: هذه الآيه بهذا الوجه ليست فى المصاحف المشهوره، إذ فى سوره الحجر" لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ" و فى سوره النحل:" وَ اصْبِرْ وَ ماصَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ" و فى سوره الزخرف" فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلامٌ

يَعْلَمُونَ فَذَكَرَ مِنْ فَضْلِ وَصِيِّهِ ذِكْراً فَوَقَعَ النِّفَاقُ فِی قُلُوبِهِمْ فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِص ذَلِکَ وَ مَا یَقُولُونَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ یَا مُحَمَّدُ وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ یَضِیقُصَدْرُکَ بِما یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ وَ لَکِنَّهُمْ یَجْحَدُونَ

فَسَوْفَ یَعْلَمُونَ" فیحتمل أن یکون علیه السلام ذکر الآیتین إحدی السوابق مع الأخیره فسقط من الرواه أو النساخ، أو أشار علیه السلام إلی الآیتین بذکرصدر إحداهما و عجز الأخری، أو یکون نقلا لهما بالمعنی، أو یکون فی مصحفهم علیهم السلام کذلک، و الحزن علیهم التأسف علی کونهم هالکین.

" سلام" أی ما أدعوکم إلیه سلامه لکم من النار، أو تسلم منکم، و متارکه.

" ذکرا" أی قلیلا من الذکر بدون إعلان ذلک أی وقوع النفاق فی قلوب المنافقین من العرب.

" وَ لَقَدْ نَعْلَمُ" أقول: فی المصاحف المشهوره فی سوره الحجر" وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ یَضِیقُصَدْرُکَ بِما یَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ" و فی سوره الأنعام" قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَیَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ" الآیه و الکلام فیه کالکلام فیما مر.

" فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ" قیل: معناه أن تکذیبک أمر راجع إلی الله لأنک جئت من عنده بالمعجزات و الآیات، فهم لا یکذبونک فی الحقیقه و إنما یکذبون الله بجحود آیاته، أو المراد أنهم لا یکذبونک بقلوبهم و لکنهم یجحدون بألسنتهم، أو أنهم لا یکذبونک و لا یجحدونک و لکنهم یجحدون بآیات الله، و ذلک أنهصلی الله علیه و آله و سلم کان یسمی عندهم بالأمین، یعرفون أنه لا یکذب فی شی ء، و کان أبو جهل یقول ما تکذب و إنک عندنا لصدوق و إنما نکذب ما جئتنا به.

و روی أن الأخنس بن شریق قال لأبی جهل: یا أبا الحکم أخبرنی عن محمد

بِغَيْرِ حُجَّهٍ لَهُمْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِص يَتَأَلَّفُهُمْ وَ يَسْتَعِينُ بِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لَا يَزَالُ يُخْرِجُ لَهُمْ شَيْئاً فِي فَضْلِ وَصِيِّهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَهُ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ حِينَ أُعْلِمَ بِمَوْتِهِ وَ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ- فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلى رَبِّكَ فَارْغَبْ

أصادق هو أم كاذب فإنه ليس عندنا أحد غيرنا؟ فقال له: و الله إن محمدا لصادق و ما كذب قط و لكن إذا ذهب بنو قصى باللواء و السقايه و الحجابه و النبوه فما ذا يكون لسائر قريش؟

و سيأتى فى الروضه عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قرأ رجل على أمير المؤمنينصلوات الله عليه هذه الآيه فقال: بلى و الله لقد كذبوه أشد التكذيب و لكنها مخففه" فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ" لا يأتون بباطل يكذبون به حقك، و هذا التفسير موافق لما فسرها عليه السلام به هيهنا بقوله: و لكنهم يجحدون بغير حجه لهم، و المخففه من أكذبه إذا ألفاه كاذبا، و المشدده أيضا لا يبعد عن هذا المعنى على ما فى كتب اللغه، قال الفيروزآبادى: أكذبه ألفاه كاذبا و حمله على الكذب و بين كذبه، و كذب بالأمر تكذيبا و كذابا أنكره، و فلانا جعله كاذبا، انتهى.

و إنما وضع الظالمين موضع الضمير للتنصيص بظلمهم فى إنكار آياته و تمرنهم على جحدها، و يقال: تألفه إذا داراه و آلفه بالتكليف.

" هذه السوره" أى سوره أ لم نشرح كما يظهر مما بعده، و جمله" فاحتج عليهم" معترضه و كأنه أشير بها إلى ما فعل بغدير خم أو إلى أعم منه و من غيره من المواطن، و فى بعض النسخ" هذه الآيه" أى آيه:" فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ".

" و نعيت" على بناء المجهول و النعى خبر الموت" فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ" فى القرآن المشهوره بفتح الصاد من النصب بمعنى التعب و الاجتهاد، يعنى إذا فرغت من عباده عقبها بأخرى و واصل بعضها ببعض، و قيل: إذا فرغت من الغزو فانصب فى العباده،

يَقُولُ إِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ عَلَمَكَ وَ أَعْلِنْ وَصِيَّكَ فَأَعْلِمْهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَهً فَقَالَص

أو فإذا فرغت من الصلاه فانصب فى الدعاء كما ورد فى الخبر أيضا، و المستفاد من هذا الحديث أنه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع و الوضع، أى إذا فرغت من أمر تبليغ الرساله فانصب علمك بفتح اللام، أى ارفع علم هدايتك للناس، وضع من يقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائما مقامك من بعدك بتبليغ الأحكام و هدايه الأنام، لئلا تنقطع خيط الهدايه و الرساله بين الله و بين عباده، و يكون ذلك مستمرا بقيام إمام مقام إمام إلى يوم القيامه فلعل فى مصحفهم عليهم السلام كان بالكسر، أو يقال: لعله ورد بالفتح أيضا بمعنى النصب و إن لم يذكر فى الكتب المتداوله فى اللغه، و يحتمل أن يكون تفسيره عليه السلام بيانا لحاصل المعنى، و يكون المقصود أتعب نفسك فى نصب وصيك بما تسمع من المنافقين فى ذلك.

و العجب من المتعصب الناصب الزمخشرى أنه قال فى الكشاف: و من البدع ما روى عن بعض الرافضه أنه قرأ فانصب بكسر الصاد أى فانصب عليا للإمامه، قال:

و لوصح هذا للرافضى لصح للناصبى أن يقرأ هكذا و يجعله أمرا بالنصب الذى هو بغض على و عداوته، فانظر إلى هذا المتعصب المتعنت كيف عمى الله بصيرته بغشاوه العصبيه حتى أتى بمثل هذا الكلام الذى يليق باللئام فى هذا المقام.

و لا يخفى فساده على ذوى الأفهام من وجوه:

الأول: أن المناسبه بين الفراغ من تبليغ الرساله و نصب الإمام لحفظ الشريعه بين ظاهر، لئلا يكون الناس بعده فى حيره و ضلاله، و لتجرى سنه الله تعالى فى الأولين و لا مناسبه بين الفراغ و ما ذكره بوجه.

و الثانى: أن إبداء احتمال مخالف لما ذهب إليه جميع فرق المسلمين لا يكون مساويا لاحتمال ذهب إليه أكثر المتورعين من المؤمنين.

و الثالث: أن ما ذكره الإماميه ليس بمحض التشهى و الاختراع بل نقلوه عن أئمتهم الذين لا خلاف بين المسلمين فى فضلهم و علو شأنهم، و هذا الناصب أيضا

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ لَأَبْعَثَنَ

كثيرا ما ينقل القراءات و التفاسير عنهم، و جميع المفسرين يعتمدون على ما نقل عنهم، فلا يكون ما نقل عنهم بأدون مما رووا عن قتاده و كعب و ابن مسعود و غيرهم.

و الفاء فى قوله:" فقال الله" للبيان و قوله: ثلاث مرات متعلق بقوله:" اللهم.

" إلى آخر الكلام، أو الجميع" ثم قال": أى فى يوم غزوه خيبر بعد ما مضى أبو بكر مع أصحابه، فلما رأوا مرحبا اليهودى خرج للمبارزه فروا ثم فى اليوم الثانى مضى عمر و أصحابه و فروا و كلمه" ثم" للتراخى بحسب الرتبه لا- الزمان إن حملنا الكلام السابق على ما ذكر فى يوم الغدير، و إلا فيمكن حمله على الزمانى أيضا.

و هذا الخبر مذكور فى كتب العامه بطرق كثيره، منها: ما رواه مسلم فيصحيحه بإسناده عن سلمه بن الأكوع قال: كان على عليه السلام قد تخلف عن النبيصلى الله عليه و آله و سلم فى خيبر و كان رمدا فقال: أنا أتخلف عن رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم فخرج فلحق بالنبيصلى الله عليه و آله فلما كان مساء الليله التى فتحها الله فيصبيحتها قال رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم: لأعطين الرايه غدا رجلا يحبه الله و رسوله، أو قال: يحب الله و رسوله يفتح الله عليه، فإذا نحن بعلى و ما نرجوه فقالوا: هذا على فأعطاه رسول الله الرايه ففتح الله عليه.

و روى أيضا بإسناده عن أبى حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله قال يوم خيبر:

لأ-عطين الرايه رجلا- يفتح الله على يديه يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها؟ قال: فلما أصبح الناس غدوا على رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم كلهم يرجو أن يعطاها، قالصلى الله عليه و آله و سلم: أين على بن أبى طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكى عينيه، قال: فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول اللهصلى الله عليه و آله فى عينيه و دعا له، فبرأ حتى كان لم يكن به وجع، فأعطاه الرايه فقال على: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام و أخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيهم، فو الله لئن يهدى الله بك رجلا واحدا خير

رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لَيْسَ بِفَرَّارٍ يُعَرِّضُ بِمَنْ رَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ وَ قَالَص عَلِيٌّ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ عَلِيٌّ عَمُودُ الدِّينِ وَ قَالَ هَذَا هُوَ الَّذِی يَضْرِبُ النَّاسَ بِالسَّيْفِ عَلَى الْحَقِّ بَعْدِی وَ قَالَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ أَيْنَمَا مَالَ

لک من أن يكون لک حمر النعم و روى عن أبى هريره أيضا مثله.

" معرضا" حال عن فاعل قال، و التعريض نفى عيب عن أحد لإثباته لآخر، و المراد أن أبا بكر و عمر لا يحبان الله و رسوله و لا يحبهما الله و لا رسوله و هما فراران، و إنما ذكر عليه السلام الجبن فقط ليعلم عدم المحبه أيضا مع نوع تقيه إذ العله مشتركه، و لا خفاء فى أن سياق هذا الكلام يدل على اختصاص جميع تلک الأوصاف بالمبعوث أخيرا و إلا فلا فائده فى ذكرها.

" يجبن" حال عن فاعل رجع أى يخوف أصحابه و يدعوهم إلى الجبن عند الحرب، أو ينسبهم إلى الجبن عند الرجوع و يلومهم به، يقال جبنه تجبينا أى نسبه إلى الجبن" على سيد المؤمنين" أى أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما أن السيد أولى بعبده منه، أو أشرفهم و أفضلهم لأنه فاق جميعهم فى جميع الكمالات" عمود الدين" أى لا يقوم الدين إلا به كما لا تقوم الخيمه إلا بالعمود.

" هو الذى" التركيب يدل على الحصر أى كل من يضرب الناس بالسيف بعدى فهو على الباطل غيره و غير أوصيائه، و ضمير مال لعلى أو للحق أى سواء قام أو قعد و فى جميع أقواله و أفعاله، و هذا الحديث رواه ابن مردويه فى مناقبه بعده طرق عن عائشه أن رسول اللهصلى الله عليه و آله قال: الحق مع على و على مع الحق لن يفترقا حتى يردا على الحوض، و ادعى ابن أبى الحديدصحه هذا الحديث بل تواتره.

وَ قَالَ إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمْ أَمْرَیْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا- کِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَهْلَ بَیْتِی عِتْرَتِی أَیُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَ قَدْ بَلَّغْتُ إِنَّکُمْ سَتَرِدُونَ عَلَیَّ الْحَوْضَ فَأَسْأَلُکُمْ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِی الثَّقَلَیْنِ وَ الثَّقَلَانِ کِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ وَ أَهْلُ بَیْتِی فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَهْلِکُوا وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْکُمْ فَوَقَعَتِ الْحُجَّهُ بِقَوْلِ النَّبِیِّص وَ بِالْکِتَابِ الَّذِی یَقْرَأُهُ النَّاسُ فَلَمْ یَزَلْ یُلْقِی فَضْلَ أَهْلِ بَیْتِهِ بِالْکَلَامِ وَ یُبَیِّنُ لَهُمْ بِالْقُرْآنِ- إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً وَ قَالَ عَزَّ ذِکْرُهُ- وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی ثُمَّ قَالَ وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ فَکَانَ عَلِیٌّ ع

" و قال إنی تارک فیکم أمرین" هذا الخبر متواتر اتفقت الأمه علی قبوله و نقله، و قد مر الکلام فیه" کتاب الله" مرفوع بتقدیرهما کتاب الله أو منصوب بدل تفصیل لأمرین و العتره العشیره: الأدنون" و قد بلغت" علیصیغه المعلوم أی بلغت ما یلزمنی تبلیغه فی أهل بیتی، أو علی المجهول أی بلغنی جبرئیل عن الله بالوحی" لا تسبقوهم" أی فی الإمامه أو فی شی ء من الأمور" فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ" المشهور فی القراءه فتح الهمزه علی حذف المبتدأ، أی فحکمه أن لله خمسه و قیل: علی حذف الخبر أی فثابت أن لله خمسه، و قرئ بکسرها أیضا و المعنی أن الذی أخذتموه من مال الکفار قهرا مما یطلق علیه اسم الشی ء قلیلا کان أو کثیرا فحکمه أن لله خمسه و للرسول و لذی القربی و الیتامی و المساکین و ابن السبیل، و سیأتی أحکامه فی محله إنشاء الله.

و لا یخفی ما فی تخصیص ذی القربی بالذکر و إعاده اللام و تشریکه مع الرسول فی التساهم من التعظیم و الاهتمام بشأنه.

" فکان علی" أی ذا القربی علی حذف الخبر أو کان تامه، و هذا أحد تأویلات الآیه، و قد ورد فی أخبار کثیره من طریق الخاصه و العامه أنها نزلت فی فدک، فرووا عن أبی سعید الخدری و غیره أنه لما نزلت الآیه أعطی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فاطمه فدک،

وَ كَانَ حَقَّهُ الْوَصِيَّةَ الَّتِی جُعِلَتْ لَهُ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ فَقَالَ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی ثُمَّ قَالَ وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ

و لا تنافی بينهما فإن حق فاطمه عليها السلام من ذوی القربی كان فدك، و حق أمير المؤمنين الوصيه، و قال البيضاوی: و آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ، منصله الرحم و حسن المعاشره و البر عليهم، و قيل: المراد بذی القربی أقارب الرسولصلی الله عليه و آله و سلم.

" إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی" قال الطبرسی رحمه الله: اختلف فی معناه علی أقوال:

أحدهما: لا أسألكم فی تبليغ الرساله أجرا إلا التواد و التحاب فيما يقرب إلی الله تعالی.

و ثانيها: أن معناه إلا أن تودونی فی قرابتی منكم و تحفظونی لها فهو لقريش خاصه.

و ثالثها: أن معناه إلا أن تؤدوا قرابتی و عترتی و تحفظونی فيهم، عن علی بن الحسين و ابن جبير و عمرو بن شعيب و جماعه، و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله عليهما السلام.

ثم أورد أخبارا كثيره فی ذلك ثم قال: و علی التقادير ففی الموده قولان:

أحدهما: أنه استثناء منقطع لأن هذا إنما يجب بالإسلام فلا يكون أجرا للنبوه.

و الآخر أنه استثناء متصل و المعنی لا أسألكم إلا هذا فقد رضيت به أجرا كما أنك تسأل غيرك حاجه فيعرض المسؤول عليك برا فتقول: اجعل بری قضاء حاجتی، و علی هذا يجوز أن يكون المعنی: لا أسألكم أجرا إلا هذا فقد رضيت به أجرا، و نفعه أيضا عائد إليكم فكأنی لم أسألكم أجرا، انتهی.

و قال إمامهم الرازی فی تفسيره: روی الكلبی عن ابن عباس قال: إن النبيصلی الله عليه و آله لما قدم المدينه كانت تنوبه نوائب و حقوق و ليس فی يده سعه فقال الأنصار: إن

بِأَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ یَقُولُ أَسْأَلُکُمْ عَنِ الْمَوَدَّهِ الَّتِی أَنْزَلْتُ عَلَیْکُمْ فَضْلَهَا مَوَدَّهِ الْقُرْبَی

هذا الرجل قد هداکم الله علی یده و هو ابن أختکم و جارکم فی بلدکم فاجمعوا له طائفه من أموالکم ففعلوا ثم أتوه به فرده علیهم و نزل قوله تعالی:" قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً" أی علی الإیمان إلا أن تؤدوا أقاربی، فحثهم علی موده أقاربه، ثم قال بعد نقل خبر طویل عنصاحب الکشاف فی موده آل الرسولصلوات الله علیهم و ذم بغضهم: و أنا أقول آل محمد هم الذین یؤول أمرهم إلیه، و کل من کان أول أمرهم أشد و أکمل کانوا هم الآل، و لا شک أن فاطمه و علیا و الحسن و الحسین علیهم السلام کان التعلق بینهم و بین الرسولصلی الله علیه و آله و سلم أشد التعلقات، و هذا کالمعلوم المتواتر، فوجب أن یکونوا هم الآل.

و أیضا اختلف الناس فی الآل فقیل: هم الأقارب. و قیل: هم أمته فإن حملناه علی القرابه فهم الآل، و إن حملناه علی الأمه الذین قبلوا دعوته فهم أیضا آل، فثبت أن علی جمیع التقدیرات هم آل، و أما غیرهم هل یدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فیه، فثبت علی جمیع التقدیرات أنهم آل محمد علیهم السلام.

و رویصاحب الکشاف أنه لما نزلت هذه الآیه قیل: یا رسول الله من قرابتک هؤلاء الذین وجبت علینا مودتهم؟ فقیل: علی و فاطمه و ابناهما، فثبت أن هؤلاء الأربعه أقارب النبیصلی الله علیه و آله، فإذا ثبت هذا وجب أن یکونوا مخصوصین بمزید التعظیم، ثم ذکر الرازی دلائل کثیره علی وجوب محبه الآل.

و أقول: هذه الروایه التی رواها الزمخشری رواها الثعلبی و البیضاوی و غیرهما من المفسرین.

قوله:" " وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ" أقول: القراءه المشهوره: الموءوده بالهمزه، قال الطبرسی: الموءوده هی الجاریه المدفونه حیا و کانت المرأه إذا حان وقت ولادتها حفرت حفره و قعدت علی رأسها، فإن ولدت بنتا رمتها فی الحفره و إن ولدت غلاما حبسته،

بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتُمُوهُمْ وَ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ قَالَ الْكِتَابُ هُوَ الذِّكْرُ وَ أَهْلُهُ آلُ مُحَمَّدٍ ع أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِسُؤَالِهِمْ وَ لَمْ يُؤْمَرُوا بِسُؤَالِ الْجُهَّالِ وَ سَمَّى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْقُرْآنَ ذِكْراً فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ

أی تسأل فیقال لها: بأی ذنب قتلت؟ و معنی سؤالها توبیخ قاتلها، و قیل: المعنی یسأل قاتلها بأی ذنب قتلت؟ و روی عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیهما السلام: و إذا الموده سئلت بفتح المیم و الواو، و روی عن ابن عباس أنه قال: هو من قتل فی مودتنا أهل البیت، و عن أبی جعفر علیه السلام قال: یعنی قرابه رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم و من قتل فی جهاد، و فی روایه أخری قال: هو من قتل فی مودتنا و ولایتنا، انتهی.

و أقول: الظاهر أن أکثر تلک الأخبار مبنیه علی تلک القراءه الثانیه إما بحذف المضاف أی أهل الموده یسألون بأی ذنب قتلوا أو بإسناد القتل إلی الموده مجازا، و المراد قتل أهلها أو بالتجوز فی القتل و المراد تضییع موده أهل البیت علیهم السلام و إبطالها و عدم القیام بها و بحقوقها، و بعضها علی القراءه الأولی المشهوره بأن یکون المراد بالموؤوده النفس المدفونه فی التراب مطلقا أو حیا، إشاره إلی أنهم لکونهم مقتولین فی سبیل الله تعالی لیسوا بأموات بل أحیاء عند ربهم یرزقون، فکأنهم دفنوا حیا، و فیه من اللطف ما لا یخفی، و هذا الخبر یؤید الوجه الأول لقوله قتلتموهم.

" قال الکتاب الذکر" شبیه بالقلب أی الذکر هو الکتاب [و عکس لکون الکتاب] ذاتا، و الذکر صفه أو أن وصف کونه کتابا أشهر من کونه ذکرا و قد مر الکلام فی هذه الآیات فی باب أن أهل الذکر هم الأئمه علیهم السلام، و قد مر وجه آخر و هو أن الذکر رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم و هم علیهم السلام أهله، و سمی الله هذا بیان لصحه إطلاق الذکر علی الکتاب و وقوعه.

" وَ لَعَلَّهُمْ یَتَفَکَّرُونَ" أی ما فیه من المواعظ و العبر و الزواجر و الثواب و العقاب،

لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْکُمْ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ فَرَدَّ الْأَمْرَ أَمْرَ النَّاسِ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمُ الَّذِينَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِمْ وَ بِالرَّدِّ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِص مِنْ حَجَّهِ الْوَدَاعِ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ

فتحصل لهم الدواعی علی فعل الحسنات و ترک السیئات" وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ" الخطاب إلی الرسول و قومه أی یسألکم الناس عما فیه فتجیبون أو یسألکم عن مراقبته و محافظته و تبلیغه، و سبق الکلام فی آیه أولی الأمر عن قریب" وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ" کذا فی المصاحف و فی أکثر النسخ و لو ردوه إلی الله و إلی الرسول فیکون نقلا بالمعنی، للإشعار بأن الرد إلی الرسول رد إلی الله، و الذین یستنبطونه عباره عن بعض الرادین إلی أولی الأمر و هم المستمعون المنصتون للجواب حق الإنصات و الاستماع، و" من" فی منهم للابتداء، و الضمیر لأولی الأمر، أو للتبعیض و الضمیر للرادین إلی أولی الأمر، أو الذین یستبطونه عباره عن أولی الأمر و الضمیر راجع إلی أولی الأمر، و الغرض التنصیص بأنهم هم أهل العلم و الاستخراج و الاستنباط" أمر الناس" بدل من الأمر، أی دلت الآیتان علی أن الله تعالی فوض أمر الناس إلی أهل بیته و أمرهم بطاعتهم و الرد إلیهم فیما اختلفوا فیه.

" بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ" أی الوصیه و الولایه کما مر" إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْکافِرِينَ" دل علی أن کل من أنکر ولایه علی علیه السلام فهو کافر، و السمرات جمع سمره و هی بفتح السین و ضم المیم شجره شائکه یقال لها أم غیلان" فقم شوکهن" علی بناء المجهول أی کنس" و أولی بکم" عطف تفسیر للإشعار بأن الولی فی" إِنَّما وَلِيُّکُمُ اللَّهُ" و الأولی فی قوله:" النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ" بمعنی واحد.

يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ فَنَادَى النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا وَ أَمَرَ بِسَمُرَاتٍ فَقُمَّ شَوْكُهُنَّ ثُمَّ قَالَص يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ وَلِيُّكُمْ وَ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَقَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَوَقَعَتْ حَسَكَهُ النِّفَاقِ فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ- وَ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ هَذَا عَلَى مُحَمَّدٍ قَطُّ وَ مَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ بِضَبْعِ ابْنِ عَمِّهِ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَتَتْهُ الْأَنْصَارُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَ شَرَّفَنَا بِكَ وَ بِنُزُولِكَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا فَقَدْ فَرَّحَ اللَّهُصَدِيقَنَا وَ كَبَتَ عَدُوَّنَا وَ قَدْ يَأْتِيكَ وُفُودٌ فَلَا تَجِدُ مَا تُعْطِيهِمْ فَيَشْمَتُ بِكَ الْعَدُوُّ فَنُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ ثُلُثَ أَمْوَالِنَا حَتَّى إِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ وَفْدُ مَكَّهَ وَجَدْتَ مَا تُعْطِيهِمْ فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِص عَلَيْهِمْ شَيْئاً وَ كَانَ يَنْتَظِرُ مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع وَ قَالَ- قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبى وَ لَمْ يَقْبَلْ أَمْوَالَهُمْ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا عَلَى مُحَمَّدٍ وَ مَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ بِضَبْعِ ابْنِ عَمِّهِ وَ يَحْمِلَ عَلَيْنَا أَهْلَ بَيْتِهِ يَقُولُ أَمْسِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ

و الحسكه بفتح المهملتين شوكصلب شبه به النفاق، قال الجوهرى: قولهم فيصدره حسكه و حساكه أى ضغن و عداوه، و القوم: المنافقون المتقلبون، و الضبع بفتح المعجمه و سكون الموحده العضد كلها أو وسطها بلحمها، أو الإبط أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه، ذكره الفيروزآبادى، و رفعها كنايه عن إعلاء قدره و إشاده ذكره و جعله مسلطا عليهم" بين ظهرانينا" أى بيننا على سبيل الاستظهار و الاستناد إلينا كان ظهرا منا قدامك و ظهرا وراءك فأنت مكنوف من جانبيك، و فى القاموس: كبته يكبته:

صرعه و أخزاه وصرفه و كسره و رد العدو بغيظ و أذله، انتهى.

و الوفود جمع الوفد بالفتح و هم الطوائف الواردون على الملوك لحاجه، و الشماته الفرح ببليه العدو.

" يقول أمس" أى يوم الغدير و الفى ء: الغنيمه" و تعرف به ولايتى" أى محبتى

مَوْلَاهُ وَ الْيَوْمَ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ آيَهُ الْخُمُسِ فَقَالُوا يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ أَمْوَالَنَا وَ فَيْئَنَا ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَاجْعَلِ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ عِنْدَ عَلِيٍّ ع فَإِنِّی لَمْ أَتْرُكِ الْأَرْضَ إِلَّا وَ لِی فِيهَا عَالِمٌ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِی وَ تُعْرَفُ بِهِ وَلَايَتِی وَ يَكُونُ حُجَّهً لِمَنْ يُولَدُ بَيْنَ قَبْضِ النَّبِیِّ إِلَی خُرُوجِ النَّبِیِّ الْآخَرِ قَالَ فَأَوْصَی إِلَيْهِ بِالاسْمِ الْأَكْبَرِ وَ مِيرَاثِ الْعِلْمِ وَ آثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّهِ وَ أَوْصَی إِلَيْهِ بِأَلْفِ كَلِمَهٍ وَ أَلْفِ بَابٍ يَفْتَحُ كُلُّ كَلِمَهٍ وَ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ كَلِمَهٍ وَ أَلْفَ بَابٍ

۴ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَصَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ يَحْيَی بْنِ مُعَمَّرٍ الْعَطَّارِ عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِص فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِيهِ ادْعُوا لِی خَلِيلِی- فَأَرْسَلَتَا إِلَی أَبَوَيْهِمَا فَلَمَّا نَظَرَ

أو إمارتی و خلافتی المدلول عليها بقوله:" إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ" فی هذه الآيه.

و قوله: ألف باب، تفسير لألف كلمه أو أحدهما متعلق بالأحكام و الآخر بغيرها، و يحتمل أن يكون المراد بألف كلمه و ألف باب بقواعد كليه أصوليه و قوانين مضبوطه جمله أمكنه أن يستنبط منها أحكاما جزئيه و مسائل فرعيه تفصيليه لكن لا كاستنباطنا بالظن و التخمين بل استخراجا بالعلم و اليقين، و يؤيده ما رواه الصفار فی بصائر الدرجات بإسناده عن موسی بن بكر قال: قلت لأبی عبد الله عليه السلام: الرجل يغمی عليه اليوم و اليومين أو ثلاثه أو أكثر من ذلك كم يقضی منصلاته؟ فقال: أ لا أخبرك بما ينتظم به هذا و أشباهه؟ فقال: كلما غلب الله عليه من أمر فالله أعذر لعبده، و زاد فيه غيره قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: و هذا من الأبواب التی يفتح كل باب منها ألف باب.

الحديث الحادی عشر

: مجهول.

" ادعوا لی خليلی" قيل: أصل الخله الانقطاع، و قيل الاختصاص، و قيل:

الاصطفاء، و قيلصفاء الموده و خلوصها و إطلاقه علی أمير المؤمنين عليه السلام بكل الوجوه مناسب، و قيل: الخله من تخلل الشی ء فی القلب، و اختلف فی أن الخله أشد و أرفع

إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِص أَعْرَضَ عَنْهُمَا ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِی خَلِیلِی فَأَرْسِلَ إِلَی عَلِیٍّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ أَکَبَّ عَلَیْهِ یُحَدِّثُهُ فَلَمَّا خَرَجَ لَقِیَاهُ فَقَالا لَهُ مَا حَدَّثَکَ خَلِیلُکَ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَلْفَ بَابٍ یَفْتَحُ کُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ

أم المحبه و لکل وجوه" فأرسلتا" أی عائشه و حفصه" فأرسل إلی علی" علی بناء المجهول و الظرف نائب الفاعل، و ضمیر أکب لرسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم و ضمیر علیه لعلی علیه السلام و فی القاموس أکب علیه أقبل و لزم کانکب، و ضمیر لقیاه لأبویهما.

و قال الشیخ المفید قدس سره: قد تعلق قوم من ضعفه العامه بهذا الخبر علیصحه الاجتهاد و القیاس، ثم أجاب عن ذلک بوجوه، ثم ذکر فی تأویل الخبر وجوها:

منها: أن المعلم له الأبواب هو رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم فتح له بکل باب منها ألف باب و وقفه علی ذلک، و منها أن علمه بکل باب أوجب فکره فیه فبعثه الفکر علی المسأله عن شعبه و متعلقاته، فاستفاد بالفکر فیه علم ألف باب بالبحث عن کل باب، و مثل هذا قول النبیصلی الله علیه و آله و سلم من عمل بما یعلم ورثه الله علم ما لم یعلم، و منها: أنهصلی الله علیه و آله و سلم نص له علی علامات تکون عندها حوادث، کل حادثه تدل علی حادث إلی أن تنتهی إلی ألف حادثه، فلما عرف الألف علامه عرفه بکل علامه منها ألف علامه، و الذی یقرب هذا من الصواب أنه علیه السلام أخبرنا بأمور تکون قبل کونها ثم قال عقیب أخباره بذلک:

علمنی رسول الله ألف باب، فتح لی من کل باب ألف باب.

و قال بعض الشیعه: إن معنی هذا القول أن النبیصلی الله علیه و آله و سلم نص علیصفه ما فیه الحکم علی الجمله دون التفصیل، کقوله: یحرم من الرضاع ما یحرم من النسب، فکان هذا بابا استفید منه تحریم الأخت من الرضاعه، و الأم من الرضاعه، و الخاله و العمه و بنت الأخ و بنت الأخت، و کقول الصادق علیه السلام: الربا فی المکیل و الموزون، فاستفید بذلک الحکم فی أصناف المکیلات و الموزونات و الأجوبه الأوله لی و أنا أعتمدها، انتهی کلامه رفع مقامه.

و أقول: ینافی الثالث ماصرح به فی بعض الروایات حیث قال: و علمنی ألف باب من الحلال و الحرام، و مما کان و مما هو کائن إلی یوم القیامه، و یؤید الأخیر روایه

۵ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِص عَلِيّاً ص أَلْفَ حَرْفٍ كُلُّ حَرْفٍ يَفْتَحُ أَلْفَ حَرْفٍ

۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ فِي ذُؤَابَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِصصَحِيفَةٌصَ غِيرَةٌ فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَيُّ شَيْ ءٍ كَانَ فِي تِلْكَ الصَّحِيفَةِ قَالَ هِيَ الْأَحْرُفُ الَّتِي يَفْتَحُ كُلُّ حَرْفٍ أَلْفَ حَرْفٍ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَمَا خَرَجَ مِنْهَا حَرْفَانِ حَتَّى السَّاعَةِ

۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ سُكَّرَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ لِلْمَاءِ الَّذِي يُغَسَّلُ بِهِ الْمَيِّتُ

موسی بکر المتقدمه، و الظاهر أن المراد أنهصلی الله علیه و آله و سلم علمه ألف نوع من أنواع استنباط العلوم، یستنبط من کل منها ألف مسأله أو ألف نوع، و الاجتهاد إنما یمنع منه لابتنائه علی الظن و هو لا یغنی من الحق شیئا فإذا علم الرسولصلی الله علیه و آله و سلم کیفیه الاستخراج علی وجه یحصل به العلم و الیقین بحکمه تعالی فلیس من الاجتهاد فی شی ء.

الحدیث الثانی عشر

: حسن موثق، و الحرف عباره عن الکلمه و الکلام.

الحدیث الثالث عشر

: موثق.

و ذؤابه کل شی ء أعلاه، و أصله الهمزه قلبت واوا و المراد هنا قبضته أو ما یعلق من قبضته و یجعل فیه بعض الضروریات، تشبیها بذؤابه المرأه" فما خرج منها" أی لم یظهر للناس" منها حرفان" أی جزءان من ألف جزء أو من ألف ألف جزء.

الحدیث الرابع عشر

: مجهول.

و فی القاموس: بئر غرس، فی المدینه، و منه الحدیث فی غرس عین من عیون الجنه، و غسل رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم منها، انتهی.

حَدٌّ مَحْدُودٌ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص قَالَ لِعَلِيٍّ ع إِذَا مِتُّ فَاسْتَقِ سِتَّ قِرَبٍ مِنْ مَاءِ بِئْرِ غَرْسٍ فَغَسِّلْنِی وَ كَفِّنِّی وَ حَنِّطْنِی فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ غُسْلِی وَ كَفْنِی فَخُذْ بِجَوَامِعِ كَفَنِی وَ أَجْلِسْنِی ثُمَّ سَلْنِی عَمَّا شِئْتَ فَوَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُنِی عَنْ شَیْ ءٍ إِلَّا أَجَبْتُكَ فِیهِ

و الجوامع جمع الجامعه و هی المواضع التی جمعت طرفی الثوب الملفوف علی شی ء. و فی بعض الروایات بمجامع کفنی بهذا المعنی" ثم سلنی" هذا السؤال و الجواب إما علی الحقیقه بإعاده الروح إلی جسده المقدس أو علی المجاز باتصال روحانی بین روحیهما المقدسین و انتقاش أحدهما من الآخر کالمرءاتین المتقابلتین، أو علی نحو آخر لا تصل إلیه عقولنا القاصره.

قال الغزالی فی رساله العلم اللدنی: قال أمیر المؤمنین علیه السلام إن رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم أدخل لسانه فی فمی فانفتح فی قلبی ألف باب من العلم، و فتح لی کل باب ألف و قال أیضا: لو ثنیت لی الوساده و جلست علیها لحکمت بین أهل التوراه بتوراتهم و أهل الإنجیل بإنجیلهم و لأهل الفرقان بفرقانهم، و هذه المرتبه لا تنال بمجرد التعلم بل یتمکن المرء فی هذه المرتبه بقوه العلم اللدنی، و کذا قال علیه السلام لما حکی عن عهد موسی علیه السلام: إن شرح کتابه کان أربعین و قرأ، قال الغزالی: و هذه الکثره و السعه و الانفتاح فی العلم لا یکون إلا من لدن إلهی سماوی، انتهی.

لا یقال: قد مر فی الأخبار أنه لم یخرج النبیصلی الله علیه و آله و سلم من الدنیا إلا و علی علیه السلام علم جمیع علمه، فهذا أی علم؟

لأنا نقول: یحتمل أن یکون المراد بجمیع علمه ما تحتاج الأمه إلیه من أمور الدین و الدنیا و یکون هذا غیره، أو یکون المراد بالموت ما یشمل ما یقرب منه من الأزمان، أو یراد به الموت بعد هذه الحیاه، مع أنه یمکن أن تکون هذه العلوم لم تکن لهصلی الله علیه و آله و سلم فی حال حیاته بل مما أفیض علیه بعد قطع تعلقه عن العلائق الجسمانیه و اتصاله بعالم القدس بالکلیه کما مر أنه یفاض علیهصلی الله علیه و آله علم ما یحدث باللیل و النهار للأئمه علیهم السلام، و الله یعلم غرائب أسرارهم و أحوالهم.

٨ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِص الْمَوْتُ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ ع فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِي وَ كَفِّنِّي ثُمَّ أَقْعِدْنِي وَ سَلْنِي وَ اكْتُبْ

٩ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابِ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ رِبَاطٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ كَامِلٌ التَّمَّارُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ كَامِلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِيثٌ رَوَاهُ فُلَانٌ فَقَالَ اذْكُرْهُ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَنَّ النَّبِيَّص حَدَّثَ عَلِيّاً ع بِأَلْفِ بَابٍ يَوْمَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِص كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ فَذَلِكَ أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ فَقَالَ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَظَهَرَ ذَلِكَ لِشِيعَتِكُمْ وَ مَوَالِيكُمْ فَقَالَ يَا كَامِلُ بَابٌ أَوْ بَابَانِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا يُرْوَى مِنْ فَضْلِكُمْ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ

الحديث الخامس عشر

: ضعيف.

" فأدخل رأسه" الضميران فى أدخل و فى رأسه للنبيصلى الله عليه و آله و سلم أى أدخل رأسه تحت الإزار لئلا يواجهه بإخبار موته التى كان يعلم أنه أصعب الأمور عليه، أو ضمير أدخل للرسول و ضمير رأسه لعلى عليه السلام أى أدخل رأس على تحت لحافه ليودعه الأسرار كما يدل عليه غيره من الأخبار، أو الضميران لعلى عليه السلام و الأوسط أظهر كما روى الصدوق فى الخصال بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: جلل رسول اللهصلى الله عليه و آله عليا عليه السلام ثوبا ثم علمه، و ذلك ما يقال أنه علمه ألف كلمه كل كلمه تفتح ألف كلمه.

الحديث السادس عشر

: ضعيف.

" باب أو بابان": قال المحدث الأسترآبادى (ره): ليس من باب شك الراوى فالمقصود ثم باب و وقع الشروع فى الآخر، انتهى، و الحاصل أنه إذا كان بابا و كسرا فيجوز إسقاط الكسر فيكون بابا أو إتمامه فيكون بابين كما هو الشائع عند المنجمين و المحاسبين فى الكسور.

" من فضلكم" قيل: أى من علمكم، و الظاهر أن الراوى توهم أن ما حدث

بَابٍ إِلَّا بَابٌ أَوْ بَابَانِ قَالَ فَقَالَ وَ مَا عَسَيْتُمْ أَنْ تَرْوُوا مِنْ فَضْلِنَا مَا تَرْوُونَ مِنْ فَضْلِنَا إِلَّا أَلْفاً غَيْرَ مَعْطُوفَهٍ

به النبیصلی الله علیه و آله و سلم فی ذلک الیوم علیا علیه السلام کان فضل أهل البیت علیهم السلام، أو أن انتشار الفضل بنسبه انتشار سائر العلوم، فبین علیه السلام أن انتشار الفضل أقل من انتشار سائر العلوم لقصور عقل أکثر الخلق عن فهمها، بل لم ینتشر من فضائلهم بین الناس إلا أقل من جزء من ألف ألف جزء.

قوله علیه السلام: إلا- ألفا غیر معطوفه، یعنی إلا- حرفا واحدا ناقصا أی أقل من حرف واحد، و إنما اختار الألف لأنها أول الحروف من حروف التهجی و أبسطها و أخفها مؤنه فی الکتاب و التکلم و عدم عطفها کنایه عن نقصانها فإنها تکتب فی رسم الخط الکوفی القدیم هکذا فإذا کان طرفها غیر مائل کانت ناقصه، هذا هو المعنی الحق المسموع عن المشایخ الکبار قدس الله أرواحهم.

و قال المحدث الأسترآبادی (ره) احتراز عن الهمزه کنایه عن الوحده، و یمکن أن یکون إشاره إلی ألف منقوشه لیس قبلهاصفرا و غیره، انتهی.

و من حمل الفضل فیما مر علی العلم توهم المنافاه بین باب أو بابین، و بین الحرف الناقص الدال علی عدم إتمام باب واحد، فتصدی لدفع ذلک بحمل البابین علی أبواب الفروع، و هذا علی باب من أبواب الأصول و قد عرفت ضعف مبنی الاعتراض، و ربما یقرأ لذلک ألفا بسکون اللام أی بابا واحدا ینحل إلی ألف، فالمراد بقوله:

غیر معطوفه أنه لم یعطف علیه شی ء آخر.

و أقول: علی هذا یمکن أن یکون بناء الأول علی الظهور فی الجمله، و الثانی علی الظهور التام، أو الأول علی الخواص، و الثانی علی سائر الشیعه.

بَابُ الْإِشَارَهِ وَ النَّصِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ وَ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ شَهِدْتُ وَصِيَّهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع حِينَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ ع وَ أَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ الْحُسَيْنَ ع وَ مُحَمَّداً وَ جَمِيعَ وُلْدِهِ وَ رُؤَسَاءَ شِيعَتِهِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَ السِّلَاحَ وَ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ع يَا بُنَيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِص أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ وَ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَ سِلَاحِي كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِص وَ دَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ أَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِص أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ هَذَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ- وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِص أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَقْرِئْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِص وَ مِنِّي السَّلَامَ

۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ

باب الإشاره و النص على الحسن بن على عليهما السلام

الحديث الأول

حسن على الظاهر، بلصحيح.

إذ كتاب سليم مقبول عند القدماء، اعتمد عليه الكلينى و الصدوق و غيرهما، و هم أعرف بأحوال الرجال ممن تأخر عنهم، و الكتاب معروض على الباقر عليه السلام و هو عندنا موجود.

و المراد بالكتاب الجنس، أى جميع ما فى الجفر الأبيض من الكتب، و كذا المراد بالسلاح جميع ما فى الجفر الأحمر من الأسلحه" أن تدفعها" أى الكتب و السلاح و" اقرأ" من باب منع أو الأفعال.

الحديث الثانى

: ضعيف

أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَص لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِی حَضَرَهُ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ادْنُ مِنِّی حَتَّی أُسِرَّ إِلَیْکَ مَا أَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِص إِلَیَّ وَ أَئْتَمِنَکَ عَلَی مَا ائْتَمَنَنِی عَلَیْهِ فَفَعَلَ

۳ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی الْأَجْلَحُ وَ سَلَمَهُ بْنُ کُهَیْلٍ وَ دَاوُدُ بْنُ أَبِی یَزِیدَ وَ زَیْدٌ الْیَمَامِیُّ قَالُوا حَدَّثَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ أَنَّ عَلِیّاً ع حِینَ سَارَ إِلَی الْکُوفَهِ اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلَمَهَ کُتُبَهُ وَ الْوَصِیَّهَ فَلَمَّا رَجَعَ الْحَسَنُ ع دَفَعَتْهَا إِلَیْهِ

۴ وَ فِی نُسْخَهِ الصَّفْوَانِیِّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفٍ عَنْ أَبِی بَکْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ عَلِیّاًصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ حِینَ سَارَ إِلَی الْکُوفَهِ اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلَمَهَ کُتُبَهُ وَ الْوَصِیَّهَ فَلَمَّا رَجَعَ الْحَسَنُ دَفَعَتْهَا إِلَیْهِ

۵ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ أَوْصَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع إِلَی الْحَسَنِ وَ أَشْهَدَ عَلَی وَصِیَّتِهِ الْحُسَیْنَ ع وَ مُحَمَّداً وَ جَمِیعَ وُلْدِهِ وَ رُؤَسَاءَ شِیعَتِهِ وَ أَهْلَ بَیْتِهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَیْهِ الْکِتَابَ وَ السِّلَاحَ ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ یَا بُنَیَّ أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أُوصِیَ إِلَیْکَ وَ أَنْ أَدْفَعَ إِلَیْکَ کُتُبِی وَ سِلَاحِی کَمَا أَوْصَی إِلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ وَ دَفَعَ إِلَیَّ

و الأسرار إبداع السر.

الحدیث الثالث

: مجهول.

"کتبه" لعل المراد بعض الکتب، و المراد بالوصیه الصحیفه المختومه التی نزلت من السماء و قد مر ذکرها،" و فی نسخه الصفوانی" أی الخبر الآتی کان فی نسخه الصفوانی و لم یکن فی نسخه النعمانی و غیرها.

الحدیث الرابع

حسن.

الحدیث الخامس

: ضعیف

كُتُبُهُ وَ سِلَاحَهُ وَ أَمَرَنِی أَنْ آمُرَکَ إِذَا حَضَرَکَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَی أَخِیکَ الْحُسَیْنِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی ابْنِهِ الْحُسَیْنِ وَ قَالَ أَمَرَکَ رَسُولُ اللَّهِص أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَی ابْنِکَ هَذَا ثُمَّ أَخَذَ بِیَدِ ابْنِ ابْنِهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ یَا بُنَیَّ وَ أَمَرَکَ رَسُولُ اللَّهِص أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَی ابْنِکَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ وَ أَقْرِئْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِص وَ مِنِّی السَّلَامَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ أَنْتَ وَلِیُّ الْأَمْرِ وَ وَلِیُّ الدَّمِ فَإِنْ عَفَوْتَ فَلَکَ وَ إِنْ قَتَلْتَ فَضَرْبَةٌ مَکَانَ ضَرْبَةٍ وَ لَا تَأْثَمْ

۶ الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِیُّ رَفَعَهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ

" أنت ولی الأمر" أی أمر الخلافه و الإمامه" و ولی الدم" أی إلیک اختیار القصاص.

" فلک" أی فهو جائز لک" فضربه" مبتدأ خبره الظرف، أو خبر مبتدإ محذوف، أی فالواجب ضربه و الظرف نعته" و لا تأثم" إما نهی أو نفی، فعلی الأول أی لا تفعل ما یوجب الإثم- بالمثلثه- بالقاتل أو الزیاده علی الضربه الواحده، أو قتل غیر القاتل کما کان شائعا بین العرب، لا سیما فی الأمراء فإنهم قد کانوا یقتلون بواحد قبیله، و یؤیده ما رواه السید رضی الله عنه فی نهج البلاغه حیث قال فی کلام له یوصی به الحسنین علیهما السلام: یا بنی عبد المطلب لا ألفینکم تخوضون دماء المسلمین خوضا تقولون: قتل أمیر المؤمنین! ألا لا تقتلن بی إلا قاتلی، انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربه بضربه، و لا یمثل الرجل، فإنی سمعت رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم یقول: إیاکم و المثله و لو بالکلب العقور، و النهی لتعلیم الأمه فإن الحسنین علیهما السلام کانا مستغنیین عن ذلک، و علی الثانی المعنی لا تأثم بالضربه لأنه قصاص، أو بالزیاده فإنه مستحق لها و هما بعیدان، و یمکن أن یقرأ علی الأول لا تأثم نهیا من باب التفعل أی لا تزد فتکون عند الناس منسوبا إلی الإثم.

الحدیث السادس

مرسل، و روی الرضی رضی الله عنه فی نهج البلاغه بعضه.

الْأَحْمَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ لَمَّا ضُرِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع حَفَّ بِهِ الْعُوَّادُ وَ قِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْصِ فَقَالَ اثْنُوا لِي وِسَادَةً ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ قَدْرِهِ مُتَّبِعِينَ أَمْرَهُ وَ أَحْمَدُهُ كَمَا أَحَبَّ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ كَمَا انْتَسَبَ أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ فِي فِرَارِهِ مَا مِنْهُ يَفِرُّ وَ الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ إِلَيْهِ وَ الْهَرَبَ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ كَمْ

" حف به" أى أحاط، و العواد جمع عائد و هم الزائرون للمريض" أثنوا لى وساده" يقال ثنى الشى ء كسمع أى رد بعضه على بعض، و الوساده بالكسر ما يتكأ عليه فى المجلس، و تثنيها إما للجلوس عليها ليرتفع و يظهر للسامعين أو للاتكاء عليها لعدم قدرته على الجلوس مستقلا" الحمد لله قدره" أى حمدا يكون حسب قدره و كما هو أهله، قائم مقام المفعول المطلق أو منصوب بنزع الخافض أى على قدره، و قيل:

يحتمل كونه مفعولا عند من لم يشترط كونه شريكا لعامله فى الفاعل كما اختاره الرضى (ره)، و القدر مصدر باب ضرب: التعظيم، و منه ما قدروا الله حق قدره، انتهى.

" متبعين أمره" حال عن فاعل الحمد لأنه فى قوه أحمده" كما أحب" أى حمدا يكون محبوبه و موافقا لرضاه" كما انتسب" أى كما نسب نفسه إليه فى سوره التوحيد، و لذا تسمى نسبه الرب" فى قراره" متعلق بلاق" ما منه يفر" أى من الأمور المقدره الحتميه كالموت كما قال تعالى:" قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ" و اللقاء فى مده الفرار و هى الحياه الدنيا، فإن الإنسان يفر من الموت ما دام حيا و إن كان تعبدا.

و الأجل منتهى العمر، و هو مبتدأ و" مساق النفس" مبتدأ ثان" و إليه" خبره و الجمله خبر المبتدأ الأول، و ليس فى النهج كلمه إليه، فيحتمل أن يكون المراد بالأجل منتهى العمر، و المساق بمعنى ما يساق إليه، و أن يكون المراد به المده المضروبه لبقاء الإنسان، و بالمساق زمان السوق و الهرب منه موافاته، لأن الهرب إنما يكون بعلاج و حركه يفنى بهما بعض المده، و إفناء المده هو الموافاه، أو

أَطْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ فَأَبَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ هَيْهَاتَ

المعنى أنه إذا قدر زوال عمر أو دوله فكل تدبير يدبره الإنسان يصير سببا لحصول ما يهرب منه كما أن كل دواء و معالجه إذاصادف قرب مجى ء الأجل كان مضرا بالبدن و إن كان بحيث إذا لم يصادفه كان نافعا مجربا عند الأطباء، مع أن المرض و المزاج فى كلتا الصورتين واحد، بناء على إبطال أفعال الطبيعه، و إن نفع الأدويه إنما هو فعل الله عند الدواء، و مع قطع النظر عن ذلك إذاصادف الدواء الأجل يصير أحذق الأطباء جاهلا غافلا عما ينفع المريض، فيعطيه ما يضره، و إذا لم يصادف يلهم أجهل الأطباء بما ينفعه كما هو المجرب.

" كم أطردت الأيام" الطرد الإبعاد، تقول: طردته أى نفيته عنى و الطريده ما طردته منصيد و غيره، و أطردت الرجل عليصيغه الأفعال إذا أمرت بإخراجه، و بحث عن الأمر كمنع أى فتش، و قيل: الإطراد أدل على العز و القهر من الطرد.

و أقول فى تأويله وجوه:

الأول: ما ذكره شراح النهج حيث قالوا: كأنه عليه السلام جعل الأيام أشخاصا يأمر بإخراجهم و إبعادهم عنه، أى ما زلت أبحث عن كيفيه قتلى و أى وقت يكون بعينه، و فى أى أرض يكون يوما يوما، فإذا لم أجده فى يوم طردته و استقبلت يوما آخر فأبحث فيه أيضا فلا أعلم فأبعده و أطرده و استأنف يوما آخر و هكذا، حتى وقع المقدر، قالوا: و هكذا الكلام يدل على أنه عليه السلام لم يكن يعرف حال قتله مفصله من جميع الوجوه، و أن رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم أعلمه بذلك مجملا، لأنه قد ثبت أنهصلى الله عليه و آله و سلم قال له: ستضرب على هذه و أشار إلى هامته فتخضب منها هذه و أشار إلى لحيته، و ثبت أنهصلى الله عليه و آله و سلم قال له: أ تعلم من أشقى الأولين؟ قال: نعم عاقر الناقه، فقال له:

أ تعلم من أشقى الآخرين؟ قال: لا، فقال: من يضرب هيهنا فتخضب هذه، و كلام أمير المؤمنين يدل على أنه بعد ضرب ابن ملجم له لا يقطع على أنه يموت من ضربته أ لا تراه يقول: إن ثبتت الوطأه فذاك" إلخ" و قال بعضهم: ذلك البحث إما بالسؤال

عِلْمٌ مَكْنُونٌ أَمَّا وَصِيَّتِی فَأَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ شَيْئاً وَ مُحَمَّداًص فَلَا تُضَيِّعُوا

عن الرسولصلی الله علیه و آله و سلم مده حیاته أو بالفحص و التفرس من قرائن أحواله فی سائر أوقاته مع الناس، و" مکنون هذا الأمر" أی المستور من خصوصیات هذا الأمر، و المستور الذی هو هذا الأمر، فالمشار إلیه شی ء مستور متعلق بوفاته علیه السلام، و" هیهات" أی بعد الاطلاع علیه، فإنه علم مخزون، و من خواص المخزون ستره و المنع من أن یناله أحد.

الثانی: أن یکون المراد بهذا الأمر إخفاء الحق و مظلومیه أهله و ظهور الباطل و غلبه أصحابه و کثره أعوانه، لأنه علیه السلام سعی فی أول الأمر فی أخذ حقه غایه السعی فلم یتیسر و جرت أمور لم یکن یخطر ببال أحد وقوع مثله، و فی آخر الأمر لما انتهی إلیه و حصل له الأنصار و الأعوان، و جاهد فی الله حق الجهاد، و غلب علی المنافقین سنحت فتنه التحکیم التی کانت من غرائب الأمور، ثم بعد ذلک لما جمع العساکر و أعاد الخروج إلیهم وقعت الطامه الکبری، فالمراد بالمکنون سر ذلک و سببه، فظهر لی و أبی الله إلا إخفائه عنکم لضعف عقولکم عن فهمه، إذ هی من غوامض مسائل القضاء و القدر.

الثالث: ما ذکره بعض أفاضل المعاصرین حیث قرأ أطردت علیصیغه المعلوم من باب الأفعال یقال: أطرد الشی ء إذا تبع بعضه بعضا و جری، و الأنهار أطردت أی جرت، و قال: و هذا الأمر إشاره إلی الأجل و مکنونه لمه و سره من المصالح التی جعل الله الآجال کلا فی وقته بسببها، و هو مخالف لما هو المضبوط فی نسخ نهج البلاغه فإن أطردت فیها علی نسخه المتکلم من باب الأفعال، و الأوسط أحسن الوجوه.

و فی النهج" علم مخزون" و محمدا منصوب بالإغراء بتقدیر ألزموا و الفاء للتفریع و فی النهج أما وصیتی فالله لا تشرکوا به شیئا، و محمدصلی الله علیه و آله و سلم فلا تضیعوا سنته یقال: ضیع الشی ء تضییعا أی أهمله، و عمود الفسطاط و البیت: الخشبه التی یقوم بها،

سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ وَ أَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ وَ خَلَاكُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا حُمِّلَ كُلَّ امْرِئٍ مَجْهُودَهُ وَ خُفِّفَ عَنِ الْجَهَلَهِ رَبٌّ رَحِيمٌ وَ إِمَامٌ عَلِيمٌ وَ دِينٌ قَوِيمٌ

و العمودان التوحيد و النبوه، و إقامتهما الاعتقاد بهما و العمل بمقتضيات الإيمان بهما، و قيل: المراد بهما الحسنان عليهما السلام، و قيل: هما المراد بالمصباحين.

" و خلاكم ذم" أى سقط عنكم و أعذرتم فلا ذم عليكم" ما لم تشردوا" كتضربوا يقال: شرد البعير أى نفر و ذهب فى الأرض، و الغرض النهى عن التفرق و اختلاف الكلمه أى لا ذم يلحقكم ما دمتم متفقين فى أمر الدين متمسكين بحبل الأئمه الطاهرين أو المراد النهى عن الرجوع عن الدين و إقامه سننه، و قرأ بعضهم ذم بالكسر أى مضى لكم ذمه و أمان ما لم تشردوا، و لا يخفى بعده.

" حمل كل امرئ منكم مجهوده" فى بعض نسخ النهج" حمل" عليصيغه الماضى المجهول من باب التفعيل، و رفع كلمه" كل" و فى بعضها على المعلوم و نصب كل فالفاعل هو الله سبحانه، و فى بعضها حمل كضرب على المعلوم و رفع كل و الأول أظهر، و المجهود مبلغ الوسع و الطاقه" و خفف عن الجهله" على بناء المجهول و لعله استدراك لما يتوهم من ظاهر الكلام من أنه سبحانه كلف كل أحد بما هو مبلغ طاقته و نهايه وسعه، فبين عليه السلام أن التكليف على حسب العلم، و الجهال ليسوا بمكلفين بما كلف به العلماء و قد قال الله سبحانه:" إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَهٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ" و يدل ظاهره على أن الجاهل معذور فى أكثر الأحكام" رب رحيم" خبر مبتدإ محذوف، أى ربكم رب رحيم، أو مبتدأ محذوف الخبر، أى لكم رب رحيم، و فى أكثر نسخ النهج خفف على بناء المعلوم، فقوله: رب فاعله، و لا يضر عطف الدين و الإمام عليه لشيوع التجوز فى الإسناد، قال ابن أبى الحديد: و من الناس من يجعل رب رحيم فاعل خفف على روايه من رواها فعلا معلوما، و ليس بمستحسن

أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَ أَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَ غَداً مُفَارِقُكُمْ إِنْ تَثْبُتِ الْوَطْأَةُ فِي هَذِهِ الْمَزَلَّةِ فَذَاكَ الْمُرَادُ وَ إِنْ تَدْحَضِ الْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ وَ ذَرَى رِيَاحٍ

لأن عطف الدين عليه يقتضى أن يكون الدين أيضا مخففا و هذا لا يصح، انتهى.

و المراد بالإمام الإمام فى كل زمان، و يحتمل شموله للرسولصلى الله عليه و آله و سلم.

أيضا تغليبا، و ربما يخص بالرسول.

" أنا بالأمسصاحبكم" أى كنتصحيحا مثلكم نافذ الحكم فيكم، أوصاحبكم الذى كنتم تعرفوننى بقوتى و شجاعتى" و اليوم عبره لكم" العبره بالكسر ما يتعظ به الإنسان و يعتبره ليستدل به على غيره، و المعنى اليوم تعتبرون بإشرافى على الموت و ضعفى عن الحراك بعد ما كنت أميرا لكم، أتصرف فى الأمور على حسب إرادتى أو بأن ترونيصريعا بينكم بعد قتل الأقران وصرع الإبطال" إن ثبت الوطأه" فى بعض النسخ بصيغه الماضى، و الوطأه بالفتح موضع القدم، و المره من الوطء و هو الدوس بالرجل، و المراد ثبات القدم بالبقاء فى الدنيا بأن كان يؤدى الجرح إلى الهلاك، و دحضت القدم كمنعت أى زلقت و زلت، و هذا كنايه عن الموت" فذاك المراد" أى مرادكم فإنه عليه السلام كان آنس بالموت من الطفل بثدى أمه، أو مرادى لأنهصلوات الله عليه كان راضيا بقضاء الله تعالى، فمع قضاء الله حياته لا يريد غير ما أراده سبحانه.

ثم الظاهر من سائر الأخبار أنه عليه السلام كان عالما بشهادته و وقتها و كان ينتظرها و يخبر بوقوعها و يستنبطها فى الليله التى وعدها، و يقول: ما منع قاتلى؟ فهذا الكلام من قبيل تصوير العالم نفسه بصوره الشاك لبعض المصالح نحو قوله تعالى" أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ".

و الأفياء جمع فى ء بالفتح و هو الظل الحادث منه بعد الزوال، لأن أصله الرجوع" و ذرى رياح" أى ما ذرته و جمعته، شبه ما فيه الإنسان فى الدنيا من الأمتعه و الأموال بما ذرته الرياح فى عدم ثباتها و قله الانتفاع، فإنها تجمعها ساعه و تفرقها أخرى،

وَ تَحْتَ ظِلِّ غَمَامَهٍ اضْمَحَلَّ فِی الْجَوِّ مُتَلَفِّقُهَا وَ عَفَا فِی الْأَرْضِ مَحَطُّهَا وَ إِنَّمَا کُنْتُ

أو المراد محال ذروها، کما أن فی النهج و مهب ریاح، قال الفیروزآبادی: ذرت الریح الشی ء ذروا و أذرته و ذرته أطارته و أذهبته، و ذری هو بنفسه و ذراوه النبت بالضم ما أرفت من یابسه فطارت به الریح، و ما سقط من الطعام عند التذری، و ما ذرأ من الشی ء کالذری بالضم، انتهی.

و اضمحل السحاب: تقشع، و الشی ء ذهب و فنی، و الجو: ما بین السماء و الأرض و" متلفقها" بکسر الفاء أی ما انضم و اجتمع، یقال: تلفق أی انضم و التأم، و لفق الثوب کضرب أی ضم شقه إلی أخری فخاطهما، أو بفتح الفاء مصدرا میمیا، و عفا أی درس و انمحی و لم یبق له أثر" و مخطها" فی أکثر نسخ الکتاب و فی النهج بالخاء المعجمه و هو ما یحدث فی الأرض من الخط الفاضل بین الظل و النور، و انمحاؤها یستلزم انمحاء الظل، و المخط الأثر و العلامه یقال: خط فی الأرض کمد خطأ أی أعلم علامه، و فی بعض النسخ بالحاء المهمله أی محط ظلها، و الضمیران فی متلفقها و مخطها راجعان إلی الغمامه، و قیل: الضمیر فی متلفقها راجع إلی الغمامه و فی مخطها إلی ذری الریاح، لأن العلامه إنما تحصل من هبوب الریاح و لا یخفی بعده.

و الحاصل أنی إن مت فلا عجب فإنا کنا فی أمور فانیه شبیهه بتلک الأمور، أو لا أبالی فإنی کنت فی الدنیا غیر متعلق بها کمن کان فی تلک الأمور، و فیه حث أیضا للقوم علی الزهد فی الدنیا و ترک الرغبه فی زخارفها، و قیل: أراد علی وجه الاستعاره بالأغصان الأرکان من العناصر الأربعه، و بالأفیاء ترکیبها المعرض للزوال، و بالریاح الأرواح، و بذراها الأبدان الفائضه هی علیها بالجود الإلهی، و بالغمامه الأسباب القویه من الحرکات السماویه و الاتصالات الکوکبیه، و الأرزاق المفاضه علی الإنسان فی هذا العالم التی هی سبب بقائه، و کنی باضمحلال متلفقها فی الجو عن تفرق تلک الأسباب و زوالها، و بعفاء مخطها فی الأرض عن فناء آثارها فی الأبدان.

جَاراً جَاوَرَكُمْ بَدَنِی أَيَّاماً وَ سَتُعْقَبُونَ مِنِّی جُثَّةً خَلَاءً سَاكِنَهً بَعْدَ حَرَكَهٍ وَ كَاظِمَهً بَعْدَ نُطْقٍ لِيَعِظَكُمْ هُدُوِّی وَ خُفُوتُ إِطْرَاقِی وَ سُكُونُ أَطْرَافِی فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لَكُمْ مِنَ النَّاطِقِ

قوله: كنت جارا، أی مجاورا جاوركم بدنی، إنما خص المجاوره بالبدن لأنها من خواص الأجسام، أو لأن روحهصلوات الله عليه كانت معلقه بالملأ الأعلی و هو بعد فی هذه الدنيا كما قال عليه السلام فی وصف إخوانه الذين تأوه شوقا إلی لقائهم: كانوا فی الدنيا بأبدان أرواحها معلقه بالملأ الأعلی" و ستعقبون" علی بناء المفعول من الأعقاب و هو إعطاء شی ء بعد شی ء، و يقال: أكل أكله أعقبه سقما أی أورثه، و الحاصل:

يبقی فيكم بعد رحلتی، و جثه الإنسان بالضم شخصه و جسده" خلاء" أی خاليه من الروح و الحواس" بعد حركه" فی النهج: بعد حراك، كسحاب بمعناها" و كاظمه بعد نطق" قال الفيروزآبادی كظم غيظه رده و الباب أغلقه و كظم كعنی كظوما سكت، و قوم كظم كركع ساكنون، و فی النهج: وصامته بعد نطوق.

" ليعظكم" بكسر اللام و النصب كما ضبط فی أكثر نسخ النهج، و يحتمل الجزم لكونه أمرا، و فتح اللام و الرفع أيضا، و هدأ كمنع هداء و هدوءا بالضم، أی سكن، و هدؤی، فی بعض نسخ النهج بالهمزه علی الأصل، و فی بعضها بتشديد الواو بقلب الهمزه واوا، و فی الصحاح خفت الصوت خفوتا سكن و لهذا قيل للميت خفت إذا انقطع كلامه و سكت، و" إطراقی" إما بكسر الهمزه كما هو المضبوط فی النهج من أطرق إطراقا أی أرخی عينيه إلی الأرض، كنايه عن عدم تحريك الأجفان، أو بفتحها جمع طرق بالكسر بمعنی القوه كما ذكره الفيروزآبادی، أو بالفتح و هو الضرب بالمطرقه، و قيل: جمع طرقه بالفتح أيصنائع الكلام، يقال: هذه طرقته أيصنعته و الأول أظهر و أضبط.

و الأطراف جمع طرف بالتحريك كجمل و إجمال و المراد بها الأعضاء و الجوارح كاليدين و الرجلين أو جمع الطرف بالتسكين و هو تحريك العين و الجفن، إلا أن جمعه لم يثبت إلا عند القتيبی، و قال الزمخشری: الطرف لا يثنی و لا يجمع لأنه مصدر، و كذا ذكره الجوهری.

الْبَلِيغِ وَدَّعْتُكَمْ وَدَاعَ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِی غَداً تَرَوْنَ أَیَّامِی وَ یَکْشِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ

" ودعتکم" علیصیغه المتکلم من باب التفعیل،" وداع" بالفتح اسم من قولهم ودعته تودیعا، و أما الوداع بالکسر فهو الاسم من قولک وادعته موادعه أیصالحته، و هو منصوب بالمصدریه، و فی أکثر نسخ النهج: وداعیکم وداع، بإضافه وداعی إلی ضمیر المفعول، أی وداعی إیاکم و تجوز فی مثله الفصل و الوصل، و" وداع" مرفوع بالخبریه، و رصدته: إذا قعدت له علی طریقه تترقبه و أرصدت له العقوبه إذا أعددتها له و حقیقتها جعلتها علی طریقه کالمترقبه له، و" مرصد" فی بعض نسخ النهج علیصیغه اسم المفعول فالفاعل هو الله تعالی أو نفسه علیه السلام کأنه أعد نفسه بالتوطین للتلافی، و فی بعضها علیصیغه اسم الفاعل، فالمفعول نفسهصلی الله علیه و آله أو ما ینبغی إعداده و تهیئه، و یوم التلاقی یوم القیامه و یحتمل شموله للرجعه أیضا.

" غدا" أی زمان مفارقتی إیاکم و هو ظرف للأفعال الآتیه أی بعد أن أفارقکم و یتولی بنو أمیه و غیرهم أمرکم" ترون" و تعرفون فضل أیام خلافتی و إنی کنت علی الحق و یکشف الله لکم أنی ما أردت فی حروبی و سائر ما أمرتکم به إلا وجه الله عز و جل، و تعرفون عدلی و قدری بعد قیام غیری مقامی بالأماره.

قیل: و السر فیه أن الکمل إنما یعرف قدرهم بعد فقدهم إذ مع شهودهم لا یخلو من یعرفهم عن حسد منه لهم، فکمال قدرهم مخبوء عن عین بصیرته لغشاوه حسده التی علیها" و یکشف الله عن سرائری" لأن بالموت ینکشف بعض ما یستره الإنسان عن الناس من حسناته المتعدیه إلیهم.

أقول: و یحتمل أن یکون المراد بقوله: غدا أیام الرجعه و یوم القیامه فإن فیهما تظهر شوکتهم و رفعتهم و نفاذ حکمهم فی عالم الملک و الملکوت، فهو علیه السلام فی الرجعه ولی انتقام العصاه و الکفار، و تمکین المتقین و الأخیار فی الأصقاع و الأقطار و فی القیامه ولی الحساب و قسیم الجنه و النار و غیر ذلک مما یظهر من درجاتهم و مراتبهم السنیه فیهما، فالمراد بخلو مکانه خلو قبره عن جسده فی الرجعه، أو نزوله عن منبر

سَرَائِرِی وَ تَعْرِفُونِّی بَعْدَ خُلُوِّ مَکَانِی وَ قِیَامِ غَیْرِی مَقَامِی إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِیُّ دَمِی

الوسیله و قیامه علی شفیر جهنم یقول للنار: خذی هذا و ترکی هذا فی القیامه.

و فی أکثر نسخ الکتاب: و قیامی غیر مقامی، و هو أنسب بالأخیر، و علی الأول یحتاج إلی تکلف شدید، کان یکون المراد قیامه عند الله تعالی فی السماوات و تحت العرش و فی الجنان فی الغرفات و فی دار السلام کما دلت علیه الروایات، و فی نسخ النهج و فی بعض نسخ الکتاب: و قیامی غیر مقامی، فهو بالأول أنسب، و یحتاج فی الأخیر إلی تکلف تام بأن یکون المراد بالغیر القائم علیه السلام، فإنه إمام الزمان فی الرجعه و قیام الرسول مقامه للمخاصمه فی القیامه.

و یخطر بالبال أیضا أنه یمکن الجمع بین المعنیین فیکون أسد و أفید بأن یکون:

ترون أیامی، و یکشف الله عن سرائری، فی الرجعه و القیامه لاتصاله بقوله" وداع مرصد للتلاقی" و قوله علیه السلام: و تعرفونی، کلاما آخر إشاره إلی ظهور قدره فی الدنیا کما مر فی المعنی الأول، هذا أظهر الوجوه لا سیما علی النسخه الأخیره.

" إن أبق فأنا ولی دمی"صدق الشرطیه لا یستلزم وقوع المقدم و قد مر الکلام فیه فلا ینافی ما مر من قوله: و غدا مفارقکم" فالفناء میعادی" کما قال جل شأنه:

" کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ" و قال:" کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ" و فی بعض النسخ: العفو لی قربه و لکم حسنه، فیحتمل أن یکون استحلالا من القوم کما هو الشائع عند الموادعه، أی عفوکم عنی سبب مزید قربی و حسناتکم، أو عفوی لکم قربه و عفوکم عنی حسنه لکم، فیکون طلب العفو علی سبیل التواضع من غیر أن یکون منه إلیهم جنایه، و فی أکثر النسخ و إن أعف فالعفو لی قربه، أی إن أعف عن قاتلی، فقوله: و لکم حسنه أی عفوی لکم حسنه لصعوبه ذلک علیکم حیث تریدون التشفی منه و تصبرون علی عفوی بعد القدره علی الانتقام، أو عفوکم عمن فعل مثل ذلک لکم حسنه لا عفوکم من قاتلی، فإنه لا یجوز و إن احتمل أن یکون قال ذلک علی

وَ إِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِی وَ إِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِی قُرْبَةٌ وَ لَکُمْ حَسَنَةٌ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا ... أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَکُمْ فَیا لَهَا حَسْرَةً عَلَی کُلِّ ذِی غَفْلَهٍ أَنْ یَکُونَ عُمُرُهُ عَلَیْهِ حُجَّةً أَوْ تُؤَدِّیَهُ أَیَّامُهُ إِلَی شِقْوَهٍ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ مِمَّنْ لَا یَقْصُرُ بِهِ عَنْ طَاعَهِ اللَّهِ رَغْبَهٌ أَوْ تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَقِمَهٌ فَإِنَّمَا نَحْنُ لَهُ وَ بِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الْحَسَنِ ع فَقَالَ یَا بُنَیَّ ضَرْبَهً مَکَانَ ضَرْبَهٍ وَ لَا تَأْثَمْ

وجه المصلحه.

" فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا" أی عنی علی الوجه الأول أو عن غیر قاتلی ممن له شرکه فی ذلک کما مر فی روایه النهج: لا ألفینکم تخوضون دماء المسلمین، أو عن جرائم إخوانکم و زلاتهم و ظلمهم علیکم، أو إذا جنی علیکم بمثل هذه الجنایه، لئلا یناقض قوله علیه السلام: ضربه مکان ضربه، مع أنه یحتمل أن یکون معناه إن لم تعفو فضربه، لکن الأمر بالعفو عن مثل هذا الملعون بعید.

" فیا لها حسره" النداء للتعجب و المنادی محذوف و ضمیر لها مبهم، و حسره تمیز للضمیر المبهم، نحو ربه رجلا، و أن یکون خبر مبتدإ محذوف و التقدیر لأن یکون، أی یا قوم أدعوکم لأمر تتعجبون منه و هی الحسره علی ذی غفله، و هی کون العمر علیه حجه لتضییعه فیما لا یعنیه، و الشقوه بالکسر سوء العاقبه.

" ممن لا یقصر به" الباء للتعدیه و" رغبه" فاعل لم یقصر، و ضمیر" به" راجع إلی الموصول أی لا تجعله رغبه من رغبات النفس و شهوه من شهواتها قاصرا عن طاعه الله، هذا هو الظاهر، و قیل: رغبه تمیز عن النسبه و ضمیر به راجع إلی الله أی ممن لا یقصر بتوفیق الله عن طاعه الله لأجل الرغبه عنها و هو بعید، و قد یتوهم تعلق عن طاعه الله بالرعیه و هو أبعد" أو تحل" عطف علی" یقصر" فینسحب علیه النفی، و النقمه العقوبه و العذاب.

" فإنما نحن له و به" أی لله و مملوکه، و لا نفعل شیئا إلا بعونه أو الضمیر للموت أی خلقنا للموت و نحن متلبسون به.

٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَقِيلِيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِلْحَسَنِ يَا بُنَيَّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَاقْتُلِ ابْنَ مُلْجَمٍ وَ احْفِرْ لَهُ فِي الْكُنَاسَهِ وَ وَصَفَ الْعَقِيلِيُّ الْمَوْضِعَ عَلَى بَابِ طَاقِ الْمَحَامِلِ مَوْضِعُ الشُّوَّاءِ وَ الرُّؤَّاسِ ثُمَّ ارْمِ بِهِ فِيهِ فَإِنَّهُ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَهِ جَهَنَّمَ

بَابُ الْإِشَارَهِ وَ النَّصِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ الْكُلَيْنِيُّ وَ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لَمَّا حَضَرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع الْوَفَاهُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ ع يَا أَخِي إِنِّي أُوصِيكَ بِوَصِيَّهٍ فَاحْفَظْهَا إِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئْنِي ثُمَ

الحديث السابع

مرفوع، و الكناسه بالضم موضع بالكوفه و كذا طاق المحامل سوق أو محله بها، و" وصف" كلام على بن الحسين و الشواء بضم الشين و تشديد الواو جمع الشاوى و هم الذين يشوون اللحم، و كذا الرؤاس بضم الراء و تشديد الهمزه جمع الرأس و هم الذين يطبخون الرؤوس أو يبيعونها، و يحتمل فتح الشين و الراء فيهما أى بياع الشواء و الرؤوس و قد يقرأ الرواس بالواو، و رده الجوهرى حيث قال: يقال لبائع الرؤوس رءاس، و العامه تقول: رواس" فإنه واد" لعله إنماصار من أوديه جهنم لكونه مدفنا لذلك الخبيث عليه لعنه الله أبد الآبدين.

باب الإشاره و النص على الحسين بن على صلوات الله عليهما

الحديث الأول

: ضعيف.

" و قال الكلينى" كلام تلامذته و هو فى هذا الموضع غريب، و لعل بكرا أيضا روى عن ابن الجهم أو عن ابن سليمان و احتمال إرسال الأول كما قيل بعيد، و ابن زياد هو سهل.

وَجِّهْنِی إِلَی رَسُولِ اللَّهِص لِأَحْدِثَ بِهِ عَهْداً ثُمَّ اصْرِفْنِی إِلَی أُمِّی ع ثُمَّ رُدَّنِی فَادْفِنِّی بِالْبَقِیعِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ سَیُصِیبُنِی مِنْ عَائِشَهَ مَا یَعْلَمُ اللَّهُ وَ النَّاسُصَنِیعُهَا وَ عَدَاوَتُهَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ عَدَاوَتُهَا لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَلَمَّا قُبِضَ الْحَسَنُ ع وَ وُضِعَ عَلَی السَّرِیرِ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ إِلَی مُصَلَّی رَسُولِ اللَّهِص الَّذِی کَانَ یُصَلِّی فِیهِ عَلَی الْجَنَائِزِ فَصَلَّی عَلَیْهِ الْحُسَیْنُ ع وَ حُمِلَ وَ أُدْخِلَ إِلَی الْمَسْجِدِ فَلَمَّا أُوقِفَ عَلَی قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِص ذَهَبَ ذُو الْعُوَیْنَتَیْنِ إِلَی عَائِشَهَ فَقَالَ لَهَا إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ لِیَدْفِنُوا مَعَ النَّبِیِّص فَخَرَجَتْ مُبَادِرَهً عَلَی بَغْلٍ بِسَرْجٍ فَکَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَهٍ رَکِبَتْ فِی الْإِسْلَامِ سَرْجاً فَقَالَتْ نَحُّوا ابْنَکُمْ عَنْ بَیْتِی فَإِنَّهُ لَا یُدْفَنُ فِی بَیْتِی وَ یُهْتَکُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ حِجَابُهُ فَقَالَ لَهَا

" ثم ردنی" یدل علی أن فاطمه علیها السلام لیست مدفونه بالبقیع، و یمکن أن یستدل به علی شرعیه ما هو الشائع فی هذه الأعصار فی الروضات المقدسات من تزویر الأموات" ما یعلم الله و الناسصنیعها" أی به، أو ما یعلمه الله، فصنیعها خبر مبتدإ محذوف، و المراد بالصنیع الفعل القبیح، فی القاموس:صنع بهصنیعا قبیحا فعله، انتهی.

و فی بعض النسخصنعها بهذا المعنی و فی بعضها" بغضها".

" ثم انطلقوا" قرأ بعض الأفاضل ثم إشاره للمکان، أی فی بیته فقوله: انطلقوا جزاء" لما" و یحتمل أن یکون بالضم و یکون قوله فصلی جواب لما أدخل الفاء علیه للفاصله، و ظاهره کون مصلی الرسولصلی الله علیه و آله و سلم خارجا من المسجد، و یمکن حمله علی المسجد الذی کان فی زمن الرسولصلی الله علیه و آله أو ما هو الآن مسقف و یصلی الناس فیه، و هما متقاربان و ذو العوینتین الجاسوس، قال الجوهری: ذو العینتین الجاسوس، و لا تقل ذو العوینتین، و فی القاموس: و ذو العینین الجاسوس، انتهی.

و هذا الخبر یدل علی أنه سیجی ء بالواو أیضا و یمکن أن یکون علیه السلام تکلم باللغه الشائعه بینهم، و یظهر من بعض الأخبار أنه کان مروان بن الحکم لعنه الله.

الْحُسَيْنُ ع قَدِيماً هَتَكْتِ أَنْتِ وَ أَبُوكِ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِص وَ أَدْخَلْتِ عَلَيْهِ بَيْتَهُ مَنْ لَا يُحِبُّ قُرْبَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ سَائِلُكِ عَنْ ذَلِكِ يَا عَائِشَهُ

٢ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع الْوَفَاهُ قَالَ يَا قَنْبَرُ انْظُرْ هَلْ تَرَى مِنْ وَرَاءِ بَابِكَ مُؤْمِناً مِنْ غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي قَالَ ادْعُ لِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ هَلْ حَدَثَ إِلَّا خَيْرٌ قُلْتُ أَجِبْ أَبَا مُحَمَّدٍ فَعَجَّلَ عَلَى شِسْعِ نَعْلِهِ فَلَمْ يُسَوِّهِ وَ خَرَجَ مَعِي يَعْدُو فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ

قوله: قديما، ظرف" هتكت" و هتكت الحجاب لإدخال أبى بكر و أبه بيتهصلى الله عليه و آله و سلم بغير إذنه.

ثم اعلم أن ذكر الخبر فى باب النص من جهتين" الأولى" اشتماله على الوصيه و قد مر فى الأخبار أنها من علامات الإمام" و الثانيه" أنه عليه السلامصلى على أخيه و هى أيضا من علامات الإمامه كما سيأتى، و لذا ذكره المصنف فى هذا الباب، ثم أن الخبر يدل على مرجوحيه ركوب الفروج على السروج.

الحديث الثانى

: ضعيف.

قوله: الله و رسوله و ابن رسوله أعلم به منى، أى لا تحتاج إلى أن أذهب و أرى أنت تعلم ذلك بعلومك الربانيه، و يحتمل أن يكون المراد بالنظر النظر الباطنى لأنه كان من أصحاب الأسرار، و لذا قال: أنت أعلم، أى أنت أحرى بهذا النحو من العلم و منكم أخذت ما عندى، و يحتمل أن يكون أراد بقوله: مؤمنا، ملك الموت، فإنه كان يقف و يستأذن، و يمكن أن يكون أتاه الملك بصوره بشر فسأل قنبرا ليعلم أنه يراه أم لا، أو ليعلم أنه ملك الموت أم لا، فجوابه أراد به أنى لا أرى أحدا و أنت أعلم بما تقول، و ترى ما لا أرى، و هذا مع بعده أشد انطباقا على ما بعده، و على الأول السؤال كان ليبعثه لطلب محمد بن على أى أخيه ابن الحنفيه، فلما لم يكن غيره بعثه" فعجل على شسع نعله" و فى بعض النسخ عن شسع أيصار تعجيله مانعا عن عقد شسع نعله،

فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع اجْلِسْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلُكَ يَغِيبُ عَنْ سَمَاعِ كَلَامٍ يَحْيَا بِهِ الْأَمْوَاتُ وَ يَمُوتُ بِهِ الْأَحْيَاءُ كُونُوا أَوْعِيَةَ الْعِلْمِ وَ مَصَابِيحَ الْهُدَى فَإِنَّ ضَوْءَ النَّهَارِ بَعْضُهُ أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ

بل لم يعقده، و عدا معى.

قوله عليه السلام" كلام" أى الوصيه و النص على الخليفه" يحيى به الأموات" أى سبب لحياه الأموات بالجهل و الضلاله بحياه العلم و الإيمان إن قبلوا" و يموت به الأحياء" بالحياه الظاهره أو بالحياه المعنويه أيضا إن لم يقبلوه، و موتهم بكفرهم و جهلهم و ضلالتهم، فإن من لا ينتفع به غيره بل يضل غيره فهو فى قوه الأموات بل أخس منهم، أو المعنى أنه كلام يصير الإقرار به سببا للحياه الأبدى، فالأموات أيضا أحياء به كما قال تعالى:" وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ" و روى: المؤمن حى فى الدارين" و يموت به الأحياء" أى بإنكاره يصير الأحياء بمنزله الأموات، و قيل: يحيى به الأموات أى أموات الجهل و يموت به الأحياء أى بالموت الإرادى عن لذات هذه النشأه الذى هو حياه أخرويه فى دار الدنيا.

" كونوا أوعيه العلم" بالإقرار و التعلم منه" و مصابيح الهدى" بهدايه غيركم فالأمر لغير الإمام، و يحتمل شموله له بضبط العلم و منعه عن غير أهله، و هدايه من يستحقه أو هو تحريص على استماع الوصيه و قبولها و نشرها.

" فإن ضوء النهار. اه" هذا رفع و دفع لما استقر فى نفوس الجهله من أن المتشعبين عن أصل واحد فى الفضل سواء، و لذا يستنكف بعض الأخوه عن متابعه بعضهم و كان الكفار يقولون للأنبياء إنما أنتم بشر مثلنا، فأزال تلك الشبهه بالتشبيه بضوء النهار فى ساعاته المختلفه، فإن كله من الشمس لكن بعضه أضوء من بعض، كأول الفجر و وقت طلوع الشمس و وقت الزوال و هكذا، فباختلاف الاستعدادات و القابليات تختلف إفاضه الأنوار على المواد، و لا مدخليه للانشعاب من أصل واحد،

أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ وُلْدَ إِبْرَاهِيمَ ع أَئِمَّةً وَ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ آتَى داوُدَ زَبُوراً وَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا اسْتَأْثَرَ بِهِ مُحَمَّداًص- يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْحَسَدَ وَ إِنَّمَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ الْكَافِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- كُفَّاراً حَسَداً

كذا خطر بالبال و قيل: أى لا تستنكفوا من التعلم و إن كنتم علماء، فإن فوق كل ذى علم عليم.

و قيل: هذا بيان لما سبق بتشبيه المصدق للإمام بالظل فى النهار، و الإمام بالضحى فإن كليهما ضوء و الأول مستضى ء بالثانى، و خارج من الظلمات إلى النور، و الثانى أضوء من الأول.

" أ ما علمت" تمثيل لما ذكر سابقا و تقرير له، و تنبيه على أنه كما كان بين أولاد الخليل عليه السلام تفاوت فى العلم و الفضل حتيصار الأفضل مستحقا للخلافه، و كان بين المستحقين لها أيضا تفاوت فى الفضل، فكذا بين أولاد سيد الأوصياء أيضا تفاوت فيه حتيصار بعضهم مستحقا للإمامه دون بعض.

و قوله: جعل ولد إبراهيم أئمه، إشاره إلى قوله تعالى:" وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْناصالِحِينَ، وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا" و قوله:

و فضل" إلخ" إشاره إلى قوله سبحانه:" وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً".

" و قد علمت بما استأثر الله به" الباء لتقويه التعديه و ليس" به" فى إعلام الورى و هو أظهر، و الاستئثار التفضيل يعنى قد علمت أن الله فضل محمداصلى الله عليه و آله و سلم على جميع خلقه بوفور علمه و عمله و مكارم أخلاقه، لا بنسبه و حسبه و أنت تعلم أن الحسين عليه السلام أفضل منك بهذه الجهات" إنى أخاف" فى إعلام الورى إنى لا أخاف و هو أظهر و أنسب بحال المخاطب بل المخاطب أيضا" كُفَّاراً حَسَداً" فالآيه هكذا:" وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ

مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ وَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلشَّيْطانِ عَلَيْكَ سُلْطاناً يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ فِيكَ قَالَ بَلَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَاكَ ع يَقُولُ يَوْمَ الْبَصْرَهِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبَرَّنِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَلْيَبَرَّ مُحَمَّداً وَلَدِي يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَكَ وَ أَنْتَ نُطْفَهٌ فِي ظَهْرِ أَبِيكَ لَأَخْبَرْتُكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع بَعْدَ وَفَاهِ نَفْسِي وَ مُفَارَقَهِ رُوحِي جِسْمِي إِمَامٌ مِنْ بَعْدِي وَ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ فِي الْكِتَابِ وِرَاثَهً مِنَ النَّبِيِّص

لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً"- لو يردونكم- مفعول ود، و لو بمعنى أن المصدريه أى أن يردوكم "كُفَّاراً" حال عن ضمير المخاطبين "حَسَداً" مفعول له لود "مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ" صفه لقوله: حسدا، أى حسدا منبعثا من عند أنفسهم، أو متعلق بود "مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ" بالمعجزات و النعوت المذكوره فى كتبهم.

" و لم يجعل الله" جمله دعائيه إنشائيه أو خبريه، و الغرض قطع عذره أى ليس للشيطان عليك سلطان و استيلاء يجبرك على إنكار الحق، فإن أنكرت فمن نفسك، و لا ينافى ذلك قوله سبحانه:" إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ" لأن ذلك بجعل أنفسهم لا بجعل الله، أو السلطان فى الآيه بمعنى لا يتحقق معه الجبر، أو المعنى أنك من عباد الله الصالحين، و قد قال الله تعالى:" إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ".

" فليبر محمدا" أى يحسن إليه و يكرمه و لا يدل على الطاعه حتى يتكلف بأن المراد الطاعه فى هذا اليوم حيث أعطاه الرايه و بعث معه جماعه من عسكره فكان عليهم أن يطيعوه.

" و عند الله جل اسمه" لعله عطف على قوله: من بعدى، أى و إمام عند الله فى الكتاب أى فى اللوح أو فى القرآن أو فى الوصيه المنزله من السماء كما مر، و العطف فى قوله: و مفارقه روحى، للتفسير و قوله: من بعدى تأكيد و تصريح باتصال الإمامه

أَضَافَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِي وِرَاثَهِ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ خِيَرَهُ خَلْقِهِ فَاصْطَفَى مِنْكُمْ مُحَمَّداً ص وَ اخْتَارَ مُحَمَّدٌ عَلِيّاً ع وَ اخْتَارَنِي عَلِيٌّ ع بِالْإِمَامَهِ وَ اخْتَرْتُ أَنَا الْحُسَيْنَ ع فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَنْتَ إِمَامٌ وَ أَنْتَ وَسِيلَتِي إِلَى مُحَمَّدٍ ص وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ نَفْسِي ذَهَبَتْ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ مِنْكَ هَذَا الْكَلَامَ أَلَا وَ إِنَّ فِي رَأْسِي كَلَاماً لَا تَنْزِفُهُ

بالوفاه، و فيه تذكير لما سمعه من أبيه عليه السلام حين أحضره و سائر إخوته عند الوصيه إلى الحسنين عليهما السلام، و أشهدهم على ذلك و قد روى أنه نظر بعد الوصيه إلى محمد بن الحنفيه و قال له: هل حفظت ما أوصيت به إخوتك؟ قال: نعم، قال: فإني أوصيك بتوقير أخويك لعظم حقهما عليك.

و ضمير" أضافها" للوراثه و" فى" بمعنى إلى، و الحاصل أنه إمام مثبت إمامته فى الكتاب، و قد ذكر الله تعالى وراثته مع وراثه أبيه و أمه كما سبق فى وصيه النبيصلى الله عليه و آله و يحتمل أن تكون" فى" للسببيه أى أضاف الله تعالى الوراثه له بسبب وراثه أمه و أبيه و بتوسطهما أو بمعنى" مع" أى وراثه النبيصلى الله عليه و آله و سلم أضيفت إلى وراثه أبيه و أمه، إشاره إلى حضوره عند وصيه النبيصلى الله عليه و آله و سلم و الوصيه إليه على الخصوص، و فى إعلام الورى و عند الله فى الكتاب الماضى وراثه النبيصلى الله عليه و آله و سلم أصابها فى وراثه أبيه و أمه.

" علم الله أنكم خيره خلقه. اه" و الخيره بالكسر و كعنبه المختار و الاختيار للإمامه بأمر الله سبحانه.

" هذا الكلام" أى الكلام الدال على وفاتك أو المشعر بحسدى" ألا" بفتح الهمزه حرف استفتاح" و إن فى رأسى كلاما" النسبه إلى الرأس إما إشاره إلى أنه حصل بالسماع أو إلى أن القوه الحافظه فى الدماغ أو لأن الإبداء باللسان و تنوين" كلاما" للتعظيم و هو عباره عما يدل على فضل الحسنين عليهما السلام و مناقبهما، و شبهه بالماء لكثرته و غزارته، و كونه سببا لحياه الأرواح كما أن الماء سبب لحياه الأبدان، و نسبه النزف تخييليه، و النزف: النزح، تقول: نزفت ماء البئر نزفا إذا نزحت كله، فهو كنايه عن كثرته.

الدِّلَاءُ وَ لَا تُغَيِّرُهُ نَغْمَهُ الرِّيَاحِ كَالْكِتَابِ الْمُعْجَمِ فِی الرَّقِّ الْمُنَمْنَمِ أَهُمُّ بِإِبْدَائِهِ فَأَجِدُنِی سُبِقْتُ إِلَيْهِ سَبْقَ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ أَوْ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ إِنَّهُ لَكَلَامٌ يَكِلُّ بِهِ لِسَانُ

" و لا تغيره نغمه الرياح" كنايه عن ثباته أو عذوبته ترشيحا للتشبيه السابق، و النغمه: الصوت الخفی، عبر بالرياح عن الشبهات التی تخرج من أفواه المخالفين الطاعنين فی الحق، كما قال تعالی:" يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ" و المقصود أنه علی كلام يقينی لا يتطرق إليه الشبه و الشكوك" كالكتاب المعجم" اسم مفعول من باب الأفعال أی المختوم، كنايه عن أنه من الأسرار، فی القاموس: باب معجم كمكرم مقفل، أو من قولهم: أعجمت الكتاب فهو معجم أی أزلت عجمته و هی عدم الإفصاح، و التعجيم أيضا بهذا المعنی، أی كالكتاب الذی أزيلت عجمته و عدم إفصاحه بالنقط و الإعراب، بحيث يكون المقصود منه واضحا عكس المعنی الأول، أو من قولهم أعجمه إذا لم يفصحه لا لقصور فيه بل للطف معانيه و قصور أكثر العقول عن إدراكه فيرجع إلی الأول، و الرق بالفتح و يكسر: جلد رقيق يكتب فيه و الصحيفه البيضاء، و يقال: نمنمه أی زخرفه و رقشه، و النبت المنمنم: الملتف المجتمع، أی الرق المزين بولاء الأئمه و سائر المعارف، أو المشتمل علی العلوم الجمه، و فی بعض النسخ المنهم بالهاء إما بفتح النون و تشديد الهاء المفتوحه من النهمه أی بلوغ الهمه فی الشی ء كنايه عن كونه ممتلئا بحيث لم يبق شی ء غير مكتوب، أو سكون النون و فتح الهاء و تشديد الميم من قولهم إنهم البرد و الشحم أی ذابا كنايه عن إغلاقه و بعده عن الأفهام كأنه قد ذاب و محی، فلا يمكن قراءته إلا بعسر.

" أهم بأدائه" الضمير للكلام" بأدائه" بالفتح و التخفيف، أی بأداء حقوق هذا الكلام، قال الجوهری: أدی دينه تأديه أی قضاه، و الاسم الأداء، و فی بعض النسخ بإبدائه أی إظهاره" فأجدنی" من أفعال القلوب، و من خواصها جواز كون فاعلها و مفعولها واحدا" سبقت" علی بناء المجهول" سبق" عليصيغه الماضی و الجمله استئنافيه و" الكتاب المنزل" القرآن.

النَّاطِقِ وَ يَدُ الْكَاتِبِ حَتَّى لَا يَجِدَ قَلَماً وَ يُؤْتَوْا بِالْقِرْطَاسِ حُمَماً فَلَا يَبْلُغُ إِلَى فَضْلِكَ وَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ- الْحُسَيْنُ أَعْلَمُنَا عِلْماً وَ أَثْقَلُنَا حِلْماً وَ أَقْرَبُنَا

و" ما خلت" أی مضت به الرسل سائر الکتب أو المراد بالکتاب الجنس لیشملها و ما خلت به الرسل ما ذکره الأنبیاء علیهم السلام و یمکن أن یقرأ" سبق" بصیغه المصدر مضافا إلی الکتاب لیکون مفعولا مطلقا للتشبیه، و الحاصل أنی کلما أقصد أن أذکر شیئا مما فی رأسی من فضائلک أو فضائلک و مناقب أخیک أجده مذکورا فی کتاب الله و کتب الأنبیاء و قیل: أی سبقنی إلیه أنت و أخوک لذکره فی کتاب الله و کتب الأنبیاء علیهم السلام و" أنه" أی ما فی رأسی" حتی لا یجد" أی الکاتب" قلما"" و یؤتی" علی بناء المجهول و الضمیر للکاتب أیضا أو للذی یکتب له الکتاب لیقرأه و هو معطوف علی لا یجد، و الحمم بضم الحاء و فتح المیم: جمع الحمه أی الفحمه یشبه بها الشی ء الکثیر السواد، و ضمیر" یبلغ" للکاتب" و یحتمل القرطاس و الأول أظهر.

و الحاصل أنه کلام من کثرته یکل به ید الکاتب لکثره الحرکه حتی تفنی الأقلام فلا توجد لصرف کلها فی الکتابه، و حتی یؤتی أی الکاتب أو من یؤتی من جانب الکتاب بالقراطیس کلها مسوده مملوءه بفضائلک، فلا یبلغ الکاتب الدرجه التی تستحقها من الفضائل و المناقب، بل المکتوب قلیل من کثیر کما قال تعالی:" قُلْ لَوْ کانَ الْبَحْرُ مِداداً لِکَلِماتِ رَبِّی" الآیه و قد ورد أنهم کلمات الله.

" أعلمنا علما" قوله علما تمیز للنسبه علی المبالغه و التأکید، و الحلم العقل أو الرزانه و عدم السرعه أی الطیش" قبل أن یخلق" أی بدنه الشریف کما روی أن أرواحهم المقدسه قبل تعلقها بأبدانهم المطهره کانت عالمه بالعلوم اللدنیه معلمه للملائکه، و قیل: المعنی أنه کان فی علم الله أنه یکون فقیها و لا یخفی بعده.

مِنْ رَسُولِ اللَّهِص رَحِماً كَانَ فَقِيهاً قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ وَ قَرَأَ الْوَحْيَ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِي أَحَدٍ خَيْراً مَا اصْطَفَى مُحَمَّداًص فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَ اخْتَارَ مُحَمَّدٌ عَلِيّاً وَ اخْتَارَكَ عَلِيٌّ إِمَاماً وَ اخْتَرْتَ الْحُسَيْنَ سَلَّمْنَا وَ رَضِينَا مَنْ هُوَ بِغَيْرِهِ يَرْضَى وَ مَنْ غَيْرُهُ كُنَّا نَسْلَمُ بِهِ مِنْ مُشْكِلَاتِ أَمْرِنَا

٣ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍع يَقُولُ لَمَّا احْتُضِرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّع قَالَ لِلْحُسَيْنِ يَا أَخِي إِنِّي أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئْنِي ثُمَّ وَجِّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِص لِأُحْدِثَ بِهِ عَهْداً ثُمَّ اصْرِفْنِي إِلَى أُمِّي فَاطِمَةَع ثُمَّ رُدَّنِي فَادْفِنِّي بِالْبَقِيعِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ سَيُصِيبُنِي مِنَ الْحُمَيْرَاءِ مَا يَعْلَمُ النَّاسُ مِنْصَنِيعِهَا وَ عَدَاوَتِهَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِص وَ عَدَاوَتِهَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَمَّا قُبِضَ الْحَسَنُع وَ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِص الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ عَلَى الْجَنَائِزِ فَصَلَّى

"قبل أن ينطق" أي بين الناس كما ورد أنه أبطأ عن الكلام أو مطلقا إشاره إلى علمه في عالم الأرواح و في الرحم، كالفقره السابقه" من بغيره يرضى" الاستفهام للإنكار و الظرف متعلق بما بعده، و ضمير يرضى راجع إلى من، و في بعض النسخ بالنون و هو لا يستقيم إلا بتقدير الباء في أول الكلام، أي بمن بغيره ترضى، و في بعض النسخ من بعزه ترضى أي هو من بعزه و غلبته ترضى، أو الموصول مفعول رضينا" و من كنا نسلم به" هذا أيضا إما استفهام إنكار بتقدير غيره، و نسلم إما بالتشديد فكلمه من تعليليه أو بالتخفيف أي نصير به سالما من الابتلاء بالمشكلات، و على الاحتمال الأخير في الفقره السابقه معطوف على الخبر أو على مفعول رضينا و يؤيد الأخير فيهما أن في إعلام الورى هكذا: رضينا بمن هو الرضا و بمن نسلم به من المشكلات.

الحديث الثالث

: ضعيف.

"لما احتضر" على بناء المجهول أي أحضره الموت و الحميراء تصغير الحمراء لقب عائشه" فصلى" على بناء المجهول و يحتمل المعلوم فالمرفوع راجع إلى الحسين

عَلَى الْحَسَنِ ع فَلَمَّا أَنْصَلَّى عَلَيْهِ حُمِلَ فَأُدْخِلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا أُوقِفَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِص بَلَغَ عَائِشَةَ الْخَبَرُ وَ قِيلَ لَهَا إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لِيُدْفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ مُبَادِرَةً عَلَى بَغْلٍ بِسَرْجٍ فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ سَرْجاً فَوَقَفَتْ وَ قَالَتْ نَحُّوا ابْنَكُمْ عَنْ بَيْتِي فَإِنَّهُ لَا يُدْفَنُ فِيهِ شَيْ ءٌ وَ لَا يُهْتَكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ حِجَابُهُ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَدِيماً هَتَكْتِ أَنْتِ وَ أَبُوكِ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَدْخَلْتِ بَيْتَهُ مَنْ لَا يُحِبُّ رَسُولُ اللَّهِ قُرْبَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ سَائِلُكِ عَنْ ذَلِكِ يَا عَائِشَةُ إِنَّ أَخِي أَمَرَنِي أَنْ أُقَرِّبَهُ مِنْ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِص لِيُحْدِثَ بِهِ عَهْداً وَ اعْلَمِي أَنَّ أَخِي أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ مِنْ أَنْ يَهْتِكَ عَلَى رَسُولِ

عليه السلام، و كذا قوله: فلما أنصلى، يحتمل الوجهين و أن زائده لتأكيد الاتصال.

" و أعلم بتأويل كتابه" قيل: أفعل ليس هنا للتفضيل بل للتبعيد، و قيل:

المراد أعلم الناس بتأويل كتابه مكرها أن يهتك، و الحاصل أن وفور علمه مانع من ذلك، و ظاهره أنه لم يكن ذلك جائزا بالنسبه إلى الحسن عليه السلام أيضا، و لعله على سبيل المصلحه إلزاما عليها لبيان سوءصنيعها فى دفن الملعونين غير المأذونين، و إشكال إثبات الفرق بين الفعلين، و إلا فهو عليه السلام كان مأذونا فى ذلك فى حياته و بعد وفاته.

و يؤيده ما رواه الشيخ فى مجالسه بأسانيد جمه عن ابن عباس قال: دخل الحسين بن على عليهما السلام على أخيه الحسن بن على عليه السلام فى مرضه الذى توفى فيه فقال له: كيف تجدك يا أخى؟ قال: أجدنى فى أول يوم من أيام الآخره و آخر يوم من أيام الدنيا، و اعلم أنه لا أسبق أجلى و إنى وارد على أبى و جدى عليهما السلام على كره منى لفراقك و فراق إخوتك و فراق الأحبه و أستغفر الله من مقالتى هذه و أتوب إليه، بل على محبه منى للقاء رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم و أمير المؤمنين على بن أبى طالب و أمى فاطمه عليها السلام، و حمزه و جعفر عليهما السلام، و فى الله عز و جل خلف من كل هالك، و عزاء من كل مصيبه، و درك من كل ما فات، رأيت يا أخى كبدى فى الطشت، و لقد عرفت من دهانى و من أين أتيت فما أنتصانع به يا أخى؟ فقال الحسين عليه السلام أقتله و الله، قال: فلا

أخبرك به أبدا حتى تلقى رسول اللهصلى الله عليه و آله و لكن أكتب يا أخى: هذا ما أوصى به الحسن بن على إلى أخيه الحسين بن على، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنه يعبده حق عبادته لا شريك له فى الملك، و لا ولى له من الذل و أنه خلق كل شى ء فقدره تقديرا، و أنه أولى من عبد و أحق من حمد، من أطاعه رشد، و من عصاه غوى، و من تاب إليه اهتدى، فإنى أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلى و ولدى و أهل بيتك أن تصفح عن مسيئهم و تقبل من محسنهم، و تكون لهم خلفا و والدا و أن تدفننى مع رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم فإنى أحق به و ببيته ممن أدخل بيته بغير إذنه و لا كتاب جاءهم من بعده، قال الله فيما أنزله على نبيهصلى الله عليه و آله و سلم فى كتابه:" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ" فو الله ما أذن لهم فى الدخول عليه فى حياته بغير إذنه، و لا جاءهم الإذن فى ذلك من بعد وفاته، و نحن مأذون لنا فى التصرف فيما ورثناه من بعده فإن أبت عليك الامرأه فأنشدك الله بالقرابه التى قرب الله عز و جل منك و الرحم الماسه من رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم أن تهريق فى محجمه من دم حتى نلقى رسول الله فنختصم إليه و نخبره بما كان من الناس إلينا بعده ثم قبض عليه السلام.

قال ابن عباس: فدعانى الحسين بن على عليهما السلام و عبد الله بن جعفر و على بن عبد الله بن العباس فقال: اغسلوا ابن عمكم فغسلناه و حنطناه و ألبسناه أكفانه ثم خرجنا به حتيصلينا عليه فى المسجد، و إن الحسين عليه السلام أمر أن يفتح البيت فحال دون ذلك مروان بن الحكم و آل أبى سفيان و من حضر هناك من ولد عثمان بن عفان، و قالوا:

يدفن أمير المؤمنين الشهيد ظلما بالبقيع بشر مكان، و يدفن الحسن مع رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم لا يكون ذلك أبدا حتى تكسر السيوف بيننا و تنقصف الرماح و ينفذ النبل، فقال الحسين عليه السلام أم و الله الذى حرم مكه، للحسن بن على بن فاطمه أحق برسول الله و ببيته ممن أدخل بيته بغير إذنه، و هو و الله أحق به من حمال الخطايا،

اللَّهِ سِتْرَهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبارَکَ وَ تَعالَی یَقُولُ- یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِ

مسیر أبی ذر (ره) الفاعل بعمار ما فعل، و بعبد الله ماصنع، الحامی الحمی المؤوی لطرید رسول الله، لکنکمصرتم بعده الأمراء و تابعکم علی ذلک الأعداء و أبناء الأعداء، قال: فحملناه فأتینا به قبر أمه فاطمه علیها السلام فدفناه إلی جنبها رضی الله عنه و أرضاه.

قال ابن عباس: و کنت أول من انصرف فسمعت اللفظ و خفت أن یعجل الحسین علی من قد أقبل، و رأیت شخصا علمت الشر فیه فأقبلت مبادرا فإذا أنا بعائشه فی أربعین راکبا علی بغل مرحل تقدمهم و تأمرهم بالقتال، فلما رأتنی قالت: إلی إلی یا ابن عباس لقد اجترأتم علی فی الدنیا، تؤذوننی مره بعد أخری، تریدون أن تدخلوا بیتی من لا أهوی و لا أحب، فقلت: وا سوءتا! یوم علی بغل و یوم علی جمل، تریدین أن تطفئ نور الله و تقاتلی أولیاء الله و تحولی بین رسول الله و بین حبیبه أن یدفن معه؟ ارجعی فقد کفی الله عز و جل المؤنه و دفن الحسن علیه السلام إلی جنب أمه، فلم یزدد من الله تعالی إلا قربا و ما ازددتم منه و الله إلا بعدا، یا سوءتاه انصرفی فقد رأیت ما سرک! قال: فقطبت فی وجهی و نادت بأعلیصوتها: أ ما نسیتم الجمل یا ابن عباس إنکم لذوو أحقاد، فقلت: أم و الله ما نسیت أهل السماء فکیف ینساه أهل الأرض؟ فانصرفت و هی تقول:

فألقت عصاها و استقر بها النوی کما قر عینا بالأیاب المسافر

أقول: و قد أوردت أمثاله فی کتاب بحار الأنوار فهذه الأخبار تدل علی أن فی هذه الکلمات مصلحه و توریه بأن یکون المراد بهتک الستر المحاربه التی کانت

إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَ قَدْ أَدْخَلْتِ أَنْتِ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِص الرِّجَالَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَصَوْتِ النَّبِيِّ وَ لَعَمْرِی

تتوقع فی ذلک عند ضریحه المقدس و عدم الإذن و عدم الجواز للاشتمال علی المفسده، و مخالفه التقیه التی أمر الرسول بها و أمثال ذلک من التوریه و التأویل، و یدل علی عدم جواز دخول بیت النبیصلی الله علیه و آله و سلم الذی دفن فیه لمن لا یعلم الإذن بل غیره من الأئمه المدفونین فی بیوتهم إلا أن یقال: إذنهم فی الزیاره من قرب بالهیئات المنقوله إذن فی الدخول، مع أنهم علیهم السلام رخصوا لشیعتهم فی التصرف فی أموالهم فی حال غیبتهم، و یدل علی أن الآیه شامله لما بعد الوفاه أیضا أو یثبت ذلک بقول النبیصلی الله علیه و آله و سلم: حرمه المؤمن میتا کحرمته حیا کما یومئ علیه السلام إلیه آخرا.

و المراد بالرجال أبو بکر و عمر و الحفارون و الذین حملوهما و دفنوهما فیه، و تسمیه عمر فاروقا علی التهکم و نسبته إلی أبی بکر للاتحاد الذی کان بینهما فی الشقاوه و المعاونه فی غصب حقوق أهل بیت العصمه، و أنه کان وزیره و مشیره أو لتسمیه أبی بکر إیاه فاروقا و نسبه الفعل إلیهما، لأن دفنهما کان بوصیتهما و رضاهما و الاستدلال لقبح ضرب المعاول بالنهی عن رفع الصوت بالقیاس بالطریق الأولی، أو منصوص العله، إذ یظهر من الآیه أن العله فی ذلک رعایه الأدب و الإکرام و الاحترام الذی یجب رعایته له، فیدل علی قبح رفع الصوت عند ضریحه المقدس بغیر ضروره بل رفع الصوت فی الزیاره عنده و عند ضرائح الأئمه من أهل بیته بحیث یخرج عن الآداب، لما ورد من أن حرمتهم واحده و حقهم واحد.

لَقَدْ ضَرَبْتِ أَنْتِ لِأَبِيكِ وَ فَارُوقِهِ عِنْدَ أَذُنِ رَسُولِ اللَّهِص الْمَعَاوِلَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى وَ لَعَمْرِى لَقَدْ أَدْخَلَ أَبُوكِ وَ فَارُوقُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِص بِقُرْبِهِمَا مِنْهُ الْأَذَى وَ مَا رَعَيَا مِنْ حَقِّهِ مَا أَمَرَهُمَا اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِص إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتاً مَا حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْيَاءً وَ تَاللَّهِ يَا عَائِشَةُ لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِى كَرِهْتِيهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ عِنْدَ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِص جَائِزاً فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ لَعَلِمْتِ أَنَّهُ سَيُدْفَنُ وَ إِنْ رَغِمَ مَعْطِسُكِ

قوله: عند إذن رسول الله، أى ظاهرا و بحسب ما يراه الناس و رفعهم إلى السماء بعد ثلاثه أيام لا ينافى وجوب احترام مراقدهم، مع أنه ذهب جماعه إلى أنهم بعد الرفع يرجعون أيضا إلى ضرائحهم المطهره، و سيأتى القول فيه مفصلا إنشاء الله تعالى" يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ" أى يحفظونها و لا يرفعونها بالصياح" امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى" أى جربها لها أو جربها بأنواع التكاليف لأجل التقوى، فإنها لا تظهر إلا بالاصطبار عليها أو أخلصها للتقوى من امتحن الذهب إذا أذابه و ميز جيده من رديئه، و سيأتى معانى التقوى و مراتبها فى كتاب الإيمان و الكفر إن شاء الله.

" إن الله حرم. اه" دفع بذلك ما ربما يتوهم من أن حرمه الدخول فى بيته بغير إذنه أو رفع الصوت عنده لعلهما كانا فى حال حياته و لا يشمل ما بعد موتهصلى الله عليه و آله و سلم.

" كرهتيه" الياء لإشباع الكسره" و إن رغم معطسك" المعطس: الأنف، و ربما جاء بفتح الطاء و الرغام بالفتح التراب، يقال: رغم أنفه من باب علم أى ذل رغما بحركات الراء و رغم الله أنفه و أرغمه أى ألصقه بالرغام، هذا هو الأصل ثم استعمل فى الذل و العجز عن الانتصاف من الخصم و الانقياد على كره" يوما على بغل" نصب يوما بالجار و المجرور و الظرف خبر مبتدإ محذوف بتقدير أنت، أو نصبه بفعل محذوف بتقدير تركبين.

و روى أنه أنشد يومئذ ابن الحنفيه أو ابن عباس هذا البيت

قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ وَ قَالَ يَا عَائِشَهُ يَوْماً عَلَى بَغْلٍ وَ يَوْماً عَلَى جَمَلٍ فَمَا تَمْلِكِينَ نَفْسَكِ وَ لَا تَمْلِكِينَ الْأَرْضَ عَدَاوَهً لِبَنِي هَاشِمٍ قَالَ فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْحَنَفِيَّهِ هَؤُلَاءِ الْفَوَاطِمُ يَتَكَلَّمُونَ فَمَا كَلَامُكَ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ ع وَ أَنَّى تُبْعَدِينَ مُحَمَّداً مِنَ الْفَوَاطِمِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ وَلَدَتْهُ ثَلَاثُ فَوَاطِمَ- فَاطِمَهُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ زَائِدَهَ بْنِ الْأَصَمِّ ابْنِ رَوَاحَهَ بْنِ حُجْرِ بْنِ عَبْدِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ فَقَالَتْ عَائِشَهُ لِلْحُسَيْنِ ع نَحُّوا ابْنَكُمْ وَ اذْهَبُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ

تجملت تبغلت و إن عشت تفيلت

لكك التسع من الثمن و للكل تملكت

أو: و فى الكل تصرفت.

" فما تمليكن نفسك" إشاره إلى قوله تعالى:" إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَهٌ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّي"" و ملك الأرض" عباره عن الاستقرار فى البيت المأموره به فى قوله تعالى:" وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ".

" عداوه" مفعول له" هؤلاء الفواطم" أى المنسوبون إلى فاطمه فالجمعيه باعتبار المنسوب لا باعتبار المنسوب إليه، فإنه يقال: للقرشى قريش فالفاطم بمنزله الفاطمى جمع على الفواطم، و المراد الفاطميون، كذا خطر بالبال.

و قيل: المراد المنسوبون إلى الفواطم: فاطمه البتول و الفواطم الآتيه و هو أظهر لفظا، لكنه بعيد عن السياق" يتكلمون" أى لهم أن يتكلموا لانتسابهم إليها" فما كلامك" أى أى شى ء كلامك و لا وقع له" و أنى تبعدين" من الإبعاد أو التبعيد، و الاستفهام للإنكار، و فاطمه الأولى زوجه عبد المطلب أم عبد الله و أبى طالب و الزبير، و الثانيه زوجه أبى طالب، و الثالثه زوجه هاشم أم عبد المطلب.

و فى القاموس: معيص كأمير: بطن من قريش" قَوْمٌ خَصِمُونَ" أى شديد

قَالَ فَمَضَى الْحُسَيْنُ ع إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ فَدَفَنَهُ بِالْبَقِيعِ

بَابُ الْإِشَارَهِ وَ النَّصِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ دَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطِمَهَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ ع فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَاباً مَلْفُوفاً وَ وَصِيَّهً ظَاهِرَهً وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مَبْطُوناً مَعَهُمْ لَا يَرَوْنَ إِلَّا أَنَّهُ لِمَا بِهِ فَدَفَعَتْ فَاطِمَهُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّصَارَ وَ اللَّهِ ذَلِكَ الْكِتَابُ إِلَيْنَا يَا زِيَادُ قَالَ قُلْتُ مَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ فِيهِ وَ اللَّهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَفْنَى الدُّنْيَا وَ اللَّهِ إِنَّ فِيهِ الْحُدُودَ حَتَّى إِنَّ فِيهِ أَرْشَ الْخَدْشِ

٢ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَ الْحُسَيْنَ ع مَا حَضَرَهُ دَفَعَ وَصِيَّتَهُ إِلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَهَ ظَاهِرَهً فِي كِتَابٍ مُدْرَجٍ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ ع

الخصومه و اللجاج" إلى قبر أمه" أى للزياره و تجديد العهد كما مر.

باب الإشاره و النص على على بن الحسين صلوات الله عليهما

الحديث الأول

: ضعيف، و هو جزء من خبر طويل مضى فى باب ما نص الله و رسوله على الأئمه عليهم السلام، يقال: خدش الجلد أى قشره بعود و نحوه، و الأرش: الديه.

الحديث الثانى

: ضعيف.

" ما حضره" أى الشهاده" وصيته" إضافه إلى الفاعل، أى ما أوصى إلى على بن الحسين عليه السلام" ظاهره" أى أعطاها بمحضر الناس ليشهدوا بكون السجاد وصيا و إماما

مَا كَانَ دَفَعَتْ ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قُلْتُ لَهُ فَمَا فِيهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَالَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَفْنَى

٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا صَارَ إِلَى الْعِرَاقِ اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْكُتُبَ وَ الْوَصِيَّةَ فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع دَفَعَتْهَا إِلَيْهِ

٤ وَ فِي نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ فُلَيْحِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ عِنْدَهُ وُلْدُهُ إِذْ جَاءَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَخَلَا بِهِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِص أَخْبَرَنِي أَنِّي سَأُدْرِكُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يُكَنَّى أَبَا جَعْفَرٍ فَإِذَا أَدْرَكْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ قَالَ وَ مَضَى جَابِرٌ وَ رَجَعَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَجَلَسَ مَعَ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ إِخْوَتِهِ فَلَمَّا صَلَّى الْمَغْرِبَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع أَيَّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ قَالَ إِنَ

لكن كان الكتاب مدرجا مطويا، و ما فى الكتاب مستورا عنهم، قال الجوهرى:

أدرجت الكتاب و الثوب طويته.

الحديث الثالث

: حسن، و هذه الوصيه غير الوصيه التى دفعها إلى فاطمه و لعلها كانت الوصيه المختومه النازله من السماء.

قوله: و فى نسخه الصفوانى أى كان حديث فليح فى نسخه الصفوانى فى هذا الباب، مع أنه مناسب للباب الآتى.

الحديث الرابع

: مجهول، و فليح بضم الفاء و فتح اللام مجهول، روى عن السجاد و الباقر و الصادق عليهم السلام.

" فخلا به" أى ذهب به إلى خلوه لم يكن فيه أحد غيرهما

رَسُولَ اللَّهِص قَالَ إِنَّكَ سَتُدْرِكُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِيَ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يُكَنَّى أَبَا جَعْفَرٍ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ هَنِيئاً لَكَ يَا بُنَيَّ مَا خَصَّكَ اللَّهُ بِهِ مِنْ رَسُولِهِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ بَيْتِكَ لَا تُطْلِعْ إِخْوَتَكَ عَلَى هَذَا فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً كَمَا كَادُوا إِخْوَةُ يُوسُفَ لِيُوسُفَ ع

بَابُ الْإِشَارَهِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع

١ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ

" هنيئا لك" نصبه بتقدير ليكن هنيئا و الهنى ء ما ليس فيه مشقه من طعام و غيرها، و" ما" موصوله محلها الرفع، لأنها اسم ليكن" من أهل بيتك" متعلق بخصك" لا تطلع" على بناء الأفعال.

و كان ولد على بن الحسين عليهما السلام أحد عشر ذكرا: محمد المكنى أبا جعفر الملقب بالباقر أمه أم عبد الله بنت الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام، و زيد و عمر أمهما أم ولد، و عبد الله و الحسن و الحسين أمهم أم ولد، و الحسين الأصغر، و عبد الرحمن، و سليمان لأم ولد، و على و كان أصغر ولده لأم ولد، و محمد الأصغر أمه أم ولد.

باب الإشاره و النص على أبى جعفر عليه السلام

الحديث الأول

: مجهول، و فى النسخ الذى عندنا عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله و الظاهر عن عبد الله إذ روايه الخلف الثالث لعلى بن الحسين عن أبى جعفر عليه السلام بعيد و توهم أنه الجواد عليه السلام أبعد إذ إبراهيم لم يلقه فكيف من يروى عنه.

و فى بصائر الدرجات عن إبراهيم بن أبى البلاد عن عيسى بن عبد الله بن عمر عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما حضر على بن الحسين عليهما السلام الموت أخرج السفط أو الصندوق عنده. إلى آخر الخبر و هو الأظهر، لا سيما بالنظر إلى آخر الخبر كما ستعرف.

الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع الْوَفَاةُ قَبْلَ ذَلِكَ أَخْرَجَ سَفَطاً أَوْصُنْدُوقاً عِنْدَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ احْمِلْ هَذَا الصُّنْدُوقَ قَالَ فَحَمَلَ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ فَلَمَّا تُوُفِّيَ جَاءَ إِخْوَتُهُ يَدَّعُونَ مَا فِي الصُّنْدُوقِ فَقَالُوا أَعْطِنَا نَصِيبَنَا فِي الصُّنْدُوقِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا لَكُمْ فِيهِ شَيْ ءٌ وَ لَوْ كَانَ لَكُمْ فِيهِ شَيْ ءٌ مَا دَفَعَهُ إِلَيَّ وَ كَانَ فِي الصُّنْدُوقِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِص وَ كُتُبُهُ

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ الْتَفَتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِلَى وُلْدِهِ وَ هُوَ فِي الْمَوْتِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الصُّنْدُوقُ اذْهَبْ بِهِ إِلَى بَيْتِكَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ دِينَارٌ وَ لَا دِرْهَمٌ وَ لَكِنْ كَانَ مَمْلُوءاً عِلْماً

٣ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ

و السفط بالتحريك وعاء كالجوالق و كالقفه المعموله من الخوص و الشك من الراوى" بين أربعه" حال عن المفعول أى كان بين أربعه رجال أخذ كل رجل بقائمه من قوائمه الأربع و الغرض بيان ثقله و كونه مملوء من الكتب و الأسلحه" فلما توفى" إما كلام الباقر عليه السلام على سبيل الالتفات، أو كلام الراوى، و ما فى البصائر لا يحتاج إلى تكلف فى هذا المقام و لا فى قوله: و كان فى الصندوق، إذ الظاهر أنه كلام الإمام عليه السلام.

الحديث الثانى

: مجهول، و عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عليه السلام و جده محمد هو الراوى، قوله: كان مملوء علما، أى كان أكثره العلم فلا ينافى ما مر.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

و عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم من خلفاء بنى أميه و كان أقلهم شقاوه

كَتَبَ إِلَى ابْنِ حَزْمٍ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِ بِصَدَقَهِ عَلِيٍّ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ إِنَّ ابْنَ حَزْمٍ بَعَثَ إِلَى زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ وَ كَانَ أَكْبَرَهُمْ فَسَأَلَهُ الصَّدَقَهَ فَقَالَ زَيْدٌ إِنَّ الْوَالِيَ كَانَ بَعْدَ عَلِيٍّ الْحَسَنَ وَ بَعْدَ الْحَسَنِ الْحُسَيْنَ وَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ فَابْعَثْ إِلَيْهِ فَبَعَثَ ابْنُ حَزْمٍ إِلَى أَبِي فَأَرْسَلَنِي أَبِي بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ حَتَّى دَفَعْتُهُ إِلَى ابْنِ حَزْمٍ فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا يَعْرِفُ هَذَا وُلْدُ الْحَسَنِ قَالَ نَعَمْ كَمَا يَعْرِفُونَ أَنَّ هَذَا لَيْلٌ- وَ لَكِنَّهُمْ يَحْمِلُهُمُ الْحَسَدُ وَ لَوْ طَلَبُوا الْحَقَّ بِالْحَقِّ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا

۴ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ

و ضررا على أهل البيت عليهم السلام، و ابن حزم هو محمد بن عمر بن حزم الأنصارى ولد فى عهد النبيصلى الله عليه و آله و سلم سنه عشر بنجران و كان أبوه عامل النبى على نجران ذكره ابن الأثير فى جامع الأصول، قال: و كان محمد فقيها روى عن أبيه و عن عمرو بن العاص، روى عنه جماعه من أهل المدينه، انتهى.

و كأنه كان حينئذ والى المدينه، و الباء فى قوله:" بصدقه" لتقويه التعديه أو للملابسه، على أن يكون المراد أن يرسل شخصا بالصدقه، و المراد بالصدقه دفتر الصدقات و الأوقاف" و كان أكبرهم" أى أكبر بنى على سنا" فسأله الصدقه" أى دفترصدقات أمير المؤمنين عليه السلام فقط، و سأل دفتر أوقاف الملعونين من أولادهما.

قوله: إن الوالى، و فى بعض النسخ الولى أى متولى تلك الصدقات، أو المتولى لجميع الأمور المتعلقه بهم من الخلافه و توليه الأوقاف و غيرها، فيكون ذكره للإضرار به عليه السلام سعايه إلى الخليفه، كما روى عنه أمثاله و هذا أنسب بقوله:

يعرف هذا ولد الحسن، و على الأول يكون السؤال لما كان مشهورا بينهم من التلازم بين الأمرين، و أن التوليه مفوضه إلى إمام العصر، أو كان لهم فى التوليه أيضا نزاع معهم عليهم السلام، فعلى هذا لا يناسب الخبر هذا الباب.

بْنِ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِیزِ کَتَبَ إِلَی ابْنِ حَزْمٍ ثُمَّ ذَکَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ بَعَثَ ابْنُ حَزْمٍ إِلَی زَیْدِ بْنِ الْحَسَنِ وَ کَانَ أَکْبَرَ مِنْ أَبِی ع

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ مِثْلَهُ بَابُ الْإِشَارَهِ وَ النَّصِّ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ لَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا

۱ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْکِنَانِیِّ قَالَ نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع یَمْشِی فَقَالَ تَرَی هَذَا هَذَا مِنَ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ

قوله: أن هذا لیل، یدل علی أن الکلام کان فی اللیل" و لو طلبوا الحق" أی ما یدعونه من الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و رفع الظلم و البدع" بالحق" أی بالتوسل بالإمام و الرجوع إلیه و طاعته فیما یأمر فی ذلک، لا بادعاء الإمامه بغیر حق و إنکار حق أهلها" لکان خیرا لهم" علی سبیل المماشاه و التنزیل فإنه لم یکن خیر فیما کانوا یفعلونه أصلا.

الحدیث الرابع

: ضعیف بالسند الأول، موثق بالأخیر.

باب الإشاره و النص علی أبی عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله علیهما

الحدیث الأول

: ضعیف.

" تری هذا" بتقدیر الاستفهام" عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ" بالظلم علیهم و غصب حقوقهم" وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً" فی الدین یقتدی بهم" وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ" للأرض بعد الجبابره فی زمن القائم علیه السلام و فی الرجعه، أو لعلوم الأنبیاء و المرسلین، و کان فی جعل الأرض ظرفا للاستضعاف تنبیها علی أن ضعفهم إنما هو ظاهرا فی الأرض و هم

اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبِی ع الْوَفَاهُ قَالَ یَا جَعْفَرُ أُوصِیکَ بِأَصْحَابِی خَیْراً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ اللَّهِ لَأَدَعَنَّهُمْ وَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ یَکُونُ فِی الْمِصْرِ فَلَا یَسْأَلُ أَحَداً

۳ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْمُثَنَّی عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع یَقُولُ إِنَّ مِنْ سَعَادَهِ الرَّجُلِ أَنْ یَکُونَ لَهُ الْوَلَدُ یَعْرِفُ فِیهِ شِبْهَ خَلْقِهِ وَ خُلُقِهِ وَ شَمَائِلِهِ وَ إِنِّی لَأَعْرِفُ مِنِ ابْنِی هَذَا شِبْهَ خَلْقِی وَ خُلُقِی وَ شَمَائِلِی یَعْنِی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع

عظماء عند الله و فی السماء، ذوو اقتدار فی الباطن فی جمیع العوالم.

الحدیث الثانی

:صحیح.

" لأدعنهم" أی لا ترکنهم و الواو فی" و الرجل" للحال" فلا یسأل أحدا" أی المخالفین أو الأعم شیئا من العلم، و قیل: من المال و هو بعید، و الحاصل أنی لا أرفع یدی عن تربیتهم حتی یصیروا علماء أغنیاء لا یحتاجون إلی السؤال أو أخرج من بینهم، و قدصاروا کذلک.

الحدیث الثالث

: حسن علی الظاهر، إذ الأظهر أنه هاشم بن المثنی الثقه، و هشام مذکور فی الرجال مجهول، و لا یبعد أن یکون اشتبه علی الشیخ فی الرجال فذکره مره هشاما و مره هاشما، فإنه کثیرا ما یذکر رجلا واحدا فی رجاله مکررا کما لا یخفی علی المتتبع، و الشبه بالکسر و بفتحتین المثل" خلقه" بالفتح أی فی الطنیه و الاستعداد و قابلیه الکمالات و" خلقه" بضم الخاء و سکون اللام و ضمها أی الفضائل الباطنه کالعلم و التقوی و الحلم، و الشمائل جمع شمال کسحاب أی الطبائع الظاهره کالهیئه و الصوره و القامه، و لا ریب أن من کان فی استعداداته و أخلاقه و فضائله و کمالاته مثل الإمام لا بد أن یکون إماما، و لذا أورده فی هذا الباب.

۴ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ طَاهِرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ ع فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع هَذَا خَيْرُ الْبَرِيَّهِ أَوْ أَخْيَرُ

۵ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ طَاهِرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ ع فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع هَذَا خَيْرُ الْبَرِيَّهِ

۶ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ طَاهِرٍ قَالَ كُنْتُ قَاعِداً عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ ع فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع هَذَا خَيْرُ الْبَرِيَّهِ

الحديث الرابع

: مجهول.

" و طاهر" ذكره الشيخ مرتين فذكره مره أنه مولى أبى عبد الله و مره أنه مولى أبى جعفر عليهما السلام، و الظاهر أنه أحدهما، و يحتمل اتحادهما، و لعله مشكور لهذا الانتساب و الاختصاص، فيمكن أن يعد حديثه حسنا و الترديد من الراوى، و المراد بالبريه بريه زمانه أو الأعم فيخص بالمعصومين بالعقل و النقل، و فيه النص على الإمامه لأنه قد مر أن الزمان لا يخلو من إمام و لا يكون غير الإمام أفضل منه بالعقل و النقل و الخير ضد الشر، و الأخير و الأشر أصلان مرفوضان، قال الجوهرى: رجل خير و خير مشدد و مخفف و كذلك امرأه خيره و خيره، و قال تعالى:" أُولئِكَ لَهُمُ الْخَيْراتُ" جمع خيره و هى الفاضله من كل شى ء، و قال:" فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ" قال الأخفش:

أنه لما وصف به، و قيل: فلان خير، أشبه الصفات فأدخلوا فيه الهاء للمؤنث و لم يريدوا به أفعل، فإن أردت معنى التفضيل قلت: فلانه خير الناس و لم تقل خيره، و فلان خير الناس و لم تقل أخير، لا يثنى و لا يجمع لأنه فى معنى أفعل.

الحديث الخامس

: مجهول.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور.

٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ ع فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ هَذَا وَ اللَّهِ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ص قَالَ عَنْبَسَةُ فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو جَعْفَرٍ ع دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَصَدَقَ جَابِرٌ ثُمَّ قَالَ لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنْ لَيْسَ كُلُّ إِمَامٍ هُوَ الْقَائِمَ بَعْدَ الْإِمَامِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ

٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ أَبِي ع اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَاكَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ ادْعُ لِي شُهُوداً فَدَعَوْتُ لَهُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ اكْتُبْ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ يَعْقُوبُ بَنِيهِ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ أَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِي بُرْدِهِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ الْجُمُعَةَ وَ أَنْ يُعَمِّمَهُ بِعِمَامَتِهِ وَ أَنْ يُرَبِّعَ قَبْرَهُ وَ يَرْفَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ وَ أَنْ يَحُلَّ عَنْهُ أَطْمَارَهُ عِنْدَ دَفْنِهِ ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ انْصَرِفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ

الحديث السابع

:صحيح.

و قوله: قال عنبسه، الظاهر أنه كلام هشام و يحتمل ابن محبوب لكنه بعيد" ترون" على المجهول أو المعلوم أى تظنون، و القائم يطلق فى الأخبار على المهدى القائم بالجهاد، الخارج بالسيف، و على كل إمام فإنه قائم بأمر الإمامه كما سيأتى فى باب:

أن الأئمه كلهم قائمون بأمر الله، و غرضه عليه السلام بيان أن أبى سمانى قائما بالمعنى الثانى لا الأول، و فى الإبهام نوع مصلحه لعدم يأس الشيعه عن الفرج.

الحديث الثامن

: مجهول.

" ما هناك" أى ما كان محفوظا عنده من الكتب و السلاح و آثار الأنبياء و ودائعهم" فيهم نافع" أى منهم بتعميم قريش بحيث يشمل مواليهم أو معهم" كان يصلى فيه الجمعه" أى مع العامه تقيه أو فى الدار خفيه" أربع أصابع" أى مفرجه" و أن يحل عنه" على بناء المجرد من باب نصر، و الإطمار جمع طمر بالكسر و هو الثوب الخلق، و الكساء البالى من غيرصوف، ذكره الفيروزآبادى، و ضمائر" عنه" و

فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ بَعْدَ مَا انْصَرَفُوا مَا كَانَ فِي هَذَا بِأَنْ تُشْهِدَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ وَ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ لَمْ يُوصَ إِلَيْهِ فَأَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لَكَ الْحُجَّةُ

بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع

١ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَلَّاءِ عَنِ الْفَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع خُذْ بِيَدِي مِنَ النَّارِ مَنْ لَنَا بَعْدَكَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ فَقَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ فَتَمَسَّكْ بِهِ

" أطماره" و" دفنه" إما راجعه إلى جعفر عليه السلام أى يحل أزرار أثوابه عند إدخال أبيه القبر، فإضافه الدفن إلى الضمير إضافه إلى الفاعل أو ضمير" دفنه" راجع إلى أبى جعفر عليه السلام إضافه إلى المفعول، أو الضمائر راجعه إلى أبى جعفر عليه السلام، فالمراد حل عقد الأكفان، و قيل: أمره بأن لا يدفنه مع ثيابه المخيطه.

" ما كان فى هذا"" ما" نافيه أى لم تكن لك حاجه فى ذلك" بأن تشهد" أى إلى أن تشهد، أو استفهاميه أى أى فائده فى هذا أى الموصى به بأن يشهد عليه، الباء للسببيه و الظرف متعلق بكان" تشهد" بصيغه الخطاب المعلوم أو بصيغه الغائب المجهول، و فى إعلام الورى: ما كان لك فى هذا و أن تشهد عليه" أن تغلب" على بناء المجهول أى فى الإمامه فينكروا إمامتك، فإن الوصيه من علامات الإمامه كما مر، أو فيما أوصى إليه مما يخالف العامه كتربيع القبر فيكون له فى ذلك عذر، و يقول كذا أوصى إلى أبى، و يحتمل التعميم ليشملهما.

باب الإشاره و النص على أبى الحسن موسى عليه السلام

الحديث الأول

: ضعيف.

" من النار" لعله ضمن" خذ بيدى" معنى الإنقاذ فعدى بمن" هذاصاحبكم" أى إمامكم الذى يلزمكم أن تصحبوه أو هو أولى بكم من أنفسكم.

٢ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ ثُبَيْتٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي رَزَقَ أَبَاكَ مِنْكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَهَ أَنْ يَرْزُقَكَ مِنْ عَقِبِكَ قَبْلَ الْمَمَاتِ مِثْلَهَا فَقَالَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ مَنْ هُوَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَشَارَ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ هُوَ رَاقِدٌ فَقَالَ هَذَا الرَّاقِدُ وَ هُوَ غُلَامٌ

٣ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْأَرَّجَانِيُّ الْفَارِسِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِي السَّنَهِ الَّتِي أُخِذَ فِيهَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي ع فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْصَارَ فِي يَدِ هَذَا وَ مَا نَدْرِي إِلَى مَا يَصِيرُ فَهَلْ بَلَغَكَ عَنْهُ فِي أَحَدٍ مِنْ وُلْدِهِ شَيْ ءٌ فَقَالَ لِي مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً يَسْأَلُنِي عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَهِ دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي مَنْزِلِهِ فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ كَذَا فِي دَارِهِ فِي مَسْجِدٍ لَهُ وَ هُوَ يَدْعُو وَ عَلَى يَمِينِهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع يُؤَمِّنُ عَلَى دُعَائِهِ فَقُلْتُ لَهُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ قَدْ عَرَفْتَ انْقِطَاعِي إِلَيْكَ وَ خِدْمَتِي لَكَ فَمَنْ وَلِيُّ النَّاسِ بَعْدَكَ

الحديث الثانى

: حسن، و ثبيت هو ابن محمد ممدوح "الذى رزق أباك منك" من للسببيه "هذه المنزله" و هى سعاده أن يكون له ولد يشبه خلقه و خلقه و شمائله و يكون قابلا للإمامه و ضمير "مثلها" للإمامه.

الحديث الثالث

: مجهول.

و الأرجانى بفتح الهمزه و تشديد الراء المكسوره نسبه إلى بلد بفارس، الفارسى بكسر الراء لالتقاء الساكنين.

" إن هذا الرجل" أى الكاظم عليه السلام" فى يد هذا" أى الرشيد لعنه الله" إلى ما يصير" ما استفهاميه و إثبات ألفها مع حرف الجر شاذ و" فى بيت" بالتنوين" كذا" كنايه عما ذكره مفصلا منصفه البيت" يؤمن" على التفعيل أى يقول آمين" فمن ولى الناس" أى أولى بهم من أنفسهم.

ثم اعلم أن فى الخبر إشكالا من جهه أن السؤال كان عن إمامه الإمام بعد

فَقَالَ إِنَّ مُوسَى قَدْ لَبِسَ الدِّرْعَ وَ سَاوَى عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ لَا أَحْتَاجُ بَعْدَ هَذَا إِلَى شَيْ ءٍ

الكاظم عليه السلام، و الجواب تضمن النص عليه لا على من بعده؟

و الجواب عنه من وجوه:

الأول: ما خطر ببالى و هو الأظهر عندى، و هو أن غرض عبد الرحمن أن الكاظم هو القائم الذى هو آخر الأئمه و يغيب، ثم يخرج بالسيف كما هو مذهب الواقفيه، و استدل عليه بقوله: قد لبس الدرع و ساوى عليه، فما قد بلغهم من الروايه المتقدمه أن قائمنا من إذا لبس الدرع ملاءها فلا يحتاج إلى السؤال عن الإمام بعده، و قد أخطأ عبد الرحمن فى الاستدلال، إذ يمكن أن يكون للرسولصلى الله عليه و آله و سلم درعان أحدهما علامه الإمامه و الأخرى علامه القائم، أو يكون هذا من الأخبار البدائيه، و يحتمل أن يكون هذا من مخترعات الواقفيه.

الثانى: ما ذكره المحدث الأسترآبادى حيث قال: كان فى آخر هذا الحديث الشريف قصه إمامه الرضا عليه السلام فتركه المصنف لأن الباب معقود لغيرها.

الثالث: ما ذكره بعض الأفاضل أن فيه طريق استعلام حال الرضا عليه السلام، و كنايه الإشاره و حينئذ يصير الجواب مربوطا بالسؤال.

الرابع: ما ذكره بعض المعاصرين و هو أن مقصود عبد الرحمن أنك سمعت بعد سؤالك من أبى الحسن فى الرضا عليه السلام مثل ما سمعته بعد سؤالى من أبى عبد الله عليه السلام فى أبى الحسن، فلا وجه لسؤالك، و قال: المراد بالدرع لباس العلم و التقوى و نحوهما مما يدفع به ضرر إبليس و جنوده، و فى الدعاء: اللهم ألبسنى درعك الحصينه، و المقصود فى هذا الحديث استكمال شروط الإمامه، أى ساوى أبو الحسن الدرع على نفسه فتطابقها و على هذا التقرير لا منافاه بينه و بين ما مر، و لا يخفى بعده.

ثم اعلم أنه" فقلت" على بعض الوجوه المتقدمه كلام الأرجانى، و على بعضها كلام عبد الرحمن فلا تغفل.

۴ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُوسَى الصَّيْقَلِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَدَخَلَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع وَ هُوَ غُلَامٌ فَقَالَ اسْتَوْصِ بِهِ وَ ضَعْ أَمْرَهُ عِنْدَ مَنْ تَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِكَ

۵ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي يَوْماً فَسَأَلَهُ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِلَى مَنْ نَفْزَعُ وَ يَفْزَعُ النَّاسُ بَعْدَكَ فَقَالَ إِلَيصَاحِبِ الثَّوْبَيْنِ الْأَصْفَرَيْنِ وَ الْغَدِيرَتَيْنِ يَعْنِي الذُّؤَابَتَيْنِ وَ هُوَ الطَّالِعُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ يَفْتَحُ الْبَابَيْنِ بِيَدِهِ جَمِيعاً فَمَا لَبِثْنَا أَنْ طَلَعَتْ عَلَيْنَا كَفَّانِ آخِذَةً بِالْبَابَيْنِ فَفَتَحَهُمَا ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ

الحديث الرابع

: ضعيف.

" استوص به" أى أقبل وصيتى فيه فإنى أوصيك برعايته و القول بإمامته، قال فى المغرب: فى حديث الظهار استوص بابن عمك خيرا أى أقبل وصيتى فيه، و انتصاب خيرا على المصدر، أى استيصاء خير، انتهى.

" وضع أمره" أى الإخبار بإمامته و النص عليه و هو أمر بالتقيه.

الحديث الخامس

: ضعيف، و على بن عمر هو ابن على بن الحسين عليه السلام.

" إلى من تفزع" أى تلجأ و تستغيث لحل المشكلات و استعلام مسائل الدين، و الغديره بالفتح الذؤابه بالضم مهموزا و هى ما نبت فى الصدغ من الشعر المسترسل، و" يعنى" كلام إسحاق أو غيره من الرواه" آخذه" بصيغه الفاعل حالا عن كل من الكفين أو يعدهما واحدا، أو بصيغه المصدر مفعولا لأجله.

و فى إرشاد المفيد: آخذتان، و هو أصوب" بالبابين" أى بمصراعى الباب، و الضمير فى" فتحهما" للطالع، و الخبر مشتمل على الإعجاز أيضا، و فى الإرشاد و أعلام الورى: حتى انفتحتا و دخل علينا أبو إبراهيم موسى بن جعفر و هوصبى و عليه ثوبان أصفران

۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْصَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لَهُ مَنْصُورُ بْنُ حَازِمٍ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّ الْأَنْفُسَ يُغْدَى عَلَيْهَا وَ يُرَاحُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَنْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَصَاحِبُكُمْ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ أَبِي الْحَسَنِ ع الْأَيْمَنِ فِي مَا أَعْلَمُ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ خُمَاسِيٌّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَالِسٌ مَعَنَا

۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنْ كَانَ كَوْنٌ وَ لَا أَرَانِيَ اللَّهُ ذَلِكَ فَبِمَنْ أَئْتَمُّ قَالَ فَأَوْمَأَ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى ع قُلْتُ فَإِنْ حَدَثَ بِمُوسَى حَدَثٌ فَبِمَنْ أَئْتَمُّ قَالَ بِوَلَدِهِ قُلْتُ فَإِنْ حَدَثَ بِوَلَدِهِ حَدَثٌ وَ تَرَكَ أَخاً كَبِيراً وَ ابْناً صَغِيراً فَبِمَنْ أَئْتَمُّ قَالَ بِوَلَدِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا أَبَداً

الحديث السادس

: حسن." يغدى عليها و يراح" أى يأتيها الموت أو ملكه أو الأعم منه و من سائر البلايا" غدوا و رواحا" و ذكر الوقتين على المثال و المقصود كل وقت" فإذا كان ذلك" أى مجى ء الموت إليك" فمن" أى فمنصاحبنا" فيما أعلم" أى فيما أظن و المقصود تجويز كون المضروب عليه غير منكبه الأيمن، و يحتمل على بعد تعلق الشك بكونه عليه السلام خماسيا، و يؤيده أن فى إرشاد المفيد هكذا: و هو فيما أعلم يومئذ خماسى و هو أظهر.

و الخماسى من قدس سره خمسه أشبار أو من سنه خمس سنين، و الأول أشهر قال فى القاموس: غلام خماسى: طوله خمسه أشبار، و لا يقال: سداسى و لا سباعى لأنه إذا بلغ خمسه أشبار فهو رجل، انتهى.

و عبد الله هو الأفطح الذى ادعى الإمامه لنفسه بعد أبيه و تبعه الفطحيه و ذكره لبيان أنه مع سماعه هذا من أبيه اجترأ على هذا الدعوى الباطل.

الحديث السابع

: مجهول، و قد مضى فى باب إثبات الإمامه فى الأعقاب إلى قوله أبدا و كنى بالكون عن الفقد و الموت محافظه للأدب" و لا أرانى الله" معترضه دعائيه

قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَعْرِفْهُ وَ لَا أَعْرِفْ مَوْضِعَهُ قَالَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَتَوَلَّی مَنْ بَقِیَ مِنْ حُجَجِکَ مِنْ وُلْدِ الْإِمَامِ الْمَاضِی فَإِنَّ ذَلِکَ یُجْزِیکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

۸ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَلَّاءِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ ذَکَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَبَا الْحَسَنِ ع وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ غُلَامٌ فَقَالَ هَذَا الْمَوْلُودُ الَّذِی لَمْ یُولَدْ فِینَا مَوْلُودٌ أَعْظَمُ بَرَکَةً عَلَی شِیعَتِنَا مِنْهُ ثُمَّ قَالَ لِی لَا تَجْفُوا إِسْمَاعِیلَ

۶- ۹ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ

قوله: فإن لم أعرفه، جوابه محذوف أی فما أصنع أو بمن ائتم" إنی أتولی" أی اعتقد ولایته و إمامته، و یدل علی أنه مع تعذر العلم التفصیلی فی أصل الدین یکفی العلم الإجمالی و لا بد من الإذعان مجملا، و یخرج بذلک عمن لم یعلم إمام زمانه.

الحدیث الثامن

: ضعیف.

" لم یولد فینا" أی من بین أولادنا، و یحتمل شموله لأولاد سائر الأئمه علیهم السلام سوی أمیر المؤمنین و الحسنین علیهم السلام، فإن سائر هم متساوون فی الفضل، إن کان المراد حقیقه الکلام و إن کان المراد أنه أعظم برکه منهم کما هو الشائع فی مثل هذه العباره فالتفضیل علی غیر الأئمه علیهم السلام، مع أنه یمکن أن یکون نوع من البرکات و المنافع مختصا به علیه السلام، کما أنه اختار الحبس و وقی بذلک شیعته" لا تجفوا إسماعیل" بالتخفیف من الجفاء نقیض الصله أی إنه و إن لم یکن إماما لکنه ابن إمامکم، و لا بد من إکرامه و احترامه و رعایته، أو لا تخبروه بهذا فتجفوه إذ یعلم بذلک موته قبلی لما قد علم من أن الإمامه فی الأکبر و هو أکبر من الکاظم علیه السلام و لم تکن به آفه، أو لا تجفوا به بأن تبعثوه علی دعوی الإمامه بغیر حق، و علی بعض الوجوه یمکن أن یقرأ من باب الأفعال من أجفاه إذا أتعبه.

الحدیث التاسع

: موثق.

الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ ع حَتَّى قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هُوَ صَاحِبُكَ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ فَقُمْ إِلَيْهِ فَأَقِرَّ لَهُ بِحَقِّهِ فَقُمْتُ حَتَّى قَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَ يَدَهُ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا فِي أَوَّلَ مِنْكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأُخْبِرُ بِهِ أَحَداً فَقَالَ نَعَمْ أَهْلَكَ وَ وُلْدَكَ وَ كَانَ مَعِي أَهْلِي وَ وُلْدِي وَ رُفَقَائِي وَ كَانَ يُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ مِنْ رُفَقَائِي فَلَمَّا أَخْبَرْتُهُمْ حَمِدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ يُونُسُ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى أَسْمَعَ ذَلِكَ مِنْهُ وَ كَانَتْ بِهِ عَجَلَةٌ فَخَرَجَ فَاتَّبَعْتُهُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْبَابِ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَهُ وَ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ يَا يُونُسُ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ لَكَ فَيْضٌ قَالَ فَقَالَ سَمِعْتُ وَ أَطَعْتُ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع خُذْهُ إِلَيْكَ يَا فَيْضُ

"في أمر أبي الحسن" أي في شأنه أو في إمامته "في أول منك" هو أفعل التفضيل أي في أسبق منك، و حاصله أني ما أخبرت بإمامته أحدا قبلك، و ما قيل: أن الخطاب لأبي الحسن عليه السلام و المعنى أنه لم يأذن الله لنا في إمامه من هو أسبق مولدا و أكبر سنا منك يعني إسماعيل، فلا يخفى بعده.

و في البصائر أما إنه لم يؤذن له في ذلك، أي في أن تقبل رأسه و يده فيصير سببا لظهور الأمر و ضرر المخالفين.

و في البصائر، بعد قوله: و ولدك، و رفقاءك، و هو أظهر و إلا لم يكن يجوز له أن يخبر يونس و ذكر الرفقاء بعد ذلك مكررا يؤيده "لا- و الله" أي لا- أقبل ذلك أو لا اكتفي به" و كانت به" أي في يونس" عجله" بالتحريك أي تعجيل في استكشاف الأمور و لم يكن له وقار و تثبيت" و قد سبقني" أي يونس" خذه إليك" أي لا تدع يونس يفشي هذا الأمر و أخبره أن في إفشائه مفاسد، و في البصائر كما قال لك فيض زرقه زرقه قال:

فقلت قد فعلت، و الزرقه بالنبطيه أي خذه إليك.

أقول: و فيه ذم ليونس كما هو المذموم عند أصحابنا، و أقول: هذا خبر طويل اختصره الكليني (ره) أوردته بتمامه في الكتاب الكبير.

١٠ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ طَاهِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَلُومُ عَبْدَ اللَّهِ وَ يُعَاتِبُهُ وَ يَعِظُهُ وَ يَقُولُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ أَخِيكَ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ النُّورَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِمَ أَ لَيْسَ أَبِي وَ أَبُوهُ وَاحِداً وَ أُمِّي وَ أُمُّهُ وَاحِدَةً فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنَّهُ مِنْ نَفْسِي وَ أَنْتَ ابْنِي

١١ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى وَ هُوَ فِي الْمَهْدِ فَجَعَلَ يُسَارُّهُ طَوِيلًا فَجَلَسْتُ حَتَّى فَرَغَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي ادْنُ مِنْ مَوْلَاكَ فَسَلِّمْ فَدَنَوْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ثُمَ

الحديث العاشر

: مجهول أو حسن كما مر.

قوله: و أمي و أمه واحده، فيه: أنه لم تكن أمهما واحده فيحتمل أن يكون المراد بها الأم العليا فاطمه عليه السلام، فإن الانتساب إليها سبب الإمامه و في ربيع الشيعه و أعلام الورى و إرشاد المفيد: و أصلي و أصله واحدا و هو أظهر" أنه من نفسي" أي من طينتي و فيه خلقي و خلقي شمائلي، و هذه العباره تطلق لبيان كمال الاتحاد في الكمالات و الفضائل و الدرجات، و نهايه الاختصاص كما قال النبيصلى الله عليه و آله علي منى و أنا من علي.

و الحاصل أن انتسابك إلي بالنسب الجسداني و انتسابه إلي بالروابط الجسمانيه و الروحانيه و العقلانيه معا، و إذا كان هو بهذه المنزله منه عليهما السلام فكان أولى بالإمامه من سائر الأولاد فهو نص على إمامته.

الحديث الحادى عشر

: ضعيف على المشهور.

" فجعل" أي فشرع" و يساره" أي يناجيه و يتكلم معه سرا" طويلا" أي في زمان طويل و هو نائب المفعول المطلق أي أسرارا طويلا" مولاك" أي من هو أولى بك من

قَالَ لِیَ اذْهَبْ فَغَیِّرِ اسْمَ ابْنَتِکَ الَّتِی سَمَّیْتَهَا أَمْسِ فَإِنَّهُ اسْمٌ یُبْغِضُهُ اللَّهُ وَ کَانَ وُلِدَتْ لِیَ ابْنَهٌ سَمَّیْتُهَا بِالْحُمَیْرَاءِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع انْتَهِ إِلَی أَمْرِهِ تُرْشَدْ فَغَیَّرْتُ اسْمَهَا

۱۲ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْصَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ دَعَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَبَا الْحَسَنِ ع یَوْماً وَ نَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ لَنَا عَلَیْکُمْ بِهَذَا فَهُوَ وَ اللَّهِصَاحِبُکُمْ بَعْدِی

۱۳ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ یُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِیٍّ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ النَّحْوِیِّ قَالَ بَعَثَ إِلَیَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ فَأَتَیْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَی کُرْسِیٍّ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ شَمْعَهٌ وَ فِی یَدِهِ کِتَابٌ قَالَ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَیْهِ رَمَی بِالْکِتَابِ إِلَیَّ وَ هُوَ یَبْکِی فَقَالَ لِی هَذَا کِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ یُخْبِرُنَا أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَدْ مَاتَ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ ثَلَاثاً وَ أَیْنَ مِثْلُ جَعْفَرٍ ثُمَّ قَالَ لِیَ اکْتُبْ قَالَ فَکَتَبْتُصَدْرَ الْکِتَابِ ثُمَّ قَالَ اکْتُبْ إِنْ کَانَ أَوْصَی إِلَی رَجُلٍ وَاحِدٍ بِعَیْنِهِ فَقَدِّمْهُ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ فَرَجَعَ إِلَیْهِ الْجَوَابُ أَنَّهُ قَدْ أَوْصَی إِلَی خَمْسَهٍ وَاحِدُهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَیْمَانَ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ مُوسَی وَ حَمِیدَهُ

نفسک من بعدی، و الحمیراء لقب عائشه و لذا أبغض الله الاسم" انته إلی أمره" أی هذا الأمر أو مطلقا" ترشد" علی بناء المفعول جواب الأمر أی تهتد.

الحدیث الثانی عشر

:صحیح.

" و علیکم" اسم فعل بمعنی ألزموا و الباء" فی بهذا" زائده للتقویه.

الحدیث الثالث عشر

: ضعیف.

و فی غیبه الطوسی (ره) أبو أیوب الخوزی، و قیل: النحوی نسبه إلی بطن من الأزد، و المعنی المتبادر أظهر، و محمد بن سلیمان و إلی المدینه من قبل المنصور، و قوله: ثلاثا، کلام الراوی أی استرجع ثلاثا" واحدهم" الواو للعطف أو هو علی وزن فاعل و عبد الله هو الأفطح، و حمیده علی التصغیر أو التکبیر علی فعلیه اسم أم

۱۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ بِنَحْوٍ مِنْ هَذَا إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ أَوْصَى إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُوسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ مَوْلًى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَيْسَ إِلَى قَتْلِ هَؤُلَاءِ سَبِيلٌ

۱۵ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْصَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ إِنَ

موسى عليه السلام، و وجه التقيه فى تشريك هؤلاء ظاهر و مع ذلك أوضح الأمر إذ معلوم أن ذكر منصور بن سليمان للتقيه، و معلوم أيضا أن حميده لم تكن قابله للإمامه فبقى الأمر مترددا بين الوالدين، و لو كان الأكبر قابلا للإمامه لم يضم إليه الأصغر فبين عليه السلام بذلك أنه غير قابل لذلك، فتعين موسى عليه السلام.

و يؤيد ما ذكرنا ما رواه ابن شهرآشوب عن داود بن كثير الرقى قال: أتى أعرابى إلى أبى حمزه الثمالى فسأله خبرا فقال: توفى جعفر الصادق عليه السلام فشهق شهقه و أغمى عليه، فلما أفاق قال: هل أوصى إلى أحد؟ قال: نعم أوصى إلى ابنيه عبد الله و موسى و أبى جعفر المنصور، فضحك أبو حمزه و قال: الحمد لله الذى هدانا إلى الهدى و بين لنا عن الكبير، و دلنا على الصغير و أخفى عن أمر عظيم فسئل عن قوله؟ فقال:

بين عيوب الكبير و دل على الصغير لإضافته إياه، و كتم الوصيه للمنصور لأنه لو سأل المنصور عن الوصى لقيل: أنت.

الحديث الرابع عشر

: إما مرسل بناء على أن النضر أرسل الحديث، أو مجهول إن اتصل بالسند السابق إما بيونس أو بداود، و يحتمل أن يكون الاختلاف من الرواه أو يكون عليه السلام أوصى مختلفا ليعلم أن الأمر مبنى على التقيه، مع أن فيه زياده تبهيم للأمر لشده التقيه، و ذكر الخبرين فى هذا الباب مبنى على ما أومأنا إليه فى الخبر السابق.

الحديث الخامس عشر

: ضعيف على المشهور، و العناق كسحاب: الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم لها سنه، و الحاصل أن الإمام "لا يلهو" أى لا يغفل عن ذكر الله

صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَلْهُو وَ لَا يَلْعَبُ- وَ أَقْبَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى وَ هُوَصَغِيرٌ وَ مَعَهُ عَنَاقٌ مَكِّيَّةٌ وَ هُوَ يَقُولُ لَهَا اسْجُدِي لِرَبِّكِ فَأَخَذَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي مَنْ لَا يَلْهُو وَ لَا يَلْعَبُ

۱۶ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ الرُّمَّانِيُّ عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ إِنِّي لَعِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ أَقْبَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع وَ هُوَ غُلَامٌ فَالْتَزَمْتُهُ وَ قَبَّلْتُهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَنْتُمُ السَّفِينَةُ

" و لا يلعب" أى لا يفعل ما لا فائده فيه لا فيصغره و لا فى كبره، و إنصدر منه شى ء يشبه ظاهرا فعل الصبيان ففى الواقع مبنى على أغراضصحيحه، و لا يغفل عند ذلك عن ذكره سبحانه كما أنه عليه السلام فى حاله اللعب الظاهرى كان يأمر العناق بالسجود لربه تعالى.

الحديث السادس عشر

: مرسل" أنتم السفينه" شبه عليه السلام الدنيا ببحر عميق فيها مهالك كثيره و النفس فى سيرها إلى الله تعالى بالسفينه، و ما معها من الكمالات بالأمتعه التى فيها و القرب إلى الحق سبحانه و الوصول إلى الدرجات العاليه و المثوبات الأخرويه بالساحل و الإمام الهادى إلى ما يوجب النجاه من مهالك الدنيا بالملاح، فكما أن السفينه لا تصل إلى الساحل سالمه من الآفات إلا بالملاح، فكذلك الأنفس لا تصل إلى الدرجات العاليه و المثوبات الأخرويه و لا تنجو من مهالك هذه الدار إلا بالإمام عليه السلام، و يحتمل أن يكون المراد بقوله عليه السلام" أنتم" رواه الأخبار لا مطلق الشيعه فإنهم الحاملون لأمتعه الروايات و العلوم و المعارف إلى ضعفاء الشيعه فى بحر الدنيا الزخار، مع وفور أمواج فتن المخالفين و الأشرار، و فى بحر العلوم و الأسرار الذى يرقب سفنها الأئمه الذين يدعون إلى النار.

كما روى عن عبد الله بن زراره قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ منى إلى والدك السلام و قل له: إنما أعيبك دفاعا منى عنك، فإن الناس يسارعون إلى كل من قربناه

وَ ثَقَلًا وَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ ثَقَلِي فَقَالَتْ أَمُّ سَلَمَهَ أَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ فَقَالَ إِنَّكِ وَ هَذَا مَلَّاحُهَا قَالَ فَحَجَبْتُ مِنْ قَابِلٍ وَ مَعِي أَلْفَا دِينَارٍ فَبَعَثْتُ بِأَلْفٍ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَلْفٍ إِلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ يَا فَيْضُ عَدَلْتُهُ بِي قُلْتُ إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِقَوْلِكَ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ بَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلَهُ بِهِ

و حمدنا مكانه لإدخال الأذى فيمن نحبه و نقربه و يذمونه لمحبتنا له و قربه و دنوه، و يرون إدخال الأذى عليه و قتله، و يحمدون كل من عيبناه نحن و إن نحمد أمره فإنما أعيبك لأنك رجل اشتهرت بنا و بميلك إلينا، و أنت فى ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر لمودتك لنا و لميلك إلينا، فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك فى الدين بعيبك و نقصك، و تكون بذلك منا دافع شرهم [منك] يقول الله عز و جل:" أَمَّا السَّفِينَهُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَهٍ غَصْباً" هذا التنزيل من عند اللهصالحه، لا و الله ما عابها إلا لكى تسلم من الملك و لا تعطب على يديه، و لقد كانتصالحه ليس للعيب فيها مساغ و الحمد لله، فافهم المثل يرحمك الله فإنك و الله أحب الناس إلى و أحب أصحاب أبى عليه السلام إلى حيا و ميتا فإنك أفضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر، و إن من ورائك ملكا ظلوما غصوبا يرقب عبور كل سفينهصالحه ترد من بحر الهدى ليأخذها غصبا فيغصبها و أهلها فرحمه الله عليك حيا و رحمته و رضوانه عليك ميتا، إلى آخر الخبر.

و ما أشبه التمثيل فى الخبرين و ما أقربهما فتدبر.

" عدلته بى" استفهام على المدح و التقرير، أى جعلته معادلى حيث سويت بينى و بينه فى الهديه.

بَابُ الْإِشَارَهِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا ع

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ بِبَغْدَادَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ جَالِساً فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ عَلِيٌّ فَقَالَ لِي يَا عَلِيَّ بْنَ يَقْطِينٍ هَذَا عَلِيٌّ سَيِّدُ وُلْدِى أَمَا إِنِّى قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِى فَضَرَبَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ بِرَاحَتِهِ جَبْهَتَهُ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ كَيْفَ قُلْتَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ سَمِعْتُ وَ اللَّهِ مِنْهُ كَمَا قُلْتُ فَقَالَ هِشَامٌ أَخْبَرَكَ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ

أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ- وَ فِى نُسْخَهِ الصَّفْوَانِيِّ قَالَ كُنْتُ أَنَا ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ

باب الإشاره و النص على أبى الحسن الرضا عليه السلام

الحديث الأول

:صحيح بهذا السند، ضعيف بالسند الآتى.

" فقال لى" فى بعض النسخ" له" فالقائل" الصحاف، و الضمير راجع إلى ابن يقطين، و قيل: الضمير لابنه على و اللام بمعنى فى و هو بعيد" نحلته" أى أعطيته و الراحه الكف و الضرب للتعجب و لعله كان ظن أنه القائم كما توهم غيره، أو للتأسف لإشعار الكلام بقرب وفاته عليه السلام، لا سيما مع نحله الكنيه" ويحك" قيل: منصوب بتقدير حرف النداء للتعجب، و قال الجوهرى: ويح كلمه رحمه، و ويل كلمه عذاب، و قال الزبيدى: هما بمعنى واحد، تقول: ويح لزيد و ويل لزيد ترفعهما على الابتداء و لك أن تقول: ويحا لزيد و ويلا لزيد فتنصبهما بإضمار فعل.

٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ نُعَيْمٍ الْقَابُوسِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّ ابْنِي عَلِيّاً أَكْبَرُ وُلْدِي وَ أَبَرُّهُمْ عِنْدِي وَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ وَ هُوَ يَنْظُرُ مَعِي فِي الْجَفْرِ وَ لَمْ يَنْظُرْ فِيهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍ

٣ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ الْقَصْرِيِّ جَمِيعاً عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ كَبِرَ سِنِّي فَخُذْ بِيَدِي مِنَ النَّارِ قَالَ فَأَشَارَ إِلَى ابْنِهِ أَبِي الْحَسَنِ ع فَقَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي

الحديث الثانى

: موثق.

" إن ابنى على" خبر إن و كان حقه" إن عليا ابنى" فقدم لإفاده الحصر مبالغه أى لشده اختصاصه بى و محبتى له كأنه ابنى دون غيره، أو المراد بالابن الابن الذى يعرف فيه أبوه خلقه و خلقه و شمائله" و أكبر" خبر مبتدإ محذوف، و الجمله استيناف بيان للسابق، و فى إرشاد المفيد ابنى على بدون" إن" فعلى عطف بيان لابنى و أكبر خبره و هو أظهر" و أبرهم بى" أى أوصلهم بى و أشدهم إحسانا.

الحديث الثالث

: ضعيف، و القصرى نسبه إلى موضع و فى القاموس: القصر علم لسبعه و خمسين موضعا، و الرقى بفتح الراء و شد القاف نسبه إلى رقه و هى بلد على الفرات." قد كبر سنى" أى طال عمرى و أخاف أن أموت قبل أن أعرف الإمام بعدك، أو أخاف أن لا أتمكن من المجى ء إلى بلدك بعد سماع خبر وفاتك، و فى الصحاح و القاموس و النهايه: السن الضرس و مقدار العمر، مؤنثه، فى الناس و غيرهم، انتهى.

و لكن تأنيثها لما لم يكن حقيقيا يجوز فى النسبه إليه التذكير و التأنيث، فلذا ورد فى هذا الخبر على التذكير، و فى الخبر الآتى على التأنيث، و فى الإرشاد هنا أيضا كبرت.

۴ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع أَ لَا تَدُلُّنِي إِلَى مَنْ آخُذُ عَنْهُ دِينِي فَقَالَ هَذَا ابْنِي عَلِيٌّ إِنَّ أَبِي أَخَذَ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِص فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ- إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا قَالَ قَوْلًا وَفَى بِهِ

۵ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍو عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع إِنِّي قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ ع فَأَخْبَرَنِي بِكَ فَأَخْبِرْنِي مَنْ بَعْدَكَ فَقَالَ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا

۶ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ الْقَنْدِيِّ وَ كَانَ مِنَ الْوَاقِفَهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَ عِنْدَهُ ابْنُهُ أَبُو الْحَسَنِ ع فَقَالَ لِي يَا زِيَادُ هَذَا ابْنِي فُلَانٌ كِتَابُهُ كِتَابِي وَ كَلَامُهُ كَلَامِي وَ رَسُولُهُ رَسُولِي وَ مَا قَالَ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ

الحديث الرابع

: ضعيف.

" ألا" للعرض" إلى من آخذ" أى بعد وفاتك" فقال هذا" خبر مبتدإ محذوف أى هو هذا، أو مبتدأ خبره ابنى أى ابنى حقيقه القابل للإمامه كما مر" إلى قبر رسول الله" أى إلى ما يجاور قبره و يدل على أن قوله تعالى:" إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً" معناه أنى أجعل ذلك أبدا و لا أخلى الأرض من خليفه إلى يوم القيامه.

الحديث الخامس

: مجهول" و دق عظمى" أى ذبل من كبر سنى و النحوله.

الحديث السادس

: ضعيف.

" و كان من الواقفه" أى مع أنه كان واقفيا و روى هذا الحديث الذى ينقض قوله، فيكون أتم فى الحجه، أو مع أنه روى هذا الحديث كان واقفيا على التعجب" فلان" كنايه من الرضا إذ لم يقل أحد بإمامه غيره من أولاده، و لم يدعها منهم

٧ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ حَدَّثَنِي الْمَخْزُومِيُّ وَ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ بَعَثَ إِلَيْنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع فَجَمَعَنَا ثُمَّ قَالَ لَنَا أَ تَدْرُونَ لِمَ دَعَوْتُكُمْ فَقُلْنَا لَا فَقَالَ اشْهَدُوا أَنَّ ابْنِي هَذَا وَصِيِّي وَ الْقَيِّمُ بِأَمْرِي وَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي دَيْنٌ فَلْيَأْخُذْهُ مِنِ ابْنِي هَذَا وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي عِدَةٌ فَلْيُنْجِزْهَا مِنْهُ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ لِقَائِي فَلَا يَلْقَنِي إِلَّا بِكِتَابِهِ

غيره عليه السلام، و روى الكشي عن يونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو الحسن عليه السلام و ليس عنده من قوامه إلا و عنده المال الكثير، و كان ذلك سبب وقفهم و جحدهم موته، و كان عند زياد القندى سبعون ألف دينار.

الحديث السابع

: ضعيف، و المخزومي المذكور في اختيار الكشي هو المغيره بن نوبه، و روى فيه عن حماد بن عثمان عن المغيره بن نوبه المخزومي، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: قد حملت هذا الفتي في أمورك؟ فقال: إني حملته ما حملنيه أبي عليه السلام.

لكن روى الصدوق في العيون هذا الخبر عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن الحارث و أمه من ولد جعفر بن أبي طالب، و ذكر الخبر.

فيدل على أن المخزومي اسمه عبد الله بن حارث، و على التقديرين مجهول" أن ابني هذا" المراد الرضا عليه السلام، و في العيون: إن عليا ابني هذا، و على تقدير عدم معلوميه المشار إليه يعلم منه إمامه الرضا عليه السلام إذ يدل على وفاه موسى عليه السلام و أن أحد أولاده إمام بعده، و لم يقل أحد بإمامه غيره بعده كما مر و التنجز طلب الوفاء بالوعد، و اللقاء بالفتح مصدر لقي من باب علم.

" إلا بكتابه" الضمير راجع إلى الرضا عليه السلام، أي إلا مع كتابه الدال على الإذن لشده التقيه و الخوف، و لأنه أعلم بمن ينبغي دخوله علي و من لا ينبغي،

٨ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ جَمِيعاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ خَرَجَتْ إِلَيْنَا أَلْوَاحٌ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ ع وَ هُوَ فِي الْحَبْسِ عَهْدِي إِلَى أَكْبَرِ وُلْدِي أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَ فُلَانٌ لَا تُنِلْهُ شَيْئاً حَتَّى أَلْقَاكَ أَوْ يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ الْمَوْتَ

٩ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ خَرَجَ إِلَيْنَا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ ع بِالْبَصْرَهِ أَلْوَاحٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا بِالْعَرْضِ عَهْدِي إِلَى أَكْبَرِ وُلْدِي يُعْطَى فُلَانٌ كَذَا وَ فُلَانٌ كَذَا وَ فُلَانٌ كَذَا وَ فُلَانٌ لَا يُعْطَى حَتَّى أَجِيءَ أَوْ يَقْضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ الْمَوْتَ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ

و يحتمل رجوع الضمير إلى الموصول أى يبعث إلى كتابه و لا يدخل على فيكون إطلاق اللقاء عليه مجازا و لكن لا يخلو من بعد.

الحديث الثامن

: ضعيف على المشهور.

و اللوح ما يكتب فيه من خشب أو كتف أو قرطاس، و العهد: الوصيه و التقدم إلى المرء فى الشى ء و الظرف لغو متعلق بعهدى أو مستقر خبر المبتدأ، و على الأول إن مصدريه، و المصدر خبر المبتدأ، و على الثانى إن مفسره لتضمن العهد معنى القول، و جمله" فلان" عطف على عهدى أو على مدخول إن المفسره، و لعل المراد بفلان بعض أولاده، و يحتمل غيرهم" لا تنله" أى لا تعطه و هذا أيضا يدل على النص كنايه و بتقريب ما مر للإخبار بالموت.

الحديث التاسع

: موثق.

و هذا مبنى على ما روى أن الرشيد لعنه الله قبض عليه عليه السلام من المدينه و بعثه إلى أمير البصره عيسى بن أبى جعفر و كان فى حبسه زمانا ثم حمل سرا إلى بغداد، فحبس حتى سمه السندى بن شاهك كما سيأتى إنشاء الله" بالعرض" أى كتب فى عرض اللوح لا فى طوله، و يحتمل على بعد أن يكون بالتحريك، أى كتب الكتاب ظاهرا لأمر آخر و كتب فيه هذا بالعرض تقيه.

١٠ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ مُحْرِزٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ مِنَ الْحَبْسِ أَنَّ فُلَاناً ابْنِي سَيِّدُ وُلْدِي وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي

١١ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ ع إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَحْدُثَ حَدَثٌ وَ لَا أَلْقَاكَ فَأَخْبِرْنِي مَنِ الْإِمَامُ بَعْدَكَ فَقَالَ ابْنِي فُلَانٌ يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ ع

١٢ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ ع إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ ع مَنِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ أَنْتَ هُوَ فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ذَهَبَ النَّاسُ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ قُلْتُ فِيكَ أَنَا وَ أَصْحَابِي فَأَخْبِرْنِي مَنِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ مِنْ وُلْدِكَ فَقَالَ ابْنِي فُلَانٌ

١٣ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِيٍّ قَالَ جِئْتُ إِلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ ع بِمَالٍ فَأَخَذَ بَعْضَهُ وَ تَرَكَ بَعْضَهُ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ لِأَيِّ شَيْ ءٍ تَرَكْتَهُ عِنْدِي قَالَ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَطْلُبُهُ مِنْكَ فَلَمَّا جَاءَنَا نَعْيُهُ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ ع ابْنُهُ فَسَأَلَنِي ذَلِكَ الْمَالَ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ

الحديث العاشر

: ضعيف على المشهور، و دلالته على النص على التعيين للتصريح بالكنيه زائدا على ما مر.

الحديث الحادى عشر

: ضعيف.

" إن يحدث حدث" بالتحريك أى حادثه كالحبس و القتل و الموت، و" يعنى" كلام الراوى أو راوى الراوى، و الأخير أظهر إذ الظاهر أن الكنايه من الراوى.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف على المشهور و فى العيون و رجال الكشى قال:

ابنى على" يمينا و شمالا"، أى إلى جهات مختلفه غير الصراط المستقيم.

الحديث الثالث عشر

: كالسابق، و زربى بضم الزاء، و النعى: الإخبار بالموت.

١۴ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَكَمِ الْأَرْمَنِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ الزَّيْدِيِّ قَالَ أَبُو الْحَكَمِ وَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ الْجَرْمِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ لَقِيتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ ع وَ نَحْنُ نُرِيدُ الْعُمْرَةَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ تُثْبِتُ هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ قَالَ نَعَمْ فَهَلْ تُثْبِتُهُ أَنْتَ قُلْتُ نَعَمْ إِنِّي أَنَا وَ أَبِي لَقِينَاكَ هَاهُنَا وَ أَنْتَ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ مَعَهُ إِخْوَتُكَ فَقَالَ لَهُ أَبِي بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَنْتُمْ كُلُّكُمْ أَئِمَّةٌ مُطَهَّرُونَ وَ الْمَوْتُ لَا يَعْرَى مِنْهُ أَحَدٌ فَأَحْدِثْ إِلَيَّ شَيْئاً أُحَدِّثُ بِهِ مَنْ يَخْلُفُنِي مِنْ بَعْدِي فَلَا يَضِلَّ قَالَ نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ وُلْدِي وَ هَذَا سَيِّدُهُمْ وَ أَشَارَ إِلَيْكَ وَ قَدْ عُلِّمَ الْحُكْمَ وَ الْفَهْمَ وَ السَّخَاءَ وَ الْمَعْرِفَةَ

الحديث الرابع عشر

: كالسابق أيضا، و في القاموس إرمينيه بالكسر و قد يشد الياء الأخيره: كوره بالروم، أو أربعه أقاليم أو أربع كور متصل بعضها ببعض، يقال لكل كوره منها: إرمينيه و النسبه إليها أرمني بالفتح، انتهى.

و سليط بفتح السين و كسر اللام، و الزيدى نسبه إلى زيد من جهه النسب لا من جهه المذهب، و عماره بضم العين و تخفيف الميم، و الجرمى بالفتح نسبه إلى بطن من طيئ أو إلى بطن من قضاعه، و في القاموس أثبته عرفه حق المعرفه و أنت تأكيد للضمير المستتر المرفوع، و أنا تأكيد للضمير المنصوب" لا يعرى" أى لا يخلو تشبيها للموت بلباس لا بد من أن يلبسه كل أحد" فأحدث إلي" على بناء الأفعال أى ألق أو حدث" أحدث" بالجزم جوابا للأمر أو بالرفعصفه لقوله شيئا" من يخلفني" من باب نصر أى يبقى بعدى، و فيه نوع من الأدب بإظهار أنى لا أتوقع بقائى بعدك لكن أسأل ذلك لأولادى و غيرهم ممن يكون بعدى، و أبو عبد الله كنيه سليط، و في إعلام الورى يا أبا عماره و ما هنا أصوب.

" و قد علم" على بناء المعلوم المجرد أو بناء المجهول من التفعيل، و الحكم بالضم القضاء أو الحكمه، و الفهم: سرعه انتقال الذهن إلى مقصود المتكلم عند

بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ وَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَ دُنْيَاهُمْ وَ فِيهِ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ حُسْنُ الْجَوَابِ وَ هُوَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِيهِ أُخْرَى خَيْرٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَقَالَ لَهُ أَبِي وَ مَا هِيَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي قَالَ ع يُخْرِجُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ غَوْثَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ غِيَاثَهَا وَ عَلَمَهَا وَ نُورَهَا وَ فَضْلَهَا وَ حِكْمَتَهَا خَيْرُ مَوْلُودٍ وَ خَيْرُ نَاشِئٍ يَحْقُنُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الدِّمَاءَ وَ يُصْلِحُ بِهِ ذَاتَ الْبَيْنِ وَ يَلُمُّ بِهِ الشَّعْثَ وَ يَشْعَبُ

التحاكم و غيره" و هو باب" أى لا بد لمن أراد دين الله و طاعته، و الدخول فى دار قربه و رضاه من أن يأتى إليه.

" و فيه أخرى" أى خصله أخرى" خير من هذا" أى مما ذكرته كله، و الغوث العون للمضطر و الغياث أبلغ منه و هو اسم من الإغاثه، و المراد بالأمه الشيعه الإماميه أو الأعم" و العلم" بالتحريك سيد القوم و الرايه و ما يهتدى به فى الأسفار و الطرق، أو بالكسر على المبالغه أى ذا علمها، و النور ما يصير سببا لظهور الأشياء عند الحس أو العقل، و الفضل ضد النقص، و الحكمه بالكسر العقل و الفهم، و الإسناد فى الكل على المبالغه.

" خير" منصوب أو مرفوع على المدح" مولود" أى فى تلك الأزمان أو من غير المعصومين من هذه الأمه" و الناشئ" الحدث الذى جاز حد الصغر، أى هو خير فى الحالتين" به الدماء" أى دماء الشيعه أو الأعم فإن بمسالمته حقنت دماء الكل، و لعل إصلاح ذات البين عباره من إصلاح ما كان بين ولد على عليه السلام و ولد العباس من العداوه جهره" و يلم" بشد الميم و ضم اللام أى يجمع" به الشعث" بالتحريك أى المتفرق من أمور الدين و الدنيا، قال الجوهرى: لم الله شعثه أى أصلح و جمع ما تفرق من أموره، و قال: الشعب الصدع فى الشى ء و إصلاحه أيضا، و قال: الصدع الشق.

و كسوه العارى و إشباع الجائع، و إيمان الخائف مستمرا إلى الآن فى جوار

بِهِ الصَّدْعَ وَ يَكْسُو بِهِ الْعَارِیَ وَ يُشْبِعُ بِهِ الْجَائِعَ وَ يُؤْمِنُ بِهِ الْخَائِفَ وَ يُنْزِلُ اللَّهُ بِهِ الْقَطْرَ وَ يَرْحَمُ بِهِ الْعِبَادَ خَيْرُ كَهْلٍ وَ خَيْرُ نَاشِئٍ قَوْلُهُ حُكْمٌ وَصَمْتُهُ عِلْمٌ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ يَسُودُ عَشِيرَتَهُ مِنْ قَبْلِ أَوَانِ حُلُمِهِ فَقَالَ لَهُ أَبِی بِأَبِی أَنْتَ

روضته المقدسهصلوات الله عليه.

و القطر بالفتح: المطر، و يستعار أيضا للبركه و السخاء، و قال الجوهری: الكهل من الرجال الذی جاوز الثلاثين و وخطه الشيب، و قال الفيروزآبادی: من وخطه الشيب أو من جاوز الثلاثين أو أربعا و ثلاثين إلى إحدى و خمسين، و فی النهايه من زاد على ثلاثين سنه إلى الأربعين، و قيل: من ثلاث و ثلاثين إلى تمام الخمسين انتهى.

و لعل تكرار" خيرنا شی ء" تأكيد لغرابه الخبريه فی هذا السن دون سن الكهوله و عدم ذكر سن الشيب لعدم وصوله عليه السلام إلى سن الشيب، و هو الذی غلب البياض على الشعر لأنه عليه السلام كان له عند شهادته أقل من خمسين سنه كما سيأتی، و قيل: تكرار خير ناشئ باعتبار أن المقصود هنا وصف أبيه بأنه خير كهل، و وصفه بأنه يدرك كهوله أبيه حين شبابه، و لذا قدم كهل على ناشئ، قالوا: و هنا كالواو فی كل رجل و ضيعته فی احتمال كون مدخولها منصوبا لكونها بمعنى مع، و تقدير خبر المبتدأ قبلها و هو مقرون، و كونها مرفوعا و كونها عاطفه، و تقدير خبر المبتدأ بعد مدخولها أی مقرونان و لا يخفى بعده.

قوله: حكم، أی حكمه وصواب أو حكم و قضاء بين الناس، و الأول أظهر" وصمته علم" أی مسبب عن العلم، لأنه يصمت للتقيه و المصلحه لا للجهل بالكلام و قيل: سبب للعلم لأنه يتفكر و الأول أظهر" يسود" كيقول أی يصير سيدهم و مولاهم و أشرفهم، و العشيره الأقارب القريبه" قبل أوان حلمه" بالضم أی احتلامه و هو الجماع فی النوم، و هو كنايه عن بلوغ السن الذی يكون للناس فيها ذلك، فإن الإمام لا يحتلم أو بالكسر و هو العقل، و هو أيضا كنايه عن البلوغ لأن الناس عنده يكمل عقلهم

وَ أَمِّی وَ هَلْ وُلِدَ قَالَ نَعَمْ وَ مَرَّتْ بِهِ سِتُّونَ قَالَ یَزِیدُ فَجَاءَنَا مَنْ لَمْ نَسْتَطِعْ مَعَهُ کَلَاماً قَالَ یَزِیدُ فَقُلْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِیمَ ع فَأَخْبِرْنِی أَنْتَ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَنِی بِهِ أَبُوکَ ع فَقَالَ لِی نَعَمْ إِنَّ أَبِی ع کَانَ فِی زَمَانٍ لَیْسَ هَذَا زَمَانَهُ فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ یَرْضَی مِنْکَ بِهَذَا فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ قَالَ فَضَحِکَ أَبُو إِبْرَاهِیمَ ضَحِکاً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ أُخْبِرُکَ یَا أَبَا عُمَارَهَ إِنِّی خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِی فَأَوْصَیْتُ إِلَی ابْنِی فُلَانٍ وَ أَشْرَکْتُ مَعَهُ

و إلا فهم کاملون عند الولاده بل قبلها" فقال" أی یزید علی الالتفات أو هو کلام راوی یزید و المسؤول موسی علیه السلام و لا یحتمل أن یکون المراد سلیطا و یکون المسؤول الصادق علیه السلام، إذ ولاده الرضا علیه السلام إما فی سنه وفاه الصادق علیه السلام أو بعدها بخمس سنین کما ستعرف، و هذا علی ما فی بعض النسخ حیث لم یکن فیه أبی، و فی أکثر النسخ" فقال له أبی: بأبی أنت" فلا یجری فیه ما ذکرنا إلا یقال أن سلیطا سأل أبا إبراهیم علیه السلام بعد ذلک بسنین.

و فی العیون هکذا قال: فقال أبی: بأبی أنت و أمی، فیکون له ولد بعده؟ قال:

نعم، ثم قطع الکلام و هو لا یحتاج إلی تکلف.

" قال یزید فقلت" أی لأبی إبراهیم علیه السلام.

" فی زمان" أی فی زمان حسن لا تلزم التقیه فیه کثیرا" لیس هذا زمانه" استئناف أی زمان الإخبار أوصفه لزمان و إضافه الزمان إلی ضمیر الزمان علی المجاز أی لیس هذا مثله، و قیل: أی زمانا مثله، و فی العیون کان أبی علیه السلام فی زمن لیس هذا مثله و هو أظهر، و أبو عماره کنیه یزید.

" ابنی فلان" أی الرضا علیه السلام، و التکنیه من الراوی، و فی العیون: یا با عماره إنی خرجت من منزلی فأوصیت فی الظاهر إلی بنی و أشرکتهم مع علی ابنی و أفردته

بَنِيَّ فِی الظَّاهِرِ وَ أَوْصَیْتُهُ فِی الْبَاطِنِ فَأَفْرَدْتُهُ وَحْدَهُ وَ لَوْ کَانَ الْأَمْرُ إِلَیَّ لَجَعَلْتُهُ فِی الْقَاسِمِ ابْنِی لِحُبِّی إِیَّاهُ وَ رَأْفَتِی عَلَیْهِ وَ لَکِنْ ذَلِکَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَجْعَلُهُ حَیْثُ یَشَاءُ وَ لَقَدْ جَاءَنِی بِخَبَرِهِ رَسُولُ اللَّهِص ثُمَّ أَرَانِیهِ وَ أَرَانِی مَنْ یَکُونُ مَعَهُ وَ کَذَلِکَ لَا یُوصَی إِلَی أَحَدٍ مِنَّا حَتَّی یَأْتِیَ بِخَبَرِهِ رَسُولُ اللَّهِص وَ جَدِّی عَلِیٌّص لَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ رَأَیْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِص خَاتَماً وَ سَیْفاً وَ عَصًا وَ کِتَاباً وَ عِمَامَةً فَقُلْتُ مَا هَذَا

بوصیتی فی الباطن.

" فی الظاهر" أی فیما یتعلق بظاهر الأمر من الأموال و نفقه العیال و نحوهما" فی الباطن" أی فیما یتعلق بالإمامه من الوصیه بالخلافه و إیداع الکتب و الأسلحه و سائر الأمانات المتعلقه بها، أو فی الظاهر أی عند عامه الخلق، و فی الباطن أی عند الخواص أو بغیر حضور أحد، أو المراد بالظاهر بادی الفهم، و بالباطن ما یظهر علمه للخواص بعد التأمل فإنه علیه السلام فی الوصیه الآتیه و إن أشرک بعض الأولاد معه لکن قرن ذلک بشرائط یظهر منها أن اختیار الکل إلیه علیه السلام، أو المراد بالظاهر الوصیه الفوقانیه، و بالباطن الوصیه التحتانیه فإنک ستعرف أن فی الأخیره کان یظهر عزل الجمیع و اختصاصه علیه السلام بالوصیه.

" و لقد جاءنی بخبره رسول اللهصلی الله علیه و آله" المجی ء و الإراده إما فی المنام أو فی الیقظه بأجسادهم المثالیه أو بأجسادهم الأصلیه علی قول بعض، و قیل: للأرواح الکامله أن یتمثلوا فیصور أجسادهم أحیانا لمن شاءوا فی هذه النشأه الدنیویه کما تمثل رسول اللهصلی الله علیه و آله لأبی بکر حین أنکر حق علی علیه السلام.

و أقول: فی العیون تصریح بالأول إذ فیه هکذا: و لقد رأیت رسول اللهصلی الله علیه و آله فی المنام و أمیر المؤمنین علیه السلام معه.

قوله: و أرانی من یکون معه، أی من یکون فی زمانه من خلفاء الجور أو من شیعته و موالیه أو الأعم، و لما کان فی المنام و ما یشبهه من العوالم تری الأشیاء بصورها المناسبه لها، أعطاه العمامه فإنها بمنزله تاج الملک و السلطنه، و سیأتی أن العمائم

يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لِي أَمَّا الْعِمَامَهُ فَسُلْطَانُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا السَّيْفُ فَعِزُّ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَمَّا الْكِتَابُ فَنُورُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَمَّا الْعَصَا فَقُوَّهُ اللَّهِ وَ أَمَّا الْخَاتَمُ فَجَامِعُ هَذِهِ الْأُمُورِ ثُمَّ قَالَ لِي وَ الْأَمْرُ قَدْ خَرَجَ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرِنِيهِ أَيُّهُمْ هُوَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِص مَا رَأَيْتُ مِنَ الْأَئِمَّهِ أَحَداً أَجْزَعَ عَلَى فِرَاقِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ وَ لَوْ كَانَتِ الْإِمَامَهُ بِالْمَحَبَّهِ لَكَانَ إِسْمَاعِيلُ أَحَبَّ إِلَى أَبِيكَ مِنْكَ وَ لَكِنْ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَ رَأَيْتُ وُلْدِي جَمِيعاً الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتَ فَقَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع هَذَا سَيِّدُهُمْ وَ أَشَارَ إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ فَهُوَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ اللَّهُ مَعَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ يَزِيدُ

تيجان العرب، و كذا السيف سبب للعز و الغلبه، وصوره لها، و الكتاب نور الله و سبب لظهور الأشياء على العقل، و المراد به جميع ما أنزل الله على الأنبياء عليهم السلام، و العصا سبب للقوه وصوره لها إذ به يدفع شر العدى، و يحتمل أن يكون كنايه عن اجتماع الأمه عليه من المؤالف و المخالف، و لذا يكنى عن افتراق الكلمه بشق العصا.

و الخاتم جامع هذه الأمور لأنه علامه الملك و الخلافه الكبرى فى الدين و الدنيا.

و قيل: المراد بالخاتم المهدى عليه السلام فإنه خاتم الأوصياء إشاره أن المهدى منصلبه دون إخوته.

" قد خرج منك" أى قرب انتقال الإمامه منك" إلى غيرك" أو خرج اختيار تعيين الإمام من يدك، و قيل: منك أى ممن تحبه إلى غيرك، أى غير من تحبه، و الأول أظهر، و فى العيون: و الأمر يخرج إلى على ابنك.

و لعل جزعه عليه السلام لعلمه بمنازعه إخوته و اختلاف شيعته فيه، و قيل: لأنه كان يحب أن يجعله فى القاسم، و الفراق بكسر الفاء و فتحها المفارقه، و لعل حبه عليه السلام للقاسم كنايه عن اجتماع أسباب الحب فيه لكون أمه محبوبه له و غير ذلك، أو كان الحب واقعا بحسب الدواعى البشريه، أو من قبل الله تعالى ليعلم الناس أن الإمامه ليست تابعه لمحبه الوالد، أو يظهر ذلك لهذه المصلحه.

ثُمَّ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع يَا يَزِيدُ إِنَّهَا وَدِيعَةٌ عِنْدَكَ فَلَا تُخْبِرْ بِهَا إِلَّا عَاقِلًا أَوْ عَبْداً تَعْرِفُهُصَادِقاً- وَ إِنْ سُئِلْتَ عَنِ الشَّهَادَهِ فَاشْهَدْ بِهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ قَالَ لَنَا أَيْضاً وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَهً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع فَأَقْبَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِص

" فهو منى" كلام أبى إبراهيم أو كلام أمير المؤمنينصلوات الله عليه، و قد عرفت أن هذه العباره تستعمل فى إظهار غايه المحبه و الاتحاد و التشارك فى الكمالات." إنها وديعه" أى الشهاده أو الكلمات المذكوره" أو عبدا تعرفهصادقا" أى فى دعواه التصديق بإمامتى بأن يكون فعله موافقا لقوله، و المراد بالعاقل من يكون ضابطا حصينا و إن لم يكن كامل الأيمان، فإن المانع من إفشاء السر إما كمال العقل و النظر فى العواقب أو الديانه و الخوف من الله، و كون الترديد من الراوى بعيد.

و فى العيون: إلا عاقلا أو عبدا امتحن الله قلبه للإيمان أوصادقا و لا تكفر نعم الله تعالى.

و قوله: و إن سئلت كأنه استثناء عن عدم الإخبار، أى لا بد من الإخبار عند الضروره و إن لم يكن المستشهد عاقلا وصادقا، و يحتمل أن يكون المراد أداء الشهاده لهما لقوله تعالى:" إلى أهلها".

" فأشهد بها" أى بالإمامه أو المراد بالشهاده شهاده الإمام و الضمير راجع إليها و هو قول الله، أى أداء هذه الشهاده داخل فى المأمور به فى الآيه.

" و قال لنا" أى لأجلنا و إثبات إمامتنا" من الله"صفه شهاده، و يدل على أن

فَقُلْتُ قَدْ جَمَعْتَهُمْ لِي بِأَبِي وَ أُمِّي فَأَيُّهُمْ هُوَ فَقَالَ هُوَ الَّذِي يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَسْمَعُ بِفَهْمِهِ وَ يَنْطِقُ بِحِكْمَتِهِ يُصِيبُ فَلَا يُخْطِئُ وَ يَعْلَمُ فَلَا يَجْهَلُ مُعَلَّماً حُكْماً وَ عِلْماً هُوَ هَذَا وَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ابْنِي ثُمَّ قَالَ مَا أَقَلَّ مُقَامَكَ مَعَهُ فَإِذَا رَجَعْتَ مِنْ سَفَرِكَ فَأَوْصِ وَ أَصْلِحْ أَمْرَكَ وَ افْرُغْ مِمَّا أَرَدْتَ فَإِنَّكَ مُنْتَقِلٌ عَنْهُمْ وَ مُجَاوِرٌ غَيْرَهُمْ فَإِذَا أَرَدْتَ فَادْعُ عَلِيّاً فَلْيُغَسِّلْكَ وَ لْيُكَفِّنْكَ فَإِنَّهُ طُهْرٌ لَكَ وَ لَا يَسْتَقِيمُ

هذه الشهاده منه علیه السلام من قبل الله و بأمره" فأیهم هو" لعل هذا السؤال لزیاده الاطمئنان کما قال إبراهیم علیه السلام:" وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي" أو أراد علیه السلام أن یعین النبیصلی الله علیه و آله له کما عین أمیر المؤمنین علیه السلام لیخبر الناس بتعیینهما إیاه، و یحتمل أن یکون هذا تفصیلا لما أجمل سابقا.

" ینظر بنور الله" أی ینظر بعینه و بقلبه بالنور الذی جعله الله فیهما، و الباء للآله کما قال النبیصلی الله علیه و آله: اتقوا فراسه المؤمن فإنه ینظر بنور الله، و هذا إشاره إلی ما یظهر له من الأسرار و المعارف بتوسط روح القدس و بالإلهام و غیرهما" و یسمع بفهمه" إلی ما سمعه من آبائه" فلا یجهل" أی شیئا مما یحتاج إلیه الأمه" معلما" اسم مفعول من باب التفعیل إیماء إلی قوله تعالی:" وَ كُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً".

" فإذا رجعت" أی إلی المدینه" من سفرک" أی الذی تریده أو أنت فیه، و هو السفر إلی مکه" فإذا أردت" یعنی الوصیه و قیل: أی مفارقتهم فی السفر الأخیر متوجها من المدینه إلی بغداد، و الأول أظهر لأن السفر لم یکن باختیاره علیه السلام و بعد أخذهم له حبسوه و لم یکن له مجال هذه الأمور، و یمکن أن یقرأ أردت علی بناء المجهول أی أرادک الرشید لأن یأخذک.

" فإنه طهر لک" أی تغسیله لک فی حیاتک طهر لک، و قائم مقام غسلک من غیر حاجه إلی تغسیل آخر بعد موتک" و لا یستقیم إلا ذلک" أی لا یستقیم تطهیرک

إِلَّا ذَلِكَ وَ ذَلِكَ سُنَّةٌ قَدْ مَضَتْ فَاضْطَجِعْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَصُفَّ إِخْوَتَهُ خَلْفَهُ وَ عُمُومَتَهُ وَ مُرْهُ فَلْيُكَبِّرْ عَلَيْكَ تِسْعاً فَإِنَّهُ قَدِ اسْتَقَامَتْ وَصِيَّتُهُ وَ وَلِيُّكَ وَ أَنْتَ حَيٌّ ثُمَّ اجْمَعْ لَهُ وُلْدَكَ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَشْهِدْ عَلَيْهِمْ وَ أَشْهِدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً قَالَ

إلا بهذا النحو، و ذلك لأن المعصوم لا يجوز أن يغسله إلا معصوم مثله، و لم يكن غير الرضا عليه السلام، و هو غير شاهد إذ حضره الموت، و يرد عليه أنه ينافى ما سيأتى من أن الرضا عليه السلام حضر غسل والدهصلوات الله عليهما فى بغداد، و يمكن أن يكون هذا لرفع شبهه من لم يطلع على حضوره عليه السلام، أو يكون يلزم الأمران جميعا فى الإمام الذى يعلم أنه يموت فى بلد آخر غير بلد ولده، كما أنه يؤمر المصلوب بالغسل، و قيل: المقصود أنه سيولى طهرك بعد وفاتك سرا و لا يخفى بعده.

" وصف إخوته" أى أقمهم خلفهصفا، قال الفيروزآبادى:صفت القوم:

أقمتهم فى الحرب و غيرهاصفا، و ربما يقرأ"صف" جمله اسميه حاليه.

و الظاهر أن التسع تكبيرات من خصائصهم عليهم السلام كما يظهر من غيره من الأخبار أيضا و قيل: أنه عليه السلام أمره بأن يكبر عليه أربعا ظاهرا للتقيه و خمسا سرا و لا يخفى ما فيه، إذ إظهار مثل هذه الصلاه فى حال الحياه كيف يمكن إظهارها عند المخالفين.

" فإنه قد استقامت وصيته" تعليل لجميع ما تقدم" و وليك" معلوم باب رضى أى قام بأمورك من التغسيل و التكفين و الصلاه و الواو للحال" من تعدهم" بدل: من ولدك، بدل كل أى جميعهم أو بدل بعض أى من تعتنى بشأنهم كان غيرهم لا تعدهم من الأولاد و قيل: أى من تحصيهم من المميزين و هو احتراز عن الأطفال، و فى بعض النسخ بالباء الموحده بصيغه الاسم فكأنه بالضم أى أحضرهم و إن كانوا بعداء عنك، و منهم من قرأ بفتح الباء و قال: أى من بعد جمع العمومه.

" فأشهد عليهم" أى اجعل غيرهم من الأقارب شاهدين عليهم بأنهم أقروا

يَزِيدُ ثُمَّ قَالَ لِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع إِنِّي أُوخَذُ فِي هَذِهِ السَّنَهِ وَ الْأَمْرُ هُوَ إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ سَمِيِّ عَلِيٍّ وَ عَلِيٍّ فَأَمَّا عَلِيٌّ الْأَوَّلُ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَمَّا الْآخِرُ فَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع أُعْطِيَ فَهْمَ الْأَوَّلِ وَ حِلْمَهُ وَ نَصْرَهُ وَ وُدَّهُ وَ دِينَهُ

بإمامه أخيهم و خلافته، و قيل: أى فأشهده عليهم أى اجعله إماما و شاهدا على ولدك، و فى العيون: فإذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك و أفرغ مما أردت فإنك منتقل عنه و مجاور غيره، فاجمع ولدك و اشهد الله عليهم و كفى بالله شهيدا.

" إنى أوخذ" على بناء المجهول بقلب الهمزه واوا، و يقال: هو سمى فلان إذا وافق اسمه اسمه، و قيل: فى قوله تعالى:" هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا" أى نظيرا يستحق مثل اسمه.

" أعطى فهم الأول" أى أمير المؤمنين عليه السلام" و وده" أى الحب الذى جعل الله له فى قلوب المؤمنين كما روى أن قوله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا" أنزل فى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال الطبرسى رحمه الله: فيه أقوال:

أحدها: أنها خاصه فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، فما من مؤمن إلا و فى قلبه محبه لعلى عليه السلام عن ابن عباس، و فى تفسير أبى حمزه الثمالى حدثنى أبو جعفر الباقر عليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام: قل: اللهم اجعل لى عندك عهدا و اجعل لى فى قلوب المؤمنين ودا، فقالهما على عليه السلام، فنزلت هذه، و روى نحوه عن جابر بن عبد الله.

و الثانى: أنها عامه فى جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبه و الألفه و المقه فى قلوب الصالحين.

وَ مِحْنَتَهُ وَ مِحْنَهَ الْآخِرِ وَصَبْرَهُ عَلَى مَا يَكْرَهُ وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ هَارُونَ بِأَرْبَعِ سِنِينَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا يَزِيدُ وَ إِذَا مَرَرْتَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَ لَقِيتَهُ وَ سَتَلْقَاهُ فَبَشِّرْهُ أَنَّهُ سَيُولَدُ لَهُ غُلَامٌ أَمِينٌ مَأْمُونٌ مُبَارَكٌ وَ سَيُعْلِمُكَ أَنَّكَ قَدْ لَقِيتَنِي فَأَخْبِرْهُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَارِيَهَ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا هَذَا الْغُلَامُ جَارِيَهٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَارِيَهَ جَارِيَهِ رَسُولِ اللَّهِص أُمِّ إِبْرَاهِيمَ فَإِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُبَلِّغَهَا مِنِّي السَّلَامَ فَافْعَلْ قَالَ يَزِيدُ فَلَقِيتُ

و الثالث: أن معناه يجعل الله لهم محبه فی قلوب أعدائهم و مخالفيهم.

و الرابع: يجعل بعضهم يحب بعضا.

و الخامس: يحب بعضهم بعضا فی الآخره.

و يؤيد الأول ماصح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفی هذا على أن يبغضنی ما أبغضنی، و لوصببت الدنيا بجملتها على المنافق على أن يحبنی ما أحبنی، و ذلك أنه قضی فانقضی على لسان النبيصلی الله عليه و آله أنه قال: لا يبغضك مؤمن و لا يحبك منافق، انتهی.

" و محنته" أی امتحانه و ابتلاؤه بأذی المخالفين و مخالفتهم و خذلان أصحابه له.

ثم اعلم أنه قد ثبت مساواه جميع الأئمه فی جميع الكمالات كما مر فتخصيص بعضهم ببعضها لظهور هذا البعض منه أكثر من غيره بسبب المصالح المختصه بزمانه، كظهور الغزوات و الشجاعه و الفصاحه من أمير المؤمنين عليه السلام، و الدعوات عن على بن الحسين عليه السلام، لفراغه و انتشار العلوم من الباقر و الصادق عليهما السلام لقله التقيه فی زمانهما، و هكذا.

" و ليس له أن يتكلم" أی بالحجج و دعوی الإمامه جهارا، و فی العيون بعد ذلك: فإذا مضت أربع سنين فسله عما شئت يجبك إن شاء الله تعالى، و ستلقاه فيه إعجاز و تصريح بما علم من" إذا" الداله على وقوع الشرط بحسب الوضع.

" فلقيت" أی فی المدينه و المضی بضم الميم و كسر الضاد و تشديد الياء، أی وفاته

بَعْدَ مُضِيِّ أَبِی إِبْرَاهِیمَ ع عَلِیّاً ع فَبَدَأَنِی فَقَالَ لِی یَا یَزِیدُ مَا تَقُولُ فِی الْعُمْرَهِ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی ذَلِکَ إِلَیْکَ وَ مَا عِنْدِی نَفَقَهٌ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا کُنَّا نُکَلِّفُکَ وَ لَا نَکْفِیکَ فَخَرَجْنَا حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ فَابْتَدَأَنِی فَقَالَ یَا یَزِیدُ إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ کَثِیراً مَا لَقِیتَ فِیهِ جِیرَتَکَ وَ عُمُومَتَکَ قُلْتُ نَعَمْ ثُمَّ قَصَصْتُ عَلَیْهِ الْخَبَرَ فَقَالَ لِی أَمَّا الْجَارِیَهُ فَلَمْ تَجِئْ بَعْدُ فَإِذَا جَاءَتْ بَلَّغْتُهَا مِنْهُ السَّلَامَ فَانْطَلَقْنَا إِلَی مَکَّهَ فَاشْتَرَاهَا فِی تِلْکَ السَّنَهِ فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی حَمَلَتْ فَوَلَدَتْ ذَلِکَ الْغُلَامَ قَالَ یَزِیدُ وَ کَانَ إِخْوَهُ عَلِیٍّ یَرْجُونَ أَنْ یَرِثُوهُ فَعَادُونِی إِخْوَتُهُ مِنْ غَیْرِ ذَنْبٍ فَقَالَ لَهُمْ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُهُ وَ إِنَّهُ لَیَقْعُدُ مِنْ أَبِی إِبْرَاهِیمَ بِالْمَجْلِسِ الَّذِی لَا أَجْلِسُ فِیهِ أَنَا

۱۵ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی الْحَکَمِ قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

علیه السلام" ما تقول" ما استفهامیه و المقصود تکلیفه بالعمره" إلیک" أی مفوض إلیک" و لا تکفیک" الواو عاطفه أو حالیه" جیرتک" أی مجاوریک فی المعاشره أو فی الدار" و عمومتک" أراد بهم أبا عبد الله و أبا الحسن علیهما السلام و أولادهما، و سماهم عمومته لأن یزید کان من أولاد زید بن علی و ولد العم فی حکم العم" بلغتها" بصیغه المتکلم و یحتمل الخطاب أیضا.

" فعادونی إخوته" بدل من الضمیر المرفوع، و المعاداه إما لزعمهم أن التبشیر کان سببا لشراء الجاریه و ما کان لی ذنب لأنی کنت مأمورا بذلک، أو لزعمهم أنی توسطت فی شراء الجاریه و لم یکن کذلک" فقال لهم إسحاق" أی عم الرضا علیه السلام" و أنه" الواو للحال و الحاصل أن موسی علیه السلام کان یکرمه و یجلسه قریبا منه فی مجلس ما کنت أجلس منه بذلک القرب، مع أنی کنت أخاه، و إنما قال ذلک إصلاحا بینه و بینهم و حثا لهم علی بره و رعایته.

الحدیث الخامس عشر

: ضعیف علی المشهور و یزید بن سلیط الأنصاری کأنه

إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ لَمَّا أَوْصَى أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع أَشْهَدَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيَّ وَ إِسْحَاقَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيَّ وَ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ جَعْفَرَ بْنَصَالِحٍ وَ مُعَاوِيَهَ الْجَعْفَرِيَّ وَ يَحْيَى بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ سَعْدَ بْنَ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيَّ وَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيَّ وَ يَزِيدَ بْنَ سَلِيطٍ الْأَنْصَارِيَّ وَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ سَعْدٍ الْأَسْلَمِيَّ وَ هُوَ كَاتِبُ الْوَصِيَّهِ الْأُولَى أَشْهَدَهُمْ أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ أَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ

غير الزيدى الراوى.

" و هو كاتب الوصيه الأولى" أى وصيه أخرى غير هذه الوصيه لقوله بعد ذلك: هذه وصيتى بخطى.

و قيل: الوصيه الأولى هى الشهادات و العقائد، و الوصيه الثانيه هى قوله: و إنى قد أوصيت، إلى آخر الوصيه. و قوله: إن هذه وصيتى بخطى، يعنى أن هذه الشهادات هى وصيتى التى كتبتها بخطى قبل ذلك، و هى محفوظه عندى، قال: و أراد بقوله:" و قد نسخت وصيه جدى" إلى قوله:" مثل ذلك" أن هذه الشهادات هى بعينها وصيه آبائى و قد نسختها قبل ذلك، و أراد بمحمد بن على أبا جعفر عليه السلام" على مثل ذلك" يعنى كانت على مثل هذه الوصيه من الشهادات.

و أقول: يمكن: أن يكون عليه السلام كتب وصاياهم عليهم السلام فيصدر الكتاب قبل هذه الوصيه أو فى المختوم تحت الكتاب أو فى كتاب آخر.

و يؤيده ما رواه الصدوق (ره) فى العيون عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: بعث إلى أبو الحسن عليه السلام بوصيه أمير المؤمنين عليه السلام و بعث إلى بصدقه أبيه مع أبى إسماعيل مصادف و ذكرصدقه جعفر بن محمد عليه السلام وصدقه نفسه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به موسى بن جعفر إلى آخر الخبر، و المصنف أيضا أورد نحوه فى كتاب الوصايا.

و قيل ضمير هو لأبى إبراهيم عليه السلام، و الوصيه الأولى عباره عن المتعلقه بالإيمان

الْمَوْتِ حَقٌّ وَ أَنَّ الْوَعْدَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَ الْقَضَاءَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ص حَقٌّ وَ أَنَّ مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ حَقٌّ عَلَى ذَلِكَ أَحْيَا وَ عَلَيْهِ أَمُوتُ وَ عَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَشْهَدُهُمْ أَنَّ هَذِهِ وَصِيَّتِي بِخَطِّي وَ قَدْ نَسَخْتُ وَصِيَّةَ جَدِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ وَصِيَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَبْلَ ذَلِكَ نَسَخْتُهَا حَرْفاً بِحَرْفٍ وَ وَصِيَّةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ وَ إِنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ إِلَى عَلِيٍّ وَ بَنِيَّ بَعْدُ مَعَهُ إِنْ شَاءَ وَ آنَسَ مِنْهُمْ رُشْداً وَ أَحَبَّ أَنْ يُقِرَّهُمْ فَذَاكَ لَهُ وَ إِنْ كَرِهَهُمْ وَ أَحَبَّ أَنْ يُخْرِجَهُمْ فَذَاكَ لَهُ وَ لَا أَمْرَ لَهُمْ مَعَهُ وَ أَوْصَيْتُ إِلَيْهِ بِصَدَقَاتِي وَ أَمْوَالِي وَ مَوَالِيَّ وَصِبْيَانِيَ الَّذِينَ خَلَّفْتُ

من الشهادتين و نحوهما إلى قوله: و عليه ابعث إنشاء الله، فكاتب الوصيه الثانيه غيره عليه السلام، و قوله: و أشهدهم، إلى قوله: مثل ذلك، ليس داخلا فى الوصيه الأولى و لا فى الثانيه بل كلام بين الوصيتين، و الأوسط الذى خطر بالبال أظهر.

و الوعد: الإخبار بالثواب للمطيع و كونه حقا أنه يجب الوفاء به، أو أنه لا يجوز تركه، و القضاء: الحكم بمقتضى الحساب من ثواب المطيع و عقاب العاصى بشروطهما، و يحتمل أن يكون المراد القضاء و القدر المتعلق بجميع الأمور.

" و بنى" عطف على" على" بعد" أى بعد على فى المنزله" معه" أى مشاركين معه فى الوصيه" و أحب أن يقرهم" أى فى الوصيه" و أحب أن يخرجهم" أى من الوصيه و قيل" بنى" مبتدأ و" معه" خبر، أى هم ساكنون معه إلى الآن فى دارى إن شاء يبقيهم فى الدار و إن شاء يخرجهم منها، و فى العيون: و بنى بعده إن شاء، إلخ.

" و لا أمر لهم معه" أى ليس لهم أن يخالفوه" و أموالى" أى ضبط حصص الصغار و الغيب منها، أو بقدر الثلث أو بناء على أن الإمام أولى بالمؤمنين من أنفسهم" و موالى" أى عبيدى و إمائى أو عتقائى لحفظهم و رعايتهم أو أخذ ميراثهم" و ولدى" أى أوصيت إليه مع ولدى أو و إلى ولدى فيكون" إلى إبراهيم" بدلا من ولدى بتقدير إلى، و قيل:

الأظهر تقدم" إلى" على" ولدى" و أنه اشتبه على النساخ، و قيل: و ولدى أى و سائر ولدى، و إلى بمعنى حتى و" أم أحمد" عطف عليصدقاتى، انتهى، و فى العيون: و ولدى و إلى إبراهيم و هو أصوب.

وَ وُلْدِی إِلَی إِبْرَاهِیمَ وَ الْعَبَّاسِ وَ قَاسِمِ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ أَحْمَدَ وَ أُمِّ أَحْمَدَ وَ إِلَی عَلِیٍّ أَمْرُ نِسَائِی دُونَهُمْ وَ ثُلُثُصَدَقَهِ أَبِی وَ ثُلُثِی- یَضَعُهُ حَیْثُ یَرَی وَ یَجْعَلُ فِیهِ مَا یَجْعَلُ ذُو الْمَالِ فِی مَالِهِ فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ یَبِیعَ أَوْ یَهَبَ أَوْ یَنْحَلَ أَوْ یَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَی مَنْ سَمَّیْتُ لَهُ وَ عَلَی غَیْرِ مَنْ سَمَّیْتُ فَذَاکَ لَهُ- وَ هُوَ أَنَا فِی وَصِیَّتِی فِی مَالِی وَ فِی أَهْلِی وَ وُلْدِی وَ إِنْ یَرَی أَنْ یُقِرَّ إِخْوَتَهُ الَّذِینَ سَمَّیْتُهُمْ فِی کِتَابِی هَذَا أَقَرَّهُمْ وَ إِنْ کَرِهَ فَلَهُ أَنْ یُخْرِجَهُمْ غَیْرَ مُثَرَّبٍ عَلَیْهِ وَ لَا مَرْدُودٍ فَإِنْ آنَسَ

" و إلی علی" أی و مفوض إلی علی و هو خبر مقدم" أمر نسائی" أی اختیارهن و هو مبتدأ" دونهم" أی دون سائر ولدی" و ثلثصدقه أبی" مبتدأ و ضمیر" یضعه" راجع إلی کل من الثلاثین، و المراد التصرف فی حاصلهما بالبیع و الهبه و النحله بناء علی أنهما حق التولیه، و یحتمل أن یکون المراد بیع أصلهما بناء علی أنهما کانا من الأموال التی للإمام التصرف فیها کیف شاء و لم یمکنهما إظهار ذلک تقیه فسمیاهاصدقه، أو بناء علی جواز بیع الوقف فی بعض الصور، و یحتمل أن یکون" ثلثصدقه أبی" عطفا علی قوله" أمر نسائی" و یکون" ثلثی" مبتدأ و" یضعه" خبره و یکون المراد ثلث غیر الأوقاف.

" یجعل" أی یضع، فی القاموس جعله کمنعهصنعه، و الشی ء وضعه، و بعضه علی بعض ألقاه، و فی المصباح المنیر: نحلته أنحله بالفتح نحلا أعطیته شیئا من غیر عوض بطیب نفس، و نحلت المرأه مهرها أعطیتها نحله، و ضمیر" بها" راجع إلی الصدقه أو إلی الثلث بتأویل الأموال أو الصدقه.

" و هو أنا" أی هو بعد وفاتی مثلی فی حیاتی.

و قوله علیه السلام: و إن رأی أن یقر تأکید لما مر، بحمل الأول علی الإقرار فی الدار، و هذا علی الإقرار فی الصدقه، و" غیر" منصوب بالحالیه عن فاعل یخرجهم، و التثریب التعییر و اللوم، و فی العیون: غیر مردود علیه:" فإن آنس منهم" الضمیر للمخرجین و فیه إیماء إلی أنهم فی تلک الحال التی

مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِی فَارَقْتُهُمْ عَلَيْهِ فَأَحَبَّ أَنْ يَرُدَّهُمْ فِی وَلَايَهٍ فَذَاکَ لَهُ وَ إِنْ أَرَادَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يُزَوِّجَ أُخْتَهُ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ أَعْرَفُ بِمَنَاکِحِ قَوْمِهِ وَ أَیُّ سُلْطَانٍ أَوْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ کَفَّهُ عَنْ شَیْ ءٍ أَوْ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ شَیْ ءٍ مِمَّا ذَکَرْتُ فِی کِتَابِی هَذَا أَوْ أَحَدٍ مِمَّنْ ذَکَرْتُ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ بَرِی ءٌ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُ بُرَآءُ وَ عَلَيْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ وَ لَعْنَهُ اللَّاعِنِينَ وَ الْمَلَائِکَهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ جَمَاعَهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يَکُفَّهُ عَنْ شَیْ ءٍ وَ لَيْسَ لِی عِنْدَهُ تَبِعَهٌ وَ لَا تِبَاعَهٌ

فارقهم عليها مستحقون للإخراج فی ولايه أو توليه و تصرف فی الأوقاف و غيرها، و ربما يقرأ فارقتهم بصيغه الغائبه بأن يكون الضمير المستتر راجعا إلی المعيشه من الصدقه و علی فی "عليه" تعليليه و الضمير للذی، و فی قوله "فی ولايه" بمعنی مع تابعيه من كل وجه، و لا يخفی شده تكلفه.

"أخته" أی من أمه، و المراد بالمناكح محال النكاح و ما يناسب و يليق من ذلك و فی القاموس: المناكح: النساء.

"كفه عن شی ء" كأنه ناظر إلی السلطان أيصرفه و منعه قهرا، و قوله: أو حال ناظر إلی قوله: أحد من الناس، و يحتمل إرجاع كل إلی كل واحد عطف علی "شی ء مما ذكرت" من النساء و الأولاد و الموالی، و يحتمل عطفه علی أحد من الناس فالمراد بالناس الأجانب و بمن ذكرت الأخوه و الأول أظهر، و فی العيون: و أی سلطان كشفه عن شی ء أو حال بينه و بين شی ء مما ذكرت فی كتابی فقد برأ من الله و من رسوله و الله و رسوله منه بريئان، و فی نسخ الكتاب فی الثانی برآء بفتح الباء و الراء و المد، قال فی القاموس: أنا براء منه لا يثنی و لا يجمع و لا يؤنث.

"و ليس لأحد" تكرار للتأكيد و فی القاموس: التبعه كفرحه و كتابه: الشی ء الذی لك فيه تبعه شبه ظلامه و نحوها، انتهی، و قيل: التبعه ما تطلبه من غيرك من حق تريد أن تستوفيه منه، و التباعه: الحق الذی لك علی غيرك و لا تريد أن تستوفيه منه، و لم أجد هذا الفرق فی اللغه، و التباعه بالفتح مصدر تبعه إذا مشی خلفه و هو مناسب.

وَ لِمَا لِأَحَدٍ مِنْ وُلْدِی لَهُ قِبَلِی مَالٌ فَهُوَ مُصَدَّقٌ فِیمَا ذَکَرَ فَإِنْ أَقَلَّ فَهُوَ أَعْلَمُ وَ إِنْ أَکْثَرَ فَهُوَ الصَّادِقُ کَذَلِکَ وَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِإِدْخَالِ الَّذِینَ أَدْخَلْتُهُمْ مَعَهُ مِنْ وُلْدِی التَّنْوِیهَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ التَّشْرِیفَ لَهُمْ وَ أُمَّهَاتُ أَوْلَادِی مَنْ أَقَامَتْ مِنْهُنَّ فِی مَنْزِلِهَا وَ حِجَابِهَا فَلَهَا مَا کَانَ یَجْرِی عَلَیْهَا فِی حَیَاتِی إِنْ رَأَی ذَلِکَ وَ مَنْ خَرَجَتْ مِنْهُنَّ إِلَی زَوْجٍ فَلَیْسَ لَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَی مَحْوَایَ إِلَّا أَنْ یَرَی عَلِیٌّ غَیْرَ ذَلِکَ وَ بَنَاتِی بِمِثْلِ ذَلِکَ وَ لَا یُزَوِّجُ بَنَاتِی أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِهِنَّ مِنْ أُمَّهَاتِهِنَّ وَ لَا سُلْطَانٌ وَ لَا عَمٌّ إِلَّا بِرَأْیِهِ وَ مَشُورَتِهِ فَإِنْ فَعَلُوا غَیْرَ ذَلِکَ فَقَدْ خَالَفُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ جَاهَدُوهُ فِی مُلْکِهِ وَ هُوَ أَعْرَفُ بِمَنَاکِحِ قَوْمِهِ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ یُزَوِّجَ زَوَّجَ وَ إِنْ أَرَادَ أَنْ یَتْرُکَ تَرَکَ وَ قَدْ أَوْصَیْتُهُنَّ بِمِثْلِ مَا ذَکَرْتُ فِی کِتَابِی هَذَا وَ جَعَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِنَّ شَهِیداً وَ هُوَ وَ أُمُّ أَحْمَدَ شَاهِدَانِ وَ لَیْسَ لِأَحَدٍ أَنْ یَکْشِفَ وَصِیَّتِی وَ لَا یَنْشُرَهَا وَ هُوَ

" فإن أقل" أی أظهر المال قلیلا أو أعطی حقهم قلیلا و کذا" أکثر" بالمعنیین فی القاموس: أقله جعله قلیلا کقلله، وصادفه قلیلا و أتی بقلیل، و قال" أکثر" أتی بکثیر" کذلک" أی کما کانصادقا عند الإقلال أو أمره و شأنه کذلک، و فی العیون:

و لیس لأحد من السلاطین أن یکشفه عن شی ء عنده من بضاعه، و لا لأحد من ولدی ولی عنده مال، و هو مصدق فیما ذکر من مبلغه إن أقل و أکثر فهو الصادق.

و قال الجوهری: نوهته تنویها إذا رفعته و نوهت باسمه إذا رفعت ذکره.

و فی القاموس الحواء ککتاب و المحوی کالمعکی جماعه البیوت المتدانیه.

" و لا یزوج بناتی" لعل ظاهر هذا الکلام علی التقیه لئلا یزوج أحد من الأخوه أخواتها بغیر رضاها بالولایه المشهوره بین المخالفین، و أما هو علیه السلام فلم یکن یزوجهن إلا برضاهن أو هو مبنی علی أن الإمام أولی بالأمر من کل أحد، و حمله علی تزویج الصغار بالولایه بعید.

" و هو و أم أحمد" أی شهیدان أیضا أو شریکان فی الولایه، أو الواو فیه کالواو فی کل رجل و ضیعته، فالمقصود وصیته بمراعاه أم أحمد و لیست هذه الفقره فی العیون" أن یکشف وصیتی" أی یظهرها" و هو منها" الواو للحال و من النسبیه مثل أنت

مِنْهَا عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْتُ وَ سَمَّيْتُ فَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ وَ مَنْ أَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِهِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ سُلْطَانٍ وَ لَا غَيْرِهِ أَنْ يَفُضَّ كِتَابِي هَذَا الَّذِي خَتَمْتُ عَلَيْهِ الْأَسْفَلَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ وَ لَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَ الْمَلَائِكَهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ جَمَاعَهِ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ عَلِيٌّ مَنْ فَضَّ كِتَابِي هَذَا وَ كَتَبَ وَ خَتَمَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَ الشُّهُودُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِهِ قَالَ أَبُو الْحَكَمِ فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ الْجَعْفَرِيُّ- عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ كَانَ أَبُو عِمْرَانَ الطَّلْحِيُّ قَاضِيَ الْمَدِينَهِ فَلَمَّا مَضَى مُوسَى قَدَّمَهُ إِخْوَتُهُ إِلَى الطَّلْحِيِّ الْقَاضِي فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسَى أَصْلَحَكَ اللَّهُ

منى بمنزله هارون، و الضمير للوصيه" ما ذكرت" أنه وصى و إليه الاختيار و سميته باسمه أو أعليت ذكره" وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ" لأن من أعطى الجزاء خيرا و شرا غير من يستحقه فهو ظلام فى غايه الظلم.

" الأسفل"صفه كتابى و إنهما كانتا وصيتين طوى السفلى و ختمها، ثم طوى فوقها العليا كما مر فى الوصيه النازله من السماء.

قوله:" و على من فض كتابى هذا" ليست هذه الفقره فى العيون، و على تقديره يمكن أن يقرأ على بالتشديد اسما أى هو الذى يجوز أن يفض كتابى هذا أو يكون حرفا و يكون المعنى: و على كل من فض كتابى هذا لعنه الله، و يكون هذا إشاره إلى الوصيه الفوقانيه و قد يقرأ الأول يفض على بناء الأفعال للتعويض أى يمكن من الفض فاللعنه الأولى على الممكن و الثانيه على الفاعل، و الفض كسر الخاتم.

" و كتب و ختم" هذا كلامه على سبيل الالتفات، أو كلام يزيد، و المراد أنه عليه السلام كتب شهادته على هامش الوصيه الثانيه و هذا الختم غير الختم المذكور سابقا و كذا الشهود كتبوا شهادتهم على الهامش و ختموا، و يحتمل أن يكون الختم على رأس الوصيه الثانيه كالأولى، و الطلحى نسبه إلى طلحه و كان من أولاده، و قيل: إلى موضع بين المدينه و بدر" قدمه" على بناء التفعيل أى كلفه القدوم" و أمتع بك" أى جعل الناس

وَ أَمْتَعَ بِكَ إِنَّ فِی أَسْفَلِ هَذَا الْكِتَابِ كَنْزاً وَ جَوْهَراً وَ يُرِيدُ أَنْ يَحْتَجِبَهُ- وَ يَأْخُذَهُ دُونَنَا وَ لَمْ يَدَعْ أَبُونَا رَحِمَهُ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا أَلْجَأَهُ إِلَيْهِ وَ تَرَكَنَا عَالَهً وَ لَوْ لَا أَنِّی أَكُفُّ نَفْسِی لَأَخْبَرْتُكَ بِشَیْ ءٍ عَلَی رُءُوسِ الْمَلَإِ فَوَثَبَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ تُخْبِرُ بِمَا لَا نَقْبَلُهُ مِنْكَ وَ لَا نُصَدِّقُكَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَكُونُ عِنْدَنَا مَلُوماً مَدْحُوراً نَعْرِفُكَ بِالْكَذِبِ صَغِيراً وَ كَبِيراً وَ كَانَ أَبُوكَ أَعْرَفَ بِكَ لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْراً وَ إِنْ كَانَ أَبُوكَ لَعَارِفاً بِكَ فِی الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ وَ مَا كَانَ لِيَأْمَنَكَ عَلَی تَمْرَتَيْنِ ثُمَّ وَثَبَ إِلَيْهِ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ عَمُّهُ فَأَخَذَ بِتَلْبِيبِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَسَفِيهٌ ضَعِيفٌ أَحْمَقُ اجْمَعْ هَذَا مَعَ مَا كَانَ بِالْأَمْسِ مِنْكَ وَ أَعَانَهُ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ

متمتعين منتفعين بك" فی أسفل هذا الكتاب" أی الوصيه الأولی المختوم عليها" كنزا و جوهرا" أی ذكر كنز و جوهر لأنفسهما" إلا الجاه" أی فوضه إليه و" عاله" جمع عائل و هو الفقير أو الكثير العيال" لأخبرتك بشی ء" أی ادعاء الإمامه و الخلافه و غرضه تخويفه عليه السلام و إغراء أعدائه به، و الملأ بالتحريك الجماعه من الأشراف" إذا" بالتنوين أی حين تخبر بشی ء و هی من نواصب المضارع، و يجوز الفصل بينها و بين منصوبها بالقسم" و تخبر" منصوب بها، و المدحور المطرود.

" نعرفك" استئناف لبيان السابق،" و لو" للتمنی أو الجزاء مقدر" و إن" مخففه من المثقله" ليأمنك" اللام المكسوره زائده لتأكيد النفی و فی النهايه يقال لببت الرجل و لببته إذا جعلت فی عنقه ثوبا أو غيره و جررته به، و أخذت بتلبيب فلان إذا جمعت ثوبه الذی هو لابسه و قبضت عليه تجره، و التلبيب: مجمع ما فی موضع اللب من ثياب الرجل، انتهی.

" اجمع" بصيغه الأمر" هذا" أی ما وقع منك فی هذا اليوم من سوء الأدب و الخصومه" مع ما كان بالأمس منك" يدل على أنه كان قدصدر منه بالأمس أمر شنيع آخر، و يمكن أن يقرأ أجمع عليصيغه المتكلم و قيل: أجمع على أفعل تأكيد و قيل: الهمزه للاستفهام التوبيخی و جمع بالفتح أی مجموع و هو مبتدأ و مضاف إلی

فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْقَاضِي لِعَلِيٍّ قُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ حَسْبِي مَا لَعَنَنِي أَبُوكَ الْيَوْمَ وَ قَدْ وَسَّعَ لَكَ أَبُوكَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ أَعْرَفَ بِالْوَلَدِ مِنْ وَالِدِهِ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا كَانَ أَبُوكَ عِنْدَنَا بِمُسْتَخَفٍّ فِي عَقْلِهِ وَ لَا ضَعِيفٍ فِي رَأْيِهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلْقَاضِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ فُضَّ الْخَاتَمَ وَ اقْرَأْ مَا تَحْتَهُ فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ لَا أَفُضُّهُ حَسْبِي مَا لَعَنَنِي أَبُوكَ الْيَوْمَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ فَأَنَا أَفُضُّهُ فَقَالَ ذَاكَ إِلَيْكَ فَفَضَّ الْعَبَّاسُ الْخَاتَمَ فَإِذَا فِيهِ إِخْرَاجُهُمْ وَ إِقْرَارُ عَلِيٍّ لَهَا وَحْدَهُ وَ إِدْخَالُهُ إِيَّاهُمْ فِي وَلَايَهِ عَلِيٍّ إِنْ أَحَبُّوا أَوْ كَرِهُوا وَ إِخْرَاجُهُمْ مِنْ حَدِّ الصَّدَقَهِ وَ غَيْرِهَا وَ كَانَ فَتْحُهُ عَلَيْهِمْ بَلَاءً وَ فَضِيحَهً وَ ذِلَّهً وَ لِعَلِيٍّ ع خِيَرَهً وَ كَانَ فِي الْوَصِيَّهِ الَّتِي فَضَّ الْعَبَّاسُ تَحْتَ الْخَاتَمِ هَؤُلَاءِ الشُّهُودُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ جَعْفَرُ بْنُ

هذا، و مع ما كان خبر، و الأظهر ما ذكرنا أولا.

" حسبى" أى كاف لى، خبر" ما لعننى" ما مصدريه و المصدر مبتدأ" اليوم" ظرف حسبى" لا" تمهيد للنفى بما المشبهه بليس، و المستخف على بناء المفعول من يعد خفيفا" منذ اليوم" إشاره إلى أنه يلزم القاضى اللعن أبدا و لحوق اللعن باعتبار إحضاره و التفتيش عن حاله، مع أنه لم يكن له ذلك، أو بناء على أنه عليه السلام لعن من فض الكتاب الأول أيضا على ما مر احتماله، و قيل: لما رأى القاضى مكتوبا فى أعلى الكتاب لعن من فضه خاف على نفسه أن يلجئه إلى الفض فقال: قم يا أبا الحسن فإنى أخاف أن أفض الكتاب فينالنى لعن أبيك و كفانى ذلك شقاء و بعدا، و هو بعيد لكنه موافق لما فى العيون، إذ فيه فقال: لا أفضه لا يلعننى أبوك.

قوله:" فإذا فيه" الضمير لما تحته، و ضمير لها للوصيه باستقلاله فى جميع الأمور" فى ولايه على" أى فى كونه وليا و واليا عليهم، أو فى كونهم تابعين له" عن حد الصدقه" أى حكمها و ولايتها أو عن طرفها فضلا عن داخلها، و فى العيون: فإذا فيه إخراجهم من الوصيه و إقرار على وحده و إدخاله إياهم فى ولايه على إن أحبوا أو كرهوا، وصاروا كالأيتام فى حجره و أخرجهم من حد الصدقه و ذكرها.

صَالِحٍ وَ سَعِيدُ بْنُ عِمْرَانَ وَ أَبْرَزُوا وَجْهَ أُمِّ أَحْمَدَ فِي مَجْلِسِ الْقَاضِي وَ ادَّعَوْا أَنَّهَا لَيْسَتْ إِيَّاهَا حَتَّى كَشَفُوا عَنْهَا وَ عَرَفُوهَا فَقَالَتْ عِنْدَ ذَلِكَ قَدْ وَ اللَّهِ قَالَ سَيِّدِي هَذَا إِنَّكِ سَتُؤْخَذِينَ جَبْراً وَ تُخْرَجِينَ إِلَى الْمَجَالِسِ فَزَجَرَهَا إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ قَالَ اسْكُتِي فَإِنَّ النِّسَاءَ إِلَى الضَّعْفِ مَا أَظُنُّهُ قَالَ مِنْ هَذَا شَيْئاً ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً ع الْتَفَتَ إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ يَا أَخِي إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا حَمَلَكُمْ عَلَى هَذِهِ الْغَرَائِمُ وَ الدُّيُونُ الَّتِي عَلَيْكُمْ فَانْطَلِقْ يَا سَعِيدُ فَتَعَيَّنْ لِي مَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ اقْضِ عَنْهُمْ وَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَدَعُ مُوَاسَاتَكُمْ

و فی أكثر النسخ هنا سعيد بالياء، و فيصدر الخبر سعد بدونه، و أحدهما تصحيف، و فی كتب الرجال و فی العيون سعد بدون الياء، و أم أحمد من أمهات أولاده و كانت أعقلهن و أورعهن و أحظاهن عنده، و كان يسر إليها الأسرار، و يودعها الأمانات كما ستعرف و كان إبراز وجه أم أحمد، لا دعاء الأخوه عندها شيئا ثم إنكارهم أنها هی، أو ادعائهم أنه عليه السلام ظلم أم أحمد، و أحضروها، فلما أنكرت قالوا: إنها ليست هی" قال سيدی" أی موسی عليه السلام" هذا" إشاره إلى الكلام الذی بعده، و ما قيل: أن المراد به الرضا و هذا إشاره إليه فهو بعيد، و إنما زجرها لأن فی هذا الإخبار إشعارا بأنهم يدعون شيئا من علم الغيب، و هذا ينافی التقيه.

" فإن النساء إلى الضعف" أی مائلات إلى الضعف، و ضمير" أظنه" لموسی عليه السلام و الغرائم جمع غرامه و هی ما يلزم أداؤه، و سعيد كأنه ابن عمران المتقدم، و فی العيون سعد.

" فتعين لی ما عليهم" أی حول ما عليهم على ذمتی لأعطيه بعد زمان، و سيأتی تحقيق العينه و هی من حيل الربا مثل أن يكون لزيد عليهم ألف دينار فيشتری سعيد بوكالته

وَ بِرَّكُمْ مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ فَقُولُوا مَا شِئْتُمْ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا تُعْطِينَا إِلَّا مِنْ فُضُولِ

من زيد متاعا يسوى ألف دينار على أن يؤديها بعد سنه، ثم يبيعه هذا المتاع بألف دينار و يحسبه من الدين الذى له عليهم فيبرؤون من ديونهم و يبقى لزيد فى ذمته عليه السلام مائتان و ألف دينار يعطيه بعد سنه، و قد وردت الأخبار بجواز ذلك و هذا منها، و قد تطلق العينه على مطلق النسيئه و السلف فيمكن إراده القرض أيضا بأن يحيلوا ديونهم عليه عليه السلام أو يستقرض سعيد من الغرماء أو غيرهم و يؤدى ديون الأخوه.

و فى بعض النسخ بعد قوله ثم اقض عنهم: و اقبض زكاه حقوقهم، و خذلهم البراءه فالمراد بزكاه حقوقهم الصكوك التى تنمو يوما فيوما بسبب الأرباح المكتوبه فيها، و يحتمل أن يكون بالهمز قال الفيروزآبادى: زكاه ألفا كمنعه نقده، أو عجل نقده و إليه لجأ و استند، و رجل زكا كصرد و همز، و زكاء النقد موسر عاجل النقد، و ازدكا منه حقه أخذه، و فى العيون ذكر حقوقهم، أى الصك الذى ذكر فيه حقوقهم، و البراءه القبض الذى يدل على براءتهم من حقوق الغرماء، و المواساه بالهمز: المعاونه بالمال مطلقا، أو بمقدار يساوى المعطى المعطى فى المال، قال فى النهايه: الأسوه بكسر الهمزه و ضمها القدره، و المواساه المشاركه و المساهمه فى المعاش و الرزق، و أصلها الهمزه فقلبت واوا تخفيفا و فى المغرب آسيته بما لى أى جعلته أسوه أقتدى به و يقتدى هو بى و واسيته لغه ضعيفه، انتهى.

و البر: الاتساع فى الإحسان و الصله" ما مشيت" قيل: ما مصدريه، و المصدر نائب ظرف الزمان.

" فقولوا ما شئتم" أى فلا أبالى قبيح قولكم" فالعرض عرضكم" بالكسر فيهما

أَمْوَالِنَا و مَا لَنَا عِنْدَكَ أَكْثَرُ فَقَالَ قُولُوا مَا شِئْتُمْ فَالْعِرْضُ عِرْضُكُمْ فَإِنْ تُحْسِنُوا فَذَاكَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنْ تُسِيئُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ مَا لِي يَوْمِي هَذَا وَلَدٌ وَ لَا وَارِثٌ غَيْرُكُمْ وَ لَئِنْ حَبَسْتُ شَيْئاً مِمَّا تَظُنُّونَ أَوِ ادَّخَرْتُهُ فَإِنَّمَا هُوَ لَكُمْ وَ مَرْجِعُهُ إِلَيْكُمْ وَ اللَّهِ مَا مَلَكْتُ مُنْذُ مَضَى أَبُوكُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ سَيَّبْتُهُ حَيْثُ رَأَيْتُمْ- فَوَثَبَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا هُوَ كَذَلِكَ وَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْ رَأْيٍ عَلَيْنَا وَ لَكِنْ حَسَدُ أَبِينَا لَنَا وَ إِرَادَتُهُ مَا أَرَادَ مِمَّا لَا يُسَوِّغُهُ اللَّهُ إِيَّاهُ وَ لَا إِيَّاكَ وَ إِنَّكَ لَتَعْرِفُ أَنِّي أَعْرِفُ

أی هتک عرضی یوجب هتک عرضکم، و فی بعض النسخ بالغین المعجمه المفتوحه فیهما و فتح الراء أیضا أی غرضی ما هو غرضکم، و هو رضاکم عنی، و الفضول جمع فاضل و هی الزیادات المتفرعه علی الأصول، أی من أرباح أموالنا و ما لنا بفتح اللام أو ضمها و العرض بالکسر جانب الرجل الذی یصونه من نفسه و حسبه من أن ینتقض" یومی" أی فی یومی" غیرکم" مرفوع و لعل الحبس فیما یتعلق بنصیبهم بزعمهم، و الادخار فیما یتعلق بنصیبه باعترافهم.

" فإنما هو لکم" أی إذا بقیت بلا ولد مما تزعمون، و هذا کلام علی سبیل التوریه للمصلحه" و مرجعه" مصدر میمی" فقد سیبته" أی ما حبسته بل أطلقته وصرفته" حیث رأیتم" أی علی الأقارب و المستحقین أستعیر من قولهم سیبت الدابه أی ترکتها لترعی، و السائبه الذی لیس لأحد علیه ولاء و فی بعض النسخ شتته، أی فرقته و فی بعض النسخ شیته بقلب الثانی من المضاعف یاء.

" ما هو" الضمیر راجع إلی الأمر أو المال أو الشی ء و الأول أظهر، أی لیس الأمر و الحال کما قلت و ظهر من کلامک أن الأموال لک و أنت تعطیها لنا و لغیرنا علی العفو و الفضل" من رأی علینا" أی اختیار و ولایه" و لکن حسد أبینا" حسد خبر مبتدإ محذوف أی الواقع حسد والدنا، و من فی" مما" للبیان، و یحتمل کونه مبتدأ

صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى بَيَّاعَ السَّابِرِيِّ- بِالْكُوفَهِ وَ لَئِنْ سَلِمْتُ لَأَغْصِصَنَّهُ بِرِيقِهِ وَ أَنْتَ مَعَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَمَّا إِنِّي يَا إِخْوَتِي فَحَرِيصٌ عَلَى مَسَرَّتِكُمْ اللَّهُ يَعْلَمُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّصَلَاحَهُمْ وَ أَنِّي يَارٌّ بِهِمْ وَاصِلٌ لَهُمْ رَفِيقٌ عَلَيْهِمْ أُعْنَى بِأُمُورِهِمْ لَيْلًا وَ نَهَاراً فَاجْزِنِي بِهِ خَيْراً وَ إِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ* فَاجْزِنِي بِهِ مَا أَنَا أَهْلُهُ إِنْ كَانَ شَرّاً فَشَرّاً وَ إِنْ كَانَ خَيْراً فَخَيْراً اللَّهُمَّ أَصْلِحْهُمْ وَ أَصْلِحْ لَهُمْ وَ اخْسَأْ عَنَّا وَ عَنْهُمُ الشَّيْطَانَ وَ أَعِنْهُمْ عَلَى طَاعَتِكَ وَ وَفِّقْهُمْ لِرُشْدِكَ أَمَّا أَنَا يَا أَخِي فَحَرِيصٌ عَلَى مَسَرَّتِكُمْ جَاهِدٌ عَلَيصَلَاحِكُمْ وَ اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا أَعْرَفَنِي بِلِسَانِكَ وَ لَيْسَ لِمِسْحَاتِكَ عِنْدِي طِينٌ فَافْتَرَقَ

و مما لا يسوغه خبره، فمن للتبعيض، و التسويغ التجويز.

" إياه و لا إياك" أى له و لا لك، وصفوان كان وكيلا للرضا و للجواد عليهما السلام و يومئ الخبر إلى أنه كان وكيلا للكاظم عليه السلام أيضا و السابرى بضم الباء ثوب رقيق يعمل بسابور موضع بفارس" و لئن سلمت" بكسر اللام، و الإغصاص بريقه جعله بحيث لا يتمكن من إساقه ريقه أى ماء فمه كنايه عن تشديد الأمر عليه و أخذ أموال أبيه و أمواله عليهما السلام منه.

" لا حول و لا قوه إلا بالله" تفويض للأمر إلى الله و تعجب من حال المخاطب" على مسرتكم" أى ما فيه سروركم" الله يعلم" بمنزله القسم" رفيق" أى لين أو رحيم و تعديته بعلى لتضمين معنى الإشفاق و المحافظه" أعنى" على بناء المجهول أو المعلوم أى اعتنى و اهتم بأمورهم.

" و أصلح" أى أمورهم" لهم" و يقال خسأت الكلب من باب منع: طردته و أبعدته" أما أنا" بالتشديد" جاهد" أى جاد" وكيل" أى شاهد" ما أعرفنى"صيغه التعجب" بلسانك" أى إنك قادر على حسن الكلام و تزويقه لكن ليس موافقا لقلبك.

" و ليس لمسحاتك عندى طين" هذا مثل سائر بين العرب يضرب لمن لا تؤثر حيلته

الْقَوْمُ عَلَى هَذَا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

۱۶ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْدَمَ الْعِرَاقَ بِسَنَةٍ وَ عَلِيٌّ ابْنُهُ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ حَرَكَةٌ فَلَا تَجْزَعْ لِذَلِكَ قَالَ قُلْتُ وَ مَا يَكُونُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَدْ أَقْلَقَنِي مَا ذَكَرْتَ فَقَالَ أَصِيرُ إِلَى الطَّاغِيَةِ أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْدَأُنِي مِنْهُ سُوءٌ وَ مِنَ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَهُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا يَكُونُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مَنْ ظَلَمَ ابْنِي هَذَا حَقَّهُ وَ جَحَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِي كَانَ كَمَنْ ظَلَمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ حَقَّهُ وَ جَحَدَهُ إِمَامَتَهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِص قَالَ قُلْتُ

فی غیره، و قال المیدانی: لم یجد لمسحاته طینا مثل یضرب لمن حیل بینه و بین مراده

الحدیث السادس عشر

: ضعیف علی المشهور.

" أقلقنی" أی أزعجنی و أدهشنی، و التاء فی الطاغیه للمبالغه، و فی القاموس:

الطاغیه الجبار و الأحمق المتکبر، انتهی. و المراد به المهدی العباسی و بالذی یکون بعده الهادی.

قوله: و ما یکون، لعله لما أشعر کلامه (ره) بأنه یصدر من غیرهما شی ء سأل السائل عما یحدث بعد التخلص منهما فأجمل علیه السلام الجواب بأن الله یسلب التوفیق عن شقی بعدهما و هو هارون و یقتلنی سرا و یصیر سببا لضلاله کثیر من الواقفیه و یحتمل أن یکون إشاره إلی الأخیر فقط، و قیل: ضمیر" منه" راجع إلی الهادی، و المراد بقوله: من الذی یکون بعده أنه یصل إلی منه سوء و هو بعید، و فی الإرشاد و إعلام الوری: و لا من الذی، فلا یحتمل ذلک.

ثم إنه فی أکثر النسخ یبدأنی بالنون أی لا یصل إلی منه ابتداء سوء، و فی بعض النسخ بالباء فیقرأ یبدأ علی بناء المجهول و الظرف نائب مناب الفاعل، یقال بدأه و أبداه إذا فعله ابتداء، و قیل: هو من البدو بمعنی الظهور و هو بعید.

وَ اللَّهِ لَئِنْ مَدَّ اللَّهُ لِي فِي الْعُمُرِ لَأُسَلِّمَنَّ لَهُ حَقَّهُ وَ لَأُقِرَّنَّ لَهُ بِإِمَامَتِهِ قَالَصَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ يَمُدُّ اللَّهُ فِي عُمُرِكَ وَ تُسَلِّمُ لَهُ حَقَّهُ وَ تُقِرُّ لَهُ بِإِمَامَتِهِ وَ إِمَامَهِ مَنْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ قُلْتُ وَ مَنْ ذَاكَ قَالَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ قَالَ قُلْتُ لَهُ الرِّضَا وَ التَّسْلِيمُ

بَابُ الْإِشَارَهِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ع

١ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَبِيبٍ الزَّيَّاتِ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ كَانَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع جَالِساً فَلَمَّا نَهَضُوا قَالَ لَهُمُ الْقَوْا أَبَا جَعْفَرٍ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَ أَحْدِثُوا بِهِ عَهْداً فَلَمَّا نَهَضَ الْقَوْمُ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُفَضَّلَ إِنَّهُ كَانَ لَيَقْنَعُ بِدُونِ هَذَا

و في العيون: و روى عن محمد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنه و على ابنه بين يديه، فقال لي: يا محمد! قلت: لبيك، قال:

إنه سيكون في هذه السنه حركه فلا تجزع منها، ثم أطرق و نكت بيده في الأرض و رفع رأسه إلي و هو يقول: و يضل الله الظالمين و يفعل الله ما يشاء، قلت: و ما ذاك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا، الخبر.

باب الإشاره و النص على أبي جعفر الثاني (ع)

الحديث الأول

ضعيف.

" إنه كان ليقنع بدون هذا" أشار به إلى أمرهم به من إحداث العهد به، و التسليم عليه، أي أنه كان يقنع بأقل من ذلك في فهم أن المراد به النص على إمامته فنبههم بذلك على أن غرضه عليه السلام ذلك أو لام بعضهم على عدم فهم مقصوده الذي لم يمكنه التصريح به تقيه و اتقاء عليه.

و العجب من بعض الناظرين في هذا الخبر أنه بعد هذا التنبيه أيضا لم يفهم

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع وَ ذَكَرَ شَيْئاً فَقَالَ مَا حَاجَتُكُمْ إِلَى ذَلِكَ هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ أَجْلَسْتُهُ مَجْلِسِي وَصَيَّرْتُهُ مَكَانِي وَ قَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ يَتَوَارَثُ أَصَاغِرُنَا عَنْ أَكَابِرِنَا الْقُذَّةَ بِالْقُذَّةِ

المراد لأنا لم ننبه عليه بعد فی حواشی کتابنا التی أخذها و أدخلها فی شرحه، فقال:

أی بدون الأمر بالتسلیم و إحداث العهد بل کان یکفیه فی إحداثه الإشاره، أو کان یحدث بدونها أیضا فإن الناس یسلمون علی ولد العزیز الشریف و یحدثون به عهدا بدون أمر أبیه بذلک، قال: و یحتمل أن یکون سبب لومهم أنهم ترکوا التسلیم و إحداث العهد بعد الأمر، و لیس فی الحدیث دلاله علی أنهم فعلوا ذلک بعده و یحتمل أن یکون اللوم متعلقا بالمخبر و هو من کان جالسا عنده علیه السلام، فإن الظاهر أنه لم ینهض و لم یسلم، انتهی.

و علی التقادیر الظاهر أنه المفضل بن عمر، و یدل علی مدحه و علو فهمه و درجته، و إن احتمل غیره أیضا.

الحدیث الثانی

صحیح.

" و ذکر شیئا" أی من علامات الإمام أو من کون الإمامه فی الأولاد بعد الحسنین علیهما السلام دون الأخوه و أمثال ذلک مما یتعلق بالإمامه، و ربما یقرأ" ذکر" علی بناء المجهول من التفعیل، أی ذکر عنده أمر إمامه الأخوین، و علی التقدیرین الواو للحال و حاصل الجواب أنی عینت لکم الإمام، فلا حاجه لکم إلی استعلام العلامات و الصفات، و الأصاغر جمع الأصغر أو الصغیر کالأباعر جمع البعیر، و کذا الأکابر.

و قال فی النهایه: القذذ ریش السهم واحدتها قذه و منه الحدیث: لترکبن سنن من کان قبلکم حذو القذه بالقذه أی کما تقدر کل واحده منهما علی قدرصاحبتها و تقطع، یضرب مثلا للشیئین یستویان و لا یتفاوتان، انتهی.

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ع فَنَاظَرَنِي فِي أَشْيَاءَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَبَا عَلِيٍّ ارْتَفَعَ الشَّكُّ مَا لِأَبِي غَيْرِي

٤ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَالِكِ بْنِ أَشْيَمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ كَتَبَ ابْنُ قِيَامَا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع كِتَاباً يَقُولُ فِيهِ كَيْفَ تَكُونُ إِمَاماً وَ لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع شِبْهَ الْمُغْضَبِ وَ مَا عَلَّمَكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَ اللَّهِ لَا تَمْضِي الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي حَتَّى يَرْزُقَنِيَ اللَّهُ وَلَداً ذَكَراً يَفْرُقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ

٥ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ قَالَ لِيَ ابْنُ النَّجَاشِيِّ مَنِ الْإِمَامُ بَعْدَ صَاحِبِكَ فَأَشْتَهِي أَنْ تَسْأَلَهُ حَتَّى أَعْلَمَ فَدَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا ع فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ فَقَالَ لِي الْإِمَامُ ابْنِي ثُمَّ قَالَ هَلْ يَتَجَرَّأُ

و هی هنا إما بالنصب نائبا عن المفعول المطلق لفعل محذوف أی متساویان تساوی القذه بالقذه أو منصوب بنزع الخافض أی کالقذه، بالقذه، أو مرفوع علی أنه مبتدأ و الظرف خبره، أی القذه یقاس و یعرف مقداره بالقذه فإن من رأی أحد القذتین عرف بها مقدار القذه الأخری لأنهما متطابقتان، و قیل: القذه مفعول" یتوارث" بحذف المضاف و إقامتها مقامه.

الحدیث الثالث

:صحیح.

" فی أشیاء" أی فی الإمامه" ما لأبی غیری" أی ابن غیری لیتوهم کونه إماما.

الحدیث الرابع

: مجهول، و ابن قیاما بالکسر هو الحسین و کان واقفیا.

" یفرق" علی بناء المعلوم أو المجهول من باب نصر.

الحدیث الخامس

: ضعیف" بعدصاحبک" أی إمامک یعنی الرضا علیه السلام و کان ذلک قبل ولاده الجواد علیه السلام و زاد فی إرشاد المفید فی آخر الخبر: و لم یکن ولد أبو جعفر علیه السلام، فلم تمض الأیام

أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ ابْنِی وَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ

۶ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ ذَكَرْنَا عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ ع شَيْئاً بَعْدَ مَا وُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقَالَ مَا حَاجَتُكُمْ إِلَی ذَلِكَ هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ أَجْلَسْتُهُ مَجْلِسِی وَصَيَّرْتُهُ فِی مَكَانِی

۷ أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ قِيَامَا الْوَاسِطِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی عَلِيِّ بْنِ مُوسَی ع فَقُلْتُ لَهُ أَ يَكُونُ إِمَامَانِ قَالَ لَا إِلَّا وَ أَحَدُهُمَاصَامِتٌ فَقُلْتُ لَهُ هُوَ ذَا أَنْتَ لَيْسَ لَكَصَامِتٌ وَ لَمْ يَكُنْ وُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع بَعْدُ فَقَالَ لِی وَ اللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ مِنِّی مَا يُثْبِتُ بِهِ الْحَقَّ وَ أَهْلَهُ وَ يَمْحَقُ بِهِ الْبَاطِلَ وَ أَهْلَهُ فَوُلِدَ لَهُ بَعْدَ سَنَةٍ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ كَانَ ابْنُ قِيَامَا وَاقِفِيّاً

۸ أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِی الْحَسَنِ ع جَالِساً فَدَعَا بِابْنِهِ وَ هُوَصَغِيرٌ فَأَجْلَسَهُ فِی حَجْرِی فَقَالَ لِی جَرِّدْهُ وَ انْزِعْ قَمِيصَهُ فَنَزَعْتُهُ فَقَالَ لِیَ انْظُرْ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِی أَحَدِ كَتِفَيْهِ شَبِيهٌ بِالْخَاتَمِ

حتی ولد علیه السلام.

الحدیث السادس

: ضعیف و قد مر باختلاف فی أول السند.

الحدیث السابع

: ضعیف.

و اعتراض هذا الملعون فی هذا الخبر و الخبر السابق یرجع إلی أنه لو لم یکن موسی علیه السلام القائم و آخر الأئمه و کان کما تقولون إن المهدی هو الإمام الثانی عشر فلا بد أن یکون بعدک إمام من ولدک و لیس لک ولد، و الجواب ظاهر.

الحدیث الثامن

ضعیف" بابنه" الباء زائده أو للمصاحبه، أی دعاء من یأتیه بابنه" بین کتفیه" لعله أمر بذلک لیقع نظره علی الخاتم و لا یعلم أنه کان الغرض ذلک أو کان الخاتم بین الکتفین مائلا إلی أحدهما أو المراد ببینهما أحدهما أو مجموعهما مجازا و ربما یقرأ بین بتشدید الیاء المکسوره و هو البرهان المتضح أو أحد بتشدید الدال من الحد بمعنی المنع أو الدفع، و یکون عباره عن الموضع الذی بعده من الکتفین

دَاخِلٌ فِی اللَّحْمِ ثُمَّ قَالَ أَ تَرَی هَذَا کَانَ مِثْلُهُ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ أَبِی ع

۹ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی یَحْیَی الصَّنْعَانِیِّ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَجِی ءَ بِابْنِهِ أَبِی جَعْفَرٍ ع وَ هُوَصَغِیرٌ فَقَالَ هَذَا الْمَوْلُودُ الَّذِی لَمْ یُولَدْ مَوْلُودٌ أَعْظَمُ بَرَکَهً عَلَی شِیعَتِنَا مِنْهُ

۱۰ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْصَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع قَدْ کُنَّا نَسْأَلُکَ قَبْلَ أَنْ یَهَبَ اللَّهُ لَکَ أَبَا جَعْفَرٍ ع فَکُنْتَ تَقُولُ یَهَبُ اللَّهُ لِی غُلَاماً فَقَدْ وَهَبَهُ اللَّهُ لَکَ فَأَقَرَّ عُیُونَنَا فَلَمَّا أَرَانَا اللَّهُ یَوْمَکَ فَإِنْ کَانَ کَوْنٌ فَإِلَی مَنْ فَأَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ قَائِمٌ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذَا ابْنُ

سواء من جمله ما بینهما، و لا یخفی ما فیهما، و لا یبعد أن یکون البین زید فی البین من النساخ.

ثم اعلم أن الخبر یومئ إلی أن للأئمه علیهم السلام أیضا أو بعضهم علامه للإمامه کخاتم النبوه.

الحدیث التاسع

ضعیف، و تخصیصه علیه السلام بعظم البرکه لرفاهیه الشیعه فی زمانه أو لکثره جوده و سخائه، أو یکون الحصر إضافیا بالنسبه إلی غیر الأئمه علیهم السلام.

الحدیث العاشر

:صحیح.

" فأقر عیوننا" یقال: قرت عینه إذا سر و فرح، و أقر الله عینه أی جعله مسرورا و حقیقته أبرد الله دمعه عینه، لأن دمعه الفرح و السرور بارده، و قیل: معنی أقر الله عینه بلغه أمنیته حتی ترضی نفسه و تسکن عینه فلا تستشرف إلی غیره.

" یومک" أی یوم موتک" فإن کان کون" أی حادثه الموت" فإلی من" وصیتک؟

أو نفزع من أمور دیننا و قوله: هذا ابن ثلاث سنین، هذا الاستبعاد منصفوان بعید من وجوه، و لعله کان سمع منه علیه السلام قرب وفاته أو أنه لما قال علیه السلام فی کل وقت یتحقق الموت تتعلق به الإمامه، و کان یمکن تحققه قریبا فأراد استعلام ذلک، و ما استفهام إنکار و الضمیر المستتر فی یضره لما، و البارز لأبی جعفر علیه السلام، و من للتعلیل أو

ثَلَاثِ سِنِينَ فَقَالَ وَ مَا يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ قَامَ عِيسَى ع بِالْحُجَّهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ

١١ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ لِلرِّضَا ع إِنَّ ابْنِي فِي لِسَانِهِ ثِقْلٌ فَأَنَا أَبْعَثُ بِهِ إِلَيْكَ غَداً تَمْسَحُ عَلَى رَأْسِهِ وَ تَدْعُو لَهُ فَإِنَّهُ مَوْلَاكَ فَقَالَ هُوَ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَابْعَثْ بِهِ غَداً إِلَيْهِ

١٢ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَّادٍ الصَّيْقَلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَالِساً بِالْمَدِينَهِ وَ كُنْتُ أَقَمْتُ عِنْدَهُ سَنَتَيْنِ أَكْتُبُ عَنْهُ مَا يَسْمَعُ مِنْ أَخِيهِ يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ ع إِذْ دَخَلَ

للتبعيض، و ذلك إشاره إلى كونه ابن ثلاث سنين، و الباء في قوله:" بالحجه" للتعديه أو للملابسه.

و اعلم أن عيسى عليه السلام كانت نبوته في المهد قرب الولاده و رسالته بعد ثلاث سنين من عمره كما هو ظاهر هذا الخبر، أو بعد سبع سنين كما يدل عليه خبر آخر سيأتي، و يمكن أن يكون المعنى في هذا الخبر أنه كان في ثلاث سنين قائما بالحجه أي بحجه النبوه، و لا ينافي ذلك كونه قبل ذلك أيضا كذلك، و يؤيده أن في إعلام الورى نقلا عن الكليني و هو ابن أقل من ثلاث سنين.

الحديث الحادي عشر

: ضعيف" هو مولى أبي جعفر عليه السلام" أي لا أبقى أنا إلى زمان بلوغه و ولايته للإمام فهو مولى لوصيي.

الحديث الثاني عشر

مجهول، و قيل: ضعيف" يسمع" على بناء المجرد أي كان يسمع أو على بناء الأفعال أو التفعيل أي يروى، و ربما يقرأ تسمع بالتاء على بناء التفعيل.

عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا ع الْمَسْجِدَ- مَسْجِدَ الرَّسُولِص فَوَثَبَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ فَقَبَّلَ يَدَهُ وَ عَظَّمَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا عَمِّ اجْلِسْ رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ يَا سَيِّدِي كَيْفَ أَجْلِسُ وَ أَنْتَ قَائِمٌ فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى مَجْلِسِهِ جَعَلَ أَصْحَابُهُ يُوَبِّخُونَهُ وَ يَقُولُونَ أَنْتَ عَمُّ أَبِيهِ وَ أَنْتَ تَفْعَلُ بِهِ هَذَا الْفِعْلَ فَقَالَ اسْكُتُوا إِذَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ لَمْ يُؤَهِّلْ هَذِهِ الشَّيْبَةَ وَ أَهَّلَ هَذَا الْفَتَى وَ وَضَعَهُ حَيْثُ وَضَعَهُ أُنْكِرُ فَضْلَهُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا تَقُولُونَ بَلْ أَنَا لَهُ عَبْدٌ

١٣ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخَيْرَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ وَاقِفاً بَيْنَ يَدَيْ أَبِي الْحَسَنِ ع- بِخُرَاسَانَ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ كَوْنٌ فَإِلَى مَنْ قَالَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ابْنِي فَكَأَنَّ الْقَائِلَ اسْتَصْغَرَ سِنَّ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولًا نَبِيّاًصَاحِبَ شَرِيعَةٍ مُبْتَدَأَةٍ فِي أَصْغَرَ مِنَ السِّنِّ الَّذِي فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ ع

١۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ

" و قبض" جمله معترضه من كلام الراوى" لم يؤهل" على بناء التفعيل خبر كان" هذه الشيبه" أيصاحبها" أنكر" بتقدير الاستفهام الإنكارى" عبد" أى مطيع بكل وجه، و يدل على جلاله قدر على كما تدل عليه أخبار كثيره أخرى مذكوره فى كتب الرجال.

الحديث الثالث عشر

: مجهول.

" استصغر" أى عدصغيرا" فى أصغر" أى فى سبع سنين كما سيأتى باب حالات الأئمه عليهم السلام فى السن، و هذا الكلام كان فى قرب وفاته عليه السلام كما سيظهر من سن أبى جعفر عليه السلام.

الحديث الرابع عشر

: مجهول

يَحْيَى بْنِ النُّعْمَانِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ جَعْفَرٍ يُحَدِّثُ الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ إِي وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَقَدْ بَغَى عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ إِي وَ اللَّهِ وَ نَحْنُ عُمُومَتُهُ بَغَيْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ صَنَعْتُمْ فَإِنِّي لَمْ أَحْضُرْكُمْ قَالَ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ وَ نَحْنُ أَيْضاً مَا كَانَ فِينَا إِمَامٌ قَطُّ حَائِلَ اللَّوْنِ فَقَالَ لَهُمُ الرِّضَا ع هُوَ ابْنِي قَالُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِص قَدْ قَضَى بِالْقَافَهِ فَبَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ

" و نحن عمومته" لعله رضى الله عنه أدخل نفسه لأنه كان بينهم لا أنه كان شريكا فى هذا القول" فإنى لم أحضركم" لأن البغى الذى كان الحسن يقوله هو بغى إخوته عليه فى دعوى الميراث كما مر و هذا شى ء آخر، و الحائل: المتغير إشاره إلى سمرته عليه السلام، و القافه جمع القائف و هو الذى يتبع الآثار و يعرفها و يعرف شبه الرجل بأخيه و أبيه و يحكم بالنسب.

و القيافه غير معتبره فى الشريعه و جوز أكثر الأصحاب العمل بها لرد الباطل مستدلين بهذه القصه و قصه أسامه بن زيد و هى ما رواه مسلم فيصحيحه بإسناده عن عائشه قالت: إن رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم دخل على مسرورا تبرق أسارير وجهه فقال:

أ لم تر أن مجززا نظر آنفا إلى زيد بن حارثه و أسامه بن زيد فقال: إن بعض هذه الأقدام لمن بعض و فى روايه أخرى قال: يا عائشه أ لم تر أن مجززا المدلجى دخل على فرأى أسامه و زيدا و عليهما قطيفه قد غطيا رؤوسهما و بدت إقدامهما، فقال:

إن هذه الأقدام بعضها من بعض قال عياض: المجزز بفتح الجيم و كسر الزاى الأولى، سمى بذلك لأنه إذا أخذ أسيرا جز ناصيته، و قيل: [حلق] لحيته، و كان من بنى مدلج و كانت القافه فيهم و فى بنى أسد، و قال الآبى: كانت علوم العرب ثلاثه: الشيافه، و العيافه و القيافه، فالشيافه شم تراب الأرض ليعلم بها الاستقامه على الطريق و الخروج عنها، و العيافه زجر الطير و الطيره و التفؤل و نحوه، و القيافه اعتبار الشبه

الْقَافَهُ قَالَ ابْعَثُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِمْ فَأَمَّا أَنَا فَلَا وَ لَا تُعْلِمُوهُمْ لِمَا دَعَوْتُمُوهُمْ وَ لْتَكُونُوا فِی بُيُوتِكُمْ

بالخلق للولـد، و قال محيی الـدين: قيل: إن أسامه كان شديد السواد و كان أبوه زيد أبيض من القطن، فكانت الجاهليه تطعن فی نسـبه لذلك فلما قال القائف ذلك و كانت العرب تصـغی لقول القائف سـر رسول اللهصلی الله عليه و آله و سلم لأنه كاف لهم عن الطعن.

" قـال ابعثوا أنتم إليه فأمـا أنـا فلاـ" أی فلاـ أبعث، إنما قال ذلك لعـدم اعتقاده بقول القافه لابتناء قولهم علی الظن و الاسـتنباط بالعلامات و المشابهات التی يتطرق إليها الغلط، و لكن الخصوم لما اعتقدوا به ألزمهم بما اعتقدوه.

و قـد أنكر التمسك بقول القافه أبو حنيفه و أثبته الشافعی، و المشـهور عن مالك إثباته فی الإماء دون الحرائر، و نقل عنه إثباته، و اعترض عليه ابن الباقلانی بأنه إنما لم ينكره لأنه وافق الحق الذی هو كان معلوما عندهصلی الله عليه و آله و سلم، و إنما استسر لأـن المنـافقين كـانوا يطعنون فی نسب أسـامه لسواده و بياض زيـد، و كانصـلی الله عليه و آله و سـلم يتأذی من قولهم، فلما قال القائف ذلك و هم كانوا يعتقدون حكمه استسر لإلزامهم أنه ابنه و تبين كذبهم علی ما يعتقدون منصحه العمل بالقافه، انتهی.

و سيأتی الكلام فی حكمه فی كتاب النكاح إنشاء الله و كان كلامهم فی النسب للطمع فی الميراث أو الإمامه أو الأعم.

" لما دعوتموهم" ما للاسـتفهام و يحتمل فتـح اللام و تشديـد الميم، و النهی عن الإعلام و الأمر بكونهم فی بيوتهم لعـدم معرفه القافه خصوص الواقعه فيكون أبعد من التهمه كما أن أكثر الأمور المذكوره بعد ذلك [لذلك].

و يحتمـل أن يكون المراد بكونهم فی بيوتهم أن القـافه إذا دخلوا المـدينه لم يخرجوا من بيوت هؤلاء إلی أن يحضـروا للإلحاق لئلا يسألوا أحدا عن الواقعه

فَلَمَّا جَاءُوا أَقْعَدُونَا فِي الْبُسْتَانِ وَ اصْطَفَّ عُمُومَتُهُ وَ إِخْوَتُهُ وَ أَخَوَاتُهُ وَ أَخَذُوا الرِّضَا ع وَ أَلْبَسُوهُ جُبَّهَصُوفٍ وَ قَلَنْسُوَةً مِنْهَا وَ وَضَعُوا عَلَى عُنُقِهِ مِسْحَاةً وَ قَالُوا لَهُ ادْخُلِ الْبُسْتَانَ كَأَنَّكَ تَعْمَلُ فِيهِ ثُمَّ جَاءُوا بِأَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالُوا أَلْحِقُوا هَذَا الْغُلَامَ بِأَبِيهِ فَقَالُوا لَيْسَ لَهُ هَاهُنَا أَبٌ وَ لَكِنَّ هَذَا عَمُّ أَبِيهِ وَ هَذَا عَمُّ أَبِيهِ وَ هَذَا عَمُّهُ وَ هَذِهِ عَمَّتُهُ وَ إِنْ يَكُنْ لَهُ هَاهُنَا أَبٌ فَهُوَصَاحِبُ الْبُسْتَانِ فَإِنَّ قَدَمَيْهِ وَ قَدَمَيْهِ وَاحِدَةٌ فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو الْحَسَنِ ع قَالُوا هَذَا أَبُوهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ فَقُمْتُ فَمَصَصْتُ رِيقَ أَبِي جَعْفَرٍ ع ثُمَّ قُلْتُ لَهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامِي عِنْدَ اللَّهِ فَبَكَى الرِّضَا ع ثُمَّ قَالَ يَا عَمِّ أَ لَمْ تَسْمَعْ أَبِي وَ هُوَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِص بِأَبِي ابْنُ خِيَرَهِ الْإِمَاءِ ابْنُ النُّوبِيَّهِ الطَّيِّبَهِ الْفَمِ الْمُنْتَجَبَهِ الرَّحِمِ

" فلما جاءوا" كلام على بن جعفر أى جاءوا معنا من بيوتنا، إلى موضع الحكم و هو البستان" أقعدونا" القافه أو العمومه و الأخوال كما أن ضمير" أخذوا" راجع إليهم. قولهم" فإن قدميه" لعلهم رأوا نقش قدمى الرضا عليه السلام فى الطين حين دخل البستان، فلما رجع أيقنوا أنه هو" فمصصت ريق أبى جعفر عليه السلام" أى قبلت فاه شفقه و شوقا بحيث دخل بعض ريقه فمى، و أعجب ممن قال: أى أشربت و نشفت بثوبى الريق بالفتح و المراد به هنا العرق من الحياء و البكاء لبغيهم حزنا، أو لظهور الحق سرورا" و هو يقول" الواو للحال" بأبى" أى فدى بأبى و هو خبر و ابن مبتدأ، و فى بعض النسخ: يأتى.

و المراد بابن خيره الإمام المهدى عليه السلام و المراد بخيره الإماء أم الجواد عليه السلام فإنها أمه بواسطه لأن أمه بلا واسطه كانت بنت قيصر و لم تكن نوبيه، فضمير يقتلهم راجع إلى الابن، و قيل: المراد به الجواد عليه السلام و ضمير يقتلهم راجع إلى الله تعالى أو مبهم يفسره قوله: و هو الطريد، و القتل فى الرجعه، لتشفى قلوب الأئمه و المؤمنين يعذبهم سنين و شهورا و أياما بقدر زمان استيلائهم و جورهم على أئمه الحق، و قيل: الضمير المرفوع فى يقتلهم راجع إلى الأعيبس و ذريته بتأويل ما ذكر،

وَيْلَهُمْ لَعَنَ اللَّهُ الْأَعْيَبِسَ وَ ذُرِّيَّتَهُصَاحِبَ الْفِتْنَهِ وَ يَقْتُلُهُمْ سِنِينَ وَ شُهُوراً وَ أَيَّاماً يَسُومُهُمْ خَسْفاً وَ يَسْقِيهِمْ كَأْساً مُصَبَّرَهً وَ هُوَ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ وَ جَدِّهِصَاحِبُ الْغَيْبَهِ يُقَالُ مَاتَ أَوْ هَلَكَ أَيَّ وَادٍ سَلَكَ أَ فَيَكُونُ هَذَا يَا عَمِّ إِلَّا مِنِّى فَقُلْتُصَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ

أو يقرأ تقتلهم بالتاء فيرجع الضمير إلى الذريه و ضمير الجمع إلى الأئمه عليهم السلام، و ضمير" هو" راجع إلى الابن و لا يخفى بعده، و فى القاموس النوبه بالضم بلاد واسعه للسودان بجنب السعيد منها بلال الحبشى، انتهى.

و طيب الفم المراد به الطيب الظاهرى و حسن الرائحه، أو المعنوى بكثره الذكر و التلاوه وصدق القول، و فى الصحاح: امرأه منجبه و منجاب: تلد النجباء، و ضمير" ويلهم" راجع إلى بنى العباس كما يدل عليه ما بعده.

و الأعيبس مصغر الأعبس كما هو فى بعض النسخ و هو كنايه عن العباس لاشتراكهما فى معنى كثره العبوس، و قيل: المراد بعض ذريه العباس" يسومهم خسفا" جمله حاليه يقال: سامه الخسف إذا أذله، و فى بعض النسخ: ليسومهم، و المصبره بفتح الميم و سكون الصاد اسم مكان للكثره من الصبر بكسر الباء و هو المر المعروف أو بضم الميم و كسر الباء أى ذاتصبر، أو بفتح الباء من الأفعال أو التفعيل أى أدخل فيه الصبر و لا يبعد أن يكون فى الأصل مكان"صاحب الفتنه""صاحب الغيبه" فيكون مبتدأ و يقتلهم خبره، و على الأصل المراد بصاحب الفتنه الأعيبس لأنه أصلهم أو ذريته بإراده الجنس، أو يكون بدلا عن ذريته بتخصيص بعضهم لكونهم أفسد، و على التقادير لا يخلو من شى ء.

و فى إرشاد المفيد و كشف الغمه و غيرهما يكون من ولده الطريد، فالمراد بابن خيره الإماء الجواد عليه السلام، و الطريد: المطرود المبعد خوفا من الظالمين، و الشريد: الفأر من بين الناس، و الموتور: من قتل حميمه و أفرد، يقال: وترته إذا قتلت حميمه و أفردته فهو وتر موتور.

بَابُ الْإِشَارَهِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ ع

۱ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ لَمَّا خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مِنَ الْمَدِینَهِ إِلَى بَغْدَادَ فِی الدَّفْعَهِ الْأُولَى مِنْ خَرْجَتَیْهِ قُلْتُ لَهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی أَخَافُ عَلَیْکَ فِی هَذَا الْوَجْهِ فَإِلَى مَنِ الْأَمْرُ بَعْدَکَ فَکَرَّ بِوَجْهِهِ إِلَیَّ ضَاحِکاً وَ قَالَ لَیْسَ الْغَیْبَهُ حَیْثُ ظَنَنْتَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ فَلَمَّا أُخْرِجَ بِهِ الثَّانِیَهَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ رْتُ إِلَیْهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَنْتَ خَارِجٌ فَإِلَى مَنْ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِکَ فَبَکَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْیَتُهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ عِنْدَ هَذِهِ یُخَافُ عَلَیَّ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِی إِلَى ابْنِی عَلِیٍ

۲ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخَیْرَانِیِّ عَنْ أَبِیهِ أَنَّهُ قَالَ کَانَ یَلْزَمُ بَابَ أَبِی جَعْفَرٍ

باب الإشاره و النص على أبی الحسن الثالث (ع)

اشاره

أقول: المراد بالإشاره النص الخفی، و بالنص النص الجلی.

الحدیث الأول

حسن، و الخرجه المره من الخروج "فی هذا الوجه" یعنی فی هذا الجانب و هو جانب بغداد، و إنه علیه السلام أخرج مرتین إلی بغداد ففی المره الأولی طلبه المأمون و زوجه أم الفضل فحملها إلی المدینه و کان فیها إلی أن توفی المأمون و قام أخوه محمد بن هارون الملقب بالمعتصم مقامه، فطلبه علیه السلام من المدینه و قتله بالسم بتوسط أم الفضل، کما یدل علیه بعض الأخبار التی أوردتها فی البحار "فکر بوجهه" أی التفت "حتی اخضلت" بتشدید اللام أی ابتلت و لعل البکاء للشفقه علی الدین و أهله، و استیلاء أهل الباطل علیهم "یخاف" علی بناء المجهول.

الحدیث الثانی

مجهول، و الخیرانی لعله ابن خیران الخادم بواسطه أو بلا

ع لِلْخِدْمَهِ الَّتِی کَانَ وُکِّلَ بِهَا وَ کَانَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی یَجِی ءُ فِی السَّحَرِ فِی کُلِّ لَیْلَهٍ لِیَعْرِفَ خَبَرَ عِلَّهِ أَبِی جَعْفَرٍ ع وَ کَانَ الرَّسُولُ الَّذِی یَخْتَلِفُ بَیْنَ أَبِی جَعْفَرٍ ع وَ بَیْنَ أَبِی إِذَا حَضَرَ قَامَ أَحْمَدُ وَ خَلَا بِهِ أَبِی فَخَرَجْتُ ذَاتَ لَیْلَهٍ وَ قَامَ أَحْمَدُ عَنِ الْمَجْلِسِ وَ خَلَا أَبِی بِالرَّسُولِ وَ اسْتَدَارَ أَحْمَدُ فَوَقَفَ حَیْثُ یَسْمَعُ الْکَلَامَ فَقَالَ الرَّسُولُ لِأَبِی إِنَّ مَوْلَاکَ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ إِنِّی مَاضٍ وَ الْأَمْرُ صَائِرٌ إِلَی ابْنِی عَلِیٍّ وَ لَهُ عَلَیْکُمْ بَعْدِی مَا کَانَ لِی عَلَیْکُمْ بَعْدَ أَبِی ثُمَّ مَضَی الرَّسُولُ وَ رَجَعَ أَحْمَدُ إِلَی مَوْضِعِهِ وَ قَالَ لِأَبِی مَا الَّذِی قَدْ قَالَ لَکَ قَالَ خَیْراً قَالَ قَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَ فَلِمَ تَکْتُمُهُ وَ أَعَادَ مَا سَمِعَ فَقَالَ لَهُ أَبِی قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْکَ مَا فَعَلْتَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ وَ لا تَجَسَّسُوا فَاحْفَظِ الشَّهَادَهَ لَعَلَّنَا نَحْتَاجُ إِلَیْهَا یَوْماً مَا وَ إِیَّاکَ أَنْ تُظْهِرَهَا إِلَی وَقْتِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبِی کَتَبَ نُسْخَهَ الرِّسَالَهِ فِی عَشْرِ رِقَاعٍ وَ خَتَمَهَا وَ دَفَعَهَا إِلَی عَشَرَهٍ مِنْ وُجُوهِ الْعِصَابَهِ وَ قَالَ إِنْ حَدَثَ بِی حَدَثُ الْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ أُطَالِبَکُمْ بِهَا فَافْتَحُوهَا وَ أَعْلِمُوا بِمَا فِیهَا فَلَمَّا مَضَی أَبُو جَعْفَرٍ ذَکَرَ أَبِی أَنَّهُ لَمْ یَخْرُجْ مِنْ مَنْزِلِهِ حَتَّی قَطَعَ عَلَی یَدَیْهِ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِمِائَهِ إِنْسَانٍ وَ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْعِصَابَهِ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ یَتَفَاوَضُونَ

واسطه و الأخیر أظهر و ضمائر" إنه" و" قال" و" کان" و" یلزم" لأبیه أو الأولان للخیرانی و علی الأول وضع: کان یلزم، موضع: کنت ألزم، من قبیل تغلیب حال الحکایه علی حال المحکی، و أیضا وضع: بین أبی، موضع بینه، من قبیل وضع الظاهر موضع المضمر.

" إنه لم یخرج" أی خیرانی و یمکن أن یقرأ علی بناء المجهول من باب الأفعال فالضمیر لأبی جعفر علیه السلام" حتی قطع علی یدیه" أی أقر و جزم بإمامه الهادی علیه السلام بسببه، أو مسح یده علی أیدیهم بالبیعه له علیه السلام علی الجزم و القطع، و محمد بن الفرج من ثقات أصحاب الرضا و الجواد و الهادی علیهم السلام.

و المفاوضه: المکالمه و المحاوره و المشاوره، و فی المصباح المنیر: تفاوض القوم الحدیث أخذوا فیه.

هَذَا الْأَمْرَ فَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ إِلَى أَبِي يُعْلِمُهُ بِاجْتِمَاعِهِمْ عِنْدَهُ وَ أَنَّهُ لَوْ لَا مَخَافَهُ الشُّهْرَهِ لَصَارَ مَعَهُمْ إِلَيْهِ وَ يَسْأَلُهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَرَكِبَ أَبِي وَصَارَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ الْقَوْمَ مُجْتَمِعِينَ عِنْدَهُ فَقَالُوا لِأَبِي مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ أَبِي لِمَنْ عِنْدَهُ الرِّقَاعُ أَحْضِرُوا الرِّقَاعَ فَأَحْضَرُوهَا فَقَالَ لَهُمْ هَذَا مَا أُمِرْتُ بِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ كُنَّا نُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ شَاهِدٌ آخَرُ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ أَتَاكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ الْأَشْعَرِيُّ يَشْهَدُ لِي بِسَمَاعِ هَذِهِ الرِّسَالَهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَشْهَدَ بِمَا عِنْدَهُ فَأَنْكَرَ أَحْمَدُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ هَذَا شَيْئاً فَدَعَاهُ أَبِي إِلَى الْمُبَاهَلَهِ فَقَالَ لَمَّا حَقَّقَ عَلَيْهِ قَالَ قَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ وَ هَذَا مَكْرُمَهٌ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَكُونَ لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبُ لَا لِرَجُلٍ مِنَ الْعَجَمِ فَلَمْ يَبْرَحِ الْقَوْمُ حَتَّى قَالُوا بِالْحَقِّ جَمِيعاً

٣ وَ فِي نُسْخَهِ الصَّفْوَانِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْوَاسِطِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ يَحْكِي أَنَّهُ أَشْهَدَهُ عَلَى هَذِهِ الْوَصِيَّهِ الْمَنْسُوخَهِ- شَهِدَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَشْهَدَهُ أَنَّهُ

" لما حقق عليه" أى ألزم الدعاء إلى المباهله عليه و رأى أنه لا مفر له منه و المكرمه بضم الراء: الشرف، و هذا ذم عظيم لأحمد لكن لجهاله الخيرانى و اشتهار فضله و علو شأنه لم يعتن الأصحاب به.

الحديث الثالث

مجهول" و فى نسخه الصفوانى" أى هذا الخبر لم يكن فى روايه غير الصفوانى كما مر، و الصفوانى هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعه بنصفوان بن مهران الجمال.

و قوله: أبى بعد ذلك لعله زيد من النساخ و أول الحديث محمد بن جعفر

أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ ابْنِهِ بِنَفْسِهِ وَ أَخَوَاتِهِ وَ جَعَلَ أَمْرَ مُوسَى إِذَا بَلَغَ إِلَيْهِ وَ جَعَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُسَاوِرِ قَائِماً عَلَى تَرِكَتِهِ مِنَ الضِّيَاعِ وَ الْأَمْوَالِ وَ النَّفَقَاتِ وَ الرَّقِيقِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ صَيَّرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُسَاوِرِ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَيْهِ يَقُومُ بِأَمْرِ نَفْسِهِ وَ أَخَوَاتِهِ وَ يُصَيِّرُ أَمْرَ مُوسَى إِلَيْهِ يَقُومُ لِنَفْسِهِ بَعْدَهُمَا عَلَى شَرْطِ أَبِيهِمَا فِيصَدَقَاتِهِ الَّتِي تَصَدَّقَ بِهَا وَ ذَلِكَ يَوْمُ الْأَحَدِ لِثَلَاثِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّهِ سَنَهَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ كَتَبَ

و جمله" سمع" استئناف بيانى و ضمير أنه لأبى جعفر عليه السلام" بنفسه" أى بأمور نفسه، و الضمير لعلى عليه السلام، و المراد بإخوانه موسى و ثلاث بنات أبى جعفر عليه السلام بتغليب المذكر على المؤنث، و لا يبعد أن يكون أخواته فصحف.

" و جعل أمر موسى إذا بلغ" أى موسى" إليه" أى إلى موسى و هو موسى المبرقع المدفون بقم، أو ضمير بلغ راجع إلى على عليه السلام و كذا ضمير إليه فيكون التقييد، بالبلوغ للتقيه، و المراد به واقعا البلوغ إلى حد الإمامه، أو ضمير بلغ راجع إلى موسى عليه السلام و" إليه" إلى أبى جعفر عليه السلام أى أمره بعد البلوغ إليه فكيف قبله، و لعل الأوسط أظهر كما يدل عليه ما بعده فيكون القيد لتوهم أنه متعلق بجميع ما تقدم تقيه.

" و جعل" أى أبو جعفر عليه السلام" عبد الله بن المساور قائما على تركته من الضياع و الأموال و النفقات" أى على الضياع و غيرها" و الرقيق" أى حفظهم و الإنفاق عليهم و بعثهم إلى الضياع و غيرها"صير عبد الله" أى بعد بلوغ الإمام عليه السلامصيره عبد الله مستقلا فى أمور نفسه و وكل أمور إخوانه إليه" و يصير" على التفعيل أى عبد الله أو الإمام عليه السلام" أمر موسى إليه" أى إلى موسى" بعدهما" أى بعد فوت عبد الله و الإمام، و يمكن أن يقرأ يصير بالتخفيف و قوله: على شرط أبيهما، متعلق بيقوم فى الموضعين.

و قيل: ضمير بلغ لموسى و ضمير إليه لعلى كما مر، وصير فاعله ضمير مستتر راجع إلى أبى جعفر، و عبد الله منصوب بالمفعوليه.

و" ذلك" بدل اشتمال لعبد الله و إشاره إلى القيام على تركته" إليه" أى مفوضا إلى

أَحْمَدُ بْنُ أَبِی خَالِدٍ شَهَادَتَهُ بِخَطِّهِ وَ شَهِدَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ هُوَ الْجَوَّانِیُّ عَلَی مِثْلِ شَهَادَهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی خَالِدٍ فِیصَدْرِ هَذَا الْکِتَابِ وَ کَتَبَ شَهَادَتَهُ بِیَدِهِ وَ شَهِدَ نَصْرٌ الْخَادِمُ وَ کَتَبَ شَهَادَتَهُ بِیَدِهِ

بَابُ الْإِشَارَهِ وَ النَّصِّ عَلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع

۱ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ یَسَارٍ الْقَنْبَرِیِّ قَالَ أَوْصَی أَبُو الْحَسَنِ ع إِلَی ابْنِهِ الْحَسَنِ قَبْلَ مُضِیِّهِ بِأَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ وَ أَشْهَدَنِی عَلَی ذَلِکَ وَ جَمَاعَهً مِنَ الْمَوَالِی

۲ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیِّ عَنْ بَشَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَصْرِیِّ عَنْ

علی و هذه الجمله استئناف لبیان الجمله السابقه، و هی قوله: جعل عبد الله بن المساور إلی آخره، و المراد أن عبد الله فی القیام علی ترکته مأمور بأمر علی علیه السلام لا استقلال له أصلا، و القرینه کونصیر ماضیا بدون واو العطف و جمله یقوم استئناف لبیان الاستئناف السابق، و یصیر من باب ضرب عطف علی یقوم و ضمیر إلیه لعلی و ضمیر یقوم لعلی و ضمیر لنفسه لموسی. و" بعد" مبنی علی الضم أی بعد بلوغ موسی أیضا و هذه الجمله استیناف لبیان قوله یصیر أمر موسی إلیه و هذا مبنی علی أن الإمام کالنبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم، و هما مبتدأ و الضمیر راجع إلی علی و موسی، و الظرف خبر المبتدأ.

و أقول: ارتکاب التقیه فی الکلام أحسن من ارتکاب هذه التکلفات البعیده.

باب الإشاره و النص علی أبی محمد (ع)

الحدیث الأول

مجهول، و قیل: ضعیف" قبل مضیه" أی وفاته أو خروجه إلی سر من رأی، و الأول أظهر و الموالی العجم الملحقون بالعرب أو الشیعه المخلصون.

الحدیث الثانی

مجهول، و بشار: بفتح الباء و تشدید الشین، و النوفلی بفتح النون

عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ النَّوْفَلِيِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ ع فِيصَحْنِ دَارِهِ فَمَرَّ بِنَا مُحَمَّدٌ ابْنُهُ- فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَاصَاحِبُنَا بَعْدَكَ فَقَالَ لَاصَاحِبُكُمْ بَعْدِيَ الْحَسَنُ

٣ عَنْهُ عَنْ بَشَّارِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عصَاحِبُكُمْ بَعْدِيَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيَّ قَالَ وَ لَمْ نَعْرِفْ أَبَا مُحَمَّدٍ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ فَخَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ

٤ وَ عَنْهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ كُنْتُ حَاضِراً أَبَا الْحَسَنِ ع لَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لِلْحَسَنِ يَا بُنَيَّ أَحْدِثْ لِلَّهِ شُكْراً فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْراً

٥ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ كُنْتُ حَاضِراً عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَجَاءَ أَبُو الْحَسَنِ ع فَوُضِعَ لَهُ كُرْسِيٌّ فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَ حَوْلَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ قَائِمٌ فِي نَاحِيَةٍ فَلَمَّا

و الفاء." فمر بنا محمد ابنه" كان له عليه السلام ثلاثه بنين: محمد و الحسنصلوات الله عليهما و جعفر، و مات محمد قبله و كان أكبر ولده، و كانت الشيعه يزعمون أنه الإمام لكونه أكبر فإخباره عليه السلام بعدم إمامته معجز لعلمه بموته قبله، و كان يكنى أبا جعفر عليه السلام.

الحديث الثالث

مجهول، و ضمير" عنه" راجع إلى جعفر بن محمد" يصلى على" أى يؤم الناس فى الصلاه على بعد موتى.

الحديث الرابع

مجهول، و ضمير" عنه" راجع إلى جعفر أيضا، و على بن جعفر الظاهر أنه اليمانى الثقه الذى كان وكيلا للهادى عليه السلام" فقد أحدث فيك أمرا" أى جعلك الله إماما بموت أخيك الأكبر قبلك و بد الله فيك.

الحديث الخامس

ضعيف على المشهور.

" عند أبى جعفر" أى عند تجهيزه أو عند موته، و فى إعلام الورى و إرشاد المفيد و كشف الغمه و غيرها" عند مضى أبى جعفر" و أبو جعفر هو محمد" من أمر أبى جعفر"

فَرَغَ مِنْ أَمْرِ أَبِی جَعْفَرٍ- الْتَفَتَ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ یَا بُنَیَّ أَحْدِثْ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی شُکْراً فَقَدْ أَحْدَثَ فِیکَ أَمْراً

۶ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع إِنْ کَانَ کَوْنٌ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ فَإِلَی مَنْ قَالَ عَهْدِی إِلَی الْأَکْبَرِ مِنْ وَلَدَیَ

۷ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْإِسْبَارِقِینِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَمْرٍو الْعَطَّارِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ ع وَ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُهُ فِی الْأَحْیَاءِ وَ أَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ هُوَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَنْ أَخُصُّ مِنْ وُلْدِکَ فَقَالَ لَا تَخُصُّوا أَحَداً حَتَّی یَخْرُجَ إِلَیْکُمْ أَمْرِی قَالَ فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ بَعْدُ فِیمَنْ یَکُونُ هَذَا الْأَمْرُ قَالَ فَکَتَبَ إِلَیَّ فِی الْکَبِیرِ مِنْ وَلَدَیَّ قَالَ وَ کَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَکْبَرَ مِنْ أَبِی جَعْفَرٍ

۸ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ غَیْرُهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ مِنْهُمُ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَفْطَسُ أَنَّهُمْ حَضَرُوا یَوْمَ تُوُفِّیَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بَابَ أَبِی الْحَسَنِ یُعَزُّونَهُ وَ قَدْ بُسِطَ لَهُ فِیصَحْنِ دَارِهِ وَ النَّاسُ جُلُوسٌ حَوْلَهُ فَقَالُوا قَدَّرْنَا أَنْ یَکُونَ

أی تجهیزه.

الحدیث السادس

مجهول و قیل: ضعیف.

" من ولدی" بصیغه التثنیه و کان ذلک بعد وفاه أبی جعفر، و فی إرشاد المفید و إعلام الوری و غیرهما بعد ذلک یعنی الحسن علیه السلام.

الحدیث السابع

مجهول، و فی إعلام الوری عن أبی محمد الأسترآبادی و ضمیر" أنه" للإمام بعد أبی الحسن، و ضمیر هو لأبی جعفر أو بالعکس" أخص" أی أعین للإمامه" بعدک" بعد بالبناء علی الضم، أی بعد فوت أبی جعفر" أکبر من جعفر" أی الکذاب المشهور.

الحدیث الثامن

مجهول کالصحیح.

حَوْلَهُ مِنْ آلِ أَبِی طَالِبٍ وَ بَنِی هَاشِمٍ وَ قُرَیْشٍ مِائَهٌ وَ خَمْسُونَ رَجُلًا سِوَی مَوَالِیهِ وَ سَائِرِ النَّاسِ إِذْ نَظَرَ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ قَدْ جَاءَ مَشْقُوقَ الْجَیْبِ حَتَّی قَامَ عَنْ یَمِینِهِ وَ نَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ فَنَظَرَ إِلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع بَعْدَ سَاعَهٍ فَقَالَ یَا بُنَیَّ أَحْدَثْتَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شُکْراً فَقَدْ أَحْدَثَ فِیکَ أَمْراً فَبَکَی الْفَتَی وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ اسْتَرْجَعَ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ* وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَمَامَ نِعَمِهِ لَنَا فِیکَ وَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِیلَ هَذَا الْحَسَنُ ابْنُهُ وَ قَدَّرْنَا لَهُ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ عِشْرِینَ سَنَهً أَوْ أَرْجَحَ فَیَوْمَئِذٍ عَرَفْنَاهُ وَ عَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ أَشَارَ إِلَیْهِ بِالْإِمَامَهِ وَ أَقَامَهُ مَقَامَهُ

۹ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ دَرْیَابَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ ع بَعْدَ مُضِیِّ أَبِی جَعْفَرٍ فَعَزَّیْتُهُ عَنْهُ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع جَالِسٌ فَبَکَی أَبُو مُحَمَّدٍ ع فَأَقْبَلَ عَلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ جَعَلَ فِیکَ خَلَفاً مِنْهُ فَاحْمَدِ اللَّهَ

" و قال الحمد لله" عطف تفسیر لما تقدم" فیک" أی فی بقائک، و فی الإرشاد:

و إیاه أسأل تمامه نعمه علینا، و هو أظهر، و یدل علی جواز شق الجیب علی الأخ کما ذکره الأصحاب، و علی جواز البکاء عند المصیبه، و أنه لیس بالجزع المذموم و إنما هو قول یسخط الرب، و فعل ما نهی عنه، و البکاء لا ینافی الرضا بالقلب" إِنَّا لِلَّهِ" إظهار للرضا و إقرار بأنا جمیعا عبیده مملوکون له جار فینا حکمه و قضاؤه، و لیس لنا الاعتراض علیه فیما یفعله" وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ" إقرار بالهلاک و الفناء و تسلیه للنفس بأنا أیضا نموت و لا نبقی فی الدنیا فنجزع لموت غیرنا، و نصل قریبا إلی من فارقناه، و هذه أفضل کلمه تقال عند المصیبه کما دلت علیه الآیه الکریمه" أو أرجح" فی الإرشاد" و نحوها" و لیس فی إعلام الوری شی ء منهما.

الحدیث التاسع

: مجهول" قد جعل فیک خلفا منه" الخلف بالتحریک ما یبقی بعد الشی ء أی إنه و إن ذهب عنک لکن انتقل منه إلیک الإمامه، أو یکون علی سبیل التجرید أی جعلک خلفا و قیل: المراد أنه جعل فیصلبک عوضا منه و هو القائم علیه السلام و هو بعید.

١٠ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ ع بَعْدَ مَا مَضَى ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ إِنِّي لَأُفَكِّرُ فِي نَفْسِي أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ كَأَنَّهُمَا أَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْوَقْتِ- كَأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى وَ إِسْمَاعِيلَ ابْنَيْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وَ إِنَّ قِصَّتَهُمَا كَقِصَّتِهِمَا إِذْ كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُرْجَى بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ قَبْلَ أَنْ أَنْطِقَ فَقَالَ نَعَمْ يَا أَبَا هَاشِمٍ بَدَا لِلَّهِ فِي أَبِي مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع مَا لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ لَهُ كَمَا بَدَا لَهُ فِي مُوسَى بَعْدَ مُضِيِّ إِسْمَاعِيلَ مَا كَشَفَ بِهِ عَنْ حَالِهِ وَ هُوَ كَمَا حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ وَ إِنْ كَرِهَ الْمُبْطِلُونَ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِي عِنْدَهُ عِلْمُ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ مَعَهُ آلَةُ الْإِمَامَةِ

١١ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ دَرْيَابَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْفَهْفَكِيِّ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ ع- أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي أَنْصَحُ آلِ مُحَمَّدٍ غَرِيزَةً

الحديث العاشر

: مجهول.

" كأبي الحسن" النشر على غير ترتيب اللف" إذ كان أبو محمد المرجئ" أي كان رجاء الإمامه في أبي محمد عليه السلام إنما حدث بعد فوت أبي جعفر، كما أن رجاء الإمامه في أبي الحسن عليه السلام إنما حدث بعد وفاه إسماعيل، و ربما يقرأ بالهمز أي المؤخر أجله و قد سبق معنى البداء في بابه، و قد يقال: البداء الظهور، و اللام في لله للسببيه" و ما لم يكن" فاعل بدا" و يعرف" على بناء المجهول و ضمير له لله أو لأبي محمد، و" ما" في كما مصدريه، و" كشف" على المعلوم أو المجهول، و الحاصل أنه ظهر للناس ما لم يكونوا يعرفونه فيهما، و فيهما آله الإمامه و شروطها و لوازمها من العلوم و العصمه و الكمالات و كتب الأنبياء و آثارهم و أمثال تلك الأمور.

الحديث الحادي عشر

: مجهول.

" أنصح آل محمد" أي أخلص و أصفى" غريزه" أي طبيعه أي في زمانه، أو مخصص بغير الأئمه عليهم السلام، و كذا" أوثقهم حجه" و يحتمل أن تكون الأوثقيه باعتبار ظهور بطلان معارضه، و هو جعفر المشهور بالفسق و الكذب و الفجور،

وَ أَوْثَقُهُمْ حُجَّةً وَ هُوَ الْأَكْبَرُ مِنْ وَلَدَيَّ وَ هُوَ الْخَلَفُ وَ إِلَيْهِ يَنْتَهِي عُرَى الْإِمَامَهِ وَ أَحْكَامُهَا فَمَا كُنْتَ سَائِلِي فَسَلْهُ عَنْهُ فَعِنْدَهُ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ

١٢ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ شَاهَوَيْهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلَّابِ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ فِي كِتَابٍ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنِ الْخَلَفِ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ وَ قَلِقْتَ لِذَلِكَ فَلَا تَغْتَمَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُضِلُّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ وَصَاحِبُكَ بَعْدِي أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي وَ عِنْدَهُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ وَ يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ- ما نَنْسَخْ مِنْ آيَهٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها قَدْ كَتَبْتُ بِمَا فِيهِ بَيَانٌ وَ قِنَاعٌ لِذِي عَقْلٍ يَقْظَانَ

و العروه ما يتمسك به" و عرى الإمامه" دلائلها التى يتمسك بهاصاحبها من العلم و النصوص و المعجزات و كتب الأنبياء و آثارهم" ما يحتاج إليه" على المخاطب المعلوم أو الغائب المجهول.

الحديث الثانى عشر

: مجهول أيضا.

" قلقت" كنصرت أى اضطربت" لذلك" أى لموت أبى جعفر لتوهمك أنه الخلف، أو لعدم علمك بالخلف بعده" لا يضل قوما" أى لا يجدهم ضالين خارجين عن طريق الحق، أو لا يسميهم ضالين، أو لا يؤاخذهم مؤاخذتهم" بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ" للإيمان" حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ" أى ما يجب اتقاؤه و هو مخالفه الإمام، و لا يعلم ذلك إلا بهدايتهم أى خصوص الإمام أو جميع الأوامر و النواهى، و لا يعلم إلا من جهه الإمام، فلا بد من تعيينه لهم، و تدل على معذوريه الجاهل و قد مر الكلام فى تفسير الآيه فى باب البيان و التعريف" يقدم الله ما يشاء" إشاره إلى البداء فى أبى جعفر فإنه قدم أبا محمد عليه السلام و أخر أبا جعفر" ما نَنْسَخْ مِنْ آيَهٍ" كلمه" ما" شرطيه و إنساؤها إذهابها عن القلوب، أى أى شى ء ننسخ من آيه أو نذهبها عن القلوب" نَأْتِ" بما هو خير لهم" مِنْها أَوْ مِثْلِها" فى النفع فقد أنسى و أزيل عن قلوبهم ما ظنوه من

١٣ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِيَ الْحَسَنُ فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلَفِ فَقُلْتُ وَ لِمَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ فَقُلْتُ فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ فَقَالَ قُولُوا الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

خلافه أبى جعفر بموته و أتى بمن هو خير لهم و هو أبو محمد عليه السلام، أو المراد أنه إذا ذهب الله بى لا بد من أن يأتى بخير منى أو مثلى، و أبو جعفر لم يكن كذلك، و من هو كذلك هو أبو محمد عليه السلام و على التقديرين هو مبنى على ما مر من تأويل الآيات بالأئمه عليهم السلام، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله آيه أكبر منى، و القناع اسم مصدر باب الأفعال كالبلاغ.

الحديث الثالث عشر

: مجهول أيضا" فكيف لكم" أى يحصل العلم لكم بشخصه أو بمكانه أو يتمشى الأمر لكم" بالخلف" أى القائم عليه السلام" من بعد الخلف" أى أبى محمد عليه السلام" لا ترون شخصه" أى عموما أو فى عموم الأوقات" و لا يحل لكم ذكره" و يدل على حرمه تسميته عليه السلام و سيأتى القول فيه.

ص: ٣٩٣

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹